

حقایق اخوند ملا محسن

بنا بر آنکه اگر چه کتب بسیار است که در این باب نوشته شده است و در برابر هر حرف کتب بسیار است
 که نوشته شده بعد از هر کتب که در این باب نوشته شده است و در برابر هر حرف کتب بسیار است
 حساب بکنیم و مجموع آنکه اگر چه کتب بسیار است و در برابر هر حرف کتب بسیار است
 بکنیم و مجموع آنکه اگر چه کتب بسیار است و در برابر هر حرف کتب بسیار است

ط	ع	ز	و	ب	د	ج	س	ال
۹۴	۱۳۵	۱۳۱	۱۰۷	۱۳۱	۹۰	۲۹۹	۲۵۱	۶۶
ص	ع	ب	س	ع	م	ع	م	ع
۳۷	۱۴۰	۱۲۱	۱۲۱	۳۳۶	۲۱۳	۷۳۱	۲۱۳	۷۳۱
ع	ط	ض	د	ع	ح	ع	ح	ع
۳۰۲	۱۰۱	۷۰۷	۱۲۴	۳۵۱	۹۸۹	۷۲	۹۰۳	۱۵۰

کتابخانه
 جعفر سلطان
 تبریز ۱۳۶۵

بازرسی شد
 ۲۷ - ۲۶

بازدید شد
 ۱۳۸۲

۹۱۲۵ - جن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: حقایق
 مؤلف: ملا محسن فیض کاشانی (میرزا تقی)

شماره ثبت کتاب: ۱۵۵۶۲
 ۱۲۰۲۲

شماره قفسه: ۹۲۹۷

۹۲۹۷

خطی - فهرست شده
 ۹۲۹۷

بازدید شد
۱۳۸۲

٩١٢٥-ج

کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره نیت کتاب

کند حقایق
مؤلف: ملا حسن فضل مائنی (میرزا نعلانی)

10075

2) 12.25

999V

959V

[illegible]

کتابخانه
حضرت سلطان احمد

6240

بازرسی شد

FS - FY

خطی ، فرست شود»

929 y



والله ان افضل المحققين واكمل المتقنين من الامام محمد بن الحسن
مستحق ————— **مراته الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور الايمان وعرفنا من اسرار الحديث والقرآن
والصالح على محمد سيد المرسلين **والله الطيبين الطاهرين المعصومين**
اما بعد فيقول الغفير الى الله محمد بن موسى المدني عتق ابن الله تعالى
اني اذكر بعون الله في هذا الكتاب من اسرار الدين ما لم يقع من قبله قلب
او لسان السمع وهو شهيد الى معارج اليقين واما اخذته من كتاب الله في سنة
سيد المرسلين واحاديث الائمة المعصومين واصفقت اليه ما وجدته في
علماء الذين احيوا كتاب علوم الدين لا بحدود محدودة بل بالعلم الطوسعي
بصالح لان يكون بيان المباني وتفسير المعاني بغير غش ولا غش ولا غش ولا غش
تخلي سبيل الزيادة ومنه بالحقائق ورتبه على ست مقال في كل مقال
ابواب وفي كل باب فصول ومنه الثاني **المقالة الاولى** فيها هو علم الاموال
وفيها ثلثة ابواب **الباب الاول** في العلم **اعلم** السبب الكلي لخلق العالم العلوي
والسفلي وافضل ما ينقرب به الى الله العلي هو العلم قال الله سبحانه وهو الذي
خلق سبع سموات وارض مثلهن ينزل المطر منهن للعلم **العلم على كل شيء**
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال شهيد الله انه لا اله الا هو

واولوا العلم وقال لا تخش الله من عباده العلماء وقال اهل البيت الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون وقال وتلك الامم التي لا تفرق بين الناس ويعلمها الا الله المومن وفي الحديث
التي هي العلماء ورثة الانبياء وفيه التمام ارجع خلفاني قبل يا رسول الله ومن
خلفاؤك قال الذين ياتون بعدي ويزرون حديثي مستحق وفي الحديث العلو
ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلب العلم واجب عليكم من طلب العلم
ان المبالا مقسوم مضمون لكم هذا قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفي لكم العلم
محزون عند اهل فاطميين وعرض السجادة لعلوا يعلم الناس على طلب العلم لطلبون
ولوليتك المهي وخوض الحجج والبراهين عاله ينفع بعلم افضل من سبعين
الف عايد من الصادق ومن علم خيرا فاعلم مثل اجر من عمل به وعر الرضا
عابا عن النبي انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطموا العلم في طاعة
واقبوس من اهلها فان تعلم الله حنونة وطلبه عبادة والمذاق فيه التيسير
والعمل به جهاد وتعليم من لا يعلم صدقة وبذلك لاهل قرية الى الله
لا تدر معالي الخلا لولا الحرام ومنار سبيل الجنة والموتى في الجنة والقاء
في الجنة والوحدة والحديث في الخلق والدليل على السراء والقراء والسلاخ
على الاعداء والزمن عند الاختلاء يرفع الله تعالى به احوالنا في العلم في الدنيا
اننا هم ونحن في بفعالهم وينتهي الى انهم من غيب الملك في خلقهم وباحضهم
نفسهم وفي صلي الله عليهم ولستغفر لهم كل رطب وياس حتى جنتك
الجود وهامه وسباع البر وانعامه وان العلم حق القلوب من الجهل واضياء
الابصار من الظلمة وحق الابدان من القصف يبلغ بالبعد منازل الاخيار
وبالحال الزوار والدرجات العلى في الاخرى والاولى والذكر فيه بعدد بالعلم
ومدارسته بالقيام به بطاع الرب ويعبد ويرتد الاوامم ويعرف الخلا

كتاب
تفسير
الشيخ
محمد بن
سنان
الطوسي

مع الامام والمعرفة ملكوت السموات والارض ومعركة القلب كيفية نصا وم
جنود الملكوت الشياطين فيه ومعرفة الغرض بين طهر الملك وملك الشيطان و
معرفة الاخلاق والجنات والارواح وعذاب القبر والقرط والميزان والشفاعة والحيا
ومعنى قوله عز وجل وكفى بنفسك اليوم عيضا مكيلا ومعنى قوله عز وجل واراد الله ان
يحيى الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقائه الله عز وجل والنظر الى وجهه
الكرهم ومعنى الغيب منه والمقام في جوارحه ومعنى **افاء الله عز وجل والنظر الى**
حصول السعادة في افاء الملك الا على مقدار في الملك والنيبين ومعنى تفاوت
درجات اهل الجنة حتى يرى بعضهم بعضا كما يرى الكوكب الذي في جوارحه السما
ذلك ما يطول في تفصيله في الناس في معاني هذه الاسرار بعد التصديقي باصولها
مقامات في بعضهم يرى جميع ذلك امثلة ذلك الذي اعتاد لاجل الله الصالحين ولا
يخبر ذلك ولا اذن سمعنا ولا نعلم على غير ذلك ليس مع الخلق من الجنة الا
الصفات والاسماء وبعضهم يرى ان بعضهم امثلة وبعضهم يوافق بعضها
المفهوم من الصفات وكذا يرى بعضهم ان منتهى معرفة الله سبحانه الاعمال في البحر
معرفة بعضهم يفتي امور اعظم في المعرفة والله عز وجل وبعضهم يقول
حد معرفة الله انتهى اليه اعطاء جميع العلوم وهو انه سبحانه عالم خاد
سميع بصير متكلم مراد معني بالعلم المفسود لذاته ان يقع الخطا حتى يفتح
جليلة الحق في هذه الاسرار لثناها بحجى العيان الذي لا شك فيه وهذا
يمكن في جميع الانسان الا ان حصة الملك قد من كسبها وحبها باقدا و
الذي لا فلا بد من تفصيل هذه الاسرار في الحيات التي لها ربي الله سبحانه
ومعرفة صفاته واحكامه وانما تصنيفها ونظمها بالكتب والسموات والارض
بالانبياء والائمة عليهم السلام في جميع العلوم فيقدر ما ينبغي من الطلب

هذا هو باب المعرفة صمد الخلد وسنة الريح
بالقوة القدوس ودرهم راوكتا فترك
در بابهم وبعبر بهم درك

ويجاذي بشرط الحق بنلا الوفاء جفا بقر ولا سبيل الى لك الا بالعلم والهدى
والحسنة والتقوى والفطنة والذكاء وهذه هي العلوم التي لا تترك في الدنيا ولا
يحدث بها من انعم الله عليه من ابني الامم اهل وهو الشاركة في سبيل
الهدى وبطريق الاسرار وهذا العلم الخفي هو الذي اراده النبي بقوله صلعم
ان من العلم كهينة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة والله جلذ انطوا به لم
يجهل الا اهل الاغوار والله عز وجل لم يجهل الا اهل الاغوار بالله فلا
يخفى واعلم ان الله سبحانه ان الله عز وجل لم يخفى اذا اناه اياه وعلمه المؤمنين
ان قال ان من احب عبد الله اليه عبد اعانته الله على نفسه فاستشعر الحزن
ويطلب الخوف في مصباح الهدى في قلبه الى ان يخلصه من سائر الشبهات
ويخلص من الهوى والارواح او احد الغرض به يخرج من صفه التي ومشاركته
الهوى ومصارف من مضاعج ابواب الهدى ومغاليق ابواب الروى فدايم
طريقه وسلك سبيله وعرف مآل وقطع غاي واسمته من العري او
ومن الحجاب بانها هوى اليقين على مثل ضوء الشمس وفي كلام اخي
له عليه السلام قد احسن قلبه وامات نفسه حتى حق جليله ولطف غليظه ويرى
له لا مع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدا فعنه الابواب
والابواب السلا مقروءا لا قامة وتبذل رجلاه لطاينة بدنه في
قرانه من والرا حتمه استعمل قلبه وان في ربه وقال عليه السلام انما وجدت على
مكنون علم لوحي به لا خطر بكم اضطراب الا رشي في الطوى البعيد
قال عليه السلام فقلت من سئل الله الف باب من العلم فتفتح لي بابا الغياب
وسالته كيف زيد الحق الحقيقة فقال لا فالك الحقيقة قالوا لم تستجيب
سرتك قال بلى ولكن شئ عليك ما يطعم مني ثم اجاب عن اسالك
العلم لا يكتفى به الا بالعلم ولا بالعلم الا بالعلم ولا بالعلم الا بالعلم

هذا هو باب المعرفة صمد الخلد وسنة الريح
بالقوة القدوس ودرهم راوكتا فترك
در بابهم وبعبر بهم درك

لا يكتفى به الا بالعلم ولا بالعلم الا بالعلم ولا بالعلم الا بالعلم

من انفسهم كثره وانفسهم لم يكن يستحق
استحقاق كبره وانفسهم لم يكن يستحق
توحيدهم وتوحيدهم لم يكن يستحق
فانهم لم يكن يستحق
انفسهم لم يكن يستحق
انفسهم لم يكن يستحق
انفسهم لم يكن يستحق
انفسهم لم يكن يستحق

واذا امانه والصدق والاحلام ومعرفة المنفعة في جميع الاحوال فغير هذا
حقائق هذه الامور وحدها واسماها التي لا تكسب وعملها وعملها
ومعاجته ما ضعف من الحق بقوى علم الاخرى والاعمال لم تخف الفقر بخط
المقدود والغنى والحد والحد والغنى وظل العلو وحسن الشاء وحسن البقاء
فالدين للتمتع والكبر والرياء والغضب والافقة والعداوة والبغض
والطمع والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
بالفقر والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
والحق في الاماين وجب كنه الكلام والصالح والمعاينة والحب والحق
الاشفاق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
الخطية منه وشدة الانصار النفس اذا لها ذل وضعف الا الانصار الحق و
اتخاذ اخوان العلانية على عداوة السر والامن من كل الحق في سلب العطي والاعمال
على الطاعة والكر والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
والفرح بالدين والاسف على قواها والامن والحق والحق والحق والحق والحق
الا لا عاينهم على الدين والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
هذه وامثالها من صفات القلوب فاعمل الفرائض ومسابات الاعمال المحلوق
واصنادها وهي الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والقربان فالعلم
مورد هذه الامور وحقايقها واسماها واما علمها وعلمها هو علم الاخلاق
وهو فرض عين على امر الله في ذلك ولا تنقد حوصلة لا يكلف النفس
الاوسمها واما علم الشرائع فهو العلم بكيفية العبادات المشروعة من الطهارة
والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واسرارها والعلم بالاحكام المحدودة من المحال

والعلم

والحرام في المكاسب والمعاملات من البيع والشراء والربا والقرض والاجارة و
الشركة والمزاينة والمداينة والرهان والقضاء والكفاية والوكالة والوديعة
والافراد والصلح والعطايا والبر والتكاح والطلاق وقسمة الميراث والعلم
بالحدود والتزويجات والقصاص والديات وتجهيز الاموات والعلم باداب
الاحل والشرب واللباس والسكن والحج والضيافة والطيب والكلام
المروءة والمعايشة والتفرغ والحقوق الى غير ذلك وهو ما يفرض عين بقصد
الاحتياج والذكا وفرض كفاية للفتيا والقضاء واما الطريق الى الحصول هذه
العلمين اعني علم الاخلاق وعلم الشرائع فهو ما نشاءوا عليه فاستمع والبيع سبيل
الدين هم مهتدون ولا تتبع امور الذمير لا يعلمون **فصل** في بيان كمال العلوم
الشأن الاخرى التي لا يعلم الدين وعلم الفقه ويعمل ليعي بالتفقه في الدين
قال الله عز وجل فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال الصادق عليه السلام
عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانهم لم يتفقهوا في دين الله لم ينظر الله
اليهم يوم القيمة ولم يترك لهم عملا وقال الله ليت الساطع على رؤس الشماخين يتفقهوا
في الحلال والحرام وقال آية الكذابين يحذرون بحجبه السماء والارض والسر
والغرب فاذا اسالت عن حرام الله وعمله لم يكن عنده شيء الا غير ذلك مما في
المعنى فانفق في الدين عبارة عن تحصيل البصيرة في المسائل الدينية عليه كانت
او علمية باطنية او ظاهرة متعلقة بالعبادات او المعاملات فرضنا معرفتها
او العمل بها او سنة اولادها وعرضنا الان بيان كيفية هذا التحصيل فان
الناس اختلفوا في حق او قوا الجاهل في الدين ونحن بنائنا الله عز وجل وكشف
عن وجه الحق فيه التفريق بين لا يبي مع شرك ولا انما يقول ان الله

الوسط الذي يفرق بين العلم والسطح
وسبيل من

والمسلمون في الدنيا والآخرة
والمسلمون في الدنيا والآخرة

كانوا في زمن رسول الله ما خذون العلم بما يوجب الميرة وما يبعد فساد قلوبهم
فرقة قالوا بالاجماع النور في تعيين الامام واتباع المشايخ في العقائد والاحكام
مضافا الى الحكام ابتداء الفتنه وابتداء التنازع والحق والعدل والعدل والعدل
الدليل وهو صاحب الحق في كل شيء في حق الله تعالى وعبر الخطاب العدوي ومن
يجوز وجوههم من التبرير قالوا بالاجتهاد والراي في كل شيء فينبغي ان لا يفسد
ويختلف علماءهم ان يلعبون بالظن وما يحمي الانفس وانهم لا يخرجون
وهو لا منتهى من جهلهم ومقلد ما يحجبهم فكيفية التفقه عند استقراء
الوسع في تحصيل الظن فيما يحتاج اليه الناس من العلوم الدينية باصولية
كانت اوفر وغير القوانين التي وضعوها والقواعد التي اخترتها والاشياء
فيما على الاستنباط من المشايخ والامام مقلد لهم فكيفية التفقه عند
ان ياكل من محمدين ما استنبطه بنظره ولو هو اسطره او سايط وفرقة قالوا
بالنصر التي شرعها في تعيين الامام والافتقار على اتباع الحكام في العقائد
والاحكام وقولها على اجراء به الوجوه والنقل والبقاء على كل ما يقضي الى الفساد
والفضيل وهم اصحاب اهل البيت عليهم السلام لا يقولون الا على النصوص
بالخصوص في كل شيء مسلمين لا ما هم الاخذ على ما يرون من سوله في كل ما انما هم
في شيء مضيقين لما امرهم الله به حيث قالوا استلوا اهل البيت كنتم
وحيث قالوا انما الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولما
ما ترى من اجتهاد بعض متأخري مضافا وتوهمهم الامور وخوضهم في الفضول
فاما ذلك لشبهه جرحهم في محال فهم كما يدين في سفره واتباع اهل البيت
سبب رده عنهم ولا مصلحة ولا هوا ولا مشاة مع مخالفتهم واعوها لئلا يروا
ان دقايق العلم ليست فينا ثم ما رددنا لشيء من فائزهم جرحهم ثم سرى فيهم

المسلمون في الدنيا والآخرة
المسلمون في الدنيا والآخرة



نفس

وعلى التدين بين فليس لك قاذح في من العلم والعليا ولا سببا للاحاقم بالفرقة الاولى
حاشاهم عن ذلك فانهم حقوقا جمة على الفرقة الناجية الجليلية ويحرم المذهب الحق
بمساعيهم الجليلية ودفعهم كل الفتنه عن كرم العباد والبلاد فخرهم الله عنا خير
وحرهم مع انهم يوم النأي وهو الا الفرقة الثانية يرجعون الى امامهم في
التفقه حين يتسرع لهم ذلك والافهم انهم صنفان بصير ومستبصر وبعبارة اخرى
فقيه ومتفقه وبعبارة ثالثة خاضع وعاصي ومن سئف فتمم الاجتهاد المعتد
فلا مشاحة في الالفاظ اما بصير هو الذي له فهم وذكاء وفق قدسية وهذه
في الدنيا وورع في الدين فكيفية التفقه عند ان يتبع محكمات الكتاب و
السنة ومحكمات احاديث اهل البيت مما سمح عنهم فيستفهم منها ما يجب اعتقاده
وما يجب اجراجه ويشتد بشواهد عقل القوم وهم السقيم ويؤيد بولادته في
على هذه المصطفى باعمال الصالحة للرؤية وقبله الموت بوزا خلافة المهدي عليه السلام
فان شئ العقل لا يخفى ولولا ما عرف الشرع وكان شرع من اجل كان
الشرع عقلا من خارج وهما يعاضدان وينظاهر ان الى بصير كما هي امتحان
وفي الحديث ما لدى العبد في ايض الله حتى عقل عنده ولا يلزم جميع العابد في فضل
عبادتهم فابلق العاقل والعلاء هم اولو الالباب ولا تظن ان خواص المؤمنين انما
امنوا بالله واليوم الآخر بمحالات المتكلمين وادلة المجادلين هي هيات هيات
واما عرف الله عز وجل ما قلناه من هذا العقل والشرع واجتماع النور الداخلي مع النور
الخارج كالاجتماع نور العين مع نور الشمس في الرؤية والى مثل هذا العقل الشريف
عز وجل يكاد يشبه بعضيهم ولم تسمه زيار على نور يعني نور العقل والشرع وفي
الحديث ليس العلم بكفى العلم انما هو نور يقذف الله في قلب من يريد الله ان يهديه
هذا البصيرة تتبع له الحكم بحيث لا يشبهه فيه ولا يسهو عن يديه اخذ به وشكل

لنورهم المنظم

وعلى

وان اشبه عليه السلام وكل علم في الله والى ما من المخصوص عليه من الله وعمل
فيه بالاحوط ولا يفتي في مثله بالحكم والبت قال الصادق ع اما انتم فاعلموا ان
تقولوا اني لم نسمع من اهل البيت ع كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل واشارة
اليه بت فلا يخرج من تلقاء نفسه قاعدة كلية غير منقذة ولا مسموعة بل يقع الا
فيه كقاعدة تجية خير الواحد وعدم تجية على الاطلاق التي لم يخرج عن الشائع فيه
قطر يخرج الى غير ذلك من القوانين المتأصلة عند اهلها باصول الفقهاء بل يطلب
في كل مسألة اهتت رواية خاصة يجوز التشويل عليها ودراية ناصية بطريق النفس
التي لا يحكم بالمشابهة الا الحكم فيه وكيف يجوز ان يحصى المتشابهات بحكمها
وقد جعل الله متشابهات فلا ينبغي ان يلبس بالادلة الواحدة الطرفين كما
يفعل الذي في غير ذلك لان الله سبحانه جعل الامور كذلك كما ورد
في الحديث النبوي من بين رشتين تتبع وبين غيرهما متشابهات وذلك
بروحهما الى الله والوالا سجين في العلم العالمين بتاويله فكيف يطلب التقي في الحكم
الله فيه بالتقليد مع ان في المتشابهات حكمها ومصلحها ونفعها الله بها اصناف عباده
ولا يجمع افعالهم بين الاخبار المعارضة الا بما اشار اليه المروي عنهم من التفسير الذي
ينتهي الى التحقيق وبذلك يجوز البصير من الخلاف والاختلاف والقول بالزوي والحق
فلا اجتهاد عند ولا زوي ولا اجماع بل ليس موقلة الاعلى الرواية والدراية والتمسك
ومعنى اجماع عند ليس الا اتفاق قدماء الاصحاب على اهل البيت النص المشهور حيث
صار من الفرق ويا حتى عند الجمهور وكسب الرجليين ونزع الحنفية عند الوضع قالوا
عنده تابع للنص وقد يله النص مستند من اجماع كما اشبهه بين طائفتين اهل
الخلاف والنزاع واليه اشبه في كلام الصادق ع خير فعارض لا خباخذ
عليه من اصحابك فان الجمع عليه لا يضره ولما علم هذه الفرقة فكيف

التقاء

بالتشابه لا تارة

نفتهم ان ياخذوا مسائلهم عن خواصهم ولو بواسطة او وسائط الا ان
اشبه عليهم الاخر غير الا تشابه لا التباس من ليس الخواص بالخواص وادخالهم
انفسهم في محلتهم فصاروا العوام جايزين بابرير لا يمتدون لاشبه ولا يدر
ايا من ائق فاجزى لهم ان يرجعوا في ذلك المقوم متدينين عارفين باهل البصير
ليعرفهم اياهم فان لم يندرس فليست العارفين من غير على ظنة انهم منهم وانهم
لا يبيع دينهم ديناه فان افتاد بحكم فليس الله هذا الحكم في كتاب الله او سنة
رسول الله او حديث واحد المعصومين فان قال نعم فليعمل وار قال الله ليس
في شيء منها مخصوصه وانما ينفاد منها بالاشبهات او هو متا اجمعوا
عند من يخبر بنص بلحق فيه او نحو ذلك سالا غير حتى يصادف ارجابه من
الفران والحديث بخصوص وضوض واشارة الى الاحتياط او التحجير فان فعل
العا في ذلك فهو المتفق في تلك المسئلة وهذا هو الحق المبين وهذا هو قد
الاماميين وعليه المعول في الدين وليس لمن انتدب الى اهل البيت ع ونسب
بالشيعة والامامي والاثني عشرى الا اخذ بذليل فان خرج عن هذا القدر
الشي من طرق الخافين وغيره ففقد خرج عن مذهب هذا الانساب
وهذا التسمية على وجهه وان لم يشعر بذلك ثم لا نطق ان العلم بصدق نسبة
مضمون اخبار المعصومين اليهم لا يدر يكون كالعلم بوجودهم في الوضع
والادانق والقول او توارها كثرة ائمة والا فهي اجار لعدا لا تفيد الاثبات الا
كيف ولقد عرفت ذلك فادراك يستيقن باهاتهم لان قوق علمك باهاتهم
كقوق علمك بوجودهم ولا توارها كثرة ائمة قطعاً بل ادراك لم تعرف بعد ان
اليقين كالظن لمراتب في القوق والضعف وان يزداد يازيد ونور العقل
والشرع واغنى عن كل منهما الا ان ذلك في الاحكام الشرعية يكتفي بالظاهر اليه

نفتهم ان ياخذوا مسائلهم عن خواصهم ولو بواسطة او وسائط الا ان



نفس

وليس فاعلم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوا ام فاضلوا فاعلم الله سبحانه
 ديننا فاعلم الله سبحانه على انما هم كانوا شركاء له فلم يكن يقولوا وعلمه ان
 يرضى ام انزل الله ديننا فاعلم الله سبحانه على انما هم كانوا شركاء له فلم يكن يقولوا وعلمه ان
 يقول ما في كتابي الكتاب من شيء وفيه تدبير كل شيء وذكر ان الكتاب ايفاء
 بعضه بعضا وان لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدنا
 فيه اختلافنا فاعلم ان القرآن ظاهره اتيقن وباطنه عبق لا يتقن
 عجايبه ولا تنفذ غير الله ولا يكتسب الظلمات الابدية وعند الله اعلى عباد
 الله ان الذين يستحلون الحرام ما استحلوا اوله وهم الحرام ما حرم الله اوله
 وان ما استحل الله الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن الحلال الاكل
 والله والحرام ما حرم الله **فصل** وما علم الكلام فاعلم ما يتقن عليه من
 الادلة التي تنفع بها القرآن والكتاب وشدة عليه وما خرج عنها فاعلم
 الجواهر المدعومة وما مشاغلها بالاعتقالات الفرية وقطع باليقين
 المقالات التي كثرها تفرقات وهذا باننا نترجمها الطبايع ونجها الاسماع
 والكرها خوض فيا لا يعلق بالدين ولم يكن شيء من ذلك ما لوفاء في العصر الاول
 كان الخوض فيه بالكلية من الدين ولكن اليوم صار لا بد منه حارسا للقلب
 العام عن تحريك البندعة وانما حدث ذلك بعد وث اليدين كما حدثت
 الانسان الى استجبال البدعة في طريق الحج لحدوث ظلم العرب وقطع الطريق
 ولحق ترك العرب عذرا ولم يترك استجبال الحراس من شروط طريق الحج والمنكح
 ان يخرج للناظر ولم يترك طريق الاخر ولم يستعمل بهذا الطلب واصلا
 لم يكن من جملة علماء الدين اصلا اذ ليس عند المنكح من الدين الا العقيدة التي
 بشارة رسالهم فيها وهي من جملة اعمال ظاهر القلب واللسان وانما يتبين العلم

الكتاب يتبين جميع شئ
 الا ان رادوا بالحق من
 التوفيق في قوله فاعلم الله سبحانه
 العلم بالحق والحق بالحق

نصفه

بصنعة الجاهل والحاسة فاما معنى معرفة الله سبحانه وصفاته وفعاله و
 جميع ما اشرفنا اليه من العلوم الدينية فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون
 الكلام واجبا وانما اعادته وانما الوصول اليه بالجاهل الذي جعله الله سبحانه
 مقدسة الصدايق حيث قال لهم والذين جاهدوا فيها لنهزمهم سبيلا قال
 امير المؤمنين ع من طلب الدين بالجدل تنندق ويوحى ان رجلا قال الحسين
 علي علمه بالعلم حتى تنظر طرفي الدين قال با هذا انما يصبر يدي وكفى عني
 هذا فان كنت جاهلا بدينك فانه فاطم الى والمارة وعن الباقر ع
 نحو الدين ونحو العلم وتبين الشك وعن الصادق ع لا يخافكم الاثنا عشر
 اومن لا وزن له وعن الكاظم ع انه قال العلي بن يقطين من اصحابك ان يكون
 الشتم ويدين عن الخصومة في الدين ويجهد في عباد الله عز وجل وعن
 عن الرضا ع انه سئل في مكانة انهم فاضلوا في الدين فاولاؤك
 المنكرين بافة انما انفي من لا يحسن ان يتكلم فاما من يحسن ان يتكلم فلم ينهه
 وهذا لك كما تاولوا فكتب الحسن وغير الحسن لا يتكلم فيه فان اشد كبر تكبر
 من نفعه **فصل** انما صنع من الجدل والمناظرة لان لها اربابا وشروطا
 لابد من مراعاتها وانما يجب تجنبها عما قيل من جهدى اليها ويغني
 لما يجب والا فاجل الجدل الى هو احسن ما سوي قال ابو محمد الحسن العسكري ع
 ذكر عند الصادق ع الجدل في الدين وان رسول الله ص والافئدة قد فرغوا
 فقال الصادق ع لم يدعه مطلقا ولا ينبغي عن الجدل بغير التي هي احسن
 اما سمع الله يقول افادوا اصل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
 فالجدل بالتي هي احسن قد ادر به العلماء بالدين والجدل بالتي هي احسن

حرمه الله على شعبتنا وكيف يحرم الله الجدل الجليل وهو يقول وقالوا ليس من الحق
 الا من كان هوذا انصارى قال الله تعالى تلك اما انتم قلها انتم انتم ان كنتم
 صادقين فاعلموا الصدق الايمان بالبرهان وحمل يوفى بالبرهان الا في الجدل
 بالتي هي احسن **قوله** يا ايها الذين آمنوا لا تجادلوا في الدين الا بالتي هي احسن
 احسن والتي هي احسن قال اما الجدل بالبرهان الذي احسن فان تجادلوا مبطلاد
 فيكون عليكم باطلا فلا تلهو به بجد قد نصبت الله لكم ولكن تجادلوا في الدين
 يريد ذلك المبطل ان يعين به باطلا فيجوز له الحق فانه ان يكون له عليك
 بجة لانك لا تدري كيف الحق مني فذلك السرا على شعبتنا ان نصير واقتن
 على عفاه احسنهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجوزون ضعف الضعيف منكم
 اذا تعادى على جادله وضعف في بجة له على باطله واما الضعفاء فضعف
 قلوبهم لا يرون من ضعف الحق في يد المبطل واما الجدل بالتي هي احسن فهو
 ما امر الله به فينبه ان يجادل به من جحد الحق بعد الموت واحدا الله فقال
 الله لهما كما عندوكم من العلم فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به
 قال الله تعالى في الرعدة قبل ان يحل جبرها الذي اشتاها اوله وهو بكل خلق
 عليهم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الا اكلوا من ثمره فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به
 يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان تبعت هذه العظام وهي معهم فقال
 الله قل جبرها الذي اشتاها اوله فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به
 بعد ان يبلى بالابتداء اصعب منكم من عادته ثم قال الذي جعل لكم من
 الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توذون الى اكل النار الحارقة في الشجر
 الاخضر لطلبتم شجرة اخرى فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به فادعوا به
 الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بل هو خالق العلم

يا ايها الذين آمنوا لا تجادلوا في الدين الا بالتي هي احسن

اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وايعنى او هما كم وقد كان قد
 عليهم من اعادة البالي فكيف جبر من الله خلق هذا الا من عندكم من الاصب
 لديكم ولم تجزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الله تعالى
 الجدل بالتي هي احسن لان فيها قطع عند الكافرين وازالة شبهتهم واما
 الجدل بالبرهان الذي هو احسن فان نحيه فلا يترك الى ان تفرق بينه وبين
 باطل من جادله واما ندفعه عن باطله بان تجادلوا في هذا من العلم انك
 مثله جبره حقا ونجمله انت حقا **فصل** في العلم الشافعي
 صفا واما واداب من الصادق في قول الله تعالى انما يحسن الله من
 عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله
 قوله ليس عالم وعلمه اطلبوا العلم وتربوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا
 قلوبكم العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب
 باطلكم بحقكم وعن الرضا قال اي ان من علمه ان الله الحكيم والصب
 عن الصادق قال قال امير المؤمنين ا لا اجركم بالفضيلة حق الفقيه من لم
 يقسط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذابه ولم يرضوا في معاصي الله
 ولم يتركوا القرآن رغبة خلة الى غير الاخير في علم ليس فيه تفهم الا لا في في قرا
 ليس فيها تدبر الا لا في في عبادة لا في فيها الا لا في في نفسك لا وبعيدة
 يعني ان الفقيه حقيقة ليس الامن يكون عالما بالمراد من الرعد والوعيد
 جميعا عارفا بالمقصود من الاوامر والنواهي جازم بلا حجة بعضها الى بعض
 ولنا عرف الفقيه هذه العلامات السبعة لان اكثر من يسمى بالفقيه من هذه الاسم
 في كل زمان يكون موصوفا باضدادها وكذا تعرض بالعلماء والفقهاء
 الزيد وقد اطل كل علم من المذاهب فيها الباطل او اكثر في الاطوار

يا ايها الذين آمنوا لا تجادلوا في الدين الا بالتي هي احسن

الفريز بما لا يرى ابطال مذهب المعتزلة القابلة بانها بما لا يوجد في حيزها
 الكبير في النار وهذا هو الجواب المصنوع في النكاح لغيره وبالثابت
 المجهول ومن يجرى مجرى هذه من المشرقة بالثبوت صحة الاعتقاد وبالثابت
 من هذا الجاهل والاشارة ومن يشبههم كالكثير المنصوفين وبالرأى بعد
 المفسر الذي اعرضوا عن القرآن واصلوا الكتاب العلم والعرفان
 من كتب فناء الفلاسفة ومذهب الحقيقة الذين علوا بالقياس وتكون
 القرآن والحديث والعلم الذي ليس فيه فهم كالعلم الثاني والتقليد وحيد
 حفظ الاثر والرواية فانما ليست علم في الحقيقة وعن الباقر انه سئل
 عن مسئلة فاجابها فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال الرجل
 فهل رايت فيها نظائر الفقه حتى التاهد في الدنيا الى الغيب في
 الاضطر المتكاثرة بسنة النبوة وعن الصادق قال طلبة العلم ثلثة فاعلم
 باعيانهم وصفهم بطلان الجعل والمراء وصفهم بطلان الاستطالة
 والحمل وصفهم بطلان للفقه والعقل فصاحب الجمل والمراء من زمير
 متعصب للقال في ابدية احوال بتذكر العلم وصفه العلم قدرته بالحق
 وتخلي من الوجود فذكر اعداء هذا خشمه وقطعه من كبره وحقه
 الاستطالة والمراء وحقه وتخلي بطلان على مثل من انبأه وبتواضع
 للاغنياء من دونهم فكل من هاهنا ولديهم صاحب فاعلم على هذا خبر
 وقطع من اغان العلماء انهم وصالح الفقه والعقل ذكاته ومنه قد
 تحك في نفسه وقام الليل في حادثة على فيني في بلادها متفقا
 مقبل على شانه عارفا باهل زمانه متحشما من ادق اخر في ان
 من هذا اكانه واعطاه يوم الغيرة امانه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المشرك الذي لا يظفر
 قسمة طرية ولا يمسوا بها الا

بعلم هذا نابع وماله تارك لعلم هذا هالك وان اهل النار ليتذوق
 من نوح العالم النار لهله وان اشد النار اهل ندامة وحسرة وجعلوا
 الحاصد سبحانه واستجاء وقيل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل
 النار بتركه عليه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصعد من الحق
 وطول الامل ينسحق الاخرة وعنده من هوان لا يشعان طالب الدنيا وطالب
 علم من اقصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناوها من غير حاكمها
 هلك الا ان يرب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله هل يعلم نجا ومن
 اراد به الدنيا في حظه ومن التجارهم مكروب في الاجل لا تطلب علم بالا
 تعلم فلما تعلموا باعلم فان العلم اذ لم يعلم به لم يزد وصاحبه الا كرا ولم
 يزد ومن الله اكبرك وعن الباقر من طلب العلم ليا هو برأه اذ اوبار
 به النقاء او يفرجه وجوه الناس فليكن مقبلا من النار ان الربانية
 نفع الاكلاها وعن الصادق العلم مفيد بان العمل من علم عمل ومن علم
 والعلم يفتن بالمال فان اصابه ولا ارحل فيه وعندهم اذا رايت العالم محبا
 للدنيا فانه على دينكم فان كل محبة في حبه طماحت **فصل** ينبغي
 للعلم ان يظهر نفسه اولاً من زوال الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم
 عبادة القلب صلوة السر وفيه الباطن الى الله فكما لا تصح الصلوة التي هي
 وظيفة الجوارح الظاهرة الا يظهر الظاهر من الاحداث والاضانيات
 فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعمران القلب بالعلم بالعباد طهارة من خبائ
 الاخلاق والنجاسات واصناف وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ادب على النفاذ وهو
 ظاهر وباطن وقال الله تعالى انما المشركين نجس تنبها للعقول على ان
 الطهارة والنجاسة غير مقصودين على الظواهر المدركة بالحوس فالشرك

قد يكون نظيف مفصول البدن ولكنه نجس الجوارح باطنه ملتحج با
 بالحيات والنجاسة عباد عما يجتنب ويطلب البعد منه وحيات صفات
 الباطن اهرى بالاجتناب فالناس جميع خبيثا في الحال هلكا في المآل و
 لذلك قال رسول الله لا يدخل الملائكة بيوتا فيه كلب ولا خنزير هو منزل
 الملائكة ومحبط اشرف محل استقرارهم والصفات الرذيلة مثل الغضب و
 الشقاق والبغض والحسد والكبر والكره كالكرب واخوانها ناجحة فاقى ندخله
 الملائكة وهو مشرب بالكلاب ونور العلم لا يقذفه لاهر وجعل في القلب
 الابن اسطة الملائكة **فصل** ويبقى للعلم ان يخلص قلبه
 لله من غير طمع وان يتفقد على التعلم وينجده ويقتصر على قدر فهمه وان
 بهذا العلم لا يلهو ويمنع غير اهل وعن الصادق قال قام عيسى من خطيبا
 في بيت اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تخذلوا الجمال بالحكمة فظلموا ولا تنسوا
 اهلها فظلموا وان لا يقول ما لا يعلم مسئلة الباقين ما حق الله على العباد
 قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وعن الصادق قال ان
 حقه بآية بآية من كتابه لا يقولوا على الله الشك حتى يعلم ولا يروا ما لم
 يعلم وقال لم يخذلهم من ان الكائنات لا يقولوا على الله الحق وقال بل
 كذبوا ما لم يحيطوا به واما بآية بآية وعنده اياك وحصلت فيهم ما هلك من ذلك
 اياك ان تغفل الناس من اياتك وتدين بالافعال وعن ابي افرام من اني انما ناسخ
 علم ولا هك من اية الله فلا يركب الرعدة ولا العذاب والحكمة فيهم من علم
 يقبها ويريد بالعلم ما يستفاد من الانوار الالهية ولا هك ما الحق كما هو
 للآخرة وبالهدى ما يبع من اهل بيت النبوة كما هو لنا بل لا يركب الرعدة
 الحادون لنفسهم الاخيار الى مقاماتهم في درجات الجنان وبلا تركة

العذاب السابقون لنفسهم الاشرار الى منازلهم في درجات النجيم والنيارات
 عن الصادق اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم
 فيوقع في قلبه صاحب شكوا واذا قال السؤل لا ادري فلا يهمله السائل
فصل ويبقى لمن اراد العباد الله سبحانه ان يحصل الى العلم
 تلك العباد من راحته وما خذ العلم جميعا اهل بيت النبوة الذين هم مصابط
 الوحي وبما يبع الحكمة الاخذ بعلمهم من امره سبحانه مسئلة الباقين عن قول الله
 فليقل الانسان الى صاحبه ما اطعمه قال عليه السلام ياخذ من راحته وما كان
 تفصيل لا يراه من راحته ولا يراه من راحته ولا يراه من راحته ولا يراه من راحته
 ما يفسد اكثر ما يصلح وعن الصادق العامل على غير بصيرة كالسائر على غير
 الطريق لا يهتدي سرعة السير لا يهتدي الى السرى ذلك ان اصلاح الذنوب وتطهيرها
 الجسدية وتصفية النفس وتخليها بالاعمال الدينية ليست مقفولة بالذات
 لانها كالاعدام للملكات والعدم لا يكون مطلقا الا بالعرض انما المطلق ان
 يكشف له المعارف الحقيقية من العلم بالله ولا يركب الرعدة ولا يركب الرعدة
 الاخر لكل انسان يحفظه وفهمه على تفاوت مراتبهم في ذلك ولا يكتف
 هذه المعارف الا بان يقع ذلك الاصلاح والتطهير على وجه واحد فانه صاحب
 الشريعة صلوات الله عليه مع اعتقاد صحيح ولو بالسماح منه فمن اقتصر في صلواته
 على غير العمل بالرياسة والحجادة من غير بصيرة ولا معرفة فالتقصير تنصير
 بالاطمئنان ان تجرد النفس بالخواطر الوهمية ويستول عليها الوسواس النفسانية
 منبشش القلب حيث لم تقدم له رياضة النفس بالعلوم الحققة والافتكار
 النقية ولم ياتخذ كيفية العباد من صاحب الشريعة وتطهيره صلوات
 الله عليهم فلبثت بالقلب خبالا فاسدا وتصورات باطلة واهام

كاذبة وبما يخيل في ذلك الله سبحانه وصفاته اعتقاداً فاسداً من باب الكفر
 ان ندفعه في زعمنا صحتها نفوذ ما عندنا بما يقتضيه في حقنا
 شره ويجبر من اجاهل من المتكلمين الفاضلين للظفر ثم مع ذلك قلنا في حق
 اعجاب بنفسه في افتخار بعبادته واغترار بعبادته ونظر الى سائر الناس بعين الاحتقار
 والازراء وبما يشي باطله بما راض نفسه به وهو شافل عنها غير ملتفت الى
 معالجاتها وادائها وبما يظن الرزائل فضائل والعيوب كمالاً كما اخبر به جليله
 بقوله صل انبيكم بالآخرين اعمالاً الذين سيعم في الحق الدنيا وهم يحسبون
 انهم خيرة صفات قال المزمعين عم قصير ظمير رجلان عالمينك و
 جاهل تنسك فالجاهل يعجز الناس تنسك والعالِم ينفرهم يتعكك وقال
 الصادق لا يقل الله عزلاً الا معزة ولا معرفة الا بعمل في عرف وتلك المعزة
 على العمل ومن لم يعمل فانه معزلة الا ان الايمان بعضه من بعض نعمه ان
 كل معزة تفرحها واصفاً في النفس بكل حال يحمل صاحبه على عمل ونهاه وكل
 عبادة تفرحها الاخر صفات اخرى سوى الاولى وهكذا يتكامل كل
 الايمان المرء بالمعزة والعبادة حتى يبلغ الغاية وخلص من التعب المشقة
 واستقر في مقام الامن والراحة واصلاً الى عين اليقين مثل ذلك مثل
 بيتي ليراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق مشى فيها فيصير ذلك الشيء سبيلاً
 لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا في الحديث النبوي من علم على ما علم
 ورث الله على ما يعمل **فصل** قد ورد في ذم اصل البدع والاهواء
 والجهل الشبه بها بالعلم اخبار كثيرة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم ولعنهم
 نبذوا يكون امرهم كما سألها فاعترضوا وقالوا رسول الله اذا رايتم اهل
 البدع والشر من بعدى فاصرفوا بركوهم منهم واكثروا من سبهم والقول

في الاول وهو ينفر من الناس

منه في الدنيا والآخرة

والويعز به باشره حتى لا يطهر في الاسلام في الفساد ويحذهم الناس
 ولا يقبل من يدعهم يكف الله نعم لكم بذلك الحسنات ومن مع لكم بالديار
 وقال ص اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العام عليها فمن لم يفعل فعليه لعنة
 الله وقال ص ان عند كل بدعة تكون من بعد يكادها الايمان وليكن
 اهل بيتي يديب عند من ينطق بالهام من الله ويعلي الحق وينون ويريد
 الكايدين يعبر عن الضعفاء فاعترفوا يا اولاد الانصار فوطئوا على امه
 وقال ص كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال امير المؤمنين في
 خطبة له انما يدور في حق الفتن اهل يتبع واحكام يتبع يخالف فيها كتاب
 الله يقول فيها رجال رجال بالافان الباطل خلصوا يخف على ذي عجب ولون
 الحق خلصوا يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا ضعف
 فيجب حبان فيجيبان معاً فتلك استحقاق الشيطان على اوليائه ونحو الذي
 سبق لله من اهل الحسنى وقال ص ان من افضل الخلق الى ابي الله الله
 لرجلين رجل الله وكلما لفته في نفسه ففجاءه من قصد السبيل مشغول
 بدعة قد لقي بالصوم والصلاة ففرقت له اثنى به صال عن هدي من
 كان قبله فحصل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حال خطايا غيره من
 خطيئته وجعل شئ حيلة في جملة الناس غان بالاعمال في القسمة قد
 اشبهوا الناس قائلوا لم يفرق بيننا وبينهم فاستلزموا قائل منه خير ما كثر
 حتى اذا روي من الجن والكر من غير طائل جلي بين الناس قاضيا ضامنا
 فخلص من الناس على غيره وان خالف قاضيا صديقاً من ان ينقص حكمه
 من بعده ياتي كفضل من كان قبله وان ترك به احد المهان للعضلة
 هيا لها حسنة من رايه في قطع به فخلص من الشبهة في مثل غزل

فتد الله في خطه واضل الناس

الذي يشترطه في قوله تعالى

فان من الناس من يفرق بين

في الحديث

فان الله

العكس لا يدري ما اصاب ام اخطا لا يحل العلم في شيء ما انكر ولا يبره
 وراه ما يبلغ فيه مذهبان قاس شيئا بشي لم يكذب نظر نظر ولا ظلم
 عليه امر الكتم به ما يعلم من جعل نفسه في الصواب الكيل يقال له لا يعلم
 جبر قضي فهو ضائع عشرون ركاب شيئا من خطا جها لا لا لا يعلم شيئا
 لا يعلم فيعلم ولا يعرض في العلم من قاطع فيعلم يذري الزايات فزوا
 المرج الحميم تبكي منه الموريت وتفرغ منه الدنيا يستحل بقضا الله
 الفرج الحرام ويحرم بقضا الله الفرج الحلال لا ملحق باصداره عليه وتزوي
 ورد ولا اهل للمامنة فرط من او عاذه علم الحق وقال الله الى الله اشكرا
 من معشر يعشرون بها لا يورثون ضلالا ليس فيهم سابعة اجود من الكفاية
 تليق تلاقونه ولا اتفق سلفه واغلا ثمن من الكتاب اذا حرق عن
 مواضعه ولا هدمهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن الصادق
 ان اصحاب القاييس طلبوا العلم بالحق من الكاظم من نظر من الله
 هلك ومن ترك كتاب الله يقول بغيره كبر وما كان غرضنا في هذا
 الكتاب فيقصروا على حقائق العلم الدينية الكونية بذلك ولم نتعرض لغيره
 منه ولا للعلوم الاخرى ومن امير المؤمنين ع انه قال العلم اكرم من ان يحاط
 به فخذوا من كل علم احسنه وذا في رواية اخرى فان الخلق باكل من
 كل زهر زينة فيقول لجهنم ان احدها فيه شفاء للناس والاخر ينشأ
اعمال وتعدى ذلك في قول الله سبحانه في عباده الذين
 يتعبدون القول فيتعبدون احسن اولئك الذين هداهم الله والذين
 هم اولو الالباب **الباب الثاني** في العقائد **اعمال** ان
 العقائد لا يجوز اخذها الا بوي من الله سبحانه بواسطة الانبياء ثم

يكون ان سئلوا اذا خطروا
 امرهم على غير معرفة

الشيخ في انبياء الذين ينكرهم

فقد زعموا انهم من الانبياء لانهم كانوا اولاد الانبياء

القصيدة

العلم هو العلم بالحق لا العلم بالباطل

الاوصياء مع ما فعلوا اناس عليهم من المعرفة قال الله فيهم فطر الله الفطر انما
 عليها لا تبدل خلق الله ذلك الذي القيم فقد ورد ان المراد بها المعرفة
 وفي رواية التوحيد وفي الحديث النبوي ص كل مولود يولد على الفطرة فانه
 فطره الله ويصراه ويحسانه والفطرة في الاصل الجبلية وهي عبادة عن العقل
 الطبع الذي هو شرع من داخل كان ان الشرع يعقل من خارج فان العقل كما
 كالسراج والشرع كالنيت يده فانه يمكن ان يتبع شرع السراج وما لم يكن
 سراج لم يضيء الرب وايضا العقل كالصبر والشرع كالشعاع ولم ينفع الصبر
 ما لم يكن سراج شعاع من خارج ولو يعني الشعاع ما لم يكن بصير قد جاء
 من الله نور وكتاب مبين فيهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام
 ويخرجهم من الظلمات الى النور ياذنهم تحقيقا لا قوام عزلا عقولهم
 واعرضوا عن رسالتهم واستجروا هم اهواءهم فخلوا واضلوا ثم ان اعقل
 العقلاء انبياءهم وخير الشرايع شرعهم وانما ارسل الله وانزل معه الكتاب
 ليقيم الناس بالحق ففصل بينهم بامره وهو خلق الى صراط الله و
 ارشدهم الى معرفة صانعهم ويوم اخرهم ببيان وبرهان ناسبا عقولهم
 ونفوسهم على اوله من يبعث اليها افهامهم وفي كل طائفة من ذلك ما يصلح
 لعقله وفهمه من برهان وخطابته وجدل بالحق هي احسن ومجزة لمن له
 المجزة اي يكونوا على بصيرة من امرهم وليهاك من هلك عن بيته ويحيى
 من حي عن بيته ثم اخل لهم امور دينهم بحيث لم ينجح الله الى انوار السائقين فاما
 لا يهتد بهم من امر الدين وليس لقائل ان يقول ان ثبوت الانبياء والشرايع
 لا يبرهن على ثبوت الصانع وصفاته الكاليتكفير والصانع وصفاته بالانبياء
 والشرايع وذلك لانه لو لم يكن صاحب هذا الكلام والبيان مقبول العقل فيهم

في قوله تعالى ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فكان فيها الحجة من حيث مطايعها المصنعة العقول السليمة فان برهانها في النجاسة
 ونبينا في الحجج في الامانة على ان ما بين يديها من موعظة الصالحين
 يجري مجرى البرهان الذي يحكم بها كل من له ادراك في سكة قال الله عز وجل ولئن
 سألناهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فقد بئت ان ما ورد في
 الشرح كاف في الاهتداء الى سبيل الحق ما جعل عليه السلامة من العقل
 المطيع فلا حاجة الى تكلفات المتكلمين على اختلاف طبقاتهم وتعب
 اربابهم وتناقض اهلهم في ابداء الادلة وانما هي على اهل الدين
 فانهم قد جمعوا بين الجهل وسوء الادب اما الجهل فلكونه ما عرفوا موضع
 الدلالة فيما نصبه الحق لئلا يجعلوا نظرهم في الدين اثم في الدلالة ما دل
 عليه الحق نعم من ذلك افاض الله علينا فضلا فاستعان به على انما
 ام انزل الله ويناها ما نقصل رسول عن تبليغه وادانه واهل بيته يقول
 ما فرطنا في الكتاب من شيء فيه تبيان كل شيء وقال امير المؤمنين ع
 القرآن ظاهره انبيى وباطنه عبق لا تفتي غايبه ولا تفضي غرابيه ولا
 تنكشف الظلمات الا به **فصل** لما نبشأن خبرها الى الله سبحانه
 فيها صواب وقد ثبت انه ترك من بعد خلقه الخلق كتابا فيه وعترته
 المصطفين وما اوصاه في ذلك لا بالترك بل بالامتناع من الاخبار على
 طريق العمانه والخاصة جمعا على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى وفي
 رواية الى تاركين فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله و
 عز في اهل بيتي فانما لي خبر فاحق يد على الخوض بمعنى عدم اقرارها
 ان علم الكتاب كله هو عند العتره في ترك خبر فقد تنكب بها جميعا
 وفي رواية الى امرؤ مقبوض وابو سنان ان ادعى فاجيب وقد تركت

وانما هو الادب فصار منهم السجانه باو خلق فيه مما يتفقون به لئلا

فيكم التفتين وفي اخرى الا كبرها كتاب الله سب طرف بيد الله ومفاتيح
 بايديكم فتسكنون لا تزلوا ولا تضلوا ولا تصفون منها عز وجل لا تقبلوا
 نقضهم فان سالت الاطراف لخبيران يد على الخوض فاعطاني نقضها
 قاهري وخاديا لها خاديا ووليها ولي وعدتها عدوي وفي رواية
 وهما الخلفان بعدى سئل امير المؤمنين ع عن معنى الحديث من القره فقال
 انما نحن ولحيين واللعنة من ولد الحسين تاسمهم صديقيهم قايهم لا ينافون
 كتاب الله ولا فان قهر حتى يد على رسول الله ص وفي رواية من جعلها
 امامه فاقبها الى الجنة ومن جعلها خلفه ساقاه الى النار وفي الخبر المستفيض
 ان مثل اهل بيتي كل سيفه نوح ومن ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
 في الكفر من السابقين قال قال رسول الله ع انا اول واخير على العرش المختار
 يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امي ثم اسامه واعلم بكتاب الله واهل
 بيتي ومن الصادق ع عن ابائه قال قال رسول الله ص ايها الناس انكم في دار
 هديته واتم على طهر سفره الذي يكسره ويقد رايتم الليل والنهار والشمس
 القمر يلبان كل يد يد وبقران كل بعيد وانبان بكل مروره فاعلموا ان
 بعد الحجاز قال ققام مقداد بن الاسود فقال يا رسول الله ص وما دار الهدية
 فقال دار بيني وانقطاع فاذا التفت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم
 بالقرآن فانه شافع مشفع وما حل مصدق من جعله امام فاداة الى الجنة
 ومن جعله خلفه ساقاه الى النار وهو الذي يدل على جبر سبيل
 وهو كذا وفيه تفصيل وبيان وتفصيل وهو الفصل ليس بالقرآن ولا
 ظهر وجل مظاهره حكم ويا حذر علم ظاهرا انبيى وباطنه عبق له الحق
 وعلى غيره فخر ولا تحفه غايبه ولا تنبي غايبه فيه مصابيح الهدى ومصاب

فانما هو الادب فصار منهم السجانه

فانما هو الادب فصار منهم السجانه

في

في

في

في

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

أكثر دليل على المعرفة من عرف الصفة ليجل جلاله وبسط الصفة
فقد من عظم وجليل من ثبوت فان التفكير في القلب ليجل جلاله
المستفيضة الظلمات بالتميز فليكن محبس الخلق وفلا الزهيد وعنده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضلالة وتباعد من العبيد
استغاث من العزة ونور من الظلمة وصيابة من الأضلال وعنده من
الهلكة ورشد من الغلظة وبيان من الفتن وبلغ من الدنيا إلى
الأخرة وفيه حال دينكم وما تعدل أحد من القرآن إلا إلى النار وعن
الأمة المعصوية من لم يعرف امرأ من القرآن لم يترك الفتن وعنده من
أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك
الحال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفراد الرجال رذلة الرجال
قال محمد بن يعقوب الكليني بعد نقل هذا الحديث وهذه
الصلة التي تقف على أصلها بنور هذا الإلهاد انفا سدة والذهب
المستغنى عنه التي قد استوفيت شرائط الكفر والشرك كلها وذلك بتوفيق
العزيز وجل وضلالته من أراد الله توفيقه وان يكون إيمانا ثابتا مستقرا
سبب له الأسباب التي تزيده إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم ويقين ويصبر في ذلك انتفى دينه من أحوال الراس ومن أراد
الله ضلالته وان يكون دينه معال مستوعبا غروا بآبائه سبب له الأسباب
والظلمة والنار بل من غير علم وبصيرة فذلك الشك المشبهة لثبات الله تبارك
وتعالى إيمانه وان شاء سلبه إياه فلا يكون عليه ان يصح مؤمنا أو مبغيا
كافرا أو مبغيا مؤمنا يصح كافر لأن كلاهما من الكبرياء حاله وعمله كان
شيئا استحق ظاهر قبله وقد قال العالم ع ان الله قد خلق النبيين

الشيء إلا عاقل من الخلق أظن أن الله قد خلق
الشيء إلا عاقل من الخلق أظن أن الله قد خلق
الشيء إلا عاقل من الخلق أظن أن الله قد خلق

محمد بن محمد

على النقي فلا يكونان إلا أنباء وخلق لا يكونان على الوصف فلا يكونان إلا أنباء
وأما قومنا إيماننا فان شاء الله لهم وان شاء سلبهم إياه فان إيمانهم جرى فلو لم
يستوفوا مستودع وعلم جابر بن عبد الله أن كسار بن قال لما أنزل الله عز وجل
على نبيهم يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأطيعوا ما أمروا فكلت
يا رسول الله عرفنا الله ورسوله نحن أولو الأمر الذين قرأ الله طاعتهم
بطاعتك فقال صلهم وخلقنا في إيجابنا وعلم المشركين بعدى أقامهم على نيل بطالب
توكلهم ثم الحسن بن علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعرف في الغيرة بالآية
وسندكم يا جابر فاذا ثبتت فافهمه في السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم
موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم الحسن بن علي
ثم سمي وكنتي بحمد الله في أرضه وبقيته في عبادته ابن الحسين ع
ذلك اللهم بفتح الله تعادلك على يديه شادق الأرض ومعارها فالحال الذي
غيب عن شيعته وأولياؤه غيبة لا يثبت فيها على القول إيماننا لا
من الحق الله قلبه للإيمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل ينفع
شيعته به في غيبته فقال إي والله ينفع بالقبول بالتوبة يستضيئون بنوره
وينفخون بولائه في غيبته كاستضاء الناس بالشمس وان
تجلى لها سحاب يا جابر هذا من كنون سر الله وخزونه علم الله فكلوا
عزاهم **فصل** في بيان أن الناس فيهم العقائد وقبوطها على طاعتها
ومصادق بعضها فوق بعض ليسوا في درجة واحدة وإنما خلق الله عباده
بدرجات أعطاهم من العقل والفهم والوسع في الآداب فمن المؤمنين على مراتب
منهم على إحسان ومنهم على تدين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على
خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهب عقل على صاحب لواحدة

ثنتين لم ينفقوا على صاحب التين ثلاثا لم ينفقوا على صاحب التين
 الايمان حالته درجات وطبقات ومن زلزاله التام انتهى تمامه
 وقيل لنا فضل المبين بخصاله ومهته التي جمع الزايد بجانبه وقال الله لو علم
 الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلهوا احد احدا فبنينا في ان يقدم الى العبد
 في اول نشوءه ونجني ترميز العقائد ليعظمها حفظا ثم لا يزال
 يكشف عنها في كبره شيئا فشيئا كما يبدئ في الحفظ ثم الفهم ثم العمل
 والايقان والتصديق به وذلك مما يحصل في الصبي بمرحله من كمال
 على دليل الانسان اقل نشوءه للايمان من غير حاجه الى حجة
 وبرهان فكيف يكر ذلك وجميع عقائد العوام صايرها التلخيص المبرد
 والتعليم المختصر يكون الاعطاء حاصل بحد التقليد غير خال عن
 من الضعف في الابداع على معنى انه يقبل الاشارة بفيض الوفا واليود
 من تقويته واثباته نفس الصبي والعلى حتى يتوحيده ويترك له
 الطريق في تقويته واثباته ان يعلم صفة الحق والكلام بالشيخان في هذه
 القرآن والتفسير وقراءة الحديث ومعاينه ويشغل بوظائف العبادات
 فلا يزال يتوحي اعتقاده وينزاد وصوتا بما يفرغ سمعه من ادراك القرآن
 ويحجج به ما يروى عليه من شواهد الاحاديث وفوائد ما يستطاع عليه
 من احوال العبادات ووظائفها وما يستحق اليه من مشاهد الصالحين
 ومجالسهم وزياراتهم وسائرهم وهما لهم في الخضوع لله والخوف
 منه والاستكانة له فيكون اول التلخيص كالقاء بدنة الصدوق في
 هذه الاسباب كالسقي والترسية له حتى ينفذ ذلك ليلد ويقوى وينبع
 شجرة طيبة واسعة اصلها ثابت وفرعها في السماء وينبعث من حجر مسحه

من الجدل والكلام غاية الحراسنة من ما يشوشه الجدل اكثر مما
 يوضحه وما يفسد اكثر مما يجلو والمشاكلة تكفيك في هذا بيان
 وناهيك بالعبان برهاننا فضع عقيدته اهل الصلاح والنقي من علوم الدنيا
 بعقيدته المتكلمين المتجادلين فتدعي اعتقاد العاصي في الشياطين
 كالطود الشامخ لا تحركه الدواهي والصواعق بعقيدته المتكلمين
 اعتقاده بتفسيما لا يجد كجذب من سبل الهواء فتيهه الرجوع هكذا
 ومن هكذا الامم مع منهم دليل الاعتقاد في العقيدة تقليدا كما تلحق
 نفس الاعتقاد بتقليد ولا فرق بين التقليد في تعليم الدليل واليود في
 الدليل في الاستقلال بالنظر في آخر بعيد عنه ثم الصواب في نشوءه على
 هذه العقائد ان اشغل كسيلة التيسار في دفعه لغيرها ولكن سلك في الاخرة
 باعتقاد الحق اذ لم يكف شرع العرب اكثر من التصديق في مظهره من
 العقائد فاما الحق والتفكير وتكف نظم الادلة في يكف صلاحه وان ادا اذ
 من سلك طريق الاخرة وكان اهلا لذلك وساعده التوفيق حتى اشغل
 بالعلم لان التقوى هي النفس على الحق اشغل في راحة والجلال في
 الابواب من الهداية وتكشف عن حقايق هذه العقيدة بنور الحق في قلبه
 بسبب الجاهل عقيدة الوعد كما اذ قال والكن جاهد فينا الهدى تسليما
 وهو الجور النفس الذي هو غاية وفصل الصليفيين في المقتربين ودرجة
 بحسب درجات الجاهل ودرجات ليا طين في النظارة والظواهر
 سوى الله والاستسقاء به في اليقين وذلك كنفوس الخلق في اسرار الجب
 والعقود وسائر العلوم اذ يختلف ذلك باختلاف الاجناب واولئك القدر
 في النكاح والقطنة فكما لا يخصص ذلك لدرجة كذا هذه وما تفصيل معلما

فمنه شدة من غير ان يكون من
 فليس من غير ان يكون من

استغناء من غير ان يكون من

فمنه شدة من غير ان يكون من

المعالي والنصير على كل ما انزل الله واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اشتغل
 في الخوض فيه فغدا وقع نفسه في شغل شغل اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ربي
 احب اليه محضون بعد ان غضب حتى اجمرت وجنتاه هذا امر لم يضر
 كتاب الله عوضه ببعض نظرنا فما اكرم الله به فافعلوا وانها كرهت فانها
 هذا تشبه على من يخرج الحق وفيه صباح الشريعة قال الصادق عليه السلام اتق الله
 ولكن حب شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في الحق والحق عيون
 عند كل فرق وفيه جماع كل خير وشر الى ان قال فان من ما اجمع عليه اهل
 البصيرة والتقى من اصول الدين وحقايق الدين والرضا والاسليم ولا تدخل
 في اختلاف على هذا لا اثم فصعب عليك وقد جعلت لامة المختارة
 بات الله واحد ليس كغيره شي فانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
 بل لا يشي من جنته بل لا كان ولا يكون شي لا يستهيه وانه قد روي
 يشاء وصادق في وعده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون
 والكان والزمان وان احداثه وافانته غير سواء لا يزاد احداثه على
 بافانته بل هو سلبا وجوبا في اورد على ما ينقض هذا الهمم في التقليل
 وجرى باطلك لذلك ترى بركاته ونفوس مع الفائقين **فصل** اعلم ان الامور
 التي يكتفيها العلي من العلوم منها ما يفهم من حد اكملها فهم ولا يبلغ اليه
 عقولهم وذلك كالروح فانه من عالم المكنون العلوم لم ينجوا وزعمهم من عالم
 الملك فاذا افشوا اليهم بصير ومن لم يفهم ان الله تبارك وتعالى عن الروح
 قال الروح من ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا لانه ما هو عقولهم في نفسه
 لا بكل الفهم عند ولكن ذكر بعض ما كثر السفسوس من هذا الفن من هذا القبيل
 ولهذا منع من افشائه ولا ينبغي ان يكون ذكر بعض الحكماء في بعض

من جنته

المعالي والنصير على كل ما انزل الله واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اشتغل
 في الخوض فيه فغدا وقع نفسه في شغل شغل اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ربي
 احب اليه محضون بعد ان غضب حتى اجمرت وجنتاه هذا امر لم يضر
 كتاب الله عوضه ببعض نظرنا فما اكرم الله به فافعلوا وانها كرهت فانها
 هذا تشبه على من يخرج الحق وفيه صباح الشريعة قال الصادق عليه السلام اتق الله
 ولكن حب شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في الحق والحق عيون
 عند كل فرق وفيه جماع كل خير وشر الى ان قال فان من ما اجمع عليه اهل
 البصيرة والتقى من اصول الدين وحقايق الدين والرضا والاسليم ولا تدخل
 في اختلاف على هذا لا اثم فصعب عليك وقد جعلت لامة المختارة
 بات الله واحد ليس كغيره شي فانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
 بل لا يشي من جنته بل لا كان ولا يكون شي لا يستهيه وانه قد روي
 يشاء وصادق في وعده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون
 والكان والزمان وان احداثه وافانته غير سواء لا يزاد احداثه على
 بافانته بل هو سلبا وجوبا في اورد على ما ينقض هذا الهمم في التقليل
 وجرى باطلك لذلك ترى بركاته ونفوس مع الفائقين **فصل** اعلم ان الامور
 التي يكتفيها العلي من العلوم منها ما يفهم من حد اكملها فهم ولا يبلغ اليه
 عقولهم وذلك كالروح فانه من عالم المكنون العلوم لم ينجوا وزعمهم من عالم
 الملك فاذا افشوا اليهم بصير ومن لم يفهم ان الله تبارك وتعالى عن الروح
 قال الروح من ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا لانه ما هو عقولهم في نفسه
 لا بكل الفهم عند ولكن ذكر بعض ما كثر السفسوس من هذا الفن من هذا القبيل
 ولهذا منع من افشائه ولا ينبغي ان يكون ذكر بعض الحكماء في بعض

بعض ما كثر السفسوس
 في بعض الحكماء

الخلق كما يشرق الشمس بأضواءها الخفية فيشرق كالمصباح في العود بالجواهر بها يكون
 لو ذكر صيغ الفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن كفى عنه على سبيل الاستعارة والقرينة
 وقعه في قلب المستمع أغلب وله مصطلح في أن يعظم وقع ذلك الأمر في قلبه كما
 لو قال لا يثبت فلانا بقلده للترية اعتنا بالحنان في ركني به عرفنا العلم
 وبما علمنا في العمل على السمع في السمع في قوله ظاهر من الحفظ إذا نظرنا
 أن ذلك الإنسان لم يكن معه حق ولا كان في موضعه خفيته في حفظه لا يظن
 والباطل في هذا ما نلت من ذلك وكذلك ما ورد في الحديث لا يحسن الذي
 دفع رأسه قبل الامام أن يقول الله رأسه رأس مما ردتك مجتهد الصو
 لم يكن ولا يكون ولكن مجتهد الحق هو كائن إذ حقيقة العلم وخصائصه
 الباطنة والحق وهو دون الشكل الذي هو لب المعنى في غاية الحمق
 أن يجمع بين الكمال والعدم فيهما مشاقتان وهذا النوع يجمع
 إلى التعبير عن المعنى بالصوت التي ينضم عن المعنى أو مثله في هذا القبيل
 قوله فقال لها وللأرض ائني أطوعا أو كرها قلنا ائني أطاعين فأنه
 قيل لئلا يثوب فله تفرها وتأثيرها بالذات عنها بامر المطاع وإتباع المطيع
 الطاعة ومن قوله عز وجل فما قولنا للشيء إذا رزناه أن يقول له كن فيكون
 وهو نوع من الكلام باطن من حروف وصوت وقوله التعبير عن الصراط
 بالجلوس بعد غير ما نزلت في قوله عز وجل أن ينزل الكفينا إلى غير ذلك منها
 فترايد إلى الإنسان الشيء مجاز ثم يده كنهه فيصير إلى الحقيقة والتدقيق
 بهير حلالا لا يبال فيه تفاوت العلم أن فيكون الأقول كالشعر والشأ
 كالتب والاول كالظاهر والآخر كالباطن وذلك كما يمثل للإنسان
 في عينه شخص في الظاهر وعلى البعد فيحصل له نوع علم في ذاته

هذا هو العلم بالباطن

بالادلة والحق ومن رفع رأسه قبل الامام فقام فقام ليلته

بالقرب أو بعد نعال للظلام أدرك ثمرتها ولا يكون الأخير
 صفة الا قول بل هو استكمال ذلك في العلم والامان والتفصيل
 ومن هذا القبيل كثرة العقائد **فكل** في تفصيل الامام إلى
 عملا العسكري في قوله تعالى فيهم أميون لا يعلمون الكتاب لا
 أماني قال رجل الصادق إذا كان هؤلاء الطوفان اليهود لا يعرفون الكتاب
 الا بما سمعوه من علماءهم لا بسبيل لهم إلى غير ذلك فكيف فهم الله بنقلهم
 والقبول من علماءهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يفتلهم علماءهم فإذا
 لم يعرفوا الكتاب والقبول لعلماءهم لم يعرفوا الكتاب والقبول من علماءهم فقالوا بين
 عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة والشبهة من جهة
 فافهموا من استنوا فان الله قد دم عوامنا بنقلهم علماءهم كوام عوام
 واقاموا من ان قولنا لا يثبت إلى بائس رسول الله قال ان عوام اليهود
 كانوا قد عرفوا علماءهم بالكتاب والشرع والكل حرام والشرع بتغيير الحكم
 عز وجل بها بالشفاعة في العنايات المصانعة وعرضهم بالتعصب
 الشديد الذي يفارقون بهار بائسهم وانهم اذا نصبوا زالوا حقوق من
 نصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبهم من اموال غيرهم وظلمهم
 في اجسامهم وعرفهم بقانون الحرامات واضطروا بمعارف قلوبهم إلى
 ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق ولا يجوز ان يصدق على الله تعالى ما
 بهن يخالفون الله فلذلك ذمهم لما قلنا من قدر قواهم قد علموا انه
 لا يجوز قبول خبره ولا تصديق قوله حكما بمسئول العمل بما يؤديه اليهم عن
 لا يشاهد منه فوجب عليهم النظر في انفسهم في اى رسول الله صلوات الله
 دلائله اوضح من ان يخفى واشهر من ان لا يظلم لهم وكذلك عوامنا

انما هذا العلم بالباطن

منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة

اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والكتاب على حقا
الدنيا وحواسها والها لك من يعصبون عليه وان كان لاصالح ام مستقفا
بالفرق بالبر والاحسان من يعصبوا له وان كان الاكذال ولا هاته
مستقفا من فلان من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء منهم مثل اليهود الذين
نعم الله بالقليل لنفسه ففصاهم فاما من كان يعطها اصحابه نفسه
حافظا لدينه عاتق على هواه مطيعا لام مولاه فللمو ان يفلت من
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب القبيح
والفواحش تركب فسقا ففقهائه العاثر فلا تقبلوا منهم عنا شيا ولا
كرام **الباب الثاني** في معرفة النفس ونفعي بها الحيوان لطيف
المكوف الذي جعلهم هذا البدن الجسماني في جال من محو الخبيث
المولى الحكيم وهو ذات الانسان وحقيقته العالم بالمعقوبات والبر
الهدى جنود جسمانية في الاعضاء وجنود روحانية في القوى قال الله
نعم وفي انفسكم افلا تبصرون وقال نبينا ص عرف نفسه فقد عرف ربه
وقال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقد علم هذا الحيوان المكوف بالروح
لنوفه جبق البدن عليه وبالقليل لقلبه في الخواطر والعقل لاكتساب العلم
والنفاذ بالبر كما قد يستعمل هذه الافا لا اربعة في معان اخو في
بالفران ثم النفس توصف بصفات مختلفة بحسب اختلاف الحوافر فاما
تحلل الامم والتراخي وتايل الاضطراب بسبب عارضة الشهوات
النفس لمعونة قال الله فما ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية وان لم ترضي نفسك فاعلم انك صارت من صفات الشهوة والغضب وعرضة
عليها سميت النفس اللوامة لانها لا توم صاحبها عند تفكير في عباد الله

منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى لا قسم بالنفس اللوامة وان تركت الاغراض واخذت واظف
لنفسه الشهوات ودعا على الشيطان سميت الامارة قال الله فما اخبر
عن يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي
فصل في علم جندي الغضب والشهوة قد يقال ان الغلب انما هو
تامام فعيانه على طريقه الذي يسلكه وحسن ان لا يقتصر في السفر الذي هو
بجلده وقد يستعصيان عليه استعصا بغيره وترد حتى يلكاه و
يستعبده وفي ذلك لاهلكه وانقطاعه عن سفره الذي يوصل الى سعادته
الابد والقلب جنبا آخر وهو العلم والحكمة والفكر وحفظه يستعصيان
الجنديان حوز الله على الجنديين الاخرين فاقصا فذا جنبا آخر الشيطان
فان ترك الاستعانة وسلط على نفسه جنبا الغضب والشهوة هلك
يفينا وخسر خيرا تاميضا وذلك حال اكثر الخلق فان عقولهم صارت
مستخرة لشهواتهم فاستنباط الحيل لفضاء الشهوة وكان ينبغي ان يكون
الشهوة مستخرة لعقولهم فما ينظر لعقل اليه **فصل** ثم اعلم
ان الانسان قد اصحى في تركيبه وخلفه اربع شوائب فلفظ للاجتماع
عليه اربعة انواع من الاوصاف هي اوصاف السبعة والبهيمة والشيطانية
والربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب يعاظم افعال السباع
من العدوان والغصاء والتفجيم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث
سلط عليه الشهوة يعاظم افعال البهائم من الشرقة والعصر والشبق
وغیره ومن حيث ندى في نفسه ابراق كحالة الله فما قال ارجع من
ربك فان تدرى نفسه الرقبة يتر وجب لاسيلا ولا استعلاء شيئا
ولا استبداد بالامور كلها والنقد بالربانية والاستعداد بغير العبد
التي لم يخلق فلان لم يزل الرزق

منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة

منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة
منه في الدنيا والآخرة

واشراق ونور وضياء حتى لا ينفك حيله الخوف في حقيقة القلب
 فالتدين والمثل هذا القلب لا يشاء وهو لا يعلم اذا اراد الله به غير ان جعله
 مرقب ويقر به من كان له قلبه واعظ كان عليه من الله حافظا وهذا القلب
 هو الذي يستنقذ في الذكر قال الله تعالى لا يذكركم الله انتم لم تعلموا
 فانها ما تخرج من ظمير صاحبها من القلب بل انما هي في جوارحه
 الحاد بسوءه ويظلم بصيرته كيد عجزا عن الله فهو الطبع والرب في القلب
 كلال وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى ان لو نشاء لاهلكناهم
 ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السمع والطبع بالذنوب كما ربط
 السمع والبصر حيث قال والنفوس لله واسمعوا وانصتوا لعلكم تفلح الله يعلم
 الله ومهما ترككم لا تنبذكم على القلب عند ذلك السمع والقلب على حد الطبع
 صلاح الدين وبسوءه من لا يخرجه من قلبه عظم ما لا يشاء وبصيرته فصوره عليه فاذا
 خرج سمعه من الاخرى وما في داخله من الخطا من خلق اذن وخرج من الاخرى ولم
 يستطع القلب ليجر كماله الى التوبة والندار لعل ذلك الذين يكسبون الاخرى كما يش
 الكفار من احوال القبول وهذا معنى اسئلة القلب بالذنوب كما تطلق القرآن
 والسنن في الهمز من ان لا يمان اليه ويخرج به ضياء فاذا عمل العبد
 الصالحات في ما اوله حتى يفيض القلب بكثرة طبع على قلبه وان انما في قلبه
 فاذا انما له شدة اذا ذنبت حتى يسود القلب بكثرة طبع على قلبه فذلك الختم
 وتلك الكلال وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى ان لو نشاء لاهلكناهم
 فلبسوا على ما يشاء من شيا من غير وهو قلب الكافر وقابضه كنهه سوداء والخبير
 والشريف يعطيان فانها كانت منه عليه قلبه وقابضه فيه مصابيح ترفق
 لا يطفى نورها يوم القيامة وهو قلب الحوسن قال الصادق ان القلب يكون

الذي لا يطفى نورها يوم القيامة وهو قلب الحوسن قال الصادق ان القلب يكون
 وفيه نور من نور الله تعالى

في التوبة

في التوبة من القلب والتمس بها بغيره ايمان ولا كفر والنور بغيره ايمان
 فذلك من نفسه قال ثم تكون المظلمة من الله والقلب بما شاء من كفر ويمان
فصل ان القلب مثل القيد والتمس بها بغيره ايمان ولا كفر والنور بغيره ايمان
 من كان بغيره ايمان ولا كفر والنور بغيره ايمان ولا كفر والنور بغيره ايمان
 بجوارحه اصناف الصور المختلفة في انوارها صورته بعد صورة او مثال
 حوض ينصب له مياه مختلفة من نهاره فنحن حذر الله به وسد خروجه الاثار
 المحللة فيه كمال ما من الظاهر في الحواس الخمس وامر من لباطن فالحيا وال
 الشهوة والغضب والخلق المكنون في رايح الانسان فاذا ذنبت الحواس
 شبا حصل منه اثر في القلب كذا لست اذها من الشهوة مثلا لا يترك في
 الاكل واليقظة والرجح والاثار تبقى وينقل الحيا من شئ الى شئ وحسب انتقال
 الحيا ينقل القلب من حال الى حال فالقلب انما في التغير والاشارة في الدنيا
 واخص الاثار الصالحة فيه في الحواس الخمس والحواس الخمس من الاثار الا
 ذكرا انما على سبيل التجدد وما على سبيل التذكر والحواس الخمس من الاثار الا
 فان التجدد والعزم والارادة انما يكون بعد خلوها من الشوائب والاشارة في الدنيا
 الافعال المحللة في الحواس الخمس والحواس الخمس من الاثار الا
 اليك والعزم تحركان الاخصاء والحواس الخمس من الاثار الا
 الى الشرائع ما يفيض في العاقبة والاصابع على الحيز اعني ما يفيض في الاخرى
 خاطران مختلفان فالخاطر المحمدي يفيض الى الله والحواس الخمس من الاثار الا
 الحواس الخمس من الاثار الا الحواس الخمس من الاثار الا الحواس الخمس من الاثار الا
 التوبة من القلب ليعلم الحواس الخمس من الاثار الا الحواس الخمس من الاثار الا
 وسوء الشيطان يفيض في الحواس الخمس من الاثار الا الحواس الخمس من الاثار الا

في التوبة من القلب

لا في هذا الخبر وانما في العلم وكشف الحق والوعد المعروف الشيطان عبارة عن خلق
 شأن الوعد بالشر والام بالخير والحق والحق عند الله بالحق والحق والقلب
 يخافون بهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلب طين لادن من الملك ايعاد بالحق
 ونصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليعمل الله ولمن اعد
 ايعاد بالشر ونكد وبالحق وحق عن الحق ومن وجد ذلك فليستعوذ من
 الشيطان شتم الا الشيطان بعد كمال الفقر لا يذوق نعم قليلا من ما بين
 اصعب من ما يصعب الرزق بقلبه كغيره يشاء ان يعسر عذابه في الغد
 على الخلق والغير يستنجد الملك والملك الشيطان فانها من ان قد نرى
 تغليب القلوب كان اصابت من في الله تغليب الاجساد والقلب
 باصل الفطر صالح ليعمل في الملك والحق والحق والحق والحق
 وانما يصح احدهما على الآخر بايع الطوبى والاكيا على الشر والحق والحق
 غلب على الغلبة كراية ومقتضاها الحق وجعل الشيطان محال في شؤس
 ففما انصرف الى ذكر الله نعم الحق الشيطان وضاق بما لا يقبل الملك والحق
 في الشيطان وبين جند الملك والحق والحق في معركة القلب طام الى الحق
 القلب جند فيسكن ولا يستوحش ويكون اجنيا ناسا اختلاسا قال الله
 نعم ان الله انفقوا اذ سمع طائف من الشيطان فذكره وانما هم صبر من
فصل اعلم انه قد ابليس الشيطان في الملك فان من مكابيد
 الشيطان ان يهرض شره معرض عن الحق كما يقول المعامل بطريق الوعد اما انظر
 الى الخلق وهم مرقم الجواهر من الغفلة والشر فاعلى النسا والملك جند
 على عباد الله فنفذ من المصالح بغير ان يعظك وقد انعم الله عليك
 بقلب صبور ولسان ذكي وطير مقبول فليكن كفر بغيره وتعرض لصف حله

القلب طين

القلب جند فيسكن

الملك جند

ولمك عن شاعة العلم وعرف خلق الله سبحانه في القصر المستقيم فلا يزال
 يفر من خلقه في نفسه ويجعل بطايفه ليعمل الى ان يشغل بوعظ الناس ثم
 يذهب الى ان يتركهم ويصنع نجسين للفظها وظهاها ليعلم ان لم
 يفعل ذلك سقط قطع كلامك عن قلوبهم ولم يولدوا الحق فلا يزال يفر
 ذلك وهو في شأه بؤكدا شواها لرباء وقبول الخلق والحق الجاه والنكر
 بكثرة والنظر الى الخلق بعين الاحتقار فيستدبر المسكين بالتحج الى الهالك
 فينكر وهو يظن ان تصدق الخبر وانما قصد الجاه والقصور في تلك سببه
 وهو يظن انه عند الله بكان وهو عند الله من قال نعم رسول الله ان الله
 لم يبد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وان الله لم يبد هذا الدين بالرجال الصالحين
فصل قال بعض اهل المعرفة ان الهام الملك ووسوسة الشيطان
 غلب النفس على جميع وعلمها من احدها كالعلم واليقين الحاصلين من جانب
 بين النفس والقلب الطوبى والشر والحق والحق من جانب الشمال وشارها
 كالنظر الى الالاف والاف النفس على سبيل النظام والاحكام المنزلة للشكوك
 والاهام والحصل للمعرفة والملكة في القوة العاقل التي هي على الجاه من النفس
 وبها لا انظر اليها على سبيل الاشياء والغفلة والاهام عرض عنها الشبهة
 الشبهة والوسوسة في العاقل والخيال التي هي على الجاه لا يستنفاذا كذا الحركات
 بمنزلة الملك المقدس من العقول والنفس الكلية لا تهاصبا في الصلوات
 اليقينية والمنشأ بها الوحي بمنزلة الشيطان والنفس والوجهات
 صباة لمقاومة النفسانية وما لها كطاعة الرسول الخت والائمة
 الاممها في مقابلها هل يجوز ولا تها واهل النعوط والنسب من
 من الكفار وكل من سلك سبيل الهدى فهو بمنزلة الملك الحق والحق ومن سلك

سبيل الضلال فهو بمنزلة الشياطين المعوزين بالشرف بعد ابعاد الخصال
والادراكات التي هي في الموضوعات العالمية والاعمال الشريفة كالامان بالله في
بلائته وكرمه واليوم الآخر والبعث وفيهم السعدون وشعوب الخالق في سائر
بلائته وحضور الملائكة والنبين والشهداء والصالحين في حقها لا يخل
العام والادراكات التي هي من باب الجليل والحدود والفسطة والناقل
في الامور الدنياوية والعلوية ومنه من لا يحسن ان لا يشهد الملائكة
المرحابة وجنود القهر الذين هم سكان عالم الملكوت السماوي والارض
يشب الا بالسلطة المطردة عن باب الله المعنوية من وحي السموات والارض
في القليل المحروم في الدنيا على الارقاء والمحي في الاخرة عن دار النعيم
فصل اعلم ان ما يخطر بالبال من السببية فلا تلوخذه عليه لانه
لا يدخل تحت اخيار وكذلك الجمل والحيوان لانها ايتى لا يدخل تحت
الاخيار واسا الامانة وحكم القلب بان يبين ان يفعل هذا امر رديان
ان يكون اضطرار واخيارا والاحوال مختلفة في الاخيار في من يلوخذه
به والاضطرار لا يؤخذ به وما اعمى بالافعال في يؤخذ به الا ان لا يفعل
فان ترك خوف من الله تعالى فانه كسب له حسنة لان هو سبحانه واصنافه
وجاهته لنفسه حسنة والتمس على الطبع لا يدل على تمام العقل عن الله
والاشباع بالجاهل على خلاف الطبع يحتاج الى قوة عظمى في حق الله
الطبع وهو العمل لله سبحانه اشده من جلاله في حلقه الشبهة بموافقة الطبع
فكذلك حسنة لا يبرح جهلك في الاشباع وهو به على الفاعل ان
تعودت لفعل لما في تركه لانه لا خوف من الله كما كتب عليه حسنة فان فعل
من الغلب اخيارا في الدليل على هذا النصيب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

في ما يخطر بالبال

الطباع

في ما يخطر بالبال

رب ذلك عبدك بريدان يعمل بيته وهو انصرفا رقيب فان علميا فانه
عليها علميا وان تركها كما كتبت له حسنة انما تركها لاجل غير المؤمنين في
سجانه ان يبدل ما في نفسه او يتقوى بحاسبه من الله ان هذه الاية عرضت
على الانبياء والامم السابقة فابيع ان يقولوا من قبلها وقبلها رسول الله
وعرضها على الله فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم القول على آية لا يبطون
قالا لما اذا قبلت الاية يتسبد بها وعظم ما فيها وعرضها على الامم فابيع ان
يقولوا من قبلها ما خلق على ان ارفعها عن امك وقال لا يحلف الله
الا وسعها فظهر ان ما لا دخل تحت الوصي لا يواحد به وعن النبي وضع
عزله في سبع خصال الخطا والنسيان وما لا يعلم وما لا يبطون وما اضطر
الي وما استكرهوا عليه والذين سوت في التفكير في الخلق والحسد ما
لم ينظر بلسان ابيد وعن الباقر ع ان الله تعالى جعل لادم في ذنبه من هم
بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عثرة
ومن هم بسيرة ولم يعملها لم يكتب عليه ومن عمل بها كتبت له سيرة وفي
روايات العبد الذنب ذنبا اجل من عذوق الى الليل فان استغفر الله
لم يكتب عليه وسئل الم عن رجل يجي منه الشيء على هذا الغضب يلوخذه
الله به فحق الله اكرم من ان يستغفر على عيبه وعنده ما من مؤمن الا
وله ذنب يبرح زمانا ثم يكسبه ذنبا فلو لم تقال الا لا اثم الا اثم الرجل اثم
بالذنب فيستغفر الله منه وعن الباقر ع ان الله تعالى ابد المؤمنين روي
في كل وقت حسن فيه ويتقوى بغيب عنه في كل وقت ذنب فيه ويتقوى
فهي بعد تشرسور راعدا خشا وتبين في التبري عند سائسة هذا
عباده الله بصلاحكم انفسكم تزودوا يقينا وتزهدوا انفسا غيبا

في ما يخطر بالبال

في ما يخطر بالبال

في ما يخطر بالبال

في ما يخطر بالبال

في ما يخطر بالبال

رحم الله امرا قد خسر نعمة او لم يشرفنا بفتح عنده ثم قال نحن نريد
 الروح بالطاعة لله والعمل له **الفصل الثاني** في بيان
 وتقسيمها وفيها اربعة ابواب **الاول** في معنى الخلق وتقسيمه
 واعلم ان الخلق عبارة عن هيئة واسعة في النفس تصدر عنها
 الافعال بسهولة وليس من غير حاجة الى فكر مدبرة فان كانت الهيئة
 بحيث يصدر عنها الافعال الجسدية المحركة عقلا وشرا اسميت بالهيئة
 خلقا حسيا وان كان الصادر منها افعا لا هيئة سميت خلقا نباتيا وانما
 شرطنا الروح في ان يصدر عنه ذلك لما لا على الزود الحاجة
 لا في خلقه السما والارض في ذلك في نفسه بل في راسخ وانما شرطنا
 السهولة وعدم الروية لان من كلف بذلك لا يتوخلق السما والارض
 عبارة عن الفعل قريب من خلقه السما ولا يدرك اما العقل لما لا
 لما منع اخره بما يكون خلقه النفس وهو يبدل الباعث او لربا فلا بد في
 الخلق الحسن من قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين
 هذه القوى الثلاث اما قوة العلم فحسرها وجلاها فان تصير بحيث تسهل
 لها درك الفرق بين الصدق والكذب في الاقوال وبين الخو والباطل في الاعمال
 وبين الحسن والافعال فاذا حصلت هذه القوى حصل منها ثمة الحكمة
 والحكمة راس الاخلاق الحسنة ومن يورث الحكمة فخير كثير اما قوة
 الغضب والشهوة فحسرها فان تميزت انقباضها وابساطها على خلقها
 الحكمة والدين واما قوة العدل فهي ضبط قوة الغضب والشهوة في اشارة
 العقل والشريعة فالعقل منزلة من لا يسمع المشير وقوته القدرة وفرض لها
 من لا ينفذ المصطفى لاشارة والغضب الشهيقة تنفذ فيها الاشارة

مثال
 في بيان
 في بيان

ومثال الغضب في الطلب الصيد فانه يحتاج الى ان يورث حتى يكون
 استقامته وثوقته في كسبه لا للجهل بهجان النفس والشهوة مثالها
 مثال الميزان الذي يربك في طلب الصيد فانه يكون تارة مريضا مريضا
 وتارة يكون جوعا فمن استقرت فيه هذه الصفات واعتدت النفس
 للخلق مطلقا ومن اعتدل فيه بعضها دون بعض فهو حسن الخلق بالاشارة
 الى ذلك المعنى خاصة وحسن النفس الغضبية واعتدلها يعبر عنها بالشيء
 وحسن النفس الشهوية واعتدلها يعبر عنه بالصفة فان ما لم توفقه
 عن اعتدالها في الزيادة سمي ذلك قوة وان ما لم تضعف سمي
 جوعا وخويا وان ما لم توفقه الشهوة في الزيادة سمي شهوا وان
 ما لم تضعف الشهوة سمي جوعا والجوع هو الوسط والعدل والطرا في ذلك
 منه وقوة العدل اذا كانت في الزيادة ونقصان بله ضد ذلك
 وهو الجوع واما الحكمة فيعلم من افعالها عند الاستمرار في الاعراض انما سئل جوعا
 وجوعا ويهيئ من طربا بله وان سئل من الحكمة في العلم فاذن امرات
 الاخلاق في الحكمة واصولها اربعة الحكمة والشجاعة والفضة والعدل
 لم يبلغ كالاعتدال في هذه الاربعة الا في راسها من هذه ولهذا لا الله شيئا
 عليه ولذا على خلق عظيم وانما سجد متفا وتون في القرب والبعد
 فينبغي ان يعتد بحسبه فانه لم يعبث لا تخم كرامة الاخلاق وقدر الشاكر
 على هذه الاخلاق في اوجها الموضحة في انما الموضع الذي لا يتوا بانته
 رسول الله لم يراى واجاهها باصولهم وانفسهم في سبيل الله وانك هم
 الصادقون لا يان باسهم ورسوله من غير تياب هو في القرب وهو في
 العقل ومن الحكمة والمجاهدة بالمال هو الشاكر الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة

في بيان
 في بيان

في بيان

في بيان

والجأه بالذنب في الشجاعة التي ترجع الى استعارة النفس على
العقل وحده لا اعتدال وقد وصفته سبحانه توما في اشتداد على الكفار
بينهم شارة الى ان ثلاثة موضعا وللرغبة موضعها واليها في السعد بكل
حال ولا في الرشد بكل حال **فصل** اعلم ان بعض من غلبت له الجاهلية عليه
الجاهلية والراية فلا اشتغال بغيرية النفس في هذا الاخلال ولم يجر
نفسه بان يكون لتصوره ونقصه فرغم ان الاخلال لا يمكن تغييرها
ان الطباع لا تتغير واستدل عليه بما جازيا احدهما ان النفس هي صورة
الباطن كما ان النفس هي صورة الظاهر فكما ان الخلقة الظاهرة لا تبدل
على تغيرها كظن النفس الباطن والثاني ان حسن الخلق انما يحصل بتغير
والشوق وجعل الدنيا وغيرها وهذا امر متغير ولا اشتغال به فليس
زمان بغير زيادة فان المطلوب هو قطع الشغلة التلبه للظن ظاهرا
وهو في قول لو كان الاخلال لا تقبل التغيير لبطت النوصايا والمواظبات
وانما الدنيا وما قال الله عز وجل قد افلح من زكها وقربها من دسها ولما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يترك هذا في حرفة في رغبته
البعيدة ممكن ان يتقبل الصيد من التوجه الى الاثر والطلب من شره الاكل من
الصيد الى التامك لاسان والفر من الجاهل الى السلاسة والاعتدال
كل ذلك في الخلق والتعلل كما شئت للقطا عن ذلك فتوكل ان الموجود
منقسم الى ما لا يدخل للادمى واختياره في اصله وتقسيمه الى ما لا يترك
اعضا البلية داخلها وجا وبالجهد على ما هو حاصل كامل وقبح النزاع في
وجوده وكما له ولما وجد وجوبا ناقصا وجعل في قرة الكمال بعد ان وجد
وسطران يرتبط باختيا العبد فان التوارة ليست تنفاج ولا غفل الا انها

ذلك

تغيير للاخلال

عنه

في بعض النسخ
في بعض النسخ
في بعض النسخ
في بعض النسخ

خلقة يمكن ان يصير خلافا ان انصافا لها القوية ولا يصير تماخا احلا
بالذات ولا بالبرية فافاضا رشا لثباته بالاختيار حتى يقبل بعض الاحوال
بعض تلك الغضب والشوق لولدها فتمها بالكلية حتى لا يبقى لها اثر لم
تفقد على اصلا ولولدها بالاسلامها وقد بها بالراية والجاهل قد نال عليه
اخرها بذات وصار ذلك سببا فينا ووصلنا الى السعد في ذلك دون العلم
وهيها فان الشوق خلقت لغاية وجهه في رغبة في الجهد والاشتغال
شوقه الدلعام لذلك الانسان ولا استطاع شوقه الدواع لا استطاع النفس ولا
انعدام الغضب بالخلقة لم يذبح الانسان عن نفسه ما يترك ومنها بقى اصل الشوق
فيبقى لاشدة حيلة الى الذي يوصل الى الشوق حتى يفر ذلك على لسان الما وليس
الما اعلم ذلك بالكلية بل الكثرة ما الى اعتدال الا ان هو يطمئن لا فرط والشر
فاه الملك فخذ الغضب من الحية وذلك بان يخلو عن الدنيا وعن الخلق جميعا
وبالجهد ان يكون في نفسه قويا ومع قوته فمقا ذلك العقل ولو بطل الغضب لا شغ
جها ذلك كما وكيف يقصد بلع الغضب والشوق بالكلية والادبوا علم يشكوا
قد سيدهم صا انما انما بشر الغضب كما يغضب البشر وكان يعلم بين يديه بما يترك
فيغضب حتى لم يفتناه ولكن لا يقول الاضام ان الغضب لا يخرج عن الحق
الله تعالى والما على الغضب ولم يقل والثاني بين الغضب وبينما يستول الشوق على
الانسان بحيث لا يقر عقله على فعله عزرا لا ينسأ الى الفواضل والراية تنزع
الى الاعتدال الفوله على ان ذلك ممكن والجهد والمجاهدة قد نال ذلك ولا ذلك
ذلك **فصل** قد يكون اعتدال النفس بين فطر الجهد خلق الانسان كما حصل العقل
حسن الخلق قد يكون سلطان الشوق والغضب على عقله كالانبياء والائمة وقد يكون
مكتسبا بالجاهل والراية ليجل النفس على الاعمال التي يتقرب بها الخلق الى الله

في بعض النسخ
في بعض النسخ
في بعض النسخ

المطلوب

ذلك

ان يحصل لنفسه خلق الجود مثلاً في قيامه يتعالى عن الجود وهو المالك لا
 ينالك بواجب عليه كذا ما هنا النفس في حتى يصير ذلك طبعاً ويتغير عليه فيصير
 نفسه جوداً من داخله كذا ما هنا النفس في حتى يصير ذلك طبعاً ويتغير عليه فيصير
 المتواضعين من هذه وهو في الجود نفسه ويتكلم الى ان يصير ذلك طبعاً
 وطبعاً وجميع المحبة شرها يحصل هذا الطريق وبما يتبعه ان يصير الفعل
 منه لذناً ما ليس هو ذلك يستلزم به الماء دون الكذب عن كراهية
 المتواضع هو الذي يستلزم التواضع ولم يترسخ الاخلاق الدينية في النفس
 ما لم يتوجه جميع العبادات الحسنة ولم يترك جميع العبادات السيئة وما لم يواظب
 عليها من اخلية من شأنها الى الافعال الجيدة ويتبع بها ويتركها الافعال
 البقية وتيا لم يهاكم الى رسول الله ص جعلت قرة عيني في الصلوة وال
 كانت العبادات وتركها الخطيئة كراهية واستغفار الله ولو انفساً ولا
 كالسعادة به نعم المواظبة عليه بالجاهد خير ولكن بالامانة التي تركه
 لا بالامانة الى فعله عن طوع ولذته قال الله تعالى واذا كبرتم الى اعلى
 وقال النبي صلى الله عليه واله في الرضا ان لم تستطع في الصبر على ما نذر خير كثير ثم لا يفي
 في فعل السعادة الموعودة على حسن الخلق استلزام الطاعة واستدراك المعصية
 في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون ذلك على الدوام وفي حجة العرو وكما
 كان العارطون كما انما الفضيلة ان ينجوا كل واحد من الدوام وفي حجة العرو وكما
 عن السعادة في طول العرو في طاعة الله فلا تتركوا الانبياء والاولياء والموت
 فانه الدنيا امر زائل لا يفي وكل ما كانت العبادات كذا لطلوع العرو كان النور
 اجمل والنفس اذكى في طهر والاخلاق اقوى وادوم واما مقصود العبادات
 كما يترها في القلب واما تاركها تاركها بكثر المواظبة على العبادات

وغاية هذه الاخلاق ان يتفك عن النفس حب الدنيا ويترسخ حب الله تعالى
 فلا يلهي اهل به من الله تعالى ومن الله تعالى وكل منة تظهر في العبد في حالها على الدنيا
 حتى لا يلهي على وقته وكل فعل له في الجوارح فانه يرفع منه اثر القلب
 وطالب تركه النفس لا اله الا له عبادته يوم ولا يفرها بعينها من يوم ولكن العطلة
 في يوم واحد من الاشياء ثم تتأخر قليلاً قليلاً حتى يخالق النفس الكثير فيصير
 النفس راساً وصغار المتأخر بعضها الى بعض حتى يتصل السعادة به
 اصل الايمان عند الحاشية فلا ينبغي ان يترها ان يقبل الطاعة ولا يصير المعصية
 فان لم يكن الكثير منها مودة وانما اجتمعت الجود من الاحاد فكل واحد واحد
 وربما فصل الاخلاق الحسنة بمسألة ان ارباب الافعال الجيدة ومصابهم
 وهم قراء الخير والاخلاق السيئة بمسألة ان ارباب الاعمال السيئة ومصابهم
 وهم قراء السيئات فان الطبع يستقر في الطبع الخير والشر جميعاً في تطاير
 في حبه الخيرات عند حتى صار في فضيلة طبعاً واعياناً او تعالاً فهو في
 غاية الفضيلة ومن كان رذلاً في الطبع وانفق لما قرأ ان السيئة فعملهم ومن
 يترسخ له اسباب الشر حتى يوقها فهو في غاية البعد من الله تعالى ومن يترسخ
 من تصلقت به هذه الخيرات ويترك رذيلة في الركب والجد الجليل في تصفة
 وحالة فمن عمل مثلاً ذرة خيراً او رذيلة مثلاً ذرة شراً او ما ظلم الله
 ولكن كانوا انفسهم بظلمة **فصل** اعلم ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيراً
 بعزه قباله بغير عينه فمن طاعت بعزه لم تخف عليه عيوبه واذا
 عرف له عيوبه ما مكنته العلاج ولكن اكثر الخلق جاهلون بحسب انفسهم وكما
 التوفيق في اخذ ولا يترك الخلق في عين نفسه في ان يترك على عيبه في طلب
 صلاحاً صلياً بغير ان يفتني في عيبه رغباً في نفسه ليراق احواله

والله اعلم بالصواب
 والحمد لله رب العالمين

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع
 والحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع
 والحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع

الشيء الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع
 والحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع
 والحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع

واضاله فما تتركه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الباطنة وانما هو
 عليه او يستفيد معرفة عيوب نفسه من لسان اعانة فان عين السخط
 المساوي كما قيل **شعر** وعين الرضا عن كل عيب كجيلة ولكن عين السخط تترك
 المساوي ولعل انتفاع الانسان بعور شاحن يترك عيوبه اكثر من انتفاعه
 بصديق مداهن شين عليه ويمرر ويغني عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على
 ترك البعد وحره اقره على الحسد ولكن البصير لا ينج عن الانتفاع بقوله
 فان مساويه لا يتركه وان تنشر على الشتم وانما السخط انما هو كمال ما يراه
 من موافقها بين الخلق فيطالع نفسه بتركه وما يراه من عيوبه فيطالع نفسه به
 فينسب نفسه اليه فان المؤمن مرة المؤمن يرى في عيوب غيره عيوبه
 ولعل ان الطباع متعارفة في اتباع الهوى فما تصفه واحدا من الاقران لا
 يترك الاقران الاخر من اصله او عن اعظم منه او عن شئ منه فيحقق نفسه
 ويظهرها عن كمال ما يدرك من عيوبه وناهيها بها تاديبا فلو لم يكن
 كلام ما يكرهونه من غيرهم لاستغنى عن المؤمن في العيش على عيبه او
 السك من اذنب فقال ما اذنب احد رايته من الجاهل فما نبت **الكتاب**
الثاني فيما يورث الى مساوي الاخلاق من البطن والفرج واللسان
 ان الاخلاق انما يورث في النفس كبريا افعال والافعال انما تصد من
 القلب بوسط الجوارح وكل جارية يصنع لان يصدر منها افعال الخمسة
 الجانبية للاخلاق الخمسة وان يصدر منها الاعمال الفعنية المورثة للاخلاق
 السيئة فلا يورث لعات القلب الجوارح بعرفها الى الجارات ومنه
 الشرف والظلم والمهكات لا يورث من شوق البطن والفرج واللسان في الحلة
 البشيمة من وفي قبيحة وبذلية ولعل قد قد في البقية الجلي واللب

فيستغنى
 عن غيره

شعر

الفرق

الفرج واللقطى واللسان طعنا شوق البطن فيها اخرج ادم وحوا من دار
 القرار الى دار الذل والافكار اذ فيها عن كل الشجر تعبتوا شوقها حتى ملا
 منها فبدلتها مساوئها والبطن على الحق يتبع الشهوات وميتة دواء
 والافان اذ يتبعها شوق الفرج وشدة الشوق الى المتكسبات يتبع شوق
 والمتكسبات شدة الفرج في اللان والما الذي يها الرسي الى التوسع في المطعومات
 والمتكسبات تتبها سكا للمال والجاه انواع الرغبات وضرب المتنافسات
 والمتنافسات ثم يتولد عن ذلك افة الربا وغالبية الغافر والكاذب وال
 ثم يتبع ذلك الى الحقد والحداوة والبغضاء ثم يقتضي ذلك بصاحبها الى
 البغ والكفر والخفا وكذا ذلك علة اهل العبد وما يتولد من بطل الشيع و
 الاستلا ولو كان العبد نفسه بالجوع وضيق جاري الشيطان لا ذغبت
 لطاعة له ولم يسل بسبيل البطر والطغيان ولم يفر به ذلك الى الارباب
 في الدنيا وابنا العاجلة على العيش ولم يكاب كل هذا السكالك على الدنيا
 البني ما علمه ابن ادم وعاء شر من بطنه حسب ابن ادم فقامت يقين
 حليته فان كان هو فاعلا لا حقة فقد اطعمه ذلك شره ابد ذلك لنفسه
 وكذا حصلوا فليتوا العلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب لا يورث
 اذا كثر عليه الماء وقا حرم اخضكم من شره عند الله مع الحلوكم جوعا ومكرا
 وانفسكم الى امة تكثر نوم كثر لمرور وقال الله ان البطن ليس من
 اكله فانه ما ياكله العبد الى امة اذ لغت بطنه وانفسه ما يكون الى امة
 افا استلا بطنه وفي مصباح الشريعة قال الصادق ما من مؤخر اخصر للكب
 المؤمن من كثر الاكل وفي مودة الشين قسوة القلب وهما والشوق
 والجوع ادم للرمز وغدا للفرج وطعام القلب وصحة للبدن

من العبد انفسه والشرع
 والحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع

يقوم بك العبد كذا لا يتجلى
 عليه ولا تواتر الاستسلام على الشر

شعر

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع
 والحق الذي لا يمتنع عليه العقل والشرع

وقال الحق لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت القلعة وغرقت الكلمة
 وقعدت الاعضاء عن العبادات والمجاهدة فقل للجوع كبره منها صناع
 الباطن وردد القلب للاستعداد بالطاعة والامتناع عما ينافي المعصية
 والغفلة وفكر جمع يوم القيمة وكسر شهوة الفرج المستولية بالسبع
 دفع النوم الذي يكل الطبع ويضيع العمر ويغيب القيام والتفكير
 ليس لوازنية على الطاعة لخدمة البدن والفرغ عن الالهام بالتفصيل
 والاكمل وقدم الامراض الشاغلة عنها فورد المعدة بيت الدار والحمية
 كل واه **فصل** قد علمت ان المقصد الاقصى في جميع الاحوال والاطلاق
 وما ذكره في فضائل الجوع ربما يوجب اليأس الا فراديه مطلوبة في نفسها ولكن
 اسرار حكم الشرع ان كل ما يبطئ الطبع في المراتب الاخرى كان في نفسه
 السراغبا للبلادة والمنع عنه في نفسه عند الجاهل الذي انما المطالب مضاد ما
 يقتضيه الطبع بما لا يمكن في العالم يدرك ان المقصد هو الوسيلة لان
 اذا طرأ غايبة السبع فالشرع ينبغي ان يطبق غايبة الجوع حتى يكون الطبع باعيا
 والشرع مانعا فبقاؤك والحصول الاعتدال لما بالغ الذي في الشئ على قيام
 الليل وصيام النهار ثم علم رجال بعضهم انه يصعب ان يحل الصوم الليل وكذا
 عندنا ما عرفت هذا فاعلم ان افضل الاضمار في الطبع المعتدل ان ياكل
 لا يجوع بالشرع بل يرضى بغيره فلا يورث فيه احلا فان التصوم والاكمل لخدمة
 وقوة العبادات وتعمل الصوام جمع العبادات والشرع انهم يشغل القلب
 يمنع منها التصوم وان ياكل اكل معتدلا بحيث لا يبقى للاكل فيه ان يكون
 متشبها بالملأكة فانهم مقدسون عن قتل الطعام والام الجوع والذلة لا
 بقوله تعالى اكلوا واسربوا ولا تسرفوا والعوام فيه ان لا ياكل طعاما

وحده

يشغل المعدة ولا
يحيى

حتى يشبهه ويرفع يده عنه وهو الشبه **فصل** واما شهوة الفرج
 فانما سلطت على الانسان لبقائه النسل ودوام الوجود ولا بد من ذلك لئلا
 فيفسد بها النسل لاخر فان هذه الوقائع لو انك اقوى للذات لاجساد كان الم
 النار اعظم الامم الجسد فالشهوة التي هي لخدمة الله تعالى الخلق المسعدين لهم وليس ذلك
 الا بالمحسوس ولذا ذكره في كتابه فابعد عما ولكن فيها من الافترار والجهل الذي
 والدنيا ان لم تضبط ولم يقص ولو ردت الى حد الاعتدال فان لها ايضا اضرارا
 وتضررا فافترارها ما يقع العقل حتى يفرق بين الرجل الذي يتبع بالنساء والجماع
 فيجزم من سبل طريق الاخرة او يفرق الذين حتى يخرج الى اهتمام الفواحش فيكون
 هذه الشهوة من غلبه على عقله الى العشق البهيم الذي ينشأ من استيلاء
 الشهوة فيستعمر الوهم العقل كخدمة الشهوة وقد خلق العقل ليكون مطاعا
 لا يكون خادما للشهوة حتى لا لا جالها وهو مرض قلب فابعد لاهل بيته واجتنب
 الاحتراز من ذلك بترك معاودة النظر والفكر والافاذا استحكم غرضه
 ونظر بعد هذه الشهوة اما بالهجرة الخارجية الى الاعتدال والضعف عن
 امتناع المنكوحات وهو اليأس مذموم وانما المحمود ان يكون معتدلا وطبيعا
 للعقل والشرع في انفسها طمعا وانفسا طمعا ومما افترطت فكرها يكون
 بالجوع وبالنكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاشر الشباب عليكم بالسبابة
 فمن لم يشطع فعليه بالصوم فان الصوم له رجا **فصل** اعلم
 ان هذه الشهوة اغلب الشهوات على الانسان واعضاها عند الهوى على العقل
 الا ان مقتضاها اقتبح ليعصى منه ويخفى من اهتمامه وامتناعه الكلي لا من مقتضاها
 اما الجوع الخوف او الحياء او الحافظة على حشمة وليس في شئ من ذلك ثواب فاستر
 ايثار حفظه وحفظ النفس على حظا اخر نعم من العصمة الا لا يقدد في العيون

اعلم انك قد عرفت ان الشهوة هي التي
 تسيطر على العقل وتغلبه
 فاعلم ان مقتضاها اقتبح ليعصى منه
 ويخفى من اهتمامه وامتناعه الكلي
 لا من مقتضاها

هذه

فانذره وهو دفع الاثم فان من ترك الزنا اندفع عنه امره اى سبب كان تركه
 واما الفضل والنواميل فمن تركه خاف الله نعم مع القدر عليه في رتقا
 الموانع تيسر الاكساب لا يترى عند صدق الشهادة وهذه درجة الصديقين والذالك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فهو شهيد وقا اربعة بظلم الله
 يوم لا ظل الا ظله وعندهم رحمة من الله ذات حجب جلال المنفعة
 فقالوا يا ابا عبد الله رب العالمين وقصص يوسف واما ذوات حجب جلال المنفعة
 ورغبتها صرفة وقد اثنى الله تعالى على نبي كذا في وهو امام كل مؤمن
 لمحاربة الشيطان في هذه الشهادة العظيمة قال الله تعالى من يفتقر من
 ابصارهم ويحفظوا في وجههم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سبهم من سبهم
 ابليس من ترك اخاه من الله اعطاه الله امانا يحفظه الله في قلبه وقال
 اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء
س واما اللسان فانه من نعم الله العظيمة والطايف ضمة العربية
 فانه صغير جرم عظيم طاعة وخبره لا يتبين الايمان والكفر الا بهما
 اللسان وهي غاية الطاعة والطغيان ثم امره موجودا ومعدوم خالق
 او مخلوق فحتم او معلوم مظنون او مجهول الا واللسان يتناول ويترفع
 له باثبات او نفي فان كل ما يتناول العلم بعينه عن اللسان اما بحق او باطل
 ولا شيء الا العلم مقتا وله وهذه خاصية لا توجد في ساير الاعضاء فان
 العين لا تفصل الخبيث من الاجسام وكذا ساير الاعضاء واللسان وجه المبدأ
 ليس له مودة ولا بجماله منتهى ولا حدة في الخبيث بحاله وجه له في الشر محرم
 يحب في اطلال عنده اللسان واهله في وجهه اللسان سلطان الشيطان
 في كل ميدان وساقه المشفا جرف هائل الى ان يضطرب

الاصوات والادوية والاصوات والادوية

الميدان والادوية والاصوات والادوية
 الرجب والفتح والفتح
 بالفتح والفتح

فيهم منكم منكم
 فيهم منكم منكم

الاصوات ولا يكتب النفس على ما خفي في النار الا حصايد الشتم كما
 ورد في الحديث النبوي ولا ينجي من شر اللسان الا ان يقيد بالجمام الشرع فلا
 يطلق الا فيما يقع في الدنيا والاخرة ويكفر كل ما يخفى في الغيب عاجلا
 اجله علم ما يجد اطلاق اللسان فيه اريد من غامض عن برزخ العمل بمقتضاه
 علم من عرف ثقل غير واعصى الاغصاء على الانسان فانه لا يقبض
 غير كبره ولا مؤنة في اطلاقه وقد شاعل الخلق في الاحقار عاقلان في العلم
 والحسد من مصائد وجائله وانه اعظم الزلزال في استغناء الاكابر
 ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع نكاحا قال الصمكم وقيل فاعلموا منكم
 وكلامكم اسد لسانا فانه صادقة بقصدقها على نفس ثم قال لا يدرى
 عبد خفي الايمان حتى يخرج لسانه وقال صلى الله عليه وسلم من راي موضع كلام من علم
 قل كلامه الا فيه ايضا في من امير المؤمنين ٣٠ رجل يكلم بفضل الكلام
 فوقف عليه فقال يا هذا انك تعلم ما فطيك كما انا الى بكت فكتك ما يعينك
 ويدع ما لا يعينك وعن السجاء قال لسان من ادم يثر على جميع جوارحه
 صابع فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركنا ويقولون الله اهدنا
 وينشدونه ويقولون انا اننا نيك في الباقر ان شيعتنا الحرس اتم الاول وشيعتنا
 وعن الصادق في التوم راحة الجسد والنطق راحة الروح والسكران راحة العقل وقال
 في حكمة الخد اودع على العاقل ان يكون عارفا بانه مقبل على شئ حافظا لسانه فقال
 قال لقمان لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب في مصا
 الشريعة قال الصم الكلام اظلم من في قلبه من العفاء والكدر والعلم والجهل قال
 امير المؤمنين صلى الله عليه واله طالع من يخرج لسانه في قوله كلامك واعرضه على العقل
 والمعرفة فان كان نقي في الله فكلما وراكان غير ذلك فالسكن من نصيب

الاصوات والادوية والاصوات والادوية
 الرجب والفتح والفتح
 بالفتح والفتح

منه وليس على الخواص عبادة اخف مؤنة وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله
 من الكلام في رضاء الله ولوجهه ولشرا لا تروى عبادة الا ترى ان الله
 عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف السر اليهم من كنوزات علمه
 وخزائنه وحجرات الكلام وكذا ذلك بين الرسل والامم وقد ثبت هذا ان فضل
 الواسيل والطف بالعبادة وكذلك لا معصية انقل على العبد واسرع عقوبة عند الله
 واشتد اهلاؤه واجلها سامة عند الخلق منه وسئل النجاشي عن الكلام في
 السكوت ايها الفضل فقال له لعل واحد منهما افاد فاذا اسلم امر الاتقان الكلام
 افضل من السكوت قيل وكيف ان يابن سبيل الله فالله لا يفتخر بغير ما
 الانبياء والاولياء بالسكوت اما اجتمع بالكلام ولا استحققت الجنة
 بالسكوت ولا استحققت ولا ينال الله بالسكوت ولا توفيت النار بالسكوت
 ولا يجنب محض الله بالسكوت اما ذلك كله بالكلام ما كنت لا عدل القربا
 انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
فصل اعلم ان افاد اللسان كيق منها الخطاء والكذب والغيبة الغيب
 المأذون فيها وخلف الوعد والبيعة والرياء والتفاني والفسخ والميل
 وتركبة النفس والخصومة والفضول والخوض في الباطل والخرق في الزيادة
 والتقصان وايضا الخلق وهذه العروق انشاء السوء المحزنة والاشهارة
 وفي ذلك وهي سبابة الى اللسان لا تنقل عليه ولها حلاوة في القلب ولها
 براعة في الطبع ومن الشيطان فالتحايض فيها قدما يتقدم على ان يتم
 اللسان فيطلق بما يجب ويكفر بما لا يجوز في ذلك من عوامض العلم وفي الخوض
 خطر وفي القصص عجة فلذلك عظم فضل الصمت مع ما فيه مرجع العلم وطمع الوفا
 والفرق في العكس والذكر والعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا

حاشية

حاشية في الاخرة قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لله ربك عيسى وقال الله
 لا خير في كثير من نجوهم الا من اراد بعد ذلك ان يغير فاعرف واصلاح به الناس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من املك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله **فصل**
 في تأميد الكذب والغيبة يعني المأذون لان من الكذب والغيبة طمحين
 قال الصادق ع كل كذبة مسؤل عنده صاحب الا في شاة ثمر رجل
 كاذب في حرب فهو موضوع عنه ورجل صالح بين يدي هذا الغيب ما يليق به هذا
 يريد بذلك الاصلاح بينهما ورجل وعدا هل شيئا وهو لا يدرى انهم
 درو الخ من علم وردان في المعارض لمندوع عن الكذب يعني بالمعارض التورية
 فذلك اذا اضطر اليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني جليل اب الحيا ووجه فلا فينته
 وقال ليرتاسق غيبة وقال لي الجرجاني عرض وعقوبته وقال صاحب
 الحق مقال وقال وقد من الحديث في وجوب غيبة اهل البيت والزيار
 لجدهم الناس رضي النبي صلى الله عليه وسلم ان يتركون عن ذكر القاصح حتى لا يعرفه الناس الا يكون
 عافيه يحذر به الناس وفي معنى الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذكر
 احكام ما يمكن في الروايات ان كان في اخيها اقول قال اذكر ان كان فيه
 ما تقول فقد اغتبتك فالصحيح في فقد يغتبه وفي مصباح الشريعة
 قال الصادق ع صفة الغيبة ان يذكر احد بالامر هو عند الله عيب
 ويذكر ما يحسن العظم فيه واما الخوض في ذكر الغائب بما هو عند
 منزه وصاحبه فيه لم يلم فليس بغيبة واركان صاحب
 اذا سمع به وكنت انت معافي عن خاليا منه ونكوت مينا
 الحق من الباطل ببيان الله ورسوله ولكن على شرط ان لا يكون للقاء بينك
 من غير بيان الحق والباطل في دين الله واما اذا لم يقض للمذكور يعني ذلك

الجدد يكسر لظنه ص

الشيخ يحسنه و
رجل يروي عن الامام

المعنى فهو ما خور بفساد ماله وله كان صوابا **القول** ويلحق تخصيص هذا الحديث بما اذا لم يكن صاحبه عالما بغيره سائر على نفسه كراه الظهور ويدل ذلك ما روي عن النبي انه قال انما يقول لا فعلت في ذنبه عالم بفعله وثبت عليه امر قد سئل الله عليه السلام عن رجل منكم رجل منكم من خلقه يهاهون فيه مما لا يعرف في الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد هتبه والصادق عليه السلام قال الغيبة لا ترفع في اخيك ما ستره عليه ولا تطلع الظاهر فيه مثل الحق والجهل فلا يخص بعض علماء شاعتهم الغيبة بغيره من يعقده الحق لان ادلة الحكم غير متناه ولا لاهل الضلال فان الحكم فيها منوط بالاصل ادب الاخ والادب الاخ لا ينافي ولا يتناول ولا يعقد الحق والصادق ان الغيبة يتبع بعشر انواع شفا حفيظ ومساعد قوم وتعمد وتصديق جبي بلا كشف وسوء ظن وحسد وسخرية وتوبيخ وتبرؤ وتزيين فالادب الغيبة يطلع المغتاب فاستعمل من كان له التحفة كما تستعمل الله وسائر افعال اللسان استعمل من البياض **الباب الثالث** في الغضب والحقد والحسد **عليه** ان الغضب شغل نار اقربست من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع الاعلى الا منتهى وانما المستكنة في حق العواد استكان المجرى تحت الزناد وتخرجها حمية الدين من قلوب المؤمنين او حمية المجاهلية والكبرى للدين من قلوب المجاهدين التي لها غرق الى الشيطان الاعين حيث قال خلقني من نار وخلقني من طين فمن طينها طين السكون والوقار ومن شاة النار التي تلتقي لا تستأ والمكره ولا طهار من شاة هذا الغضب الحقد والحسد وما هلك من هلك وقد من فسد ومقتضى ما مضى اذا صلح صلح لها سائر الحقد **عليه** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد العمل وقال وكفى غضبه

الاصطفا والازار ومن غيرة
بهم ما لا يطورهم والجلود
سورة

كن

كفت الله عنه عذابه وقال الباقع ان هذا الغضب حمة من الشيطان **عليه** ان المؤمن احدكم اذا غضب لم يهرت عيناه ولا ينفخ او يواجه ودخل الشيطان فيه فاذا خالف احدكم ذلك من نفسه فليقل ولا يخرج فان دحر الشيطان به من عند الله ذلك وقالوا يا ابا جعفر غضب على من جهر فيك منه وابسته فان الغم اذا امتسكك قال وكان ابو جعفر اي شيء اشد من الغضب ان الرجل يعض في قتل النفس التي حرم الله ويقترب المحنة وقال من كفت عضبه من الله هو ثم وقال ان في التورية مكتوب يا ابا ادم اذكر في حين تغضب انك عند غضبي فقال الصادق عليه السلام الغضب مفتاح كل شر ولا ينسبط الدم عند الغضب الا غضبه لحنان علي وفيه واستسعد القدرة عليه فان صدر الغضب على من فوقه وكان معديا من الامتقام قوله من الغضب ان الدم من ظاهر لجلد الجوارح القرب ما جازي ولا ذلك يصغر اللون والادب كان على نظير ذلك فيه رقة دين الغياض وابسط افيق ويقترو ويضطرر لطلب الامتقام وانما يتوجب هذه القوة عند غيرة الله التي رفع الموزيات التي خلقت لاجل قبل دفعها الى الشقي والامتقام بعد وقوعها والامتقام قوت هذه القوة وشهوتها ومنه لئلا لا تستكن الالبه والناس في هذه القوة على درجات تلك في اول الفطرة من التقرير والافراط والاعتدال اما التقرير فيفقد هذه القوة او يضعفها وذلك مذموم وهو الذي يقال فيه انه لا حمية له وهو ناقص جدا ومن ثم انه عدم الغيرة على الحرم واحتمال الذل من الاختساء وصنع النفس اخذ والسكوت عند شهادة النكاح قد وصف الله خياله العجايب بالشدة والحمية فقال الاستدعاء على الكفار بما فيههم وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

من غضب من غضب الغيرة

عنه جهر بغضب

من آثار قوة الغضب أما
الأهراطام

وأما الشدة والغلظة فهذان تغلب هذه الصفة حتى يخرج من سبيل العقول
الدين وطاعتها فلا يبقى للمرء معها بصيرة ونظر وفكر ولا اختيار وبسبب غلبته
قد يكون قهريا وقد يكون اعتيادا بأن يخاطبوا ما يستجيبون بشئ في الغضب
وظاعة الغضب ويثبتون ذلك شجاعة ورجولية فيقولون لعدونا اننا لنفعل
أصبر على الحال ولا احتمال من أجله أو معناه لا عقل على ثم يذكره في معرض الفخر
الفخر يجهله من سمعه فيخرج في نفسه حسن الغضب وجب التشبث به
بالقوم فينبغي ويقيم عن كل موعدة ولا يقدر الاستثناء بغير عقل
لا نظافة يبدخان الغضب ومن أثله الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة
الرعدة في الأطراف وخروج الأفعال من الترتيب النظام واضطراب الحكمة
والكلام حتى يظهر الزبد على اللسان وتخرج الأحقاد وتغلب الخوف
تخيل الخفاقة ولو رأى الغضبان في حال غضبه في صورة لمساكن غضبه
حياته من في صورة وقبح بالطنه اعظم من فيج ظاهره فان الظاهر عفو عن
الباطن وإنما صحت صورة الباطن أولا ثم انتشر فيجها إلى الظاهر فبما هذا
أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فأنطلاقة بالشتم والفخر وقبح الكلام
الذي يستجيب منه ذوق العقول ويستجيب منه فذلك عند ذوق الغضب
ذلك مع تحفظ النظم واضطراب للفظ وأما أثره في الأعضاء فالغضب يوجب التجميد
التبريد والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة فانه هرب منه الغضب
عليه أو فاته لسبب عجز عن التفرغ مرجع الغضب على صاحبه فيموت
ثوب نفسه ويلطو وجهه وقدره وعدو الولد الشكر والدمع
المخير ويرتجأ سقطه على لا يطيق العدو والتهوؤ لشدة الغضب فيغيره
شبه الغضب ويغيرها يضرب الجرادات الحيوانات فيضرب القصة على

الغضب يوجب التجميد والتبريد والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة فانه هرب منه الغضب عليه أو فاته لسبب عجز عن التفرغ مرجع الغضب على صاحبه فيموت ثوب نفسه ويلطو وجهه وقدره وعدو الولد الشكر والدمع المخير ويرتجأ سقطه على لا يطيق العدو والتهوؤ لشدة الغضب فيغيره شبه الغضب ويغيرها يضرب الجرادات الحيوانات فيضرب القصة على

الغضب يوجب التجميد والتبريد والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة فانه هرب منه الغضب عليه أو فاته لسبب عجز عن التفرغ مرجع الغضب على صاحبه فيموت ثوب نفسه ويلطو وجهه وقدره وعدو الولد الشكر والدمع المخير ويرتجأ سقطه على لا يطيق العدو والتهوؤ لشدة الغضب فيغيره شبه الغضب ويغيرها يضرب الجرادات الحيوانات فيضرب القصة على

الغضب يوجب التجميد والتبريد والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة فانه هرب منه الغضب عليه أو فاته لسبب عجز عن التفرغ مرجع الغضب على صاحبه فيموت ثوب نفسه ويلطو وجهه وقدره وعدو الولد الشكر والدمع المخير ويرتجأ سقطه على لا يطيق العدو والتهوؤ لشدة الغضب فيغيره شبه الغضب ويغيرها يضرب الجرادات الحيوانات فيضرب القصة على

الغضب

الأرض ويكسر المائدة إذا غضب عليها ما وقد يعاطى أهل الجاهل فيشتتم
وأما إذا غضبوا يقولون الموقى منك كأنه يخاطب عاقلا وأما أثره في القلب
فأنه يحد له حدودا لظهور السوء والشدة بها السامة والحزن والعزم على الشدة
الشدة هي تلك الآثار وغير ذلك من المصالح في هذه ثمرة الغضب المراد وينبغي
لصاحبه أن يعالج نفسه من سورة الغضب ويقف على وسط الحق بين
الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو أحد من الشر واحد من الشين فالتعجب
فليطلب القرب منه قال الله تعالى لن نشطعوا ان نشطعوا بين الشين ولو
حوصتم فلا تبوا كرايلا فانه زهاك المعلقة فلا يبر كل من عجز عن الدنيا
بالخير كماله ينبغي أن ياتي بالشر كماله ولكن بعض الشر أهون من بعض بعض
الخير أرفع من بعض **فك** اعلم انه لا خلاف ما دام يحجب ما
يولغفه ويحتاج إليه ويكره ما يخاله لغيره يأذى منه فلا يخاطبوا عن الغضب
الغضب يجلب له طبع فانه وهما أخذ منه محبوبا أو قد صد به كرهه غضبا
محاله وهذا يختلف باختلاف الأشخاص وأما المحبوب الصواب لكون
أحد ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح إنسانا في سبب عفاي يدين وله
قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا بخلافه من كان بصيرا يحفظ ان الأذى
وسا له هذه الشدة وكل ما كان صنفه باله خاصة فيصون ان لا يغضب
في غيرها الغنى يقد على ان لا يطيع الغضب ولا يستعمله في الظاهر لكيلا
يستجبه الشر ويتحسنه العقل وذلك بالجملة الهدية وتكف النعم والاعمال
مدة حتى يصير لهم والأحدا الخلفا من أمتهم إذا ما منع أصل الغيظان القلب لله
يقصر الطبع فهو غير مكن نعم يمكن كسر سورة وتضعيفه حتى لا يستجيب
الغضب الباطن وينتهي ضيقه الى ان لا يظهر أثره في الوجه ولكن ذلك

الغضب يوجب التجميد والتبريد والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة فانه هرب منه الغضب عليه أو فاته لسبب عجز عن التفرغ مرجع الغضب على صاحبه فيموت ثوب نفسه ويلطو وجهه وقدره وعدو الولد الشكر والدمع المخير ويرتجأ سقطه على لا يطيق العدو والتهوؤ لشدة الغضب فيغيره شبه الغضب ويغيرها يضرب الجرادات الحيوانات فيضرب القصة على

الغضب

شديد جدا ان قيل انما الواجب ان يكون المحتاج الرجوع العصب فيه
 شاة مثلا وهي قوة فاشة فلا يفتض على احد ان كان يحصل فيه كراهة
 ليس من ضرورة كل كراهة غضب في الكائنات فالأشياء بتألم بالمفصلة لها
 ولا يفتض على الفتاوى انما هي من غلب عليه التوحيد حتى يري الأشياء كلها من الله
 فلا يفتض على احد من خلقه ان يراه من غير ان في حقيقة قدرته كالمقام في هذا الكتاب
 ومن وقع عليه ملك يضرب رقبته لا يفتض على المقام في دفع الغضب بغيره
 التوحيد ويندفع ايضا بحسن الظن بالله وهو ان يرى ان الكلام لله وان الله
 لا يفتض له الاتهام في الخيرة ويرى ان يكون الخيرة في جوده ورحمته وجود قوله
 فلا يفتض على الا يفتض على العضا لا يفتض ان الخيرة فيه ففقد الله هذا
 على هذا الوجه غير محال ولكن غلبة التوحيد على هذا الوجه انما يكون كالبرق
 الحاطك لا يدوم ويرجع القلب الى الالتفات الى الوسائط بمرحى طبع لا يرفع عنه
 ويعتبر ذلك على الدوام لبشر كصوره صلى الله عليه وسلم وعن امير المؤمنين ع قال
 كان النبي لا يفتض للذين انما ان الغضب الحق لم يعرفه احد ولم يلم عليه غيبه شيء
 حتى يتصرفه فكانه يعصب على وان كان غضبه ففقد التفتات الى الوسائط
 على البراءة بل كان غضبه على من يافت ضرورة قوته وعاجته التي لا بد له في
 دينه من فعلها انما غضبه لله فلا يترك الا ففكاك عنه فم قد يفقد اصل الغيظ فيما
 هو ضروري انما كان القلب شغور في حيزه وروايتهم من فلا يكون في القلب شغور
 للعصب لا اشتغاله بغيره فان اشتغل القلب ببعض الملمات فمضى كالحساس
 بما عاينه وهذا كما ان الله سبحانه لم يفتض ان كان خفت موازيني فانا شقي القول
 وان ثقلت موازيني لم يفتض ان ما تقول فقد كان هو مصر وفا الى الحق فلم
 يتألف قلبه بالتمسك فاذا انصرف فقد انقطع عما باشته الا القلب بهم او يفتض نظر التوحيد

من

الولي

اوليب ثالث وهو ان يعلم ان الله يفتض منه ان لا يفتض ان يفتض شاة حبه ثم يحمله
 وذلك في غير هذا الموضع **فصل** قد ثبت ان علاج كل علة بتجسس وادبها
 فلهذا اسبابها والاسباب الناجبة للغضب هي الزهوى والعجب والغرور
 الغرور هو الغرور في الذات والتغير في المارة والمصاداة والغرور شاة الحوص
 على فتنه المال والجاه وهي تجميع الخلق مردية وموتة شرعا ولا خلاف ان
 الغضب عيبا هذه الاسباب فلا بد من انزالها باحد ادها فيجب ان تمت
 الزهوى بالنواضع والعجب بالمعرفة بنفسك والظن بعرفته ان من الرأيا وانما
 الفخر بالفضايل وانما الحزن في قوتها به بالمجد في طلب الفضائل والاخلاق الحسنة
 فلما الحزن في قوتها به بالتكريم عن ايداء الناس وبصيانة النفس عن ان يستفرد
 بلعله انما التغيير في احد عن هذا الفجع وصيانة النفس عن تر الجواب وانما
 شاة الحوص على زهوا العيش في الزا بالقاعة بهذا الخيرة طلبا لغير الالتفات
 فتوقعه عن ذلك الحجة وكل خلوة من هذه الاخلاق وصفت من هذه الصفات
 يفقر في علاجها الى رياضة وتوهم مشقة وحاصلها رياضة يوجع المعرفة
 غزائها لتزج النفس عنها وتفرغ عن قبحها ثم الواظبة على باب اشرة
 اضدادها مودة مديدة حتى يصير العادة مألوفة هيمنة على النفس فاذا
 انفتحت عن النفس فتفتك وتطهرت عن هذه الزايل وتخلصت عن
 الغضب التي تزلزلها وعلاجها عند هيمنة ان الاستعانة من الشيطان
 والجلوس ان كان قائما او لا يفتض ان كان جالسا والوضوء والفصل
 بالماء البارد فان الغضب في النار كالدود في الحديد لا يبيد وان يتفكر فيما ورد
 في فضائل كظم الغيظ والعفو والعلم والاحتمال قال الله تعالى اخذ العصف
 امر بالعفو وتكون عن الجاهلدين وقال الكاظمين الغيظ والعافين

منه قطع وركب السبيل

نعم لو لم يفرح لانجدة على اليدين من فضلي كما تمنى عبيدك ذلك
ولا يتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لعمى صا لقصي الذي تمت بين
عبادي ومن يدك كذلك فليست بمنعوا ليس مني وقالوا مستغنيا عما كان
بالكتمان فان كل ذي نعمه يحسود وقالوا تلك لا ينبغي من غير احد وفي رواية
من يتبع من الظن والطيرة والحسد وساحا فكلوا الحنح من ذلك اذا طنت
تصقن واذا طنت فامضن واذا حصدت فلا تتبع وقالوا القادقهم افلة الذين
الحسد والعجب الحنح وفي مصباح الشريفة قال القادقهم الحاسد خريفه
فكلان خيرة الحسود كما لا يسافر من حصد نفسه للفتنة ولا دم الاجتباء
والهدى والرفع المحل حقاق العبد الام طفا فكل حسود او لا كالحاسد
فانه ينزل الحاسد ابل اخيفه بقليل من الحسود والترف مقصود فاذ انفع
الحسد الحاسد وما انفع الحسود الحسد اصله من عبي القلوب
جور فضل الله وهو اجناس لا كثر وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الابد
وهلاك هلك لا ينبغي من ليد او لا قوبة الحاسد لا تفرص عليه معتقد
بوطون خفي بيد وبلا معارضه ولا سبب الطبع لا يتغير عن الاصل
وان عولج **فصل** معنى الحسد كراهته من النعمة على الحسود وحب
زوالها من فان لم يحب نعمة زوالها او لا كرهه وما عليه فاكرا يستحق
لغفه مثلها حيث غبطة وقد ليس منافسة قال الله تعالى وفي ذلك
فليدنا من المنافقون والفيطة ان كان في الدنيا فبأح وان كانت في
الدين فنزوب اليها قال النبي صلعم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال
الحسد الا في اثنين رجل ان اذ الله ما لا تسلط على هلكه في الحسود
ورجل ان اذ الله على فهو يعمل ويرى عليه الناس على الغبطة الحسد وهو

من حقد
بسم الله الرحمن الرحيم
الحسد هو ما لا يحب
لغيره من النعمة
المباح

كما يستحق الحسد منافسة فان اصل النعمة كافر وخالع وهو يستحق بها على جميع
النسبة وفاضل الذين وايداهم الخلق فلا يضر كراهته عليه وحب زوالها
منه من حيث انما الله الصالح لا من حيث انما النعمة واسباب الحسد المنعوم
العداوة والتعز والكره والتعجب والحقد من فوات المقاصد المحبوبة
وجبا الرئاسة وخشب النفس وبخلها فانما كره النعمة عليه الا ان يراه
فلا يريد له الخير اما ان يكون من حيث يعلم النعمة من كره النعمة عليه وهو لا
بطون الاحمال كبر وتفاخر لغفه نفسه وهو الماد بالتعز واما ان يكون
في طبعه ان يتكبر على المحسود فيسعد ذلك عليه بغته وهو الماد بالكره اما ان
يكون النعمة عظيمة والمنصب كثير فيستحق من فوات مثل تلك النعمة
الماد بالتعجب ولما لا يخاف من فوات مقاصده بسبب غفلة ذلك يتوصل بها
الحسد من الغرض واما ان يكون من حيث لا يدرى من فوات على الاختصاص
بنعمة لا يدرى فيها واما ان يكون بسبب من هذه الاسباب بالحب والتعز
شكها بالخير لعداوة الله فانه كان النعمة لا يذوق المية وقد يجمع هذه الاسباب
او اكثرها في شخص واحد فيعظم الحسد لذلك ويقوى قوة لا يقدر معها على
الاخفاء والمجاهلة فيقتل حجاب الجاهل وتظهر العداوة بالكاشفة
فصل هذه الاسباب انما تكثر بين اقوم تجمعهم ووايطيق معونه
بسببها في مجالس المحادثات ويتولد دون على الاغراض فاذا خالف واحد
صاحب في غرض من اغراضه فحق طبعه وبغضه وتبذ الحقد في غرض
ذلك يريد ان يستحقره ويتكبر عليه ويكافيه على مخالفة لغرضه ويكره
تمكث من النعمة التي توصل الى اغراضه ولا يراها بطة بين شخصين في
بلدين متباينين فلا يكون بينهما حاسدة نعم اذا تجاوزوا في مسكن او في

الحسد هو ما لا يحب
لغيره من النعمة
الحسد هو ما لا يحب
لغيره من النعمة
الحسد هو ما لا يحب
لغيره من النعمة

فتن

او مسجدا او منارة مستورة وادخل مقامه فذا قصص فيها الغواصين فبنوا
الشفا في الشفاغص ومنه تنوير في الاسباب فلذلك روى العالم بحسب
العالم دون العابد العابد بحسب العابد وادخل العالم والشا جرحا للتلح
دون غيره الا بحسب سوي لا اجتماع في الحرة وبحسب الرجل اخاه وادخل
اكثر ما بحسب الاجانب المارة بحسب سوية وبنية زعمها اكثر ما بحسب
ثم الفرج وابنته وذلك للترجم على المقاصد ثم من اشتد حرصه على الجاه
ولحب القيت في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه بحسب كل من هو
في العالم ممن يساهم في الحصل التي يتفاضل بها ومنه كل ذلك في الدنيا
فان الدنيا هي التي قضيت على امتدادها من اما القوة فلا يصح فيها وانما
الاحرة نعمة علم الاحرة فالجرح من يجب معرفته الله نعم ومعرفة صفاته و
ملائكته وانبيائه ومكون ارضه ومنه الله بحسب سوية اذا عرف ذلك ايضا
لان المعرفة لا يضيء على العارفين بل العلوم الواحد يعرف الف والعلم
ويخرج معرفته ويلتذ ولا يقصر لذة واحد اسبغ غيره بل يحصل بكثرة
العارفين زيادة الاخر في ثمره الافادة والاستفادة اذ معرفة الله بحسب
واسع لا يضيء فيه والمنزلة عند الله ايضا لا يضيء فيه لان اجلاء الله
في العليم لذة لقائه وليس فيها ما نفعه ولا خراجه بل يزيد الاخر بكثرة
نعم اذ قصد العلم بالعلم المال والجاه فحاسد ولان المالا هو ايمان
اذا وقعت في يد واحد خلت عنها الخرين ومعنى الجاه ملك القلوب فاما
امتلاك قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الاخر او يقصر عنه لانه
فيكون ذلك سببا للمحاسنة **فصل** اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة
للقلوب لانه يورث اسراض القلب الا بالعلم والعلم انما يورث من

وحيثما كان القلب
في الدنيا فانه في الدنيا
وحيثما كان القلب
في الدنيا فانه في الدنيا

تقوى

غايه

تعرف تحقيقا ان الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين وانه لا ضرر من الحسد
والدين ولا في الدنيا بل ينفع به وفيها وصحها عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن
عند نفسك ولا هذين عذوك فافرك الحسد لا تتركه من ضرر عليك
الدين ففكر انك بالحسد سخط قضاء الله تعالى ولا تتركه من الضرر الذي تنفق العباد
وعند الذن اقامه في ملكه يخفى حكمة واستكرت ذلك واستبشعته
وهذه جناية على حرفة التوحيد وقدي في عين الايمان وناهيك بهل جناية
على الدين وقلة النقاد اليك انك تفسد من اجل من المؤمنين وتترك فضيعة
وفلقت اولياء الله وانبيائه فيهم اخير لعباد الله وشاركت ابيد سائر
الكفار في جحيم المؤمنين البلاء ووزل النعم وهذه خبيث في القلب كل
حسن القلب كل تلك السالكين يحويها كما يحوي الليل النهار واما كونه
ضررا في الدنيا عليك فهو انك تالم بحسدك وتعتد به ولا تفكر في كونه
ثم اذا عداوك لا يخلفهم الله عن نعمه فيضيمها عليهم فالان التعذيب بك
تعتز بها وانك تالم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى مغرورا ما نفع القلب
ضيق النفس كل شهيد لا عداوة ولا تشبه اعداؤك لك فقد كنت تريد
الحق له عداوة فتجرب في الحال صحتك فقد لا تروى النعمة على المحسود
بحسدك اذ لو كانت النعمة تروى بالحسد لم يبق منه عليك نعمة ولا على الخلق
ولا لغوا الايمان ايضا لان الكفار يحسدون المؤمنين على الايمان قال الله ثم
وددت انهم من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما
يشعرون بل اقر الله من اهل الانبياء ولا يردكم الى اجل قدره الله ثم
ولا حيلة في دفعه بل كل شيء عنده بمقدار وكل اجل انابوم المترك
النعم بالحسد لم يكن على المحسود في الدنيا والدين فوافقه انما منفعته

كل من كان له قلب
في الدنيا فانه في الدنيا
وحيثما كان القلب
في الدنيا فانه في الدنيا

وحيثما كان القلب
في الدنيا فانه في الدنيا
وحيثما كان القلب
في الدنيا فانه في الدنيا

في الدين فهو انه مظلوم من جهة كالحية اذا خرجت الحسد الى القول والافعال
 بالغيبة والقدح فيه هلك سره وذكر ما وية هذا ان تقدير اليه يقال
 حسنا ان الى جوانه حتى تلقاه مفلسا هو وما من النعمة كما حوت في الدين ان
 النعمة فاضفت له نعمة الى نعمة فاضفت لنفسك شقاوة الى شقاوة تلك واما
 منفعتي الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساواة الاعداء وشتمهم وشقاوتهم
 كونهم معتدين مغرورين ولا عذر اعظم مما ان في من المجدد وقد عرفت
 بنفسك ما هو مرادهم فالحسد ينبغي ان يحكم الحسد فكما يتقاضاه من
 قولك فاضل فيلبيح ان يكلف نفسه بقتيل ما فان بعث الحسد على القدح
 فيه كلف لسانه للرح له ولثأه عليه وان حمله على التكبر انهم نفسه التواضع
 له ولا اعتذار اليه وان بعثه على كف الاحكام من انهم نفسه الزيادة في
 الاحكام فها هو اقل ذلك عن تكلفه وعن من المستحق طاب قلبه واحبه وعما
 احبه عادا حاسدا واحبة وتغافل عنه الموافقة التي تقطع ملة الحسد فيهم
 ما تكلفه او لا طبعه اخر اذا هلك في العلاج فاع اسباب الحسد من الكبر وعنف
 النفس شدة الحسد على ما يعنى كما يلى **الباب الرابع** في الرأى
 والكبر والجور **الحكمة** في الرأى والعادة حرام وصاحبه مقيت عند الله
 قال الله نعم ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يلذون
 بمعون الماعون وقال عز وجل يلذون الناس كما يلذون الله الا قليلا وقالوا ان
 ينطق ما امرهم الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمه ان يشرك في شيء
 فهو له كالمكره وانما من عرف وانما الغنى الاغنياء من الشر والقدرة انما الغنى الرأى
 شرك وقاله يسانى زمان تحب فيه سراويلهم وتحس فيه عراويلهم طلع في
 الدنيا لا يروى به من اعند ربه يكون دينهم سراويل الاغنياء لهم خور فيهم

في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساواة الاعداء وشتمهم وشقاوتهم

في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساواة الاعداء وشتمهم وشقاوتهم

بعقله في دعونه ودماء الغرق فلا يستحي لغيره وقال الله الملك يصعد بعمل
 منهم ما به فاذا صعد حسنا ثم يقول الله تعالى الجواب في حين ان الله ليس ايتى
 الاربها وقال الامير المؤمنين م احشوا لله خشية ليت تقدير واعملوا في غير
 رياء ومصعة فانه من عمل الخير لله وكله الله الى عمله وقاله ثلاث علامات
 للمؤمن يشهد ان الله الناس ويكره ان يكون وحده ويحيى له يحذر في كل امر
 وعن الباقر الايقاع على العايشة من العار قبله والابقاء على العار قال يعلى
 الرجل يعلى ويضيق نفقه لله وحده لا شريك له فكذلك له سر ثم يذكرها حتى
 فكذلك له علانية ثم يذكرها حتى وتكذب له رياء وقال الصادق نعم قال الله نعم
 انما شريك من شرك مع في علمه لم اقبل الا ما كلفني خالصا ولا كل رياء
 شرك ان من عمل الناس كما به فابعد على الناس ومن عمل الله كان ثوابه على الله
 وقاله في قوله الله عن رجل من كان يري بقاء ربه فيعلم ان الله له ما ولا
 يشرك بعبادة ربه لاحد الا بالرجاء يعلى شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله
 انما يطلب به كرامة الناس فيشتغلون بجمع بدل الناس فعل الذي اشرك بعبادة
 ربه ثم قال الامام عدا استريرا فذهبت الايام ابد حتى يظهر الله له خيرا
 وهو من عبد الله ثم اذ هبت الايام حتى يظهر الله له شره اذ الام ما يصنع
 احرك له يظهر حسنا ويترتب اليه اليس يرجع الى نفسه فعلم ان ذلك يعصى
 ليس كذلك وانه تعالى يقول لا الاكثاري على نفسه بصيرة ان السرقة اذا حثت
 قويت العلانية وقال ابن ابي عمير ان الله بالقليل من علمه اعظمه الله له اكثر مما اراد
 ومن اراد الناس بالكثر من علمه فاقبض به من علمه ليس له اية الله الا
 ان يقبله في عين من معه ولا بأس بالسرقة اذا كان قصده اخفاء الطاعة
 والاخطار من ماله انما اطلع عليه اخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر

عا

لجبال من جبال خست ذاب على حسن صنيع الله به ونظره في الطائف فانه كثير
 الطامع والمصيبة ثم آفة ليس على العصى فيظهر الطاعة فيكون من رزقه
 بجبال فيظن الله له لا يحمد الناس وقيام النزل في قلوبهم وقد قال الله تعالى
 بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان كان الاستدلال بانها ان الله ايجز واستر
 القبح عليه في الدنيا انما كذلك يفعل في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على عبد الله الدنيا الا ستر عليه في الآخرة فيكون الاخر فرجا بالقبول في الحال
 وهذا لا تغافل الى المستقبل كذلك الا ان رغبة المطالع في الآخرة في الطاعة
 فيصاعف في ذلك اجره فيكون له اجر العالين في الظاهر والسر باقصد والافضل
 انما يرى في طاعة هذا اجرهما للمؤمنين من غير ان ينقص من اجرهم شيئا وكذا اذا فرغ
 بطاعتهم في حقهم وبجهدهم للطبع ويمنون بولهم الى الطاعة وكان عبد الله
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم استر العباد ان يطالع عليه احد فطلع عليه فاستر في
 قال لك اجر ان اجر السر والعلانية وعن الباقر عليه السلام من استر عن الرجل يعمل لوجه
 الله فخير له انسان فستره ذلك الا باس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر الله لوجه
 الناس لخير انما يكن صنع ذلك لذلك وكذا الكلام في كتمان المعاصي كانه يعتقد
 فيه الورع والالتجاف عن المعاصي والستر ما سري ويعرف بكل همة ظهورها
 من الغيرة لانه لا يتم بالدوم وهو باح لكونه جليلا ولا في الناس شهادة كما ورد
 الا ان الدائم يصير عاصيا ويعرف بالسوية فستره فخير له الخوف ان يقصد بسوء
 او الحياء فحكم الطبع كما في رعايا كماله خير لهما شعيرة من الايمان والوفاء
 يقتدي به الغير لوجه محبة الناس لم يعلم محبة الله لهم فان جعل محبة الله
 الناس **فقط** اعلم ان الرقايا والعبادة انما يشاء من جملة الخيرات والفرار
 من الملام والظلم للمؤمنين والناس فيهم اعراف للعبادة مفرقة لثباتها وما يغوت

من احب الله
 ورسوله
 سهل الله
 له
 ما يشاء
 من
 الدنيا
 والآخرة
 من احب الله
 ورسوله
 سهل الله
 له
 ما يشاء
 من
 الدنيا
 والآخرة

من احب الله
 ورسوله
 سهل الله
 له
 ما يشاء
 من
 الدنيا
 والآخرة

مصالحة قلبه وما يحرم عنه في كمال من التوفيق وفي الآخرة من النزل عند
 وما يتفرقه من العقاب القوي في حق وقابل ما يحسن الحسن والجلد والبر
 في الدنيا بما يغوت من الآخرة وما يحسن طاعته من ثواب الاعمال المتركه في الدنيا والآخرة
 مع ان العمل الواحد يمكن ان يترجح به في حسن او غلطه فانما هذا لا يرد
 الكثرة السيئات في حق من يصر الى النار وهذا ما ينبغي في الدنيا من شئت
 الحرص على لحظة قلبه بالحق فان رضاء الناس غاية لاداءه وكل ما يورث
 في حق من خطه في حق ورضاء بعضهم في خطه البعض من طلب رضاهم في خطه
 الله سبحانه وتعالى على ما استظهر ايضا عليه ثم انما في حقهم وفي ايشاد
 ذم الله لاجل جودهم ولا يرد في حقهم في حق الجلال ولا في حقهم في حق
 وهو يوم القيمة ولما الطبع فبما في ايديهم فبان يعلم ان الله تعالى هو المحرر
 بالنوع والاعطاء وانما خلق مصطفيين فيكون في الآخرة هو طبع في الحق
 لم يخل من الآخرة ولا وصل الى الملام يخل من النور والهاية وانما استر
 في قلبه فستر هذه الحساب وعنه رضاء في حقهم ولعل على الله فله يكفيه
 الله الناس على ما في باطنه من قصد الرقاء والاعمال والآخرة من قوة وسيكشف
 الله عن سره حتى يغيبه الى الناس في لو اخلص الله كاشف الله لهم اخلصه
 وحسن اليهم وسحقهم واطلق الستمهم بحمد والثناء عليه مع ان كمال
 في مدحهم ولا نقصان في ذمهم ثم ينبغي ان تعود نفس الخفاء والعبادة انما
 لا يخلو وفيها كمال الخلق الا بواجب هذه الفواجر حتى يقع قلبه على الله
 اطلاقه على عبادة ولا تشاركه النفس في طلب غير الله به وذلك ونزلت له
 في الدنيا المحاهدة ولكن اذا صبر عليه مدة بالكف من سقطه عن فعله وهذا عليه
 بنو سلاط الله وما يرد به عباده من حسن الرقيق والنايمير ولكن الله

من احب الله
 ورسوله
 سهل الله
 له
 ما يشاء
 من
 الدنيا
 والآخرة

من احب الله
 ورسوله
 سهل الله
 له
 ما يشاء
 من
 الدنيا
 والآخرة

من احب الله
 ورسوله
 سهل الله
 له
 ما يشاء
 من
 الدنيا
 والآخرة

لغير فهمها الخلق عن حقائق ما في مخفيات العوالم والتواضع يكون
 لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباد
 لاهل التواضع علما في عرفها اهل السموات من الملكة واهل الارض من العباد
 قال الله عز وجل على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واهل التواضع من اهل
 وميعة وعظمت وليس تترى رجل عبادته رضاءها ويقابلها الا وياها التواضع ولا
 يعرف في حقيقة التواضع الا المفلحون عباد المسلمين بوجدانته قال الله عز وجل
 وعباد الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلا
 وقد امر الله عز وجل خير خافه وسيد ربه محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال
 عز وجل واخفض جناحتك لاتباعك من المؤمنين والمؤمنات من تواضع من ربه الخشوع
 الخضوع والخشوع والخشوع لا ياتين الا منها ولا يسلم الشرف لنا الحقيقة في الا
 للتواضع في ذات الله **فصل** التكبر فيكون على الله كما كان لغيره وفروغ
 وقد يكون على رسله كما كان لو كان يقول الله عز وجل الله عليهم من بيننا وقد
 يكون على سائر الناس بان يستعظم نفسه ويستعظم غيره فاذا سمع الحق من عباده
 عباد الله استنكف من قبوله واشما به محمد كما يكون لاكثر المناظرين في العلم العلية
 والافهام ثم قد يكون بالعلم وقد يكون بالعبادة والورع وقد يكون بالنسب
 والجمال والمال والفق وكثرة الانصاف والاتباع والتكبر بالعلم بسبب احداهما
 يكون استغفاله بما ليس على علم وليس يعلم حقيقته والثاني ان يخوض في العلم وهو
 النفس في الاخلاق لم يصبه بغيره او لا ولم يكف بالمجاهدة ولم يرض نفسه
 في عبادة ربه فحق حيث الجوهر فاذا خاض في العلم اي علم كان صار في العلم
 من قلبه من لا حيث العلم يطلب ثم ولم يظهر في الخير اثره وعلاجه في العلم
 ان الكبر لا يليق الا بالله عز وجل وحده وانما انكبر صار بمقومات عند الله في

ج

احبته عنه ان يتواضع فلا بد ان يكلف نفسه ما يجب عليه وان يعلم ان
 محبة الله على العلم او كذا ونحوه من النجاة اهل العلم لا يحسن عشر من العالم وان
 عن مرقس بن يونس في نفسه انما يقض حق محبة الله عليه العلم ولذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها العالم يوم القيمة فيلقي النار فتلقى اقبابها فيمد يدها كما بدد الجبار الذي
 في طيفه اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امرأ بالخير ولا اتيت وانتهى عن الشر
 واتيت وقد مثل الله علماء اليهود بالخمار ويلمع من باعور بالكلب وقال عيسى
 عليه السلام السوكيف تظلم عليهم النار وقال الصادق يغير الجاهل سبعون
 ذنبا قبل ان يغير للعالم ذنبا واحدا وعلى العابد الورع ان يعلم ان من يتقدم عليه
 بالعلم لا ينبغي ان يتكبر عليه لما عرف من فضيلة العلم وكما ان العلم يمكن ان يكون
 محض العلم يمكن ان يكون وسيلة له وكفاة له لذنوبه ان الحسنات في الدنيا
 واما في العالم في حقه مستور وانما المدار على الخاتمة فعليه ان راي من هو شرفه
 ان يقول اهل هذا الجاهل واهلنا انا فلا يراه شرفه خاتمة من العاقبة ويقول اهل
 بهذا باطن قد لا يحير له ولا ادرى لعل فيه خلق كبريه ودين الله في حقه الله
 ويتوب عليه ويحتم له باحسن الاعمال وتبى ظاهره في الدنيا لا من فيها انظر من
 الطاعة ان يكون دخلها الا فافاجطها وبالحلم من جود ان يكون عند الله
 وقد سبق القضا الا في بشقوته فالسبيل الى ان يتكبر بها من اهل العلم انما
 عليه الخوف راي كل احد من نفسه وذلك هو الفضيلة قال الله تعالى والذين يؤمن
 ما اتوا وقلوبهم وجل ان يأتوا الطاعات وهم على عظيم من قبولها من
 غيرهم الكبر من غيرهم بالنسب فليبدأ وقلبه بمعرفة امرين احدهما ان هذا جعل
 حيث انزلنا بكل عزيز ولذا لا قيل **شعر** لئن فخرت باثاء ذوى شرف
 لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا قال التكبر بالنسب ان كان ضيقا في صفات ذاته

العلم هو الجاهل
 من رايه في الدنيا
 وسيف من رايه في الآخرة

فإن من يحب خسته كالغني بل لو كان الذي ينسب اليه حيا كان لكان يقول
 ومن انما انت دودة خلقت من فضلة والثاني ان يعرف نسبة الحقيقة
 فيعرف اباه وجده فان اباهم القر يظفر قذرة وجده البعيدة ان ليل وقذرة
 الله نسبة فقال الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل
 نسمة من سلالته من مائه من **واما** الكبريا بما افداه ان ينظر الى باطنه
 العقلاء يرى من فضائح ما يكدر عليه فيزججه في القذرة وكل به لا تدار في
 جميع اجزائه التي جميع في اعانة والبول في مثانته والمخاط في الفم والبصا في
 الرئخ في الذم والدم في عروقها والصدية تحت بشرته والصنات تحت ابطه
 الغايط كل يوم دفعه او دفعين بيده يرد الى الخلا كل يوم مرة او مرتين
 يخرج من بطنه ما وراه بعينه لا يستقده وفضلا عن ان يمسسه في القذرة
 امر خلق من لا تدار الشبهة الصور من النظرة ودم الحيز يخرج من مجرى البول
 الى الرحم فيفيض دم الحيز ثم يجري الفذر ولو ترك نفسه في صوته يوم لا يبعد
 بالتطيف في الغسل لشارت منه الانسان والافذار وسيموت فيصير عفة
 افذر من سائر الافذار **واما** التكبر بالحق فيمعرفة ذلك ان يعلم باسلطه
 من العلم ولا يرضى ان لو وقع عرق واحد من بدنه لصار العجز من كل عجز والذل
 من كل ذل لانه لو سلبه الذباب شيئا لم يستغن منه وان بقية او دخلت في
 انفة او غلته وغلته في اذنه لقتلته وان شوكة لو دخلت جلده لا يجترأ
 حتى يوم تخلل من قوته ولا يخبر في ذلك ثم ان اقوى الناس لا يكون اقوى من
 او قبل وجل او يقر في الحق في صفة نسبة الهائم **واما** التكبر بالغنى فكأن
 المال ولا يتابع فذلك تكبر يعني خارج من ذات الانسان لا كالحيا الى الفخ
 والعماد هذا النوع انواع التكبر فالفخر يسبق اليهود واقول شرف باخذ

الشر

السارق والتكبر به يمكن السلطان بناء امره على قلبه هو اشد غلبا من القدر
 فان تقهر عليه كان اذل الخلق كل تكبر يا مخرج من فاته هو ظاهر **فصل**
 اعلم انه لا يتم الشفان من الكبر الا باستيصال الصلابة من سقمه وقطع شجرة من شجر
 في القلب ذلك بان يعرف ربه ولا يلقى العظمة والكبرياء الا به وان يعرف
 نفسه حق المعرفة يعلم انه بذاته اذل من كل ذليل اقل من كل قليل لا يليق به
 التواضع والذل والمهانة ويكف عنه واحدة من كتاب الله جعل ان يفتخر به
 قال الله تعالى قل الانسان ما اكفر من اي شئ خلقه من نطفة خلقه فقد تم
 السبل يسره ثم امانه فاقب ثم اذا شاء انشره نعم لو احلمه وفوض اليه امر
 وادام له الوجود باختياره لكان ان يخلق بينه البدا والمنتهى لكنه سلط عليه
 في دوام وجوده الاراض الهائلة ولا مقام العظمة والافان في مختلف والطباع
 النفاذة من الميرة والباطن والريح والدم ليهدم البعض من اجزائه البعض
 ام لا يرضى سم خطه فيجوع كرها ويغش كرها ويض كرها ويوت كرها لا يملك
 لنفسه تفعا ولا خيرا ولا خيرا ولا شريرا يردان يعلم الشئ فيجهد ويريدان يذرك
 فيفساه ويريدان ينسى الشئ فيعفل عنه فلا يعفل ويريدان ينصرفا الى
 فيمجهول في اودية الوساوس والافكار بلا ضبط اذ لا يملك قلبه لا نفسه
 بشئ الشئ بها يكون هلاكه فيكون الشئ يكون حياته فيه ليستند
 الى طعمه فيها كد وتردية وليستع الا في ذنوبه وهي تنفذه وتجيدها يامن في
 لحظ من ليلته ونهاره ان يسلم بمعه ويصنع وعلمه وقدرته وتعلق اعضائه
 ويحتس عقله ويختطف روجه ويسلم جميع ما بهواه في دنياه وهو مخطئ
 ذليل انه لا يلقى ان يخطئ في عبد مملوك لا يقدر على شئ من نفسه من
 غيرون فأي شئ اذ لم يعرف نفسه ولا يلقى الكبر به لولا جهل هذا وحط

نفسه

قال وسوى بلبس العزى بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه فقال
اذا العجبه نفس واستكنز على وصغر في عينه ذنبه وقال الله تعالى لا تدبروا
الذين آمنوا ولا الذين اتواكم من قبلهم ولا ياتواكم من قبلهم ولا ياتواكم من
قائلا يا داود بشر الذين اتواك من قبلهم واتواك من الذنب واتواك من الصديقين
ان لا يجوبوا باعاهم فانه ليس عبدانضرب الحساب له هلاك عن الحافظ فانه
سئل عن العجل الذي يفسد العجا قال العجيب رجاء **منها** ان يزين للعب
سؤله فراه حنا فيجب بحسب ان يحسب صنعا **فمنها** ان يؤمن العبد برب
على الله والله عليه الحق وفي مصباح الشريفة قال الصادق العجيب
العجيب من يجي بعمل وهو لا يتذكر بما يحتم له من العجيب نفسه وفعله فقد ضل عن
فج الرشاد وانما ما ليس له والمذموم من غير حكاية ذنب وان خفي دعواه و
طال دهره فان اولها يعا بالعبادة مع ما العجيبه ليعلم انه عاجز فقير وبشده
على نفسه ليكون العجيب عليه او كما فعل بلبس والعجيب نبات جنتها الكفر
وارضاها النفاق وماؤها البغ والغصاها الجمل وورقها الضلال وثمرها
اللعنة والمخلوق في النار فمن اخار العجيب فبذر الكفر وزرع النفاق ولا بد
من ان يتم **فصل** اعلم ان اقايا العجيبين **منها** انه يدعو الى الكبر لا الى
اسبابه كما اشرفنا اليه **فمنها** انه يدعو الى التسيان الذنوب ما يتذكر
منها فليس صغرها ان يستعظمها فلا يتجهد في تداركها وتلافها بل يظن
انها تغفر له **واما** العبادات فيستعظمها فينتجها ومن على الله فعلها
ويضيئ نعم الله عليه بالتوفيق والتكثير منها ثم اذا العجيب ياعني عن اقاتها
لم يتفقد افايا الاعمال كان اكثر سعيها بافان الاعمال الظاهرة اذا لم
تكن خالصه فغيره عن الشوايق قلما تنفع وانما يتفقد من يغلب عليه

الاستغناء والخوف من العجب والعجيبه بنفسه يربيه وبما من مكر الله وعنا
ويظن انه عند الله مكان وان له عند الله منة وعطايا التي هي نعمته من نعمه
وعطيه من عطاياه ويجو به العجيبه ان يثني على نفسه ويجحد بها ويكافئها
برايه وعقله وعلمه من ذلك من الاستفاده ومن الاستشارة والسؤال فيستبد
بنفسه ويرايه ويستكشف عن سوال من هو اعلم منه ويماجي بالاراء الخاطئه
التي تخطر له فيخرج بكونه من خواطر ولا يفرج بخاطر غيره فيصير عليه ولا يسمع ناصح
ولا يحفظ واعظ بل ينظر الى عينه بعين الاستعجال لو انهم نفسهم ولم يشق برايه
واستقاموا بالقراء واستمعوا بعلماء الدين وواظبوا على مدارسة العلم وال
اهل البصيرة كان ذلك يوصل الى الحق فهذا امثاله من اقايا العجيبين لان كان
من المهلكات ومن اعظم اقاته انه يغتر في السعي لئله انه قد فاز واستغنى وهو
الحلال الصريح الذي لا شبهة فيه **فصل** اعلم ان الانسان قد يعجب بالاسب
التي يات بذكره وعلاجه فيما ذكرناه في الكبر وقد يجي بما لا يتكبر به كعجبه الى
الخطاء الذي يزين له الجمل وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يغلب على
هذه الامه وبذلك هلك الامم اذا افرقت فرقا وكل عجب يارب وكل غريب
بما لديهم فحون جميع اهل البدع والضلال انما اغترى عليها بالعجبهم بالاراء
وما يوق اليه الحق والشبهه من ظن كونه حقا وعلاجه هذا العجب اشده
من غيره لان صاحب الرأي الخطاء ما هال يخطئ ولو عرف لتركه ولا يعلم
الداء الذي يعرف والعارف بقدر عظم الخطيئه لاهل الجمل ويزيل عنه اذا كان
معجبا برايه وجمل فانه لا يصغي الى العارفين ويتهمه فقد سلط الله عليه
تملكه وهو يظن انها نعم وكيف يمكن الهرب مما هو سبب سعاده في اعتقاده ولما
علاجه الجمل ان يكون مستهرا برايه ابدا لا يعترف به الا ان يشهد له قاطع كتاب

1

وسيلة فان قال وفقني للعبادة بحق لم يقال ومن خلق الحب في قلبك فسيقول
هو فقال فالحب والعبادة كلاهما نعمتان من عنده ابتداء لك بهما من غير
استحقاق من جهتك اذ لا وسيلة لك ولا علة فيكون الاعجاب بحجوده اذ
لعم بوجودك وبوجود صفاتك وبوجود اعمالك واسباب اعمالك فان لا شيء
يجب له العباد بعبادته وعجب العالم بعماله وعجب الخليل بجماله وعجب الغني بفضله
كذلك من فضل الله وانما هو محل الفيضان فضل الله وجوده والحال بمنزلة
وجوده فانه هو الذي خلقك وخلق لفضلك وخلق فيها الفوق والقدرة و
الضخمة وخلق لك العقل والعلم والارادة ولواردت ان تتق شيئا من ذلك
عن نفسك لم تقدر عليه ثم خلق الحركات فاعضائك مستبدا بالخبر اعين
غير مشاكرك له من جهتك معرفة لا تراعي الا ان خلقها على ترتيب فام خلق الحركات
ما لا يخلق في العصور وفي القلب رادع لم يخلق ارادة ما لم يخلق علم بالارادة
ولم يخلق العلم ما لم يخلق القلب الذي هو محل العلم فقدر يخلق في الخلق
شيئا بعد شيء هو الذي خيل اليك انك اوجدت عمالك وخلقك
فان تحريك البواعث وصرف العوايق وقضية الاسباب كلها من
الله ثم ليس شيء منها اليك فمن العجائب ان تعجب بنفسك ولا تعجب من
الذي امر بك ولا تعجب بحجوده وفضله وكبره في ابداءه اياك على الفناء من الا
اذنكم ثم من اسباب الشهوات والذوات وزوايا عنك صروف عنهم بواعث
ودواعي وسلطان عليك حتى تستر لك الخيرة وتستر لهم الشر فعل ذلك كله
بانهم من غير وسيلة سابقة منك ولا جرمية سابقة منهم وكان ان اوب
عليانها قال اللهم انك بئليت هذا البلاء وما ورد على امر الا انزل هواك
على هواي فتوردي من غمامة بعشر الا في حيوت يا اوب في لك ذلك قال

فاخذ راد فوضعه على راسه وقال انك يا رب فزع عن نفسي انة وادفني
الى الله ثم ولهم ذلك الله ثم ولوا فضل الله عليكم ورحمة منكم من احد
ابدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد ينجي نفسه قالوا ولا انت يا رسول الله فقال لا
انا الا ان يتقدمني الله برحمته فاذا من هذا هو العلاج القاطع للمادة الجبرين
القلب مما غلبت لك على القلب فخلو من سائر النعم عن الاعمال
باب المصالح الدنيا في ذم الدنيا والاعترار بها وفيها خمسة ابواب
الاول في معرفة الدنيا والآخر فقول دنياك والآخر انك عبادنا
عن النور من نحو القلب والقريب لثاني منهما يسمى دنيا وهي كل ما قبل
الموت والموت في الاخرة يسمى اخر وهي ما بعد الموت فكل ما لك في حفظه ونصيب
وغرض وشهوة ولذة في عاجل الحاصل الوفاة فهي الدنيا في حفظه لا ان جميع
مالك اليه ميل وفيه نصيب حفظ ليس بمذموم وذلك لان ما يصعب في الدنيا
ويبقى محلة ثمرة بعد الموت وهو العلم النافع والعمل الصالح فيكون له ثمرة في
الحقيقة وانما يسمى بالدنيا باعتبار دنوه فان العالم قد يبان بالعالم حتى
يصير في الدنيا لا شيئا عند في حجر النوم والمنكح والطعم في الدنيا لا شيء عند
من جميع ان فقد صار مطاعا عاجلا في الدنيا ولكن اذا ذكرنا الدنيا المذمومة بعد
هذه من الدنيا اصلا بل قلنا ان من الاخرة وكله العابد قد يانس بعبادة
ويستلذها بحيث لو منع عنها الحاصل ذلك عظم العقوبة عليه حتى قال بعضهم
ما اخاف من الموت الا من حيث انه يحول بيني وبين قيام الدليل بل يقول ان من
العمل الصالح الذي هو من الاخرة التعرض للزرق قال النبي صلى الله عليه وسلم العباد
سبعون جزءا افضلها طلب الحلال وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من التقي
كله على الناس وقال امير المؤمنين ع اوحى الله عز وجل الى داود

ثم العبد ولا انك تاكل من بيت المال ولا تملك بيدك شيئا فافكر اودا
العين صباحا وعا الله عز وجل الى الحديد ان ابن العبد كذا وذا لان الله
للمحديد وكان يعمل كل يوم درهما فيبيعها بالقرص ثم فعل ثلثمائة وسين ع
فباعها ثلثمائة وسين الف واستغنى عن بيت المال وقال الصادق الدنيا
دنيا ان دنيا بلا غ و دنيا ملعونة وقال الباقر من طلب البر في الدنيا
استغنى عن الناس سعيها على الله ونقطها على جاره لقي الله عز وجل في
مثل القمر ليلة البدر وقال الصادق في الكاذب عايبا له كالحمار في سبيل الله
قال في جعل قال لا تصدق في بيتي ولا صلي ولا تصوم ولا تعبد ربي فلما
دفعه فسياتته قال هذا احد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم وقال ان الله يحب
الاعتراف بطلب الرزق وقال له جعل الله انا النطلب للدنيا ونحب ان نطلب
قال نحب ان نسمع بها ما ذاق الاعداء على يقين وعيال اصلها واصل
بها والحب واعتم فقال ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الاخرة وقال ليس لنا
من نزل دنياه لاخرة ولا اخرته لدنياه وقال لا تكسوا في طلبها بشرك
فان اباها ناك نوابه كمنون فيها ويطلبونها وعن علي بن ابي حمزة قال رايت
ابا الحسن ع يعمل في ارض قد استنفعت قديما في العرق فقلت جعلت
في النار فقال يا علي قد عملت بالبيل من هو خير مني في ارضي
فقلت ومن هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين وابا في عالمهم لم يكلمهم كانوا
قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والاولياء والحق
فصل اعلم انه لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفا
القلب يعني طهارته من ادناس الدنيا وابسه بذكر الله وحبته لله ورضا
القلب وطهارته لا يحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا

والان لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والمواظبة عليه والحج لا يحصل الا بالمعرفة
ولا يحصل المعرفة الا بدوام الفكر وهذه الصفات الثلاث هي المنجيات المسعدا
بعد الموت وهي الباقيات الصالحات وقد ورد في الخبر ان اعمال العبد
تتنازل عنه فاذا جاء العذاب من قبل رجليه جاء قيام القلب برفع عز وجل
جاء من قبل رجليه بدي جاء الصدقة تدفع عنه الحديث **قال** الا ان الحب
فهما يصلان العبد الى لذة اللقا والمشاورة وهذا السعادة يحل عقيب
الموت الى ان يفعل الجنة فيصير القبر روضه من رياض الجنة وكيف لا يكون القبر
عليه روضه ولم يكن له الا محبوب واحد وكانت العوائق تعوقه عن ذلك
بدوام ذكره وطالعها في رفعت العوائق واخلت من التجميد
بينه وبين محبوبه فقدم عليه حسرته واسا الما من الموانع اما من الفراق
وكيف لا يكون محبا لذيها عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا فقد
غضبها وحيل بينه وبينه وسدت عليه طرق الخيل في الرجوع اليه وليس الموت
عذبا انما هو فراق المحاب الدنيا وقدوم على الله فاذن سالنا طريقا
هو المواظبة على اسباب هذه الصفات الثلاث وهي الذكر والفكر والعمل الذي
يعظم عن شهوات الدنيا ويبغض اليه ما اذا ما ويقطع عنها وكل ذلك
لا يمكن الا بصحة البدن وصحة القلب لا تنال الا بالقوت والمليح للسكن
ويحتاج كل واحد الى اسبابه لئلا يلهي به من هذه الثلاثة اذا
العبد من الدنيا لا يفرح لم يكن من بناء الدنيا وكانت الدنيا في حقه عذرا
وان اخذ ذلك على قصد التعمم وظن النفس صارا من ابناء الدنيا والراغبين
في حظها الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحب العذاب
في الآخرة ويسمي في ذلك حراما ولا يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه

لحلول الحساب ليس في ذلك حلال ولا يصح علم ان طول الموفقة عرسات
القيمة لاجل المحاسبة ان عذاب من توقش في الحساب عذب فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب بل ولو لم يكن الحساب
ما يقوت من الدرجات العلى في الجنة وما روى القلب من الخسر على تقويتها
تخطو طعير حسيه لابقاء لها مواضع عذاب من بها الت في الدنيا اذا
نظرت الى اقرانك وقد سبقوك بسعادات دنيا وفيه كيف ينقطع قلبك
عليها احسرت مع علك باقها سعادات منصرفه لابقاء لها ومنصفه
بكد ان لا صفاء لها فاحالك في فوات سعادات لا يحيط الوصف بغيرها
وينقطع الا زمان والدمور دون غايتها وكل من كان معرفته اقوى من
كان حذره من نعيم الدنيا استحق ان عليه على دنيا ولم يضع راسه
مجرى انام ثم رعى انتم له البليس قال رغب في الدنيا حتى ان سليمان على
نبينا وفي ملكه كان يطعم الناس من لذائذ الاطعم وهو باكل خير الشعير
فجعل الملك على نفسه بهذا الطريق امتحانا وشدة فان الصبر من الذي
الاطعم مع وجود ما اسد ولهذا زوى الله نعم الدنيا عن دنيا فكان ان يكون
اياما ولهذا ساط الله البلاء والحرج على الانبياء والاولياء الامثال لامل
كل ذلك نظر الهم وامتناعا عليهم ليتوفروا من الاخر حفظهم كما يمنع الوالد
الشفيق ولده لئلا يذوق الفواكه ويلزمه الصد والحجارة شفقة عليه وحباله
لا يغلبه عليه وقد عرفت بهذا ان كل اليس منة فهو من الدنيا والله
فليس من الدنيا **فصل** وقد ظهر ما ذكرنا ان الدنيا حظ نفسك العاجل
الذي لا حاج اليه لاسر الآخرة ويعبر عنه بالهوى واليه اشار بقوله
ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي المادى ومجامع الهوى

خمسة امور وهي اجماع الله عز وجل في قوله انما المحب في الدنيا العبد لله
 وزهده وفاقه بكم وتكاثر في الاموال والاولاد والاعيان التي منها
 تحصل هذه الامور الخمسة سبعين مجملها قوله زين للناس حب الشهوات
 من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة واللحم
 المسونة والانعام والحرف ذلك مناع المحب في الدنيا والله عند حسن
 التاب وهذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع العبد علاقتين علاقة شريفة
 القلب هو حبه لها وحفظها وانصافها اليها حتى يصير قلبه كالقلب المحبة
 المستزدي في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا
 كالكبر والغل والحسد والرياء والسمعة وسوء الظن والمداينة وجلب التآ
 وحب التكاثر والفاخر وهذه هي الدنيا الباطنة **والظاهر** في اعيان
 المذكورة والعلاقة الثانية هي البدن وهو اشتغالها باصلاح هذه الاعيان
 لتصلح لحفظه وتغيره وهي جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها
 بحيث نسوا انفسهم ومآلهم ومنقلبهم ولو عرفوا سبب الحاجة اليها وانقصوا
 عليها لم يستغفروا اشغال الدنيا وانما استغفروا بجهلهم بالدنيا حكمها
 وحفظها منبها وتابعها لا اشغال وانصرفت بعضها لبعض تداعيلها
 فانه معدودة فاعلم في كثرة الاشغال ونسوا مقصودها وكل ما ورثه
 الدنيا يرجع الى هذا **الباب الثاني** في ما ورد في ذم الدنيا **اعلم** ان
 الدنيا عاقبة الله وعدفة الاولياء الله وعدفة لاعداء الله **عذاك**
 الله فانها قطع الطريق على عباد الله ولذلك لم ينظر الله اليها من خلقها
فان عداؤها لا ولياء الله فانهما تزيت بزيتها وعظم بزمها وقضاها
 حتى تجر عوامرة الصبر فمقاطعتها **واتا** عداؤها لا عدا الله

فانها اسند منهم بمكرها ومكيدتها واقتصرهم بشبهاها ونفوا بها
 عول عليها فخذلهم اخرج ما كانوا اليها فاجتنبوا لها احسن ينقطع ذمها
 الاكابر ثم حرمهم من السعادة ابد لا يادهم على فاتها يتحذرون ومن
 مكابرها يستغيثون ولا يقاومون بل يفرحوا بها كالكول او كالكذب
 اشترى بالحكمة الدنيا بالآخرة ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم يضررون ولا يات
 الوارثة في ذم الدنيا كثيرة واكثر القرن مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها
 ودعوتهم الى الآخرة بل هو مقصود بعض الانبياء ويعتبر الا لذلك فلا حجة
 الى الاستشهاد بايات القرن لظهورها وانما في بعض الاخبار الواردة
 فيه يكون اعمودا الغيرة فلا يصح نفس الصادق ع فالخرج المتيقن هو
 مخزون فانه ملك ومعه مغانج خزائن الارض فقال يا محمد ع هذا مغانج
 خزائن الارض يقول لك وليك افق وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندك
 فقال رسول الله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال
 الملك والذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول له
 في السماء الرابعة حبي اعطيت المغانج وعند عذرا من رسول الله ع
 يجدي اسكت حلقه في منبلة صبا فقال الاحباب كماله يساوي هذا فقالوا
 لعلمه لو كان جلاله يساوي درهما فقال النبي ع والذي نفسي بيده الدنيا ا
 الهون على الله من هذا الجدي على الهله وعند ع قال رسول الله ع ان
 في طلب الدنيا اضل بالآخرة وفي طلب الآخرة اضل بالدنيا فاضل بالدنيا
 فانها احقر الاضل وعند ع قال رسول الله ع مالي وللدنيا انما انا على ضلها
 كمن لا ركب رفعت له شجرة في يوم صايف فقال انتم اخرج وركبها وعند ع قال النبي
 امير المؤمنين ع الى بعض اصحابه ليعطيه او صبيك ونفس تقوى الله من الجاهل

في الدنيا ع
 في الدنيا ع

معصيته ولا يرجع عن ولا الغنى لا به فان من انفق الله عز وجل في رعيه وشيخ وري
 وري عقله عن اهل الدنيا فبذنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله مع ان لا اذن
 فاطفا بضو قلبه وعقله ما اصررت عينا من حب الدنيا فتدبر حلالها وحلال
 شبهاتها واخر واقعته بالحلل الصافي لئلا يبدل من كسبه شيئا مما اصابه وفيه
 عورية من اغلاظ الجوارح وحسنه ولم يكن في الاذن من رقة ولا جوارح فبذنه
 ورجاءه عوالم الاشياء فجد واجتهاد فاعب بدنه حتى يبت الاصل ويغاث
 العيان فابذل الله له من ذلك في ذنبه وسد في عقله ما دخل في الاذن
 اكثر فافرض الدنيا فان حب الدنيا يبيع ويكسر ويذل الرقاب فدارك ما
 من عرش ولا فضل ولا بعد عذفا فما اهل الله من كان فاعلم على الامان
 والنسب في حق اناهم امر الله بغيره وهم غافلون فقلوا على اعدائهم الى قلوبهم
 الضيقة وقد اسلمهم الاكاد والاهلون فانقطع الى الله بقلب صيب من رضى الدنيا
 وعزم لبر فيه انكسارا انخر لا اعانت الله واياك على صاعته وقضاها اليك
 لمضاته وقال امير المؤمنين ع في صفة الدنيا ما احضرت دارا لها عتاء و
 فناء في حالها احباب وفي حلالها عاقاب من استغنى فيها اذن ومن افتقر فيها
 حزن ومن ساء لها فائتة ومن قد عنتها انت ومن اصر بها بصرته ومن اصر
 اعنه ومن الباق من قال على الحسين ع ان الدنيا قد ارجحت مدرة
 والاخرة قد ارجحت مقبلة ولكل واحد منهما مبنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
 من ابناء الدنيا ولا تكونوا من اهل الدنيا في الدنيا الرغيبين والاخرة لان الاخرة
 في الدنيا الخلد والاخرة فيها طمانينة والارباب في الدنيا طمانينة والارباب في الدنيا
 فقر ايضا ومن استأنق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن استغنى عن الدنيا
 رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب كما ان الله ع

الحديث



كس راي اهل الجنة في الجنة فخلد من راي اهل النار في النار معصيته
 سرورهم ما صوته وقلوبهم محروقة وانفسهم عفيفة وجوارحهم خفيفة صبروا
 لئلا يلبسوا نصارا ببقية طوبى اما الدنيا فاضايق اقدارهم يجري عزمهم
 على حدودهم وهم يجاوزون الى رقص يسعون في كمال ربابهم ولما انهم اخلوا
 على اربعة اقسام كانهم القبح قد برأهم الخوف من العباد بغير الله الماظر
 فيقول مرضع ما القوم ومن مرض ام حوكلوا فقدر حال القوم امر عظيم
 من ذكر النار وما فيها وعن علي بن الحسين ع انه سئل اى اعمال افضل عند
 الله ثم قال ما من عمل بعد معرفته الله ومعرفته سوله افضل من بعض الدنيا
 وان ذلك لشعب الكثرة والاعاوص شيئا فاد ما عصى الله به اكبر وهو معصية
 البس حبي ابي واسنكم وكان من الكافين والحسن في معصية ادم وحواله
 حين قال الله لهم اكلوا من حيث شئتموا الا هذه النخلة فكانوا من الظالمين
 فاحذروا لا حاجة بهما اليه فخذ ذلك على فريتهما اليوم القيمة وذلك ان
 الكرم والطيب ايدى ادم فاما الحاجة به اليه ثم الحسد في معصية ابي ادم حيث
 اخاه فقتله فتشبه من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب
 الراحة وحب الكلام وحب العلو والرفعة فمن سبع خصال ما اجتمع
 كلهم في حب الدنيا فقال الانبياء والعلما بعد معرفته ذلك حب الدنيا
 كخطيئة والدنيا دنيا ان دنيا بلذخ ودينا ما لمعونة وعن الباقر ع
 انه قال الجبابرة اجابوا عن دخل قلبه صافي خالص من الله شغل فقل عا
 سولوا يا جابر الدنيا وما عسوان يكون الدنيا اهلها الاطعام كطين
 او قوبل بسنته او امرأة اصلتها يا جابر ان المؤمنين لا يمشون الى الله
 بغير انهم فيها ولم يمشوا فذمهم الاخرة يا جابر الاخرة دار قرار والدنيا



وارفنا وزوالا ولكن اهل الدنيا اهل عقلة وكان المؤمنين هم
الفقهاء اهل الفكر وغيرهم يصممهم عن ذكر الله فسموا سماعا وانهم لم
يعلموا عن ذلك الله ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في باب الاخرة كما
فانوا بذلك العلم الحديث عن الصادق ع قال لا ارا الله بعد
ذهبه في الدنيا وفقه في الدين ويصير عيونها من اوتيهن فقد في
خير الدنيا والاخرة قال لا الله حرام عليكم ان تجدوا لهم الايمان حتى
تهدوا في الدنيا وقال اذا اتاكم المؤمن من الدنيا سماه وجد حلالا لله
وكان عند اهل الدنيا كانه قد خوطبوا فاما اهل القوم حلالا وحلالته
فلم يتفقوا فيه وقال ان القلب اذا اصفا صافت به الارض يسمى وقال
الحسين كلفني بيت وجعلت احده في الدنيا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حلاله الايمان في قلبه لا يبالى من كل الدنيا وعنه من يهدى في الدنيا انك
لكل من قلبه وانطق بها سانه ويصير عيوب الدنيا لها وادوا لها والخراب في الدنيا
سالم الا دار السلام وعن الصادق ع قال قال ابو ذر جري الله الدنيا على
منه بعد غيبته في الشعر في احدى يدي احدى يدي ما انقضت الاخرة وبعد
الصوف اتروا بحدتها واتروا بالآخر وعن الصادق ع قال قال علي بن ابي
الحسين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا تأسوا على الدنيا على
ما فاتكم من دينهم اذا اصابوا دينهم **فصل** وعن النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا بعد
عند استجابه لبعضهم ما سألوا كافر فيها شدة ما عوفاهم الدنيا من المؤمنين
وحجة الكافر وقالوا الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ما كان لله منها وقال الصادق
كل العجب للصدقين والخلود لله يسع لدارهم في الغرور وقالوا الهكم انك
بقول ابن ادم ما الى ما لا يهلك من مال الدنيا انما تصدقت فاصيب او كانت

ما كتبت

ما كتبت

فاقتبوا ليست فاليست في اهلهم اصبحوا الدنيا الكبره في فلس من انصف في
الام انصف قلبه ان يصفها ان لا يقطع عن ابد وشغلا لا يفرغ من ابد وهو فقير
لا يبالى البدار املا لا يبلغ منها ابد قالوا انما انتم في الدنيا يا اهل الدنيا كما اكل
الناس الخبز فقالوا لا تتفلقوا فيكم بكم في الدنيا واجتنبوا الى من عداكم ان كنتم
الحبيب الدنيا فمن ياتني بكم في الدنيا عليه فيها وقال العباس عليه السلام في الدنيا
الدنيا كمن يموت ويتركها وبما فيها وتفرق بها وتخلها وبها المقتربين كمن
ما يكونون وفارقه ما يحجون بجاهلهم ما يوعدون ويملكون اصبحوا الدنيا لله
والخطايا على كيف يقنع غدا بعلمه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني مع ديناك يا بني
جما كاشع اخرتك بدنياك ففهموا جميعا وتعلموا الحكيم الدنيا لمن هي قالوا من رها
فقد اكل الاخرة من هي قالوا من طلبها وقال الحكيم الدنيا دار خراب واخرها من اقبل
يعتزلها الجنة دار عرايا واعزها من اقبل بها **فصل** ولما ذكر بعض المشايخ
الذين روت في صفات الدنيا قالوا الله تعالى ما مثل الجحيم الدنيا كما انزلنا من السماء
بدرها في الارض فاصبح ههنا نذروا الرياح وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار
عليها الحجاز ومن عافقون وقالوا في قوله ما يقين الدنيا بالاضافة الى ما سبق
مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اولها الى اخره فيقع مختلف الخيط في اخره فيوشك
فذلك الخيط ان يقطع وقالوا ما الدنيا الا الاخرة كما كسرها ما يحصل احدكم اصعب
في اليوم فلينظر يبرح اليه من الاصل وكتب امير المؤمنين ع الى سليمان بن
عبد الله انما الدنيا دار الخيبة تلين مسها وتقرسها فان عرضك العجيب
منها فلهذا ما يصحب منها وضع عندك هي ما لما لا يقنت من فاتها وكن امر
ملكوك منها احدها تكون منها فاق صاحبكم اكل الطير اطمان منها الى
سروا استخضه عنه مكرهه والسلام وكان الحسن بن علي بن فضال بهذا

لبست يا الله لذات الدنيا لا بعد لها **ان** اغترار البطلان الحق وعي الباطل
 فوجدت جابر فانزل الدنيا كما نزل نزلت ثم نزلت عنه او كما وجدته
 في مقامك فاستيقضت وليس معك منه شيء فلا انما خربت لك
 هذا مثلك لانها عند هذا اللب العلم بالله لقي الظلال وعند هذا
 الخبر على الدنيا كذا ونحو القدر كل الزيادة على نفسها لما كان ابعدها
 من الخروج حتى تموت غدا وعن الصادق عليه السلام الدنيا كمثل ما في البحر كمثل
 الطشان انما عشتا في قتلته وروى عن عيسى عليه السلام كوشة في الدنيا
 في الهام من عجز شطها عليها من كل يمين فقال لها كم فزجت قالت
 لا احصيهم قال فكلمهم مات عنك او كلم طلقا قالت لا كلمهم قلت فقال
 عيسى بن مريم لا تزلج الباقين كيف لا تجبري بها الماضين كيف لا تكلمهم
 ولصدا واحدا ولا يكونوا منك على جد وقد قال عيسى عليه السلام الدنيا قفطر
 فاعبروها ولا تعروها قال بعض الحكماء الشبه حال الانسان واغترار به
 الدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الاله والاله في اللذات الغاية
 الغاية الماترجة بالكدرات شتى من في بنو مسدد وفي وسط البحر
 وفي اسفل ذلك البئر يغيب عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فانها لا تقا
 وفي اعلى ذلك البئر جزان ابيض واسود ولا يزال يقرضان ذلك البحر شنيا
 فنيا ولا يقرضان عن قرصة الناس الا نأت وذلك الشخص مع انه يرى ذلك
 الثعبان ويشاهد انه ليس بالجد انا فانا قد قبل على قليل عدل في طبعه جلد
 ذلك البئر والقرص يتولاه ويجفع عليه زنا يركبته وهو مستقر بطبعه
 منهمك فيه ولقد جرم ما اصاب منه مخاض تلك الزنا يركبته قد صرقت
 بالله باجمع الخلد لا غير ملتفت لما فرغ من الخلد ما خفف ما البئر هو الدنيا والجد

هو العرو الثعبان الفاحش فاه هو الموت والحزن ان الدنيا القاضان غار
 والعبد المخطئ ان الزمان هو تلك الدنيا المتوحشة بالكدرات واللام والظلم والظلم
 هو انباء الدنيا المتزحجون عليها وما السدا لطبا في هذا السدا على المخلد في السدا
 انما الجذرية والعلمية ونحوه من الغواية والغواية **الباب الثالث**
 في محبة الدنيا المالة **اعلم** ان في الدنيا كبرية الشعب في احوالها وكنوزها
 وكذا في ذلك لا اله الا الله عظم فتها ولطم محمدا واعظم فتها فيها انما لا غنى
 عنها ثم اذا وجدت في سلاسلها فان فقدت فحصدت في الفقر الذي يكاد ان
 يكون كمر وان وجد حصدت من الطغيان الذي لا يكون عاقبة امر الا خسر
 والحكمة في كل شيء من القوائد والآفات وفي ايديها من النجيات واما ما من الحكمة
 وتبخر في هاهنا من المعصيات التي لا يقوى عليها الا ذو البصائر في الدين
 من العلماء الراغبين ثم القادح حالان القناعة والحرص والحرص حالان طمع
 فيما في ايدي الناس وتنفرد الحرف والصناعات مع الياس عن الخلق والواحد
 حالان امسك وانفاق والفقير حالان تذبذب واقتصاد وهما من فتن
 وكشف الغطاء عن الغرض فيهم قال الله تعالى انما امواكم واولاكم فتن
 وقال عز وجل لا تأخكم امواكم ولا اولاكم عن ذكر الله ومن يفتقد ذلك
 فاولئك هم الخاسرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بيتان النفاق كما
 يستل الماء البقر وقال عاتق بن حاربان ارسلت في ربيعة غنم باكثر
 فساد من حب الماء والجاف في ربي الرجل السهم وقالوا يقول ابن ادم مال
 مالي وهذا ليس من مالي الا ما تصدقت فاصبت او اكلت فافيت او البست
 فالبست ولا رجل يا رسول الله مالي اصب الموت فقال الله صلى الله عليه وسلم
 قال النبي يا رسول الله ما قال قدم مالي اما ملك قال فلي العون مع مالي

في كل من قال في الدنيا كبرية الشعب في احوالها وكنوزها وكذا في ذلك لا اله الا الله عظم فتها ولطم محمدا واعظم فتها فيها انما لا غنى عنها ثم اذا وجدت في سلاسلها فان فقدت فحصدت في الفقر الذي يكاد ان يكون كمر وان وجد حصدت من الطغيان الذي لا يكون عاقبة امر الا خسر والحكمة في كل شيء من القوائد والآفات وفي ايديها من النجيات واما ما من الحكمة وتبخر في هاهنا من المعصيات التي لا يقوى عليها الا ذو البصائر في الدين من العلماء الراغبين ثم القادح حالان القناعة والحرص والحرص حالان طمع فيما في ايدي الناس وتنفرد الحرف والصناعات مع الياس عن الخلق والواحد حالان امسك وانفاق والفقير حالان تذبذب واقتصاد وهما من فتن وكشف الغطاء عن الغرض فيهم قال الله تعالى انما امواكم واولاكم فتن وقال عز وجل لا تأخكم امواكم ولا اولاكم عن ذكر الله ومن يفتقد ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بيتان النفاق كما يستل الماء البقر وقال عاتق بن حاربان ارسلت في ربيعة غنم باكثر فساد من حب الماء والجاف في ربي الرجل السهم وقالوا يقول ابن ادم مال مالي وهذا ليس من مالي الا ما تصدقت فاصبت او اكلت فافيت او البست فالبست ولا رجل يا رسول الله مالي اصب الموت فقال الله صلى الله عليه وسلم قال النبي يا رسول الله ما قال قدم مالي اما ملك قال فلي العون مع مالي

ان قد صا حاكب بلحقه وان يختلف لاجب ان يختلف معه **فصل** واعلم
ان الله سبحانه قد سمي بالخالق والرازق فقال ان تله خير الوصية الا ان ترقلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وهو ما جاء في ثوب الصدقة
والجوع والافاق فهو شرا على المال انما يمكن الوصول اليها الا بالبر والخير القوي
فقد ان المال قد يكون وسيلة الى مقصود صحيح وقد يكون وسيلة الى مقصود
صحيح فاسئله وفي المقاصد الصالحة عن سعة اليد وتيسر سبل العلم والعمل
انما يجوز وهذا هو مجموع ما لا يضاف الى المقصود بل هو من مقصود الاضافات
المذكورة والمجانبة للطبايع ما تعلق الى اتباع الشهوات الفاضلة لسبل الله تعالى
المال الصالح والطاهر والذات التي اعظم الخصال ان يكون له كفاية فاستعمل الانسان
من شئ من ثوبه في انفسه اللهم اجعل قوت المحرم كفاية فاعلم بطلب من الدنيا ما لم
يتمتع به غيره وقال اللهم اجعل مسكني وامتي مسكنا **فصل** اعلم ان من
المال في راحة فيها اسم وتوايق فتوايد بها آياتها وغايتها اسمها ما في ثوب
غوايتها وفي يد لها امكنه ان يخرج من شئ بها ويسند منها غيرها **اما** الغايد
تقسم الى نوعين دينية اما الدينية فلا حاجة الى ذكرها فان معرفتها من ثوب
اصناف الخلق ولا ذل لها بها كمالها وطولها والما الدينية فتكون في انواع **اما**
ان يتفقه على نفسه اما في عبادة او في استعانة على عبادة **الاولى**
بصرف الى الناس وفي اربعة اقسام الصدقة والبرقة وقاية العرض وكون
الاستخدام **اما** الصدقة فلا يخرج نواها وانما النطق غضب الرب **واما**
البرقة فتعني ما صرف الى الاغنياء والاشراف في ضيافته وهذه نوعان
وما يجري مجرى ما يكتب به العبد الاخوان والاصدقاء ويكتب به ضعة
فانما انصرف بالجوهر والامن ليطمع العرف وسبل سبل القوي والمرفق

هذا

وهذا انما ما يعظم الثواب فيه فقد روت اخبار كثيرة في الهدى والضيافات
واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في مصارفها **واما** وقاية العرض
فيخرجها هذا المال المرفق بهو الشعر ونيل الشهوات وقطع السهم ومنع شرهم وهذا
ايضاً يخرج فائدة في العاصم من الخطوط الدينية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المال عرصة فهو له صدقة **واما** الاستخدام وهو ان الاعمال التي يحتاج اليها
الانسان لنفسه اسباب كثيرة ويكون لها انفس لها عتاقا من غير ان يتخذ
سبل الاخرة بالتفكر والذكر الذي هو الاعمال فان السالكين **التمتع**
علاصق الانسان الى انسان معين ويكون يحصل به خير عام كماله المساجد
والقنابر والرباطات ودار المرض وضيق الجاني الطريق يخرج ذلك من كفاية
الصدقة للغير من التوبة الدار بعد الموت المستجابة وكذا رغبة الصالحين
للمنافاة فتكون في هذه جملة فوايد المال الذي سعى ما يغفلوا الخطوط
العاملة من الخراج من ذلك السوا والحقارة الفقر والوصول الى الغنى والمجاهدين
للموت والذين الاخرى والاعوان والاصدقاء والوفاء والكرم في القلوب **واما** الاداء
فدينية ودنيوية اما الدينية فتكون في انواع **الاولى** ان يخرج الى المعصية فان الشهوات
مستغنية والعجز فيجوز به من الدين والمصيبة ومن العصية ان لا يقدروا
كله الانسان اليه من نوع المعصية فيخرج له داعية اليها فاذا استنصر
القدرة عليه انبعثت الداعية والمال النوع من القدرة في حركه
داعية المعاصي والكتاب الفجور فان فتح ما استنصره هلك ولا يصبر
وقوع في شدة اذ الصبر مع القدرة اسد وقتة السرا اعظم من فتنة
الضراء **التمتع** ان يخرج الى التمتع في المباهات وهذا اقل الدرجات في فقد
صالح المال على ان يتنازل عن الشهوات وليس الثوب الحسن وبشر لذلك ايد

الاطمئنان كما كان يقدر عليه سليمان في ملكه فاحسن احوال ان يتنعم بالدين
 ويعين عليه نفسه فيصير التمتع ما لولا عنده وجوب الا بصبر عن وجوه البعض
 من ذلك البعض واذا اشتد انفسه به رجلا لا يقدر على التوصل اليه
 بالكسب كمالا فيقيم الشهوات ويجتنب المدايا والمداينة والكلاب
 والنفاق وسائر الاخلاق التي لا ينظم لها امر دينيا وينتفع بها
 من كثرة الكثرة حاجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان يتواضع
 ويعصم الله في طلب رضاهم فان سدد من الاثرة الاولى وهو مباحرة المخطوب
 فلا يسلم عن هذه اصلا ومن الحاجة الى خلق نيل العذوة والصدقة ويطلب
 عليه الحسد والحقد والرياء والكبر والكذب والغش والنميمة وسائر المعاصي
 التي ينجس القلب واللسان ولا ينجس عن التعدي ايضا الى سائر الجوارح وكل
 ذلك يلزم من شوم المالا والحاجة الى حفظه واصلاحه **فصل** في
 الذي لا ينفك عنه احد وهو انه يلهي اصلا من ماله عن ذكر الله نعم وكما
 العبد عن الله فهو حيران ولذلك تعالى عليه علينا وبعث في المالا ثلث اوقات
 باخذ من غير حيلة فقبل ان اخذ من حيلته قال يضع في غير حيلة فقبل ان
 في حيلة فقال لا ينبغي له اصلا من عن الله وهذا هو الداء العضال فان صل العباد
 صحتها وسر هذا ذكر الله نعم والفكر في جلالة ذلك يستدعي قلبا فارغا وصاحب
 الضيق عيشه ويعجز عن تفكير في خصوصه من الخلق ومحاسبته في حياته وخصوصه
 وضمانهم في المالا والحدود وخصوصه اعوان السلطان في الخراج وخصوصه
 الاجرة في التقصير في العماره وصاحب التجارة يكون متفكرا في حياته
 شريكه وانفرد به بالرجح والتقصر في العمل وتصيبه المالا
 وكل صاحب الحرفة وهكذا سائر اصناف المواله وبعد هذا من كثرة

شور

الصفحة

الاستعداد

الاستعداد للكونية تحت الاضطرار لا بالالفكر من رايها انصرف اليه في
 كيفية حفظه وفي الخوف من يعين عليه وقد دفع احوالنا اسرع ولو
 افكارا ههنا الدنيا لانها تلهيها الذي معه قوت يومه او سنته
 سلمه عن جميع ذلك فهذه جملة الافات الدينية سوى ما يقاسمها
 الاموال من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وحفظ الاموال
 وكسبها فاذا تروى الى المالا اخذ الفوت وصرف الباقى الى الخيرات
 وما عدا سموم وافات **فصل** اعلم ان الفقر محمود ويكفي ينبغي
 ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم
 ولا يحرم على الكسب المالا كيف كان ولا يمكن ذلك الا
 بان يضع يقدا لكفافه ويقصر الاموال فان شئنا لولا الكثرة ولو
 الاموال فانه عز القناعة ونزول لا يحتمل الطمع وذل الحرص وقلة
 القناعة وجرم الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق وان كان المتكفل
 الحارث والمروءات وقد جسد الادعي على الحرص والطمع وقلة القناعة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا ينفق ولما
 نالها ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تارب قال
 فهو من لا يشبع على مفهوم العلم ومهم المالا وقاله في شيب ابن
 آدم ويتب فيه حصيل الحرص وطول الاملا وما كان له هذه حيلة
 الادعي فضله وغريزة مهيمنة ان الله تعالى في قوله على القناعة
 وقاله طوي لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به
 وقاله من احد غنى ولا تقدر الاموال يوم القيمة ان كان او في غنى
 في الدنيا وقاله يا معشر الفساق اعطوا الله الرضا من قلوبكم نظر في ثواب

فمن كان من اهل الدنيا لا يملكها الا بالالفكر من رايها انصرف اليه في كيفية حفظه وفي الخوف من يعين عليه وقد دفع احوالنا اسرع ولو افكارا ههنا الدنيا لانها تلهيها الذي معه قوت يومه او سنته سلمه عن جميع ذلك فهذه جملة الافات الدينية سوى ما يقاسمها الاموال من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وحفظ الاموال وكسبها فاذا تروى الى المالا اخذ الفوت وصرف الباقى الى الخيرات وما عدا سموم وافات

قوة

الحق والصدق

سج

نفره ولا مله وقال ليس الحق غنى كثره العرض انما الحق غنى النفس
 وقال ان روح القدس نفس في روح ان نفسا في روحه ونفسه في روحه
 ما قاله القوام في الطلب وقال امير المؤمنين ٢٠ ابن آدم ان كنت
 تريد من الدنيا ما يكفيك فان اليس فيها يكفيك وقال الحسن بن علي
 وفيها لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك وقال الباقر ٢١ ان لم يصلي
 لربك هو فربك فكل ما قاله الله نبيته ولا تحبك اموالهم ولا اولادهم ولا
 ولا تمتك عنك الى ما سعتهم انزلوا منهم زهر الحيرة الدنيا فان خلط
 منها شئ فادرك عيش رسول الله ٢٢ فانما كان قوته الشعر وحلوه القوي
 السعفة اذا وجد وقال الصادق ٢٣ ان الله يقول ليعز عبد المؤمن ان رزق
 عليه وذلك اقرب الغنى ويخرج عبد المؤمن ان وسعت عليه وذلك
 العبد لله في وقال الصادق ٢٤ كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في
 معيشته وقال في مناجات موسى اذ رايت الفقر مقبلا فقد
 مرجا فبقيا الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فبقيا فقرا عقيبته
فصل الحاجة من غلبة المال الى الحافظة على الموراد ان يعرف مقصود
 المال وانته لما خلق وان لم يحتاج اليه حكمة لا يكتب الحفظ الا قد رجا
والله ان يرزق حجة دخل المال في حجب الحرام الحضر بها الغالب عليه الحرام
 ويحجب بها المكروه القادحة في المروءة **والله** ان يرزق حجة الخرج
 ويقصد في الاتفاق غير مبدى ولا مقدر قال الله تعالى والذين اذا انفول
 لم يسروا ولم يفتروا وكان بين ذلك فرما وفي الحديث النبوي ما غا لا يفتد
والله ان يضع ما اكتسبه من حله في حقه ولا يضعه في غيره فان كان
 في الاخذ من غير حقه سواه **والله** ان يصح ينبت في

في الاخذ

في الاخذ والترك والاتفاق والامساك في اخذها واخذ يستعين به على
 العباد ويتركها لئلا يتركها فيه واستحقاق المردا فضل لا على بعض
 وجود المال قال امير المؤمنين ٢٥ لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض والماء
 وجه الله فهو نهد ولو ان ترك الجميع ولم يرد وجه الله فليس في الهدى
 قبلها افضل الغنى بنية الاستعانة على العبادات ام الغنى بنية التفرغ
 لها انما الافضل منها الاما لا يستغنى العبد عن الله فان كان الغنى بنية
 في الله فاما الغنى في الله وان كان الغنى بنية الله عن الله فاما الغنى في الله
 وذلك ان فضل الفقر والغنى ليس علم تغلق القلب بالمال وتفقد فان
 تساويا فيه تساو في حكمة وخبرها لان هذا امر لا اقدم ويوضع الغنى في
 الغنى بما ينظر ان الله مسقط القلب عن المال يكون حبه وحبنا في طهارة
 في غير ما في الله في نفسه اذ افقد فليقر نفسه وهذا حال كل الاغنياء
 الا الانبياء والاولياء واذا كانت محالا او بعيدا فلنطلق القول بان
 الفقر اصل الحكمة والخلق وافضل لان علاقة الفقر والله بالدين **صفت**
 غالبا ويقدر ضعف علاقة فيضاعف ثواب تسببانه وعباداته فان
 حركات السماء والارض ليس مرادة لا عبادتها بل تسببها في الامن
 بالذكور ولا يكون تافه في انارة الانسان في قلب فان غنى عن غنى المذخور
 كتمان في قلبه شعور وهذا في فضل الفقر على الاغنياء على الاطلاق
 ما ورد في غير فقران لا يملك شيئا البتة قال الصادق ٢٦ في كلامه
 مع الصوفية ثم علم الله نبيه كيف يتفق وذلك ان كانت عند
 اوقية من الذهب فكون ان يبيت عند فقير فقير بها فاصبح وليس
 عند شئ وجانه من ليلته فلم يكن عنده ما يطبخ فامره السالا

واعظم هو حيث يكون عنده ما يعطيه وكان صما في مقام فادب الله
عز وجل بنبته بامر من فوق لا يجادل بك مغلوله الى عنقك لا تبسطها
كل البسط فتقع دملوا محسورا يقول ان الناس قد ركبوا الفلك
بعذر فقلت فاذا اعطيت جميع ما عندك من المالك كنت قد جبرت من
المال غم من علم بعد في فضله وهكذا سليمان الفارسي رضي الله
فاما سليمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قولا لمنه خضع عطاء
من قاربا فيقال له يا ابا عبد الله انت في هذا التصنع هكذا وانك
لا تترك لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قالوا انكم لا ترون
في البقاء كما خفتم على الفناء اما علم يا جهلة ان النفس قد تلتفت على
صاحبها انه لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه فاذا هي حزنت فعيشها
الحلالت واما ابو ذر فكانت له توقيفات وشبهات يخطبها وينبها
منها اذا اشبه الله اللحم او قذير بضعف وراى باهل الماء الذين
خضعت لهم الجحور وراوى الشاة على قذير ما يذهب عنهم بقرهم
فيقتسمه بينهم وياخذوا كصيب واحد منهم لا يفضل عليهم ومن اراد
لهؤلاء وقد قال لهم رسول الله ما قال ولم يبلغ من امرها ان صار
لا يملكوا شيئا البتة كما امرت الناس بالقاء انفسهم ويشتمهم ويؤذون
به على انفسهم وعيالهم واعلموا انهم انما هم في سبيل ربي عز وجل
ان رسول الله قال يوما ما عجب من شئ العجب من المؤمن انه
ان فرض جسده في دار الدنيا بالمقارفين كان خير له وان ملك
مشارك الارض ومغارها كان خير له وكلما اضعف الله به فهو خير له
فصل قد ظهر مما ذكر انه لا خلاص من بعت الدنيا وعوالمها الا

قال

الا خلاصه ما لا تقدر على الاطباء
والقوة في

بالزهد

بالزهد

الرجوع والرجوع على الشيع وعافية الاجل على حجة العاجل والذكر على الغفلة
ويكون لنفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة وسئل الصادق ع عن الهدى
في الدنيا فقال الذي يترك حلالها في حسابها ويترك حرامها في حلالها
عذابه وقال الميرزا ههنا الدنيا باضاعة للمال والآخرة عذاب النار
في الدنيا ان لا يكون بها في ذلك او فوق منك مما عند الله وقال
امير المؤمنين ع الهدى في الدنيا قصر الامل وسكن كل نعمة والوعى
عن كل ما حرم الله عز وجل وقال ع الهدى كل ما يترك من القرآن
قال الله سبحانه لا يكذبوا اسوا على انكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن
لم يأس على المصير لم يفرح بالآل فقد اخذ الهدى بطريقه ولم يفرح
انه غام في معناه **فصل** اعلم ان من غرق الهدى النجس ومن غرق
في الدنيا النجس فالمال الكان مفقودا ينبغي ان يكون حال العبد الضائع
وان كان موجودا ينبغي ان يكون حاله النجس واصطفا المعروف في النجس
احلق الانبياء وهو اصل من اصول النجاسة وعن عبد الله بن مسعود قال
النجاسة من شجر الجنة اغصانها تدلى على الارض فمن اخذ منها غصنا فانه
ذلك النقص الى الجنة وقال الجبريل ع قال الله نعم ان هذا دين
ان تقصينه لنفسك ولي يصلحك لا تتخاضع وحسن الخلق واكرم بهاما استطعت
وقال فاجعل الله اوليائه الاعلى النجاسة وحسن الخلق وقال ان
من معجبات المنفعة بئس الطعام وانفسه السلام وحسن الكلام وقا
نجافى ذنب النجس فان الله اخذ بيده كل اغتراف له وقال طعام الجور اسفا
وطعام الجور ادم وقال ان النجس قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار ولا يخجل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد

من الجنة قريب من النار ولما صلح النجس الى الله من عباد مجيد
واو القادح النجس وارفع رتعا النجس الاشارة وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه
قال الله نعم في معرض الشتاء ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قال النبي ع ايما امر استحي شوق فري شهوة وارث على نفسه غفله و
ينبغي للفقير ان لا يمنع بذلك قليلا ما يفضل عنه فان ذلك جعل المقل وفضله
اكثر من اموال كثيرين تبذل عن ظهر غنى قال النبي ع درهم من الصدقة افضل
عند الله من مائة الف درهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال
اخرج رجلا من عرض ما له مائة الف درهم يتصدق بها واخرج رجلا
من درهمين لا يملك غيرهما طيبة بها نفسه فصار صاحب الدرهم
افضل من صاحب مائة الف درهم واعلم ان الامساك حيث يجب
البذل بخل والبذل حيث يجب الامساك تبذير وبينهما وسط وهو
المعروف وينبغي ان يكون النجس والجود عبارة عنه اذ لم يؤمر رسول
الله ع الا بالتخاء وقيل له فلا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط وقال الله تعالى والذين اذا اتواهم بالخير فوالله
يقتر واو كان بين ذلك قواما فالجود وسط بين الاقتدار والاسراف
وبين البسط والقبض وهو ان يقدم بذله وامساكه بقدر الواجب
ولا ينبغي ان يفعل ذلك بجوارحه ما لم يكن قلبه طيبا بغير مزاج
له فيه بل ينبغي ان لا يكون لقلب حلاقة مع المال الا ان حيث راد
المال له وهو ضرورة الى ما يجب صرفه اليه شرعا او مودة وعادة
وواجب المروق والعادة يختلف في الاحوال والاشخاص فليستجود
من الغنى العناية ما لا يتقبح من الفقير ومع الامل والافاق

ما لا يستقيم مع الاجانب ومع الجاهل وما لا يستقيم مع البعيد وفي
 الضيافة ما لا يستقيم اقل منه في المياينة والمعاملة الى غير ذلك
 بالجملة هذا الخلل هو امساك المال عن غرض ذلك الغرض هو اتم من خط
 المال وفي مقابلة النقاء والجهل **الباب الرابع** في ذم حب الجاهل **اعلم**
 ان اصل الجاهل هو انتشار الصيت والاشتهار وهو اقوى من حجة
 مذموم بل المحمود هو الخجل الامن مشهورة الله للشردين من غير
 تكلف طلب الشهرة منه قال الله تعالى تلك النار الالوان جعلها الله
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقال النبي من حب المال والجاه
 يبتئان التناق في القلب كما يبتئ الماء البقل وقال ما ذنبان
 ضاربان ارسلاني رزية غيرة ما كثر فسادا من حب الجاهل والجاه
 في دين الرجل المسلم وقال ابننا هلك الناس باتباع الهوى وحب
 النساء وعندهم حساب امر من الشرا لا من عصم الله ان يشير الناس اليه
 في دينه ودينه ومن امير المؤمنين مبدل ولا تشهر ولا ترفع شخصك الله
 بعلم واكثر واحتمت تسلم تسرا لابرار وتغيظ الفجار وقال الصادق
 ومولا الزوراء الذين يراسون فوائده ما خفقت السما خلف رجل الا
 هلك واقتل وقال ام ملعون من ترأس ملعون من تم بها ملعون من
 حدث بها فضله وعن النبي وبذي طيرين لا يوربه به لو اقم طاهرا
 لو قال اللهم آتني الجنة لا اعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئا
 ان اليسير من الرياء شرك وان الله يحب الاتقياء الاخفاء الذين انقأوا
 له يفقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى ينفون من كل غير
 مظلمة **واعلم** ان الجاهل والمال لما ركننا الدنيا ومعنى المال ملك الدنيا

المتع بها في التوصل الى الاغراض والمقاصد وقضاء الشهوات ومعنى الجاهل
 ملك القلوب المطاوعة تعظيمها وطاعتها ليتوصل باستعمالها بها
 في الاغراض والمقاصد وكما ان يكتب الاموال بانواع من الخريف والشتا
 فكذا يكتب القلوب بانواع من المعاملة ولا يصير القلوب صخرة الا
 بالمعارف والاعتقادات وكل من اعتقد القلب فيه وصفا من اوصاف
 الكمال انقاد له وتخبر له بحسب قوة اعتقاده وبحسب درجة ذلك
 الكمال عنده ولكن بشرط ان يكون الوصف كما لا يفضى بل يكفي ان
 يكون كما لا عنده وفي اعتقاده وقد يفتقد ما ليس كما لا كما لا يريد
 قلبه للموصوف به انقيادا ضروريا بحسب اعتقاده فان انقياد القلب
 حال للقلب واحوال القلب تابعة لاعتقادات القلوب وعلوها و
 تخيلاقتها وكما ان يحب المال يطلب ملك الارقاء والبعيد فطال
 الجاهل يطلب ان يسترق الاحرار ويستعبد هم ويملك رقابهم بذلك
 قلوبهم بل الرقي الذي يطلبه صاحبه الجاهل اعظم لان ملك الملك
 يملكه فقرا والعبد متبائن بطبعه ولو ظل ورايه افضل عن الطاعة
 طوعا وينبغي ان يكون الاحرار له عبيدا بالطبع والطوع مع الفرح
 بالعبودية والطاعة له فبقدر ما يعتقده من كماله تدفع له
 قلوبهم بقدر ما يجد ان القلب يكون قدرته على ارباب القلوب و
 بقدر قدرته يكون فرجه وحب الجاهل والجاهل ثمرات كالمح والاطمئنان
 فان المعتقد للكمال لا يكت عن ذكر ما يعتقده فيثنى عليه وكما لا
 والامانة فانه لا يجعل يبدل نفسه في طاعته بقدر اعتقاده و
 كالايثار وتركت المنازعة والتعظيم والتوقير بالطاعة بالسلم

وتسليم الصدق في المحافل والتقديم في جميع المقاصد وملك القلوب
ترجع على ملك المال من وجوه الاقل ان التوصل بالجماء الى المال
ايبر من التوصل بالمال الى الجماء فالعالم والمزاهد الذي يقر له الجماء
في القلوب لو قصد اكتساب المال يتيسر له فان اموال رباب القلوب
مخزاة للقلوب ومبذولة لمن اعتقد فيه الحال واما الرجل الحسني الذي
لا يتصف بصفة كمال اذا وجد كنز او لم يكن له جاء يحفظ ماله ولذا ان
بالمال الى الجماء لم يتيسر له والثاني ان المال معرض للتبدي والتلف
يسرق وينصب ويطلع فيه الملوكة والظلمة ويحتاج فيه الى الحفظ والحرص
ويتطرق اليه اخطار كثيرة واما القلوب اذا ملكت لم يتعرض لها الا
فان الجماء في امن وامان من الغصب والسرقة فيها نعم انما تغصب القلوب
بالشرب وتفسد الحال وتغير الاعتقاد فيها اصدق من اوصاف
الكال وذلك مما يهون دفعة والثالث ان ملك القلوب يبري
ويشوي ويتراب من غير حاجة الى تعب ومقاساة لان القلوب اذا
اذغت لشخص واعتقدت كماله بعلم او عمل او غيرهما افضت
الاستلاحة بما فيها فصف ما يعتقده لغيره واستطارد في
الاقطار فاقصت القلوب وبعثها الى الازعان والعظيم فلا يزال
يسرى من واحد الى واحد ويتزايد وليس له مرد معين واما المال
فمن ملك منه شيئا فهو مال له فقط ولا يقدر على استئمانه الا بتعدي
ومقاساة واما جمع المال وكثرة الكسوف واذا ما للظواهر واستكثارها
وراء جميع الحاجات وحب اتساع الجماء وانتشار الصيت الى اقاليم
التي تكلم قطعاً انقط لريطها ولا يشاهد صاحبها ليغفلوه

او يبره

او يبره

او يعينوه على غرض من اغراضه فله سبب احدهما جلي والاخر خفي
يدق عن اتمام الاذكياء فضلا عن الاغنياء وذلك لاستعداده
من عرق خفي في النفس وطبيعته مستكنة في الطبع لا يكاد يقف عليه
الا القواصون اما الجلي فهو دفع الخوف لان الشيق لسوء الظن
مولع والاشنان وان كان مكتفيا في الحال فانه طويل الامل فيخطر به
ان المال الذي فيه كفايته ربما يتلف فيحتاج الى غيره فاذا خطر ذلك
بماله لطاع الخوف من قلبه ولا يدفع الخوف الا بالامن الحاصل بوجه
مال اخر يرضع اليه اذا اصابته هذا المال الجايعة فهو ابد الشفقة على
نفسه وحب الحياة يقدر طول الحياة ويقدر بمجمل الحاجات ويقدر ان
يطرق الافات الى الاموال ويستثمر الخوف من ذلك فيطلب ما يدفع
الخوف وهو كثر المال حتى ان اصيب بطايفة من ماله استغنى بها
لاخرى وهذا خوف لا موقف له عند مقدار مخصوص من المال فلذلك
لم يكن له موقف الى ان يملك جميع ما في الدنيا ولذلك ورد منه
لا يشبعان منه نوم العلم ومنه نوم المال ومثل هذه الحالة تطرد
في حب قيام المدن والجماء في قلوب الابعاد عن وطنه بملك فانه لا يخ
عن تضيق سبب من يحرم عن الوطن او يرحل او يترك عن اوطانهم الى طوبى
ويحتاج الى الاستعانة بهم واما السبب الخفي وهو الاقوى انا الروح
رباني بحب الربوبية بالطبع ومعنى الربوبية التوحد بالكمال والعبادة
فصر على النفس ولكن لما جرت النفس عن ذلك انتهى الكمال لم يقط
شهوها للكمال فهي حجة للكمال شتهية له ملذنة به لذاته لا لغيره
اخر وراء الكمال فكل موجود هو محب لذاته ولكال ذاته وبعض

للهلاك الذي هو عدم ذاته او عدم صفاته للكمال من ذاته فصار ^{استلزام} لا
 على الاموال والقلوب محبوا بالطبع وان كان لا يحتاج اليها في ^{الشيء}
 ومطعمه وفي شهوات نفسه ولذلك طلب استرقاق العبيد ^{استعباد}
 اشخاص الاحرار ولو بالقهر والغلبة **فصل** اعلم ان الكمال الحقيقي ^{الذي}
 يقرب من صفته من الله ثم يبقى كمالا لنفسه بعد الموت ليس الا العلم
 بالله وبصفاته وافعاله وحكمته في ملكوت السماء والارض وترتيب الدنيا
 والاخرة وما يتعلق به ثم الحرية اعني الخلاص من اسر الشهوات وغموها في الدنيا
 والاستيلاء عليها بالفتنة فيها بالملائكة الذين لا يتفرغون من الشهوة ولا
 يتوهمون الغضب وامامه منفعة في الامانة على معرفة الله كعرفة
 لغة العرب وتفسير القرآن والعقود والاجتناب معرفة طريق تركية النفس
 لقول الهداية الى معرفة الله كما قال الله ثم قد افلح من ذكرهما وقال والذ
 جاءه وايقنا انه لم يمتهم سبلنا فهو من حيث انه وسيلة الى المعرفة
 الى تحصيل الحرية ثم لا بد منه بالعرض ولما القدره فليس فيها كمال
 حقيقي للعبد اذ ليس له قدرة حقيقة وانما القدره الحقيقية لله تعالى
 يحدث من الاشياء عقيب ارادة العبد وقدرة وحركته فهو مادة
 باحداث الله ثم كما حقق في وضع فعله كمال من حصة القدره بالانتماء
 الى الحال وهي وسيلة الى كمال العلم كساقطة اطرافه وقوة يده للبحث
 ورجله للمشي وحواسه للادراك فان هذه القوى التي للوصول بها الى
 كمال العلم وقد يحتاج في استبقاء هذه القوى الى القدره بالمال والجاه
 للتوصل به الى المطعم والملبس وذلك الى قدر معلوم فان لم يتعمل بالوصول
 الى معرفة الله فلا خير فيه البتة الا من جش للذة الحالية التي ينقص على

القرب ولا طريق للعبد الى اكتساب كمال القدره الباقية بعد الموت اذ
 قدرته على اعيان الاموال وعلى استحقاق القلوب والابدان يقطع بالموت
 ومن نظر ذلك كمالا فقد جعل الخلق كهم في غمرة هذا الجهل فانهم ^{نظروا}
 ان القدره على الاجساد بقهر الحثمة وعلى اعيان الاموال بسعة
 الغنى وعلى تعظيم القلوب بسعة الجاه والمال كما قالوا اعتقدوا الكمال
 ذلك اجوده ولما اجتوه طلبوه ولما طلبوه شغلوا به وتها لكوا عليه
 ففسدوا الكمال الحقيقي الذي يوجب القرب من الله ومن ماله كنهه ومعلوم
 والحرية وهو لآدم الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخر فلا يحققون
 العذاب ولا هم ينصرون وهم الذين لم يفهموا قوله نعم المال والبنون
 الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات غير عند ربك فالعلم والحرية هي
 الباقيات الصالحات التي تنسج كمال النفس والمال والجاه هو الذي ينقص
 على القرب وهو كما مثله الله تعجب حيث قال انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلنا
 من السماء فانهط عليه نبات الارض الآية وكل ما تدروه الرياح بالموت فهو
 رخصة الحيوة الدنيا وكل ما لا يقطع الموت فهو من الباقيات الصالحات
 فتدبر في هذا ان كمال القدره بالمال والجاه كمال وهم لا اصل له
 وان من قصر الوقت على طلبه ونظره مقصودا فهو جاهل الا قدر
 البلية منها الى كمال الحقيقي **فصل** اعلم انه لا بد من ادنى مال
 لضرورة المطعم والملبس فلا بد من ادنى جاه لضرورة العيشة مع
 الخلق والافسان كالايت غنى من طعام يتناولونه فخر زان يحيا الطعام
 والمال الذي يتناع به الطعام فكذلك لا يخرج عن الحاجة الى خادم يخدمه ^{فوق}
 يعنيه وسلمان يخدمه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحيث لا يكون

له في قلب غادعه من المحل ما يدعوه الى الخدعة ليس بمذموم وكذلك لا يكون
 له في قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته ومعاونته وكذا جبهه لان يكون
 له في قلب استاده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به وكذا جبهه
 يكون له من المحل في قلب سلطان ما يحسنه ذلك على دفع الشر عنه فان الجاه
 وسيلة الى الاضرار كما مال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق في هذا يفضي الى ان
 يكون المال والجاه في اعينهما محبوبين بل يترك ذلك منزلة حب الانسان ان
 يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لفصاء حاجته ويولد واستغنى عن
 الحاجة حق يستغنى عن بيت الماء الا انه لا يوصف محبتها بالانق والعيان
 ما لا يحله الحب على ما شره معصيته وما لم يتوصل الى الكتاب به يكذب
 وغدا وارتكاب مخطور وما لم يتوصل الى الكتاب به بعدا فان التوصل الى
 المال والجاه بالعبادة جناية على الدين وهو حرام واليه يرجع معنى التراء
 المخطور فاما ان يطلب بها باخفاء عيب من عيوبه ومعصيته من غير
 حق لا يعلمه فلا يزول به منزلته فهو مباح ايض لان حفظ السر على الله
 بايزل لا يجوز هتك السر واطهار اليقظ وهذا ليس فيه تلبيس بل هو
 لطريق العلم بما لا فائدة في العلم به كالذي يخفي عن السلطان انه يشرب الخمر
 يلقيه انه وزع فان قوله انه وزع تلبيس وعدم اقراره بالثب لا يوجب
 اعتقاده الوريع بل يمنع العلم بالثب **فصل** وانا حب المدح والمثناء فلم
 اسباب الاول وهو الاقرب شعور النفس بالمال فان النفس مهما شربت بها
 ارتاحت واسترت وتلذذت والمدح يشعر نفس المدوح بكاملها وتكظم
 اللذة بهذه العلة منها صدر المثناء من بصيرة خير لا يجازف في القول وهذه
 العلة يغضن الذم ايض ويكون لانه يشعر بنقصان نفسه والسبب الثاني

ان المدح يدل على ان قلب المدح ملك المدوح وانه مريد له ومعتقد
 فيه وسخر تحت شيعته وملك القلوب محبوب والشعور بصوله الذي يذو
 هذه العلة تكظم اللذة منها صدر من يتبع قدته ويتبع باقتناع قلبه
 كالمولود والاكابر وهذه العلة ايض يمكن الذم وفي البرية القلب والسبب الثاني
 ان ثناء الشقي ومدح المادح سبيل لاصطياد قلب كل من يسمعها لا سيما
 اذا كان ممن يلفت الى قوله ويستبدئ ثناء وهذا يخترق ثناء يقع على الملاءمة
 الرابع ان المدح يدل على خسة المدوح واضطرار المدح الى اطلاق اللسان
 بالثناء عليه اما عن طوع واقرار عن حق فان الحسنة ايض للذين لما فيها من القهر
 والقدرة وهذه الاستيلاء قد يجمع في مدح ممدوح واحد فيعظم به الانذار ويندفع
 استنشأ الكمال بازيعلم المدوح انه غير صادق فمدحه فان كان يعلم ان المدح
 ليس بمقدما يقوله دخلت اللذة الثانية وهو استيلاءه على قلبه وبقيت
 لذة الاستيلاء بالحسنة على اضطرار لسانه الى الثناء **فصل** اعلم ان من
 قلبه على قلبه حب الجاه صاد مقصود والهم على ماعات الخلق مشغوف بالتوديع
 والمرأية لاجلهم ولا يزال في قوله وافعاله ملتفتا الى ما عظم منزلته عندهم
 وذلك بذو التفات واصل الفناء ويخرج ذلك لانه لا يعمل في العباد
 والمرأية بها الى اقسام المخطور للتوصل بها الى اقتناص القلوب والذم
 شبه رسول الله حب الشرف والمال واهلها الذين يذمونه
 وقال انه يبيت التفات كما يبيت الماء العقل اذا التفات صوغا لفة الفكا
 للباطن بالقول والفعل وكل من طلب المنزلة في قلوب الناس فيضطر
 الى التفات معهم والى الظاهر خصوصا الحميدة وموخال عنها وذلك
 غير التفات وعلاج العلي ان يعلم ان السبب الذي لاجله احب الجاه

وهو كالقدر على اشخاص الناس وعلى قلوبهم ان يصفى وسلم فاعز
 الموت فليست من الباقيات الصالحات بل لو سجد له كل من على وجه
 الارض والخسین ستة لا يبق الساجد ولا السجود له ويكون ظاهرا
 كما لم يزل قبله من ذوى الجاه مع المتواضعين له هذا لا ينبغي
 ان يترك به الدين الذي هو الحيوة الابدية التي لا انقطاع لها ومن ثم
 الكمال الحقيقي والكمال الوهمي كما سبق صغر الجاه فعينه الا ان ذلك
 انما يصغر في عين من ينظر الى الاخرة كانه ريشا مدهما ويتحق العاجلة
 ويكون الموت كالحاصل عندنا وبصار اكثر الخلق ضعيفة مقصورة
 على العاجلة ولا يمتد نورها الى الشيا من العواقب كما قال الله تعالى قد ترون
 الحق الدنيا والاخرة خير وانتي وكلا بل يحبون العاجلة ويغفون الاخرة
 الى غير ما من الايات فمن صالحة فينبغي ان يبالغ قلبه في حب الجاه والعلم
 بالافات العاجلة وهو ان يتفكر في الخطا التي يستمدف لها الدنيا
 الجاه في الدنيا فان كل ذى جاه محصور مقصور بالايذاء وخافيت على
 الدوام على جاهه ومحتور من ان يتغير منزلته في القلوب والقلوب
 اشد تغيرا من القدر في غليانه وهي مردة بين الابقال والاخر
 فكل ما يبنى على قلوب الخلق يصانهم ما يبنى على امواج البحر فانه لا ثبات
 له ولا اشتغال بمراعات القلوب وحفظ الجاه ودفع كيد الحساد
 ومنع اذى الاعدا اشتغال من الله وقهر من لفته في العاجل و
 الاجل كل ذلك غموم عاجلة مكدة للذة الجاه فلا يبنى في الدنيا
 ايضا مروجها بمخوفات فضلها عما ينفوت في الاخرة فهذا ينبغي ان
 يبالغ البصير في الضعيفة ولما من فقدت بصيرته وقوى ايمانه

فلم يلفت الى الدنيا هذا هو العلاج من حيث العلم واتا من حيث
 العمل فاسقاط الجاه عن قلوب الخلق بالانزاج بالحوال والقناعة بالقول
 من الخلق والاعتزال عن الناس والمجرة الى مواضع الخول فان المعتزلة
 في بيته في البلدة التي هو بها مشهور لا يخلوا من حب للنزلة التي
 ترجح له في القلوب بسبب عزته فربما يظن انه ليس يحب لذلك الجاه
 وهو مضروور واتا سكت نفسه لا تهاظرت بمقصودها ولو تغير
 الناس عما اعتقدوا فيه وذموا ونبهوا الى امر غير لائق به خرجت
 وانما كنت وربما توصلت الى الاعتقاد من ذلك واماطة ذلك الغبار
 عن قلوبهم وربما يحتاج في ازالة ذلك عن قلوبهم الى كذب وتبليس لا
 يأتى به ويريقين انه بعد محبت الجاه والمنزلة فلا يمكنه ان لا يحب
 المنزلة في قلوب الناس ما دام يطعم في الناس ولا يقطع الطمع عن الناس
 الا بالقناعة فمن قنع استغنى عن الناس واذا استغنى لم يشغل قلبه بالناس
 ولم يكن لقيام منزلته بالقلوب عنده وزن ويستعين على جميع ذلك بالانزاج
 الواردة في ذم الجاه ومدح الخول مثل قولهم المؤمن لا يخ من ذلة او طلة
 او قلة الى غير ذلك وحب المدح كحب الجاه حومة وابطح وضعف واضراو
 علاجه علاج حب الجاه وطلبه بان الصفقة المدح بها ان فقدت
 فاستهزاء وان وجدت فالديونية كالوهي والدينية موقوفة على
 الخاتمة وعلاج كراهة الذم العلم بان الصفقة المفهوم بها ان وجدت
 فتصير للعيوب وفيه الشرح والشغل بالانزلة وان فقدت فكفارة للذنوب
 وفيه الشكر لله نعم والترحم عليه حيث اهلك نفسه كما قال النبي
 اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون لما انكسروا رباعيته والان ان

ومن استغنى

يخرج بمن يذم عدوه وهو شخص عدوه نفسه فينبغي ان يخرج اذا
سمع ذمها ويشكر الذام عليها ويعتد فطنته وذلك ما وقع على
عيوبها فيكون ذلك كالنقش له من فضة ويكون غنيمته عنده انا
صار بالمثقة اوضع في امير الناس حتى لا يتلبس بفتنة الجاه واذ ان
اليه حسنا لينصب فيها فساد يكون جبر العيوب التي هو عاجز عن اما
ولو ما مد منه طول عمره في هذه المحصلة الواحدة وهو ان يستوي
عنده ثم وما دحه لكان له شغل شاغل فيه لا يتفرغ معه لغيره بل
ويبين العادة عصبان كثيرة هذه احدى تلك العصبان ولا يقطع
منها الا بالجاهدة الشديدة في العمر الطويل **باب الثاني** في تم
الغرور وهو يكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الكبر
شبهة وخذلة من الشيطان فمن اعتقد انه على آتافي العاجل وفي
الاجل من شبهة فاسدة فهو غرور وقال الله تعالى لا تغرركم الحياة
الدنيا ولا يغركم بالله الغرور وقال عمر وجل ولكنكم فتنتم انفسكم وترغبتم
واربستم وغرركم الاماني حتى جاء امر الله وقرركم بالله الغرور وقال النبي
حبذا يوم لا كياس وفطهم كيف يتنون سهر الحق واجتهادهم ولتسال
ذرة من صاحب تقوى ويقين افضل من سلاء الارض من القفرين و
قاله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والامح من اتبع نفسه
هو وتمر على الله الاماني ولتمثل للغرور ومثالا لا لا يفتاح اما الغرور
بالحيوة الدنيا فثاله ما قال بعض الكفار والعصاة التفتخ من
النسبة والدنيا فتد والآخره نسبة فاذا من محض غلا بذهن اشار ما قاله
اليقين خير من الشك ولذا قال الدنيا يقين ولذا قال الآخره شك فلا تترك

اليقين والشك فانه اقلية فاسدة كشك قياس اليقين حيث قالنا خير
منه خلقت من نار وخلقته من طين والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى
اولئك الذين اشترى الحياة الدنيا بالآخره فلا يخفف عنهم العذاب ولا
يصلحون وطال هذا الغرور اما بقصدى الايمان بان يصدق الله في
قوله ما عندكم يفتد وما عند الله باق وقوله والآخره خير وابق وقوله
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور واما بالبرهان وهو ان يعرفوا هذا
القياس الذي نظمه في قلوبهم الشيطان فان فيه اصلين احدهما ان الدنيا
تعد والآخره نسبة وهذا صحيح والآخر ان التفتخ من النسبة وهذا غير
التبليس فليس الامر كما كان التفتخ مثل النسبة في المقدار والقوة فهو
خير وان كان اقل منه فالنسبة خير فان هذا الغرور يبدل في تجارتها
لما خدعته نسبة ولا يقولوا التفتخ من النسبة فلا اتركه ولا اعذر
الجيب الفواكه ولذا يذا الطعمة تركها في الحال خوفا من المرض والمستقبل
وقد نزل التفتد ورضى بالنسبة والتجار كهم يركبون البحار ويعبسون في
الاسفار فقد الاجل الراحة والرج نسبة فاذا كان عشرة في ثانی الحال غيرا
من واحد في الحال فالحال فالحال الدنيا من حيث مدتها الى مدة الآخره وانما قولهم
ان اليقين خير من الشك والدنيا يقين والآخره شك فهو اكثر فسادا
من الاول لان كل اصلية باطل اذا اليقين خير من الشك اذا كان مثله
والا فالشك في سعيه على يقين وفي وجهه على شك والتفتخ في اجتهاده
على يقين وفي ادراكه دنية العلم على شك والمريض من مرارة الدواء على
يقين ومن الشفاء على شك والصبا دفي ترده في المقتصر على يقين و
في اقتناصه الظفر بالصيد على شك وكذا الجزم حزام العقلاء فمن

شك في الآخرة فيجب عليه بحكم الحزم ان يقول الصبر اياما قداما
متتهى العرق قليل بالاضافة الى ما يقال من امر الآخرة فان كان ما قبله
فيه كذبا فما يفتوق الا التعميم ايام جيوت وان كان صيدا فابق في الشا
ابدا لا باد وهذا لا يطاق واما الاصل الثاني وهو ان الآخرة شكن
ايضا خطا بل ذلك يقين عند المؤمنين وليقين مدركا كان احدهما الا
والصدق للانبياء والعلماء والثاني الوحي والالهام للانبياء
الاولياء اذ كشفت لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها وشامدوها
بالصيرة الباطنة كما تشاهدت الحسوس بالابصار الظاهرة فنبه
عن مشاهد لا عن سماع وتقليد واما الغرور بالله فشا القول
بعضهم في انفسهم والسنتهم انه ان كان الله معاد فحق احق به
به من غيرنا ونحن افرحنا وفيه اسعدنا لا كما اخبر الله من قوله
الرجلين المتحاورين اذ قال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى
ربي لاجدت خيرا منها متقلبا وهذا قياس من اقية البليد وذلك
لانهم ينظرون مرة الى نعم الله عليهم في الدنيا فيقيسون عليها
نعمه الاخرى وينظرون الى ما خيرا الله الدنيا عنهم فيقيسون عليه
مذاب الآخرة كما قال الله نعم ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما فعل
ومرة اخرى ينظرون الى المؤمنين وهم فقراء شعث خربزون وهم
وليستقروا فيقولون هؤلاء من الله عليهم من بلنا ويقولون لو
خير انا ما سبقونا اليه وقيام ان قد احسن الله لنا نعم الدنيا وكل محسن
هو محب وكل محب فانه يحسن في المستقبل نعم والتبليس تحت ظن ان
كل محسن محب بل تحت ظن ان انعامه عليه في الدنيا احسن فقد انقلب

اذ ينظر انه كريم عنده بدليل لا يدل على الكرامة بل عند ذوي البصائر
على الهوان فان نعيم الدنيا ولذاتها حملكات ومبعثا من الله تعالى الله
بحمد عبده الدنيا كما يعي احدكم من نعمة الطعام والشراب وموتيه كما
ورد في الخبر وهذا المغرور على اجد معرفة دلائل الكرامة والهوان اما
بالصيرة واما بالتقليد قال الله تعالى يحسبون اننا ننهمهم من المؤمنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال استدرجهم من حيث لا يعلمون
لقد اخفنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرجوا ابوابنا اذ كانوا اخفناهم بعتة فاذا
مبلسون ومنشأ هذا الغرور المحمل بالله وبصفاته فان من يعرفه لا يامن
مكره ولا يعترفه باسئال هذه الخيالات وينظر الى فرعون وقارون والى
الارض وكيف احسن الله اليهم ابتداء ثم وقرهم تدمير او مكر او مكر الله
خير الماكرين ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون **فصل** اعلم ان فرقي
الغترين كثيرة وجنات خرودهم مختلفة فمنهم من راي المنكر مع وفاك الله
بجنا المساجد ويزخرها من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما يسمع
لنفسه وما يسمع لله كالواخط الذي يرضى به القبول والمجاه ومنهم من ترك
الاهم ويشتغل بغيره كالذي يترك الفرائض ويشغل بالنافلة ومنهم من
ترك الباب ويشتغل بالقشرة الذي يكون همه في الصلوة مقصوده على
الوسواس في التوبة او تصحيح طاهر الحروف حتى تهو به الجماعة وتخرج الصلوة
عن الوقت ثم لا يحسن قلبه في صلوة ويحرم ان اذا القى نفسه في تصحيح الشية
او الحروف يميز عن العامة لهذا الجهد ومنهم من اقترب بقرارة القرآن فحفظه
هنا ورتبا يحتم في اليوم والليلة مرة ولسانه يجرى به وقلبه متردد
في اودية الاماني ومنهم من اغترى بالصوم وبما صام الذم ولا يحفظ

لسانه عن الغيبة ولا يطنه عن الحرم عند الافطار ثم يظن نفسه
الخير ومنهم من اغتر بالبحر فيخرج الى البحر من غير خروج عن المظالم وقضاء
الدين وطلب الزاد الحلال ويضيع في الطريق الصالح ويجر عن طاعة
الثوب والبدن ويعجز عن مسكن الظلمة وذلك بعد سقوط حجة الاسلام
عنه ومنهم من يتفكرا مائة سجدة او اذنه ويظن انه على غير ولوم غيره او انه
في وقت عيبته قامت عليه القيامة ولو كان اودع منه واعلم ومنهم من
بالخير وينفي نفسه فاذا امر عفت وطلب الرئاسة والعز وازارده عليه
اذا باشر ونكر اغضب وقال انا المحتجب فكيف ينكر على وانا غرضه الذي
ومنهم من احكم العلوم الشرعية وتفق فيها واشتغل بها واهمل تفقد الحجة
وحفظها عن المعاصي والراحم الطائفة او اهل اعتقد قلبه لتقصير الصلوات
المندومة والاخلاق الرديئة واغتر بعلمه ووطن انه عند الله بمكان وانه
قد بلغ من العلم مبلغا لا يعتد بالله مثله بل يقبل في الخلق شفاعته وانه
لا يطالبه بذنوبه لكرامته على الله ومنهم من يعجب بنفسه ويظن انه
منفك عن الاخلاق المندومة وانه ارفع عند الله من ان يتلبسه بها
وانما يتلبس بها العوام ثم اذا ظهر عليه خبايل الكبر والرياسة وطلب العلو
والشرف قال ما هذا كبر وانما هذا طلب عز الدين واظهار شرف العلم
نصرة دين الله وارغام انفس المخالفين ومنها الطائفة اللسان بالحسد في
اقرانه ومن رد عليه شيئا من كلامه لم يظن بنفسه ان ذلك حسد ولكن
قال انا ما اغضب الحق ورد على البطل في عدائته وظلمه ثم لوطن في غير ذلك
العلم لم يكن غشيب وشك غشبه الا ان بل ربما يفرج به واذ اخطره خاطر الرياسة
قال هيئات انا غرضي من اظهار العلم والتكسل اقتداء الخلق ب

يتمت رتبة الدين انكته ويتخلصوا من عقاب الله ولا يتاملوا الخلق ولا يحسن
يخرج باقتداء الناس بغيره كما يفرج باقتداءهم به فلو كان غرض صلاح الخلق
لخرج صلاحهم بل يدعي كان ويداينكم هذا فلا تحلبه الشيطان ان يظن
بل يقول انما اذالوا لاهم اذا اعتدوا في كان الاجر والثواب فاما وجه تسميته
لا يقول الخلق هذا ما يظنه نفسه والله مطلع على سريرة ومنهم من
اشتغل بعلم الكلام والجادة في الاهواء والشر على الخلق العيون واعتقد انه لا
يكون للعبد عمل الا بالامان ولا يصح ايمان الا بان يعلم جليلهم من
ادلة عقائدهم ووطن انه الاحد عشر في الله وصفاته منهم وانه لا ايمان
من لم يعتقد هذا جهلهم ولم يعلم علمهم وجهلهم فترى فيهم الى انفسهم في الدنيا
النوري ما اصل قلوبهم قط بعد هذه اذ او تو اللذات وصرعوا العوام منهم
من اعتقد الوعد والاعترية من يكلم في خلق النفس وصفات القلب
من الخوف والرجاء والصبر والشكر في نظائرها ووطن بنفسه انه اذا حكم بهذه
الصفات وجعل الخلق اليها صاروا صوفيا بها وهو منصف عنها عند
الاعتقاد ريسير كيفك عند عوام المسلمين والكل اس يحسنون انفسهم
فهذه الصفات ويطالبون بالحقيقة ولا يقتنعون منها بالترقيق ومنهم
من ظن ان حكم العبدية ومن الله تعاقب حكمه في محاسن القضاء وهو
الحيارى وقع الحقوق واسا في تاريل الاغاطا في فتر قلبه بالانوار والسطا
فيها وذلك مثل فتواهم بان المرأة معها البركة الزرع من الصلوات يري
الزروع بنه وراي الله وذلك خطابا للزروع قد يسي الى الرخصة بحيث يضيق
عليها الامور ويسو الخلق فيضطر الى طلب الاغراض في الزرع لئلا يفتقر
وهو امر من غير طيبة نفس وقد قال الله تعالى ان طين لكم من شئ منه

نفسا رطبة النفس غريزية القلب لا قلب يري به لا يطيب النفس كما
الانسان يري بها قلبه ولكن يكون بها انفسه فانما رطبة النفس ان تسبح
لا تضره في تقابلها وكان لو طلب من انسان ما لا علم له على الثاني فاستجبه
من التامل ان لا يعطيه وكان يوطن ان يكون سؤاليه في غلو حتى لا يعطيه
وكن خاف ماذمة الناس في السؤال في مظنة الحياء والرياض للقاء بالناس
ولا يفرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر فلا بد ان كان الباطن عند الله
ظاهرا وكان من يعطى انفسه لشرع ما يتدبره فهو حرام عليه **فصل**
ومن للعترة قوم تسمى باهل الذكر والتصوف يدعون اليه فمن اتبع
والكثيف يلبسون ثوبا كجلبون سطفا يختصرون الاذكار فيعتقدون بالانسان
يعلمون بالهليل وليس هو الى العلم والمعرفة سبيل بل عواشيتهم فيضيقا
واختصوا على رخصان تصفوا فاعادوا الفائق واخذوا بالبدع ورون الناس
رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحبوا الصبيحة الفعلاء ومنهم من يدعى على الكثرة
ومشاهدة للعبود ومجاورة للقام المحمود والملازم من التذوق وكما
يعرف من هذه الامور ان الاسماء وكثرة تلفظ من الطامات كلمات يرد
لذلك لا ينبغي ان كانه يتكلم في الوحي ويخبر في التهمة ينظر الى اصناف العباد العلماء
يعين الازداد يقول في العباد انهم اجبراء متعبون وفي العلماء انهم بالمش
من الله يحيون ويدعى نفسه من الكثرات والابدية نبيهم كالمعلم
احكم لاعلا منديا في اليه التجمع الجميع كل من اكرم من ايتا انهم ملكة للبحر
عليه الجميع وياقون اليه التبع ويا ليتك ان له سبحانه انهم اتخذوا معون
يقبلون بديه وبتوا فون على قدميه باذن لهم في الشهوات ويخضعون في
الشهوات باكله وياكلون كما تاكل الافرعام ولا يبالون من حلاله واصابوا الهم

حرام وهو على انهم هاضم ولقد زينه واديا انهم حاطم ليحلول او نالهم
كاملة يوم القيمة ومن او نال الذين يضلونهم يعرف علم النساء ما ينزل
فصل واما ارباب الاموال فيفرقة منهم بحسب كونهم على بناء الساجد للذات
والزبانات والقضاة وما يظهر للناس كانه باسوا لكسبها من غير جهلها
ليكون اسعادهم بالايجار عليها التي لا ذكروا حتى بعد الموت انهم ويظنون انهم
قد استحقوا المغفرة بذلك وانهم مخلصون منه ولا يكلف احد منهم ان ينفق
مئارا ولا يكتب سجدة على الخوض الذي اتفق عليه لتقوية ولم اشبع نفسه
لانك تهم مطلع عليه كتب سجدة او لم يكتب فلما انه يريد وجه الناس لا يفتنه
لما فقر الحسد ذلك وربما يكون في جوارحه لهم وفي ملكه فقير وصرف المال اليهم
من الصنف الى الساجدين ينتهوا ومنهم من ينفق الاموال في الصدقات و
على الفقراء والمساكين ويطلب اليها الجاهل والفقراء الذين عادت لهم الفكر
والافتناء للعدوى ويكره التصديق في الشريعة في اخفاء الفقير في الخدمه
حياته عليه وكره ان يمد من يحفظ امراله ويمسكه بحكم التجار في شغل العباد
البدنية التي لا يحتاج فيها الى نفقة كقيام القهار في قيام الليل فيقيم القرآن
وهو يظن انه على خير من هذه من لا تفتح نفسه الاباء الذين كثر فيهم من جدها من
لما الحديث الذي يدعى الذي يرغب عنه ويطلب من الفقير من خدامه ويترش
في حاسباته ويظن انه اداها الله واصناف العبد والخصم وفي مصباح الفقير
قال الصادق في الفقر وفي الدنيا مسكين وفي الاخرة مغبون لا تد باع الا فضل
بالاخذ في التجويز فيفسد حيث ربما اغترت بمالك وصدقه جبهك ان
اعلك يتقر وبقا اغترت بطول عملك ولما لا تد في صمالك اعلك فيجوزهم
وبقا اغترت بمالك ويملك واصابتك ما هو لك وهو لك وفلسه لك

صادق وصيب ربما اغتررت بما ترى الخلق من النعم على تقصيرهم في
 العبادة ولعل الله تعالى يعلم من قليل بخلاف ذلك وربما انت فليكن
 العباد تهكفا لانك تريد الاخلاص وربما افترت بملك وسبك وانت
 غافلو مضمرت ما في علم الله وربما توهمت انك تدعو الله وانت
 تدعو سواه وربما حسبك انك ناصح للخلق وانت تريد ان تنسك بان
 يميل اليك وربما ذهبت نفسك وانت تدعيها في الحقيقة وان علم الله
 ان يخرج من ظلمات القلوب والنفوس الى بصر الانابة الى الله والاشارة
 له ومعرفة عيوبه الى الله من حيث لا توافق العقل والعلم ولا يحتمل الذي
 لا شريعة وسنن القدوة والامثلة لله وان كنت راضيا بما انت فيه هذا
 احدا شقي بملك منك وان وضع عمرا في رشت حسنة يوم القيامة
المقالة الرابعة في مكارم الاخلاق وتخصيها وفيها
 ستة ابواب **الباب الاول** في الصبر وهو ثبات باعث
 الدين في مقابلة باعث الحق فاعلم ان الشاق كالعبادة والكرم كالصبر
 صبره طلقا وصبره الجزع والجلع وهو الاسترسال في رفع الصوت وصبر
 الخلد وشو الخيوب وشهوة البطن والفرج عفة وصبره الشرف وفي الحق
 ضبط النفس وصبره البطء في القرب شيعة وصبره الجبن وفي كظم
 الغضب حلم وصبره القضي في القول ثب سعة الصدق وصبره ضيق الصلابة
 والتعجز التبرم وفي اخفاء الامر كتمان وصبره الاذعة وفي فضول العيش
 زهد وصبره الحرص ومدا بعث الدين من الملائكة الصابرين ^{الصابرين}
 ومدا بعث الدين الحق من الشياطين لاعداء الله فان ثبت باعث الدين
 باعداد الملائكة حتى قهر باعث الحق واستمر على الحقته الحق بالصابرين

ذلك فخذل وضع حتى يلبس الخلق ويصبر في دفعه الحق بانبا عي
 الشياطين وهذا الثبات انما يكون بقوة المعرفة التي شتمها اياها وهي
 اليقين يكون الحق مدنا فاطما الطريق اليه وقد وصف الله سبحانه الصابرين
 باوصاف ذكرت ذكر الصبر في القرآن واصناف اكثر الخيرات والذرات
 البيرة جعلها اخرج له فقال عز من قائل جعلناهم امة يهدونك باسمنا
 صبرنا وقال وقت كلمة ذلك الحسن على بني اسرائيل بما صبروا وقال
 لنجزيك الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتي
 مرتين بما صبروا وقال انما يؤتي الصابرون اجرهم بغير حساب فان
 قريلا والجرها بتقدير حبس الى الصبر وعلا الصابرين بانهم معهم
 فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعاقبة الصبر على الصبر فقال بل ان
 نصبر على تقوا ويا قوم من فوهم هذا يدرككم ربكم بحسنة الا ان من الملائكة
 مستوفين وجمع للصابرين بين امور لم يجمعها غيره فقال اولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون واستقصاها الا
 في مقام الصبر يطول وقال النبي صلى الله عليه وسلم لايمان وقال من اقلها
 او تيمم اليقين ومزجته الصبر ومن اعطى خطه منه لم يبال ما فاته
 من قيام الليل وصيام النهار وقال الصبر كن من كوف الجنة وسئل
 عن الايمان فقال الصبر والتمساحة وقال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس
 من الجسد والجسد ان لا رأس له ولا ايمان لمن لا صبر له وقال الامير
 منين ٤ بنى الايمان على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل
 وقال الباقر ٥ من لا يعد الصبر ثوابا لا يدر يجزي قال الجنة محفوفة
 بالمكاثرات والصبر من صبر على المكاثرات في الدنيا ادخل الجنة وجهته

صحفة بالذات والصفات فمن اعطى نفسه لذتها وتوهمها دخل النار
 وقال الصادق ع من ابتلى من الوهمين بلاء فصبر عليه كان له شلح
 الف شهيد وقال ان الله تعالى على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم بلاء
 ما يتلى على ما بالصبر فصارت عليهم نعمه والابرار فضيلة
 الصبر كثر من ان يحصى **فصل** اعلم ان ما يلزم العبد في هذه الخيرة ما يخرج
 من نوعين احدهما ما يوافق هواه والآخر ما يكبره وهو يحتاج الى الصبر
 في كل واحد منهما فهو اذا لم يستغنى قط عن الصبر اما ما يوافق هواه كالصبر
 على الشهوة والملال والجفاء وكثرة العشرة واتساع الاستيعاب وكثرة الابرار
 والانصار جميع ملاذ الدنيا فالصبر عليها اشده لانه ان لم يضبط نفسه
 من الاسترسال وان يكون اليها ولا يلحق الكف ملاذها الباطنة لها
 اخرجته ذلك الى بطور الطغيان فان الانسان لطيف ان را استغنى في كل
 بعضهما راقى البلاء يصبر عليه المؤمن والقول لا يصبر عليه الا الصديق
 وذلك لانه مقرب بالقدرة ومن القصة ان لا تعتد بالجائع عند غيبته
 الطعام اقد على الصبر منه اذا حضرته الاطعمة الطيبة اللذيذة وقلة
 عليها واما ما يوافق الخوف والطبع فلا يخرج اما ان يرتبط باختيار العبد كما
 الطامعات والاعمال لا يرتبط بها الصابك الثواب او لا يرتبط اوله
 باختياره ولكن له اختيار في ان لا يشقى من الوقي بالانعام منه
 ففي تلك اقسام الاول ما يرتبط باختياره وهو سائر افعاله التي يوافق
 يكونها طاعة او معصية اما الطاعة فالصبر عليها شديدا ان النفس
 يلهو بها تنظر في العبودية وتشتهي التوسلية كما سبق بيانها ثم من القيامة
 ما يكون بسبب تكسله في الصلوة ومنها ما يكون بسبب تجلج في النكوة

وهي

ومنها ما يكون بسبب ما يجي الى الجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدايد
 يحتاج للطبع الى الصبر عليها في تلك الاموال الاولى قبل الطاعة وذلك
 في جميع البنية والافلاص من شوايب التيا ودواعي الاوقات والفتن والخطايا
 العمل كيلا يغفل عن الله في انشاء عمله ولا يفك اسلحه تحقيقا له في سنته
 ويدعم على ذلك الى الفراغ والفتنة بعد الفراغ من العمل لا يحتاج
 الى الصبر عن افشاءه والفتن اهره للسهوة والقيام والنظر اليه بعين
 الحجب عن كل ما يبطل عمله ويحبط اجره واما اللعاصي في شدة انواع الصبر
 منها الصبر عما كان مألوفاً بالعادة فان العادة طبيعة ثانية فاذا انقضت
 الى الشهوة تطأ به جنود الشيطان على حين لا يدرى فلا يقوى على الصبر
 الذين على قضاها ثم ان كان ذلك الفعل مما تيسر قوله كان الصبر عليه ثقل
 على النفس كالصبر مع ما في التماسك من القسوة والكذب والكفر والفساد
 التماسك على النفس تعريضاً وتصريحاً الى غير ذلك واسير من حركة التماسك
 حركة الخلق اطر يا اختلاف القساوي الا بان يغلب على القلب ثم احضر
 في الدنيا يستغرقه كن اجمع وهو موله ولم يتركه ان الخاطر انما
 يكون في ذات لا تدرك له او في مستقبل الابد وان يحصل منه ما هو
 مقدور وكيف ما كان فهو نصيب من ما في الالة العبد عليه فاذا غفل
 القلب عن نفسه ولم يدر في كبره في استغناء استأبانه او فكره في غيبته محروقة
 بالذلة ويستفيد بالمعرفة محبة الله فهو مغبون القسم الثاني من احواله
 شجوه ملة باختياره وله اختيار في دفعه كما لو فيه بفعله او قولاً او حتى
 عليه في نفسه او ماله فالصبر على ذلك يتوالت الخافات قال الله
 نعم والصبر على ما فيه وناو على الله فليتوكل المتوكلون وقال نعم

فانما انت من ناحية انك الحجة فاما اذا ثبت نصيب الحب لله تعالى
لهم به فلا يخفى ان الحب يحدث الرضا بافعال الجيب ويكون ذلك في
وجهين احدهما ان يبطل الاحساس بالام حتى يحس عليه اللوم والحب
ويصيبه جرحه فلا يدرك للرضا ومثاله الرجل المحارب فانه في حال
غضبه ان حال خوفه قد يصيبه جرحه ولا يحس بها فاذا رآه الله
به على الحجة بل الذي بعد ذلك شغل قريب قد يصيبه شوكه في حال
يحبس اليه لشغل قلبه وذلك لان القلب اذا صار مستغرقا في الامور
مستغرقا به لم يدرك ما عداه وكذلك العاشق المستغرق في المحبة
مستغرقا في المحبة فلا يصيبه ما كان يتألم به او يفتقر الى مشقة ثم لا يدرك
غله فلهذا استلزامه على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه
اذا اصابه من حبيبه في حال الخضوع الربوبية وجلاط لا يقاوم حبه
فمن يكشف له شيء منه فقد يهرع بحيث يدع مشوقه ينشئ عليه ولا يحس
بجرحه عليه واما الوجه الثاني فهو ان يحس به ويدرك الله ان يكون
رضا به بل ان ينافيه مريضا لم يقبل ذلك كان كارهه لم يقبله كالذي
من القضاة والقضاة في حجة فانه يدرك الله ان الله راض به وانه في
واجبه وتقبل الله له فلهذا حالة الرضا بما يحس عليه من الامور وما
اصابته بليته من الله عز وجل وكان له بقاء بان ثوابه الله اذ دخل في
ما فاته رضى به ورضي به واجبه وتقبل الله عليه عفا اذا كان يلاحظ القبيح
الذي يجانبه عليه ويجوز ان يقبل الحب بحيث يكون عطف الحب من حبيبه
لا يحس لغيره فيكون من حبيبه ورضاه محبوا عنه وعطوا بكل ذلك
موجود في الشا هلات في حب الخلق وقد توافقت في ذلك ما عرفت في كلامهم

وذكرهم من دونها ان اهل مصر كانوا اربعة اشهر لم يكن لهم حمد ولا انكسر
الحمد بعد من سنا تصديقه كما نزل اذ جاءوا نظرا الى وجهه فشق لهم جماله
من الاحساس بالحب بل في القرآن ما هو بلغ من ذلك وهو قطع التسوية
اي بين الاستمتاع بين ملاحة جماله حتى ما احسوا ذلك ويرى ان
عيسى لم يبتا وما من رجل اعلم من مقعد مصر من الحب يبيع بفالج
فقد تناثر من الجذام وهو يقول الحق في الله عافاني عما ابتليت به
من خلقه فقال له عيسى يا هذا اني شئ من البلاء تراه مصرفا عندك
فقال يا روح الله انا خير من لم يجعل في قلبه ما جعل في قلب من مقعدته
فقال صدقت هات يدك فذاوله يدك فاذا هو احسن الناس وجهه افضلهم
هيشه قلنا ذهب الله منه ما كان به فصحى عيسى وتبعه معه **فصل**
اعلم ان الدنيا غير منا فقول الرضا وكل كراهية للعاصي وقت اهلها
اسبابها والسعي ان اهلها لا مصلح في والى من التكرار قد غلط في
ذلك قوم من البطالين القفرين وذموا ان للعاصي والتجور والكفر
قضاء الله وقد عجبوا لقضاء به وهذا جهل بان الله يد وغفلة عن
الشرع فاما الدنيا فقد تعبدنا به وكشفت اوجبة الانبياء والائمة ورواها
في اعطى مقامات الرضا وقد اشق الله عز وجل على بعض عباده بقوله يا نوح
عباد ربي اذ قال ادعوني استجب لكم واما انك للعاصي فكل اهلها كما
تقبل الله عز وجل به عباده وذمهم على الرضا اذ قال ورضوا بالحب
الدنيا والطمع فاجابوا قال رضوا بان يكونوا مع القوافل طمع على قلوبهم في
الخير لانه من شهد منكرا لم يرض به فكانه قد فعله وفي آخره ان
عبدا قتل بالشرق ورضي بقتله لغيره القرب كان شره بقتله واما

بعض الكفار في الجوارعة منهم ولا نكار عليهم ذاي وفيه من شواهد القرآن
 والأخبار لا يحصى قد ورد في حقهم الإيمان بالله في الحقيقة لا في الظن
 فان قلت فقد وردت الآيات والأخبار بأثره بقضاء الله تعالى فان كانت
 المعاصي بغير قضاء فهو محال وهو كما صح في التوحيد فان كانت بقضاء الله
 نعم تكلمت بها ومقتضاها كراهة لقضاء الله فكيف سبيل الجمع بينهما وهو
 متناقض على هذا الوجه وكيف الجمع بين الرضا والكراهة في شيء واحد
 كما علم ان هذا الوجه بما يلبس على الضعفاء القاصرين على الوقوف على
 اسرار العلوم وقد التبس على قوم حق را والسكوت على النكرات فاما
 من مقامات الرضا واستوى حسن الخلق وهو وجه محض بل نقول الرضا
 والكراهة متضادان اذا اوردنا على شيء واحد على وجه واحد وليس
 من التضاد في شيء واحد ان يكبر من وجه ويرضى به من وجه آخر
 عدوك الذي هو عدو بعضو عدل لك وساع في اهلاكه فتكرهه من حيث
 انك ماتت على ذلك وترضاه من حيث انك ماتت على ذلك فكذلك
 للصحة لها وجهات وجه لك الله عز وجل من حيث انك فعله ورضاه
 وارادته فترضيه من هذا الوجه تسليما للملك الى ملك الملك ورضاهما
 يفعله فيه وجه الى العبد من حيث انك كسبه وصنعه وعلامته كنهه وقوا
 عند الله وبفضا حيث سطر عليه اسباب العبد والملك وهي من
 هذا الوجه شكره مذكور ويتبدل لذلك كما يكون من وجه ويرضاه من
 ونظاير ذلك لا يحصى فواجب على كل عبد محب لله عز وجل ان يبغض
 الله ويعتق من مقتله الله وان اضطره بقرهه وتقدره الى معاداة
 ومخالفة هو فحقه المحبوب باظهار الغضب على من اظهر المحبوب الغضب عليه

بالحول

ابعاد وهذا يجمع بين ما ورد في الحب لله والبغض لله مع الرضا
 بقضاء الله وهذا يستلزم من سر القدر الله لا رخصة في اختياره وهو
 الشر والخير لخلان في المشيئة والارادة ولكن الشر ما ذكره وليس
 صمد عرضي به وكشف العطاء عنه غير ما ذنت فيه فالاولى السكون
 للشاؤب بادب الشرع فقد ظهر الغرض من غير حاجة الى كشف الشبهة
فصل في انما التفكير هو عرفان القيمة من النعم والفرح به والعمل بموجب
 النعم بانما الخير والحمد لله واستعمال النعمة في طاعته او التوقير
 بان تعرف ان النعم كلها من الله وانك هو النعم ما لم يسلط مستحقون
 من جهته وانما النعم انعم عليك هو الذي تخضع له والفرح قلوبهم من
 الاعتقادات والادوات ما صاروا به مضطرين الى الايصال اليك فلو
 ذلك كانت معرفة شكر الله وهذا هو الشكر القليل ما الفرح بالنعم
 هيبة للخصم والفرح في نفسه شكر على حدة كما ان العزة شكر
 فان كان فرحك بالنعم خاصة لا بالنعم ولا بالانعام ومن حيث انك تقدر بها
 على انفسك الى القرب منه والتزود به فلهذا توبة العليا في الشكر وانما
 ان لا تفرح بالذات الا بما هو من ذرة الامانة ومعينة عليها وتحزن بكل نقص
 ففرح الله وقصدك تسبيله وهذا ايضا تفكر القليل ما الفرح بالنعم
 الحاصل من معرفة النعم فهو القيام بما هو مقصود النعم ومحبو به وتعلق القلب
 واللسان والحواس امر القليل فقد تغيرت افعاله وكافة الخلق واما بالتسا
 فانه ان التفكير بالحمد لله بالحمد له عليه واما الجوارح فاستعمال نعم الله
 طاعته والتوقير من الاستعانة بها على معصيته حتى ان من شكر العبادات
 ان شكر كل عيب تراه بمسلم ومن شكر الاذيان ان تستعمل عيب سمعه

لمسلم فيدخل هذا ومثاله فيجعله شك في هذه الأجزاء بل يقول ومن
 نعمة العين فقد كفر بعمدة الشمس أيضا والأبصار غاية في العلم وأما خلقها
 بها ما ينفع في دينه ودنياه ويتبع بها ما يضره فيها بل يقول للتراحم
 خلق الأرض والسموات وما خلق الدنيا ما سباجان يستعان للخلق على الوصول
 إلى الله ولا وصول إليه لا يجتهد ولا ينصرف في الدنيا والنجاة في غير
 الدنيا والنجاة لا بد من الذكر والجمعة الأولى بالعمارة الحاصلة بعد العلم
 ولا يمكن الدوام على الذكر والفكر لبقاء البدن لأبصار والدارن للحوادث
 والشارع فيهم فذلك لا يخلو الأرض والسموات وما سباجان في الأجزاء
 ذلك لأجل البدن والبدن عطية النفس والجميع إلى الله في الحقيقة
 بطول العبادة والمعرفة فكل من استعمل شيئا في غير صناعة الله فقد كفر
 الله فجميع الأسباب التي لا بد منها لا فائدة على تلك العصى قال الله
 وقيل من عبادة على شكوك وقال ما يفعل الله بعد أنكم أن شكركم
 انتم وعن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاكر له من الجن
 الصائم المحسن القافي الشاكر له من الأجر كاجر النبي وآله عظمي
 الشاكر له من الأجر كاجر محمد وآله عظمي ومن أعظم الشكر على الزيادة
 قال الله تعالى لن شكركم ثم لا يدرككم عنه قال ما أعم الله على عبده
 ففرها بقلبه وجد الله ظاهرها بلسانه فم كلامه حتى يوضعه باليد من
 الباقية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة ليها فكانت يارسل
 ثم تعجب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة
 ألا كنت عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على أصابع رجله فأنشد
 سبحان الله ما أتركتك عليك الخزانة والصدقة والشكر لله والشكر لله

في الدنيا

على

الحارم وتام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وسئل هل للشكر حق
 فعلمه العبد كان شاكرًا قال نعم قبل ما هوادة عليه والله على قدر عقولهم
 وإن كان فيما أنعم عليه في مال حق ومنه مولد سبحان الذي سخر لها هذا
 كما ذكرني ومنه قوله رب اوفني متولا ميا كادت خير المخلوق وقوله رب
 اوفني من عمل صدق وإفني مني فخرج صدق واجعل لي من الخلق سلما انصلي
 ومنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأه عليه من سورة فاتحة الكتاب على هذه النغمة
 قال ورد عليه امر بفتحهم به قال الحمد لله على كل حال وعن الباقر عليه السلام قال ذكر الله
 فله الله فليضع خذ على التواب شكر الله وإن كان لا يكتب فليقول فليضع خذ
 على التواب وإن لم يكن يقدر على الفعل الشكر فليضع خذ على فريسه
 فإن لم يقدر فليضع خذ على كفة ثم ليحمد الله على ما أنعم عليه **فصل** علم الله
 لا يبلغ احد حقيقة الشكر إلا بان يعلم ان نعم كلها من الله وإن الشكر عليها
 فله من الله يحتاج إلى شكر آخر وهكذا قال الصادق عليه السلام عز وجل إلى
 موسى يا موسى أشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف أشكرك من شكري
 من شكر أشكرك به لا وانت انت بعلي فليامر موسى أن يشكرني بحب علي
 أن ذلك مني وعن السجادة قال لا كان قوام هذه الآية وإن تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها يقول سبحان من لم يجعل في احد معرفة نعمة الا المعرفة بالنقص
 معرفة ما لم يجعل في احد من معرفته ذلك أكثر من العلم بأنه لا يدركه فكيف
 معرفة العارف بالنقص عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالنقص
 شكرًا كما علم العالمين بأنه لا يدركه فله فله إياها ناعلم أن الله
 قد وسع العباد ولا يجاوز ذلك فاني شيئا من خلقه لا يبلغ مدى
 عبارته من لا موصى له وكيف تعالى الله عن ذلك على كبره وعن الصادق

قال اذا اجعت واسيت فقل عشر مرات اللهم ما اجعت وفتق
 او عافية دين او دنيا فمك وجعلك الاشرى و انت اله المجد ولك الشكر
 بما على يارب حتى ترضى وبعد الوفاء فانت اذا قلت ذلك كنت
 قد اذيت شكري ما انعم الله به عليك وبعد ذلك اليوم وفي ذلك
 الليلة وفي رواية كان نوع يقول ذلك اذا اصبح فحتى يركب عبد
 شكري او عند مكالمة في التوراة اشكر من انعم عليك ثم
 على من شكرت فانه لا رول له فانه اذا شكرت ولا يبقا لها الا كثر
 المشكر زيادة في النعم ومان من الغني يعني من تغير الحال انفق
 من الصلح الى الفساد وعن السجادة على السلم و ان الله نعمت
 كل قلب خوي و يجب على عبد شكر بقول الله تبارك وتعالى لعبد
 من عباده يوم القيمة اشكرت فلانا فيقول بل شكرت يا رب فيقول
 لم تشكرني اذ لم تشكر نعم الله التي انعمت بك اليك يا رب فيقول
 اعلم ان النعم ما دونية كالخلفة السوية والملاذ الشهية وصغر المكافاة
 والمضار وما دنية كالاسلام ومعزة الامة المعصومين عليهم
 والتميق على الطاعة والعصمة والولاية اعظم لا يصالحها
 الى المعادة الابدية ولا يخاف من الشقاوة السرمية واشتر
 الكفار في الدنيا و اغنى الاموال والابرار رول ما لا يعلم منها قال
 الكاظم من حمد الله على النعمة فقد شكره والحمد افضل من ذلك
 النعمة والطريق الى تحصيل الشكر المعرفة والتفكير في منايعة تعالى
 والنظر الى الارز في الدنيا والى الاعلى في الدين واشكر في المصالح
 على ان لا يصيبه الكرب منها وان لا يكون في الدين وان يجعل مقبلة ولا

نور

نفع الله لاخرة وانما كانت ابيه فقر منها وان نواجا خيرة وانما من
 القلب حب الدنيا فحق الحق نعم ان لا تخ من تكفين الخطية او
 النفس او ربح الدرجة ومع ذلك الله فالعافية خير من البلاء نعم النبي
 انه كان يستعين في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة وكان يقول
 هو الانبياء والاصياء ربنا اننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 وكان يستعين من شدة الاعداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العافية فما اعطى عبد افضل من العافية الى اليقين و اشار باليقين الى
 عافية القلب من مرض الجهل والشك فان عافية القلب على من
 عافية الدين **باب الثالث** في الرجاء والخوف اما الرجاء فهو اتباع
 القلب لا نظار محروب فان حصل لك اسبابه فالاصرف اسم الرجاء
 كوضع الحصاد عن التي بذرا حتى في ارض صالحة يصلحها الماء فان فقد
 فالغدير والحماة كالزيت في غير صالحة لا يصلحها الماء وان شئت فيها
 فالتمنى كما انما صلت الارض والماء وذلك لان الدنيا مزرعة الآخرة
 والقلب كالارض والايمان كالبدن وفيه والطاعة جارية تجري تغلب الارض
 وتطهرها وتجري حفرها فصار دساسة الماء اليها والقلب المستر بالدين
 المستغرق بها كالارض المسبحة التي لا يفي فيها البدن ويوم القيمة يوم الحصاد
 ولا يحصل احد الا ما نزع ولا يفي نزع الا من بذل الايمان فلما يتبع انما
 تنبت القلب وسواخله فذلك لا يفي بذن في ارض سبعة فينبغي ان يفي
 رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع فكل من طلب ارضانية والفا
 فيما بذل جدي ثم امد بما يحتاج اليه من تقية الارض مما ينبت البذر
 او يفسده وسوق الماء اليه او فاته ثم جلس منظر من فضل الله رفع

الافات المفسدة الى ان يتم الزرع وينبع غايته سمي انتظاره رجاء وانما في المبدأ
 فانه من سجدته ترفع لا ينصب اليها ما هو في شغل بغيره البتة لا صلاح لم ينظر
 الحصاد منه سمي انتظاره حقاً وقرعاً الارجاء وان بث البذر في ارض طيبة و
 لكن الاماء لها ولكن ينظر بها الامطار حيث لا يغلب الامطار ولا تمنع ايضاً
 سمي انتظاره تمناً لارجاء فاذن اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب
 فلهذا جميع اسبابه لا تلتزم تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس
 به من تحت اختياره وهو فضل الله ثم بصرف القواطع والمضيق الى العبد
 اظنبت بهذا الايمان بماه الطاعات وظهور القلب من مشايت الاخلاق
 التي تارة وانظر من فضل الله تقيته على ذلك الى الموت ومن الحاشية
 الى المغفرة لان انتظاره رجاء حقيقياً هو في نفسه باعتداله على الواجبة و
 القيام بمقتضى الايمان في اتمام اسباب المغفرة الى الموت وان قطع من
 الايمان تعهد به الطاعات او ترك القلب شغواً بغيرها بل الاخلاق افضل
 في طلب الذات التي انما انظر المغفرة فانتظاره حق وقرعاً فلهذا
 تهاون الذين امنوا والذين هاجروا او جاهدوا في سبيل الله اولئك
 يرجون رحمة الله وكان عملهم خالصاً من بعدهم خلف وبقوا لكنا
 ياخذون من فضل الله الذي يقولون سبغوا في دماء النبي صلى الله عليه وسلم
 من بلان نفسه وعمل العبد الموت والاحق من اتبع نفسه هو وقوف
 على الله وقيل الصديق ان من قوامه من مالهات بلون بالمعاصي يقولون
 نرجو قال ان يقول الله لنا مال او نريك قوتاً ونجت بهم الاماني من رجاء
 شيئاً على من خاف شيئاً هرب منه ولا يكون المؤمن متوكلين
 فانما راجياً لا يكون حائفاً راجياً يكون عالماً لما يخاف ويحذر فاني العبد

ليس

في الكفاية

الطاعات المحتجب للمعاصي حقيق بان ينظر من فضل الله تمام التور وما
 تمام العز لا بدخول الجنة وما العاصي اذا تاب وبذلك جمع ما مر
 من تفصيل حقيق بان يرجو قبول التوبة ان كان كارهاً للعصية فليس
 وفسره الحسنه وهو ينهم نفسه ويوبها ومن يشغل التوبة ويشغل
 اليها حقيق بان يرجو من الله التوفيق للتوبة لان كراهية للعصية وحرم
 على العامة يحرم محرم السبب الذي قد يقضي الى التوبة واما الرجاء بعيد
 اكله لاسباب **فصل** واما الخوف فهو عبارة عن ألم القلب لغير
 بسبب وقع مكروه في الاستقبال بحسب ظاهراً اسباب المكروه يكون في
 الخوف وشدة ألم القلب وبحسب ضعف الاسباب يضعف الخوف والحق
 من الله تارة يكون معرفة الله ومعرفة صفاته وتارة يكون بكثرة الجنائز من
 العبد بمقارفة المعاصي تارة يكون بهما جميعاً وبحسب قوة جلال الله تعمر
 وتعاليم واستغناءه ويعيوب نفسه وجنايا لا يكون في خوفه فلهذا الناس
 اربعة قسم بيه وبفهمه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اؤفكم به
 واما الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم بقدر كمال المعرفة يقضي
 ان الخوف من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات اما في البدن
 فيما انحول والصغار والكبار واما في الجوارح فيكفها عن المعاصي فيصيرها
 بالطاعة لا في ما فرط واستعداد للمستقبل لذلك قيل ليس الخائف من
 يكي ويمس عينيه بل يترك ما يخاف الله عليه ولا يحكم من خاف شيئاً
 هرب منه ومن خاف الله هرب اليه واما في الصفات فيكون ينجي الشئ من
 ويكونه الذات فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهه كما يصير الحسن مكروهاً
 عند ما يشبه انما عرف ان فيه تهاوتاً في غير الشهوات بالحق والتوبة

العباد وتخلص في القلوب الذبول والخشوع والافتقار والاستكانة وتوقفت
 الكبر والحقنة الحسد والبصيص مستوجب الغم يخوفه والنظر في خطاها
 فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والفتنة
 بالانفاس والخطات وموافقة النفس في الخطرات والكلمات فيكون
 ظاهره باطنه مشغولا بما هو خائف منه لا يتسع ويغتر به هذا حال من غلب
 الخوف واستولى عليه وفاق درجات الخوف ما يظهره في الاعمال ان يتبع
 من المحظورات ويسعى لكف الحاصل من المحظورات ويحاذر ان تاتى قرة كلف
 مما يتطرق اليه امكن التفرغ ويسمى ذلك تقوى وقد يحول على ان يتوك
 مالا باس من خفاقة ما به باس وهو الصدق في التقوى فاذا انضم اليه التفرغ
 للخدمة فصلا لا يني الا يستكن ولا يجمع مالا ياكله ولا ينفق الى الدنيا يعلم انها
 تفارقه ولا يصف الى غير الله ثم نفسا من انفسه فهو الصدق وصاحبه حديث
 ان يسمى صدقا ويخلص في الصدق والتقوى وفي التقوى الورع والحياء
 العفة فاتها عبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فاذا
 الخوف يورثه الجوارح بالكف والامتناع **فصل** اعلم ان العمل على
 الرجاء اعلى من العمل بالخوف لان اقرب العباد الى الله احبهم اليه والى القريب
 بالرجاء وادلك ورد في الرجاء وحسن الظن رعايا لا سيما وقت الموت
 قال الله تعال يا عبادي الذين آمنوا على انفسهم لا تضلوا من حذرة الله التي
 يغفر الله توبتهم جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
 للناس على ايمانهم وبيوتهم قوما فقالوا انكم ظنكم الذين ظنتم انكم ادرككم
 قوما ظنتم انكم ادرككم قوما فقالوا انكم ظنكم الذين ظنتم انكم ادرككم
 عندهم من عباده في فليظن في ما شاء ولا يعوق احدكم الا وهو يحسن الظن

الله ودخل على جبل وهو في التوحي فقال كيف تجدك قال وجدت اخاف ذنبي
 ووجوده ذنبي فقال ما اجتمع في قلبك من هذا الموضع الا اعطاه الله
 ما ربه وانه ما يخاف ولا يهاب الا الله والى المؤمنين من اجل انهم خرجوا الخوف الى القلوب
 كقوة ذنوبهم يا هذا باسك من حجة الله اعظم من ذنوبك وفي اجابا يعقون
 ان الله تعال اوحى اليه انك لم تفرق بينك وبين يوسف لقولك اني اخاف
 ان ياكل الذئب وانتم عنه فاذنوب لم تخف الذئب ولم ترجع في ذنوبك الى
 فضله اخوة ولم تنظر الى حفظي لعين الباقين قال قال رسول الله ص قال
 لا يكمل العابدون على اعمالهم التي يعملونها الا ان ياتوا بواجب من الاعمال
 انفسهم واعمالهم عبارة عن كفا مقصير في غير الله في عبادتهم كنه
 عباد في فيما يطلبون عندهم من كرامتي والتعظيم جنات ورفيع الدرجات
 العلى عبادي ولكن يوتى فليظن او فضلي فليرجع الى حسن الظن في فليظن
 فان رجى عند ذلك تدر كهم ومضى يبلغهم رضوانى ومغفرتي اليهم
 غفوى فاذ ان الله الرحمن الرحيم وبذلك وعدهم قال وجدنا في كتاب
 على ان رسول الله ص قال هو على منبه والى لا اله الا هو ما اعطى
 مؤمن قط خيرا الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن
 ظنه والكف عن اغتياب المؤمنين والى لا اله الا هو لا يعذب الله
 بعد التوبة ولا يستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقديره من رجائه وسوء
 واغتياب المؤمنين والى لا اله الا هو لا يحسن ظن عبده مؤمن بالله الا كان
 عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخيرات يستحي ان يكون عبده
 المؤمن قد احسن الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه فاستنوا بالله الظنون
 وارغبوا اليه ولا تصارقوا حسن الظن بالله ان لا ترجع الى الله ولا تتقوا

تمت ٣٣

الانسان في خوف

الانسان في الطريق الى تحصيل الرجا ذكر سابق فضل الله سبحانه وتعالى
وعنه مخرج كل شئ من الدنيا واستحقاق ما انعم به الله تعالى من الدنيا والآخرة
وسعة الرزق وبه يتقرب القلوب والافعال والارادة في سعة رحمة سبحانه وتعالى
من ان تحصى ولا طرفة بالى ذكرها لان المحتاج الى تحصيل الرجا من غير الله عليه
الخوف والياس وقيل ما هم وما المنهكون في طغيان الذنوب والمغترين
بما هم فيه من الضلال والنجس كما ذكرنا من انشاء زماننا فلا يزالون في سعة الرجا
طغيانهم كما رأيت في هذا وهو فساد **فصل** اعلم ان الرجا بهيول الى
فان جاء ذلك الامن فهو خسر ولا يامن مكرهه الا القوم الخاسرون وكان
الخوف هو الى حد فان جاء ذلك الاثمة فهو ضلال ومن يقطع من رزقه الا
الكلالين والياس فهو كفر ولا يياس من ربح الله الا القوم الخاسرون والياس
على ان يعتد لا بالاصل بل بالوقت ومن لم يقطع ولا يياس في رزقه فانه يرى ان
التي يستات على الارض لم يتلقها منك وارح الله وجاءه كانه لو اتيته
بشيء من اهل الارض غفرها لك وعن الباقر عليه السلام ليس من عبدي من الا في قلبه
نور في رزقه خيفة وفور رجا لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد
على هذا ومن جمع الله سبحانه بينهما في وصف من اتقى الله تعالى بين رزقه
خوفا وطعما وانه ليس عتقا رجا وهما اما غلبة الرجا غلبا لئلا يفسد رزقه
الاغترار وقلة المعرفة بل الاصل طمأنينة الاشراف على الموت غلبة الخوف ولما
عند الموت والاصل طمأنينة الرجا وحسن التقى لان الخوف جازم في الرزق
الباعث على العمل ومن انقصى وقت العمل هو لا يطبق هناك اسباب الخوف
لانها تقطع طمأنينة الرجا وتعين على تعجيل رزقه ما ربح الرجا فانه يفتقر قلبه
يحب اليد به الذي اليد رجا ويخفى ان لا يفارق احد الدنيا الا بعد ان

يكون

ليكون بعد الاخرة فان من احب لقاء الله اجد اليه لقاءه ومن قد علم على محبوبه
سريته قد علم رزقه ومن فارق محبوبه اشددت بعينه وعذابه فما كان الغالب
على القلب من الموت حب الاهل والولد والمال والمساكن والموت فساد والاصحاب
محباه طمأنينة الدنيا فكانت الدنيا جنة فكان من رزقه رجا من الجنة وحيلولة
بينه وبين ما يشتهي فما اذا لم يكن له محبوب سوى الله وسبحه وتعالى
والفكر فيه فالذي لا يعمل رزقه شاة الله عن المحبوب فالذي انزل سبحانه رزقه
نعمه على محبوبه وخلو من السجين فان غاية السعادة ان يموت العبد
بمحبة الله **فصل** اعلم ان الخوف من الله تعالى على مقامين احدهما الخوف
من غير رزق خوف يوم الحشر وهو حاصل من الامان بالجنة والنار
وكونه ما جازي على الطاعة والمعصية وضعفه بسبب الغفلة وبسبب ضعف
الايان وانما رزق الغفلة بالذكور والخطوة ولا رزق الفكرة في احوال العبد
بالصاف الغلب في الآخرة ويعين اليتم بالنظر الى الخافين وبما استحق
ومشاهدة احوالهم فان كانت المشاهدة فالسما لا يخلو من تأثر الثاني
وهو الا على ان يكون الله هو الخوف اعني ان يخاف البعد والحجاب منه
ويروى القرب منه وهو للعلماء والارباب القلوب والعارفين من صفاته باقضى
الحسية والخوف والخذل المطلقين على ستر قلبه ويحجب رزق الله نفسه وخفيته
واقول الله حق فانه لا رزق سبحانه الا ما يشي الله من عباده العلماء
وقوله في الله فمهم رزقه وان ذلك لمن خشى ربه وقوله النبي راس
الحكمة فافان الله وفي الدعاء المنسوب الى التجار من سبحانه تجال من رزقك
كيف لا يتأثر ذلك وقوله الصادق من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سمحت
نفسه عن الدنيا وقوله ان من العبادة شدة الخوف من الله يقول الله تعالى

يشن الله من عباده المخلصين ولا تخشوا الناس واخشوا الله من ين الله
له هزاجه لان حب الشرف والمكر يكونان في قلب الخائفين الرب وقال
المؤمنين من خافوا من الرب قد مضى لا يدرك ما صنع الله فيه وعرفوا ان لا
يقرب ما يكتب في هذه الهالك فهو لا يصح الا خائف ولا يصح الا الخوف
لا يكون المؤمن حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا
لما يخاف ويرجو وكلما سمع بن عمارة اسحق خفي الله كانت تراه وكان
كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى الله لا يراك فقد كبرت وان كنت تعلم الله
يراك ثم ريت الله بالمعصية فقد جعلته من الهون اذا لم يكن اليك وقال
من خاف الله انا فاقته من كل شيء ومن لم يخف الله انا فاقته من كل شيء
وعن النبي ما من مؤمن يخرج من عقيقه ومعه وان كانت مثل راس الباب
من خشية الله ثم يصيب شيئا من مرقبه الا حرمه الله تعالى النار وقال اذا
افتقر قلب المؤمن من خشية الله تحاط عنه خطايا كما تحاط من الشجر
ورقها ورقى الصدوق في عرس المخلصين سلمة سمعت رجلا
من الانبياء يقول يا رسول الله مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحرارة
رجل فتبع ثيابه ثم جعل يترفع في الزمان يكرى فلم يره مرة وبطنه مرة وجبهته
مرة ويقول يا نفس ذوقى نعم الله اعظم مما صنعت بك ورسول الله
ينظر اليه ما يصنع ثم ان الرجل ليس ثيابه ثم اقبل فادعى اليه النبي بيده
وعاد فقال له يا عبد الله لقد رايتك صنعت شيئا ما رايت احد من الناس
صنعة مما عملت على ما صنعت فقال الرجل فقلت على ذلك فحافه الله وقلت
لنفسى يا نفس ذوقى نعم الله اعظم مما صنعت بك فقلت للنبي فقلت
بك من خافه وان ربك ليأبى بك اهل السماه ثم لا اجمعها برا معشر

حضرنا من صاحبكم حتى يدعواكم فدا منه وما الصلوة التي تقصروا عن اهل
الهدى وبعثوا في القلوب زادا والجند ما بنا وحديث بمذول الباش مشهور
وهذا الكتاب المذكور من ذكر وعن الباشرة في صلى الله عليه وسلم بالانسان الصبح
العارف فلا الشرف وظلمهم بكوا والجاه من خوف الله ثم قال الله
عهدت اوقاما على مهن فليلى رسول الله وانهم لم يصحبوني وحيث شعنا
فورا فخصنا بين اعيانهم كوكب البعير يشون لرجعهم سحلا وقباما ولا حجت بين
اخرهم وجبا معبرنا يوم رجعهم في ذلك زمانهم من النار والله لقد
رايتهم مع هذا وهدوا فاعفون مشفقون وفي رواية اخرى كان في النار في
الانهم اذا ذكر الله عندهم ما رواه الكا عبد الشجر كما في القوم بانوا غا فلين قال
ثم قال فادى فاحكا حتى قبضوا واما خوف المذكر والانبياء ولا ولا
واحدة الصدوق كخوف ميكا شل وجبريل ونبينا والاربعين الخليل وداود في
والسجاد وغيرهم صلوات الله عليهم فقد ذكره المحدثون في كتبهم بطريق
من اراد فان هذا الكتاب لا يحتمل التطويل بذكره **فصل** اعلم ان الخوف
لا يتحقق الا باشتغال بذكره والمكروه امان يكون مكروها زائرا كانا واما
ان يكون مكروها لانه يقضي الى المكروه كاتركه للمعاصي لا زائرا كانا
الاخر ولا بكل خائف من ان يقتل نفسه مكروه من احد التسمين ويقرب
اشظا وفي قلبه حتى يجترق قلبه بسبب استعانة ذلك المكروه وطام الخائفين
يختلف فيما ينبغي تدبرهم من المكروهات المندورة اما الخائفون فما ينبغي على
تدبرهم من المكروه لغيره لا لانه فيهم من يغلب عليه خوف الموت قبل التوبة او خوف
نقص التوبة او خوف ضعف الثقة من التوبة بتمام حقوق الله وخوف زوال رقة
القلب وتبدلها بالنسوة او خوف الميل من الاستقامة وخوف استيلاء العادة

في اتياع الشهوات المألوفة ان يكله الله الى حسنة التي اكل عليها وتعرف بها في
عباد الله او خوف البطر يكون نعم الله عليه او خوف الاشتغال عن الله بغير الله او
الاستغناء عن بقول النعم او خوف انكشاف غوائل طاعته حتى يبذلها من الله ما
لو يكن يحسب او خوف تبعات الناس عند غيبة الخيانة والغش والاضداد
السوق او خوف ما لا يدرى ان يخلت في بقية عمره او خوف تعجيل العقوبة في الدنيا
والاستئصال قبل الموت او خوف الاعتقاد بزخارف الدنيا او خوف اطلاع الله على
سريرة في حال غفلته عند وضوف الحتم له عند الموت بخاتمة السوء او خوف الناس
التي سبق له في الازل فهدم كلها بخاتمة العارفين وكل منها خصوص في الله
وهو سلوك مسيل للهدى مما يقضي الى الخوف من تخلف استيلاء العادة عليه
فيواظب على الخطام من العادة والذوق يخاف من اطلاع الله على سريرة يشغل
بتطهير قلبه من الوسوس وهكلا الى بقية الاقسام واغلب هذه الخواف على
المتقين خوف الخاتمة فان الامنية تخترع على الاقسام والذوق على كل المعرفة خوف
السابقة لان الخاتمة فرغ السابقة تنفخ عنها بعد غفل اسباب كثيرة فالحاتمة
يظهر ما سبق في القضاة ام الكذاب واليهما الاشارة بما رواه الصادق عليه السلام
خطب رسول الله الناس ثم رفع يده اليهم فاعلمهم ثم قال ان الله روف
ايها الناس ما في كفى قالوا الله ورسوله اعلم قال اسماء اهل الجنة واسماء
ابليس بما لهم من يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما
كفى قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء ابليس وما لهم من
يوم القيمة ثم رفع يده وعلمهم الله وعلمهم الله وعلمهم الله وعلمهم الله وعلمهم الله
ورفع يده في السجود عنه ثم قال اسماء بالسعادة طريق الاستقيا حتى
يقول الناس ما شبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه السعادة وقد يسلك

نحو

بالنقي طريق السعادة حتى يقول الناس ما شبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه
الشقاء ان من كتبه الله سعيد وان لم يبق من الدنيا الا فوق انا قد ختم له
بالسعادة واما الخائفون مما يغلب على نفوسهم من المكروه لئلا ينفهم من
يعجز عليه الخوف وسكرات الموت وشبهه او سؤال شكر وكبر او عدا
الفقر ووصول المظلم او هيبته المرقف بين يدي الله والحياء من كشف
السرى والسؤال عن الفقير والقطيع او الخوف من العار والوحدة وكيفية
العبور عليه او الخوف من النار ولا لاهلها او الخوف من الحرمان
عن الجنة وادار النعيم والملك المقيم ومن نقصان الله رجايات او الخوف من
الحجاب عن الله وهو اعلاها رتبة وهو خوف العارفين وما قيل لك خوف
العارفين وان آهدين وكافة العالمين ولا يخفى ان فضيلة الشئ بقدر اعانة
على السعادة ولا سعادة كسعادة لقاء الله ولا وصول اليها الا بتحصيل
محبة والانس به في الدنيا ولا يحصل المحبة الا بالمعرفة ولا يحصل
المعرفة الا بدوام الفكر ولا يحصل الانس الا بالمحبة ودوام الذكر
ولا ينس المواظبة على الذكر والفكر الا باقتلاع حب الدنيا من القلب
لا يقطع ذلك الا بتريك لذات الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك الشهوات
الا بفتح الشهوات ولا يفتح الشهوات بشئ كما يقع بترك الخوف فالخوف هو
النار المنق للشهوات فاذا ترك فضيلة يقدر ما يحرق من الشهوة و
بقائه ما يكف عن المعاصي ويبحث على الطاعات ويختلف بالشدائد
الخوف كما بيناه **فصل** اعلم ان السوء الخاتمة اسبابا مختلفة و
تخرج الى الله اما السبب الاول وهو الاغتراف بخلق يغلب على القلب عند سكرات
الموت وتلهو به احواله اما الشك واما الجور وفيه بعض الزور في تلك الحالة

فيصير جارا بينه وبين الله تعالى ابا وذلك يقتضي البعد الاثر والعتاب المحال
 سبب ذلك ان يعتقد الرجل في ذات الله صفاته وافعاله خلاف الحق اطلاقا
 ومقتولا واما ان قيل فيكشف الله عن سكرات الموت بطلان ما اعتقده
 جهولا ان حال الموت حال كسف الغطاء فيكون انكشاف بعض اعتقاداته
 الجاهل سببا لبطلان بقية اعتقاداته اذ لا بد ان لا شك فيها فان اتفق وهو في وجهه
 في هذه الخطرة قبل ان ينسب الاصل الايمان فقد ختم له بالسوء وخرجت روحه
 على الشك فلا ثقة تعمد بها لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ووجهه هل ينكسر
 بالاضرب ان اعمال الدنيا من سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا واليه يغفلون من هذا الخطر اني الذين امنوا بالله ورسوله واليوم
 ايماننا يجازي ولا شك ورد ان اكثر الجنة البكرة وورد المنع من البحث والنظر
 والتحيز والكلام والكلالة بقوله امر الشيع مع اعتقاد في التشبيه وذلك
 لان الخطر في البحث من الصفات عظيم وعقبه كدرة وصا كدرة
 والعقول عن ذلك جلال الله قاصم وهذا في الله نورا اليقين الحق
 بما جبلت عليه من حب الدنيا ومحبة وما ذكره المباحون ببضاعة عقولهم
 المتخاة مضطرب ومعارض والظروب لما القى اليها في مبعده التشويق
 والنقص التارة بين الخد ومساكنه وكذا العقاب الموروثة او لاخوة
 الظن من العلين في اول الامر ثم الطبع بحسب الدنيا مشعرة وعليها مقبلة
 وشبهات الدنيا يجتهد فيها اذ عين تمام الفكر صارفة فاذا خرجت الكلام في
 الله وفي صفاته بالارواح والعقول مع تفاوت الناس في فهمهم وافتقارهم
 في طاعتهم ودرهم كل جهل منهم على ان يدرك الكمال والا حاطة بكثرة الحق انظمت
 المستقيم بما يقع لكل منهم وتعلق ذلك بقول المصنفين اليهم وتأكد ذلك

اهل

ومتعارض

لعل

بطلان الآلاف فيهم وانسداد بالكلية طريق الخلاص عنهم فكانت سلامة الخلق
 ان يشغلوا بالاعمال الصالحة ولا يتعمقوا في الماهو خارج عن حد طاقتهم الا من
 تقه الله في الدين وسبق الاول والشرع في الحكمة فليبه وذلك هو اكبر
 الاحكام اما السبب الثاني فهو ضعف الايمان في الاصل ثم استيلاء حب
 الدنيا على القلب وهيها ضعف الايمان بضعف حب الله وتوحيب الدنيا
 بحيث لا يبقى في القلب موضع لحب الله الايمان بحيث حيث النفس لا تظهر
 فيخالفة النفس والعدو من طريق الشيطان فيورث ذلك الاصل المتألم
 الشيطان ويتعدي نظام القلب ويقتوي ويؤكل قلبه فيؤوب على القلب ولا
 بذلك يطفى ما فيه من نور الايمان حتى يصير طبعها وينا فاذا جاء سكرات الموت
 ازاد حب الله ضعفا لما بهد من استشعار فزاد الدنيا في المحبة الغالبة
 على القلب فبذلك القلب استشعار فزاد الدنيا يرى ذلك من الله فيضغضضه
 بانكروا قهر الله من الموت فيخشى ان يشتر في باطنه بغض الله به الحب فان
 اتفق وهو في وجهه في تلك اللحظة التي خطر فيها هذه الخطرة فتجمل بالسوء
 لمن وجد في قلبه حب الله اقل من حب الدنيا وان كان يحب الدنيا ايضا فهو بعد
 من هذا الخطر لا يحب الله الا من عرفه الله نعم ان كان اباؤكم وابناؤكم
 فانواكم واذا جكم وعشركم واموال افتره وها وبجارة تخشون كسادها
 وسكان ترضونها لعلكم من الله نور رسوله وبعاد في سبيله وترجعوا على ابي
 الله بامر واما السبب الثالث فكثرة المعاصي وان قوى الايمان وذلك لان
 مقارنة المعاصي سببا لاعتناء الشيطان وسوءها في القلب بكثرة الاثام الهامة
 وجميع ما الله الانسان في عمره يعود ذكره الى قلبه عند موته فان كان عيلا لا كثر
 الخاطعات كان اكثر ما يحضر عند الموت طاعة الله وان كان مبداه الاكث

للمعاصي غلب على قلبه من الموت ذكر المعاصي فيها يقبض روحه عند الموت
 من شرب الخمر والذميا ومعصية من المعاصي يقبض بها قلبه ويصير مجرما عن الله الذي
 لا يقاوم الذمب الا الفينة بعد الفينة فمما بعد من هذا الخطر ذلك انه كان
 الانسان يرى في منامه جلية من الاحوال التي هي بها طول عمره والى بها في
 الاربع كما يماثل شأها في اللحظة فكذلك ما له عند موته الموت وما يشاهد
 من العشي فانه شبهه بالنوم قريب من حقيقة حتى ذلك تتركها بالوقت وغورها
 الى القلب فيها يكون غلبة الا لاف سبيل كان يقبل صورة فاشتهق قلبه ويعمل
 نفسه اليها فربما يقبض عليها ووجهه يكون ذلك سقفا منه وان كان اصل الابدان
 باقيا ومن اراد ان يكف خاطره عن الاشتغال الى المعاصي في الشرب والذم فلا طريق
 له الا المجاهدة طول العمر في فطام نفسه عنها وفي قمع الشهوات من القلب
 فذلك هو القوم الذين ياتون تحت الاختيار ويكون طول المداخلة على الخير وتخليص
 الفكر عن الشوائب والذم والخبيرة الخالية من سكبات الموت فان الموتى موت على ما
 عليه ويحشرها ما مات عليه كما ورد في الخبر والذم منقول من يقال ان كان يقبض
 عند الموت كحقي الشهادة وهو يقول خمسة سبعة اربعة وكان مشغولا القلب
 بالحسب الذي طال القدر قبل الموت واتى الخوف عند الموت خاطره في يحطس
 فسط وهو الذي قال رسول الله ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى
 حتى الا يلقى بينه وبين الجنة الا فاتي في اخره فيم بها سبق به الكتاب ولا
 يتسع فوات الا لافعال وجب الشقاوة بل هي الخواطر التي تضطرب في خطر خط
 البرق الخاطف فلهذا عظم خوف العار في من سوء الخاتمة لا نزلوا الا لاف
 ان لا يرى في المنام الاحوال الصالحين واحوال النفاق والعبادة تحسب عليه ذلك
 وان كان قوة الصلح المداخلة عليه بما يؤخره ولكن اضطرابات الخيال

لا بد من الكلفة تحت الضبط وان كان الغالب مناسبة ما يظهر من الغم ما غلب
 في اللحظة وقد نهت بعد ان افعال المثل كلها ضايعات لم يسبق في النفس الا في
 الذم عليه فخرج الروح وان السلا مت مع اضطراب احوال الخطر بشكل جعل
 ومن هنا قيل لا يحب من هلك كيف هلك ولكن يحب من يتألف بما لا اجل
 هذا الخطر العظيم كانت الشهادة مغبوطا عليها وموت النجاة مكرها اما موت
 النجاة فلا نه ريبا يتفق عند غلبة خاطر سوء واستيلاء على القلب واما الشهادة
 فلا صبرة من قبض الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله وخرج حب
 الدنيا والاهل والمال والولد اذا لا يهيم على صف الشئال موطنا ففسد على الموت الا في
 موطنا الموصلة وباعاد نياها بخيرتها وفضيا بالبيع الذي باعوه الله بلذته
 ان الله استريح من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية **الباب**
الاربع في المحبة والانس اعلان المحبة هي الغاية القصوى من المقامات
 والذم والعلية من اللذات فما بعد مقام الا وهو ثمرة من ثمراتها كاشوق و
 الانس ولا يشبه مقام الا وهو ثمرة من قد ماتها كالصبر والزهدي والرضا
 وان من وجودها في نخل الطوبى من الايمان بامكانها فاما محبة الله عز وجل
 عز الايمان بها حتى انكر بعض اهل العلم امكانها ولا معنى لها الا الموافقة على
 طاعة الله عز وجل واما حقيقة المحبة فحال الامع الجنس والمثل ولما انكروا
 المحبة انكروا الانس والشوق ولذة المناجات وسائر احوال الحب وقوا به مع
 ان ما في القران والحديث ومكاتبات المجتبيين ما هو اخص على شجوة حقيقة
 المحبة ولذا ما الله عز وجل من غير قبول للتأويل فمن شواهد
 القران في حب الله عز وجل قوله يحبهم ويحبونه وقوله والذين امنوا
 استجابته وقوله قل ان كانا بآدم وانا وادكر واخذكلم الى قوله احب اليكم

ما

مزاياه ورسوله الاله وذاك النبي الملائكة حتى يكون الله ورسوله
اليه تمامها وذاك رعايته الله من حبك وصوت من ينجيك وصوت
ما يقرع الى حبك واجعل حبك احب الى من الماء البارد وفي الحب
المشهور ان ابراهيم كان في تلك الموت ان جاءه ليقبض روحه فذا رأت
خليل بيت خليله فادعى الله اليه هل رأت محبا يكره لقاء حبيبه فقال
بلا لك الموت الان فاقبض وفي مناجات موسى يا ابن عمران كنوب من دم
الله يتخفى فاذا جئت الله لم يامني ليس كل يحب خلو حبيبه ما اذا
يا ابن عمران مطلع على محباتي اذا ختم الليل جئت ابصارهم الى من قلوبهم
ومثقت عقوبتي بين اخيهم بخا طوبى عن المشاهدة ويكفي عن الضم
يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن قلبك الخشوع ومن عينيك الدواعي
في ظلم الليل فانت تجد في قريبا ودينان عيسى من ثلثة تفرجه
قد نكثت ابدا غم وتغيرت الواعد وقال طهر ما الذي بلغ بك ما الذي
الخوف من النار فقال حتى على اعداء من الخائف ثم جاؤهم الى ثلثة
اخرى فاذا هم شددت ولا تعرف فقال ما الذي بلغ بك ما الذي قالوا الشوق
الى الجنة فلك حتى على الله ان يعطيك ما ترجون ثم جاؤهم الى ثلثة اخرى
فاذا هم اشد غمولا وتغيرا كان على وجههم المراض النود فقال ما الذي
بلغ بك ما الذي قالوا حب الله عز وجل فقال انتم المفرجون وفي علل الشك
فيتم ان شعبا من بكى من حب الله عز وجل حتى في فرب الله عليه بصر
ثم بكى حتى في فرب الله عليه بصر ثم بكى حتى في فرب الله عليه بصر فلما
كان الرابعة ادعى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابل منك ان يكون
هذه غم من النار فقل ما تترك ولا يكون شوقا الى الجنة فقد اجبت فقال الهي

وسيد

وسيد انت تعلم ان ما كبت خفا من نارك ولا شوقا الى جنك ولكن عقد
حبك على قلبي فلتست اصبوا اراك فاعى الله جل جلاله اما اذا كان هذا
كلنا فن اجل هذا ساخن بك كلبي موسى بن عمران وذاك امير المؤمنين
فبعض ادعيته فحبني يا الهى وسيدى ومولاى وفي صبر على هذا
كيفية اصر على فارتك ومن ابنه الحسين سيد الشهيد وفي دعائه يوم غزوه
انت الذي ازلت الاضياء عن قلوب احبابك حتى لم يجدوا لك ولا ليلا
الخيرك ذلك يا من اخلق احبا وحلاوة الموانسة فقاموا بين يديه
نلتون وفي مناجاة الانجيلية المنسوبة الى السجادة وعزك لقد اجبتك
عبدة استغفرت في قلبي حلاوتها وانت نفسى بشارتها ومعال عدل
انفذاك ان نكس سباب رحمتك عن عقدي محبتك وفي مناجاة
الآخرى الهى فاجعنا من الذين ترسمت اشجار الشوق اليك في حداث
سدرهم واخذت لوعة محبتك بجمع قلوبهم قال والحقا بعبادك الذين
هم بالجد اراك يسارعون وابك على الهام يطرقون وآياتك في السيل
والنهار يعبدون وهم من هيتك مشفقون الذين صفيت لهم المشايخ
ولم تحم الراغب قال صلات فمبارهم من حبك ورويتهم من حاشي شراب
وتلك فبك الى الذين مناجاة تدعو صلوامتك على اقص مقامهم حصلوا
ثم غلقت انقلعت اليك حتى وانصرفت خوك فبقى فانت لا غيرك
ولك لاسلك سمى سهارى ولما اوكى فرب عيني ووصلك منى نفسى
واليك شوق وفي هيتك ولكى والى هواك صبايقى ورضائك يغيتى
لونيك حاجتى وجوارك طلبتى وقرب غايه مسئلتى وفي مناجاتك
لدى وراحتى وعنك دواء غلى وشفا غلى وبدر لوعتى وكفى كرى

ثم قال لا يقطعني عنك ولا تباعدني منك يا نعيم وبقيتي وبارئاي في فوق
 فكلية من التي من فاما الحب فاذن خلاوة محبتك فلام منك بلا ومن ظلال التي
 التي بقرت فابتقى عنك حولا التي فاجعلني من اصطفيتك ففرك ولا يملك
 واخلفته لوروك ومحبتك وشوقنا الى لقائك وارضيتك بقضا لك
 ومحبته بالنظر الى وجهك وجوبه بفضالك واعذت من هجرت وعلقت
 ثم قال في حيت قلبه لا يذلت واجلته لشاهدك واخليت وجهه لك
 ورفعت فؤاده محبتك ثم قال القوم اجعلنا من دايهم الانبياء اليك و
 الخبيثين وديهم الزفر ولا ياتين وجبا هم ساجدة لعظمك ورومهم
 سائل من خشيتك وتلوهم معلقة محبتك واحمدتهم من قبله ومن
 يا من انوار قدسه لا يبارى محبته راحة وسبحات نور وجهه اقلوبنا فيه
 شائقة يا منتهى قلوب المشتاقين يا غاية امان المحبتين اسالك بتك
 من محبتك وجبت كل عمل يوصل الى قربك وان تجعلك احب الي من سواك
 ذلك نعم الهي ما الذي يوصل الى طامتك على القلوب وما احلا السيد
 اليك في مسالك الغيوب وما اطيب طعم حبك وما اعذب شرب قربك
 قال وتعلق لا يوردها الا وصلتك ولو عني لا يقطعها الا لفارك وشوق
 اليك لا يله الا النظر الى وجهك وقراي لا يفر من دنوتك منك ولحقني
 يرد بها الارواح وسقى لا يشفيه الا طبك ونقي لا يزيله الا قربك وجرت كافيته
 الا صبرك وصدا قلبي لا يجلو الا عفوك وسواس صدرى لا يزيح الا منك
 وامثال هائل في اعيانهم اكثر من ان تحصى وعن امير المؤمنين ع ان الله
 شرا الى الدنيا اذا شر بسكر واذا سكر واطرها واذا طربوا طابوا واذا طابوا
 طابوا واذا ذابوا اخلصوا واذا اخلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا

وعدوا

بعدوا وصلوا واذا وصلوا اخلصوا واذا اخلصوا اذنت بينهم وبين محبوبهم
فصل اعلم ان الحب عبارة عن الميل الى الشيء الملائم وانما يحصل
 المعنى بذلك الشيء وادراكه اما بالحواس او بالقلب وكلما كان المعنى اقرب
 والذلة اشمل واكثر كان الحب اقوى والبيضة الباطنة اقوى من البصر الظاهر
 والقلب اشمل وادراكه من العين جمال العفاف المدركة بالعقل اعظم من جمال
 الصورة الظاهرة لا بصار فيكون لاجبة لذة القلوب بما تدركه من الامور
 الاظنية التي يعمل من ان يدركها الحواس اتم والبع فيكون ميل الطبع السليم
 العقل الصحيح اليه اقوى فلا يتكلم ان حب الله نعم الا من قد علمه القصور
 درجة اليهم ثم يعلموا وادراكه الحواس وكان الانسان يحب نفسه وكان
 نفسه وبها نفسه ويحب غيره لاجل نفسه وكان نفسه وبها نفسه فكذلك
 قد يحب غيره لانه لا ينفك عنه وادراكه لا يكون ذاته عين خطه وهذا
 هو الحب الحقيقي البالغ الذي يرقى به وذلك كحب الجمال والحسن فان كل
 جمال فهو محبوب عند من يرك الجمال وذلك العين الجمال لان ادراك الجمال فيه
 الذلة والذلة تجر الى انما لا تغيرها ولا تطلق ان حب الصور الجميلة لا
 يتصور الا لاجل قصتها والشموع فان قصتها الشموع لذة اخرى تدوم البصر
 الجميلة لاجلها وادراك نفس الجمال الضلالية فيكون ان يكون محبوبا لذاته
 كيف يتكررك والحضرة والماء الجاري محبوبان لا لشرب الماء او بكم الحضر
 انما انما يخطئه سوى نفس الرقية وكان رسول الله ص يحبه الحضر
 والاطهار والمحبة الا ان الحسن النفس المشاسية الشكل حتى ان الا
 لينفر عنه الغيوم بالنظر اليها لا يطلب خطوه انظر ثم الحسن والجمال
 ليس مقصورا على مدركات البصر ولا على تناسب الخلق اذ يقال ان

الجمال الذي هو الطيب السليم فاضيلة
 انما هو في النظر الى الاشياء والاعمال

صوت حسن وهذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذه سيرة حسنة وليس
شئ من هذه الصفات تترك بالبصر بل وليس الحسن والجمال مقصودا
على من كانت الحواس بل كثر من خلال الخيال من رت بنو البصر في الجا
واية ذلك ان الطبع السليمة مجبولة على حب الانبياء والاخوة مع
انهم لو يشاهد بهم حتى ان الرجل قد يجاوز حبه لصاحب من هبه
حتى العشق فيعمله ذلك على ان يتفوق جميع امواله في نصرته من حبه والحب
عنه ويحاطر بوجه في قتال من يظفر في اماره ويقتو عروجه في قتال
الكلل الحق يتبع الى العلم والقدرة وما يحبون بالاطيع وغيره من كماله
لما وصف الناس ما تباها لسميها وعلمها بالشجاعة اجبتها القلوب جبا صريحا
ذلك من نظر الى صفة محسنة ولا من خطا باله الحب منهما ومن كانت البصيرة
الباطنة اغلب عليه من الحواس الظاهرة كان حبه للباطنة اكثر من حبه
للغافل الظاهرة ثم كل يحب اما ان يحب نفسه او يحب غيره ومحبته العلم المحسن
وجماله الاحسان وكذا المحباسة بينه وبين المحب اما محبة النفس فحق
واقوى لان المحبة انما يكون بقدر الملازمة والمعرفة ولا شئ اشده ملازمة
لاحد من نفسه ولا هو شئ اقوى معرفة منه بنفسه ولهذا جعل معرفة
غفلنا ما عرفه ربه ودجوك كل احد في ربه وظل له فحبه نفسه ترجع
محبة ربه وان لم يشعر المحب به واما محبة الغير لحسنه وجماله اوله من الله
وكذلك ذلك كانت الجمال محبوب لذاته سواء الجمال الظاهر الصوري او الباطن المعنوي
وكذا الكمال واهته هو الجميل لذاته والكمال بآثاره وكل ملج حسنة من جماله وكل
كامل كماله في كل ما احب احد غيره فالحق ولكنه احتجب عنه تحت دعوى
الاجاب واستار الاسباب واكمل الكلام في محبة الغير الاحسان فان الاحسان

احسن محبوب لذاته سواء كان متعبا الى المحب لادراك احسان الله من الله ولا يحسن
سوى الله جل شانه فانه خالق الاحسان وذو به وجاعل اسبابه ودواعيه
وكل محسن فهو حسنة من حسنات قوته وحسن فعله وقطره من بشاره كما لله
افضاله واما محبة الغير للمحاسة فذلك لان المحسن يميل الى المحسن سواء
كانت المحاسة بمعنى ظاهر كما ان الصبي يميل الى الصبي لصباه واللعن خفي كما يتفق
بين شخصين من غير ملاخطة جمال ولا طبع في جاء او مال فان الارطع من
يبتدئ فماتعارف منها يتلف وما تكرر منها يختلف وهذه المحبة في محبة
النفس فتجع الى محبة الله كما عرفت فعلى كل وجه ما يتعلق المحبة الى الله
الا الله لا يعرف ذلك الا او اياؤه واجباؤه كما اشار اليه سيد الشهداء ع في
دعاء عرفه بقوله وانت الذي ازلت الاغيار عن قلوب اقبالك حتى لم يقتل
سواك ولم يلجأ الى ما غيرك فسبحان من احتجب عن ابصار العيان غير على الله
وجلاله ان يطلع عليه الامن سبقت له منه الحسنى الذين هم عن اوار المحاب
مبعوثون وترك الخاسرين في ظلمات العلي يقيون وفي مساكن المحاسن
وشملت الهيايم تريد دون يعلو في ظاهر من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم
فانقروا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون **فصل** اعلم ان اجل الخلق واعلاها
معرفة الله تعالى والظاهر والباطن لان الله لا يتصور ان يؤخر على الله اخرى
الامن من هذه الالهة وذلك لان الله لا يعبه لادراكات والانسان جامع
لجماله من القوى والغايب وكل قوة وغريزة لذة ولد فضا في نفسها مقتضى طبعها
لذلك خلق الله فغريزة الغضب خلقت للشق والانتقام فلا جرم لم تخط في الغلبة
والانتقام وغريزة الشهوة الطعام خلقت لتحصيل الغذاء الذي به القوام فلا
لذلك في تلب الغذاء وهكذا سائر الغرائز في القلب غريزة تسعى بالبصر الى الباطنة

وقد تسمى زواياها باليقين يعلم بها حقايق الامور كلها فتعنى طبعها المعرفة
والعلم والعلم من اخص صفات الربوبية وهو مستحق الكمال والذات ربنا
الطبع اذا انشئ عليه بالذكاء وغزارة العلم لانه يستشعر عند سماع الشئ كمال
ذاته وجمال علمه فيجب بنفسه ويلتذبه ثم ليس لذة العلم بالحرارة والجمالية
كلذة العلم بسياسة الملك ولا لذة العلم بالنعى والشعر كلذة العلم بالهدوء وصفا
ومثل كنهه مكنوت السموات والارض بل لذة العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم
بقدر شرف المعلوم فان كان في المعلوم ما هو الاجل والاعلى والاشرف
الاعظم فالعلم به لذة العلوم لا حرفة وشرفها والهي ما وليت شرف هذه الوجودات
اجل واعلى واشرف واكمل من ثلث الاشياء كلها ومكملها ومرتبتها وفضلها
معيها ومن بها حدها بها فينبغي ان يعلم ان لذة المعرفة بالله اقوى من
سائر اللذات المعروفة بالشئيات المختلفة لانها منطوية تحت هذه الذة
قبل **شعر** كانت لغزله احوال **هذه** فاستجبت اذ ذاك العاني احوالي **هذه**
يجوزني من كنت احده **هذه** فمضت مولى الوركى اذ صرحت مولاى تركت الناس
ديارهم وديارهم شغلوا بذكرك يا ربى وديارى **فصل** اعلم انه لا فرق بين الربوبية
ما بين الدنيا والاخرة فلما انه لا يجوز روية الله سبحانه فى الدنيا بالعين والبطان
لا يجوز روية فى الاخرة بالعين والبصر وكما انه يجوز رويته فى الاخرة بالقلب
والبصر ولا لاهل البصائر احدى الاكتشافات الوضعية بحيث يأتى الى المشاهدة
والقاء كك يجوز رويته فى الدنيا بهذا المعنى والحجاب بينه وبين خلقه ليس
الا الجمل وقلة المعرفة دون البصيرة اذ ابداء الله ليلث احده فى الدنيا بجميع
دمته فاهم بدمه فاهم كذا فى الشئ من عند الله فاهم وكذا شئ الله انه لا اله الا
والملك والاولو العلم والاولو العلم من شئنا نحن ومن شئنا هم شئنا الله شئنا الله

الاولو

احولهم كذا فى قوله بعد واينما نزلوا انتم وجها لله وكل من الاول والاخر والظاهر
والباطن وصفه بالظاهر وكذا يكون من يحيى لئله الا حولا بعين ولا حرفة
الا هو سادسهم ولا ارفى من ذلك ولا اكفى الا هو معهم فلما تحقق اولياء الله
بغنى هذه الايات شاهدوا باعينهم ولو يجمع سائر المؤمنين اهل بيت ربي
عبدت صفاتك لك ما كنت احب اليك لم ادره فيما وكيف رايته وكفى ذلك لا تدركه
العين فى مشاهدة الابصار ولكن ذللك القلوب بجفايق الايمان وكما للشيخين
الشهيدين كيف يستدل عليك باهوى وجوهه مقتضى اليك يكون العيون من القلوب
ما ليس لك حق يكون للقلوب لست متى ثبت حق تعلق الى دليل بالعلية وقوى
حق يكون الاشارة الى توصيل اليك تحت عين لا لراك وكذا الى عليا ريبا وخرت
سفة عبيدك تجعل له من حيث نصيبا وقالوا لهم تعرفت لكل شئ فانت الظاهر
لكل شئ فاجبت شئ وكذا تعرفت الى كل شئ فانت كذا فى كل شئ فانت
لكل شئ المبرور لك جلا وروى عنهم من فى هذا المعنى نعم يكون ان زيد الاكتشاف
فى الاخرة بعد ما زيادة صفاء القلوب وكذا انها تجرد هاجن العلايق الدينيوية
وكون شجنا الصديق طاب ثراه باسناده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام
انما عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة نعم وقد روى فى يوم
قلت منى له جنى قل لهم الملت بركم قالوا بلى ثم سكت ثم قال ان المؤمنين لا يرونه
فى الدنيا قبل يوم القيمة الملت قراوى وفيت هذا كذا لا يدرى من فقلت له جنت لك
فاهوت بهذا عنك فقال لا مالت اذا حدثت به فاكتم منك جاهل بمعنى ما تقول
ثم قال ان ذاك تشبه كثره ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما
يصفه المشبهون والمثلون اراهم المشبهين والمثلين اصحاب التهمة
العدوى فاهم بركم ان الله سبحانه لا يجوز رويته بهذه العين فى الاخرة وان لم

توق الدنيا وان المؤمنين يرونه يوم القيمة بالصراط يوم القيامة البدر وقد
مثل الصاروق ٢٢ ما يروى من الرقية فقال الشمس جرة من سبعين جرة من
الكرسى والكرسى جرة من سبعين جرة من منى العرش والعرش جرة من سبعين جرة
من منى الجحيم والجحيم جرة من سبعين جرة من منى السورقان لا فواضل بيننا وبينكم
اعينهم من الشمس ليس ردة فاسحاب **فصل** اعلم ان الطريق الى تحصيل
الحجة وقوتها ثم استبعاد الرتبة واللقاء تحصيل المعرفة وتقويتها وذلك
تطهير القلب من شوائب الدنيا وعلو فيها ^{الشيء} والالتفات الى الله والذكر والتفكير ثم
اخراج حب غير الله منه فان القلب مثل الآلة التي لا يسع للحسن مثلاً ما يخرج منه
الماء وما جعل الله رجلاً من قلوب في جوفه وكل الحب ان يحب الله بكل قلبه
وما دام القلب الى غير قلبية من قلبه مشغولة بغيره فلهذا ما يشغل بغير الله فلهذا
من حبه الا ان يكون الضالة الى الغير من حيث انفسه صنع الله وفعل الله ^{مظهر}
من مظهر اسماء الله طيب هذا الغير من والغير الاشياء بقوله ثم قل الله ثم
ذرعهم في خضمهم ويقولون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغماوا بل هو بعيد
قولك لا اله الا الله اى معبود ولا محبوب سواه وكل معبود فانه معبود فان
المعبود هو المتعب له وكل محب فهو معبود لا محبة ولذلك قال نعم اخرايت
من اتخذ الله هواه وذلك انما يكون بغلبة الشوق وهو استكمال الوضع
فيما انضج انضاجاً تاماً والشوق الى ما بقى من المطلوب ما لم يحصل فان الشوق
انما يتعلق بما ادرك من وجهه ولم يدرك من وجهه وهو انما يكون احد الامرين
ولا نهاية له لان الانضاج فيما حصل لا نهاية له بل هو انما يكون احد الامرين
من جملة وجهه لا ساحل له بل مع حصول اصل الوصال يجد انفسه شوقاً
لزيد الا يظهر فيه الم فاشوق لا يسكن قط ولا سيما فيما يرى قوته ورجاء

لونه

كثير يسقى قديم بين ويا بما لهم يقولون ربنا انتم انزلنا وفي صباح المشقة كل
الصالح من المشتاق لا يشتهي طعاماً ولا ملذة شراباً ولا ينضب قطراً
ولا ينس حياء ولا يارى دار ولا يسكن عن ان لا يلبس لباساً ولا يقترق ارباباً
بعد الله لئلا يضار ارجاءه بان يصل الى ما يشاق اليه ويناجيه بلسان
شوقه معبراً عما في سريره كما اخبر الله عن موسى بن عمران في معادته
بقوله وبجلبت اليك رب ترضى وفسر النبي من حاله انه ما اكل ولا شرب
ولا نام ولا اشتى شيئاً من ذلك في نهابه وجمته اذ عيني يوم اشق اليه
فاذا دخلت عليه تلك الشوق فكبر على نفسه وادرك من الدنيا ورجع الى الوفا
واكرم عن سوى مشوقك ولت بين جنانك وموتك اليك اللهم ليك
اعظم الله تعاملك ومثل المشاق ومثل الغرق ليس له جهرا الا خلاصه
وقد فسر كل شئ دونه ولا خيار الواردة في شوق لقاء الله تعاملك من ان
تقصي وقت موت الاشواق الى بعضها في اربعة المعصومين **فصل** اعلم
ان الانسان اذا غلب عليه النظم من وله هو الغيب الى شئ الجمال ^{سنة}
قصده من الاطلاع على كنه الجمال انبعك القلب الى الطلب وانزع له وهج
اليه فسميت هذه الحالة في الاجتماع شوقاً وهو الاضافة الى امر غائب ولذا
عذب ليل الفرج بالقرب ومشاهدة المحصور بها هو حاصل من الكشف وكان
نظم مقصوداً على مطالعة الجمال الخافى المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه
بعل استيش القلب بما لا يحيطه فيسمى استيشاً استيشاً ان كان نظره الى
صفات الغرور الاستغناء وعدم المبالاة وخطر كان التخلل والبعث لم قلبه
بعض الاستشعار فيسمى تالقه خوفاً وهذه الاحوال تابعة لخلق الملائكة تان
قلوبهم لا تسقط عن ملأ خفة ما غلب عنه وما يطرأ اليه من خطر الزوال اعظم

والله ومن غلب عليه الانس باسهم يكن شهوة الآتي الانفراد والخلق وذلك
الانس باسهم لا يرد الخوف من غير الله بل كل ما يعرف من الخلق يكون انفس الاشياء
على الظاهر كذا ان موسى هبطنا ولم اكله به مكنت وهو الخلق مع كلام احد الخلق
الاخوة الغشبية لان الحب يوجب مغربة كلام الجيب ومغربة ذكره فيخرج من
القلوب مغربة ماسولة فان خالط الناس كان كمنهم في جماعة يجمع في خلقه فيخرج
في حظه حاضرة سفره شاهد في غيبة وغايب في حضور او يخالط الجسد
بالقلب المستغرق به في الذكر والذكر في عينه في وفاء فيهم وهم يعلم
على حقيقة الامر بما شهد به اليقين واستلذه انما استوعب المتردد واسلوا
با استوعب منه الجاهلون حبوا الهنا يا بلدا او اوجها معلقة بالحق الاقل
اولئك خالفوا الله في ارضه والربا الى دبر **فصل** امر ان الانس اذا
دام وغلب واستحكم ولم يشوشه قلق الشوق ولم ينغصه خوف البعد والحي
فلا يمشي نزعاً من الانبساط الى الاحوال ولا فاعان والمناجاة مع الله سبحانه وتعالى
منكراً بحسب الصورة لما فيه من الخيرة وقلة الحسنة ولكنه يمتثل بحسب اقليم مقام
ومن لم يعرف ذلك المقام وقبته يجمع في الفعل والكلام هلاك واسترق على الكفر
ومثاله مناجاة من في الاسود الذي امرته تعظيم موسى ان يسأل يستغفر في
اسرائيل بعد ان قتل اسير سبعين وخرج موسى في سبعين الفا فاقى الله عز وجل
كيف استجب لهم وقول اظلمت عليهم من ذنوبهم سلب لهم حبيبة يدعونني بهم
على غير ما يريون ويأتونوا مكرى ارجع الى عبد من عبادك يقال ارجع فقال ارجع
استجب له فقال له موسى فلم يعرف فينا موسى ذات يوم عشي في طريق انا في
اسود قل استقبله بين عينيه تراب من اقل السجود في شملة قد قد هاهنا في
موسى بنوب وقد علم عليه فقال ما اسمك كذا اسمي ارجع فاذ كانت طلبنا

منه عين فاستسقى لنا فيج فقال في كلامه ما هذا من فعالك ولا هذا من ذلك
وما الذي باللك انصبت عليك فيومك ام عانيت الراح عن طاعتك ام
تعد ما عنتك ام اشتد غضبك على المؤمنين المست كنت غفارا قبل خلق الخطا
خلقت الزموا وارتب بالعطف قريتنا اليك المنع ام تخشى الموت فيجلى العفو
كلنا مع من اخطت بنو اسرائيل بالمطردا بنت الله عز وجل العشب نصف
يوم حتى بلغ الربك كل فرج ارجع فاستقبله موسى فقال كيف رايت ديني فاست
رب كيف انصفتي فحمد موسى فادعني الله عز وجل اليك ان رجا يضيكني كل
يوم كنت ملتب **واعلم** ان الانبساط والادلال يجمل من بعض العباد دون
البعض في الانبساط الانس قول موسى اني الى ان تلك تفضل بها من تشاء
تدعى من تشاء وقوله في التعلق والانشغال وقوله له اذهب الى فرعون انه طغى
فقال وطعم على زنب فاخاف ان يقتلوا وقوله ويضيق صدره وقوله انا فاعان
الانفس على ان اوان بطي وهذا من غير موسى من سوء الارب لان الذي اقيم مقام
الانس لا يظف ويحمل ولم يجعل ابليس ما دون هذا ان اقيم مقام العقبين
والحسية فغضب بالسجين في بطن الموت في ظلمات ثقت فودى عليه الى يوم
الحشر لولا ان تراكبه فمؤمن ربه ليند بالعدا وهو منوم وفي بنيام ان يقتل
فقبل له واصبر لظلم ربك ولا تكن كصاحب الموت اذا نادى وهو مكظوم وهذا
الاختلاف فانت بعض الاختلاف الاموال والمقامات وبعضها لما سبق في
الازل من التضاضل والتفاوت في القصة بين العباد وذلك الله نعم ولقد
فصلنا بعض البيتي على بعض وذلك منهم من كلم الله ودفع بعضهم
وكان عيسى على بنيام ومن من المفضلين ولا لا لاسلم على نفسه فقال السلام
على يوم وارت وبوم اموت وبوم بعثت حيا وهذا انبساط منه لاستعداد

وذكر في كلامه ما هذا من فعالك ولا هذا من ذلك وما الذي باللك انصبت عليك فيومك ام عانيت الراح عن طاعتك ام تعد ما عنتك ام اشتد غضبك على المؤمنين المست كنت غفارا قبل خلق الخطا خلقت الزموا وارتب بالعطف قريتنا اليك المنع ام تخشى الموت فيجلى العفو كلنا مع من اخطت بنو اسرائيل بالمطردا بنت الله عز وجل العشب نصف يوم حتى بلغ الربك كل فرج ارجع فاستقبله موسى فقال كيف رايت ديني فاست رب كيف انصفتي فحمد موسى فادعني الله عز وجل اليك ان رجا يضيكني كل يوم كنت ملتب واعلم ان الانبساط والادلال يجمل من بعض العباد دون البعض في الانبساط الانس قول موسى اني الى ان تلك تفضل بها من تشاء تدعى من تشاء وقوله في التعلق والانشغال وقوله له اذهب الى فرعون انه طغى فقال وطعم على زنب فاخاف ان يقتلوا وقوله ويضيق صدره وقوله انا فاعان الانفس على ان اوان بطي وهذا من غير موسى من سوء الارب لان الذي اقيم مقام الانس لا يظف ويحمل ولم يجعل ابليس ما دون هذا ان اقيم مقام العقبين والحسية فغضب بالسجين في بطن الموت في ظلمات ثقت فودى عليه الى يوم الحشر لولا ان تراكبه فمؤمن ربه ليند بالعدا وهو منوم وفي بنيام ان يقتل فقبل له واصبر لظلم ربك ولا تكن كصاحب الموت اذا نادى وهو مكظوم وهذا الاختلاف فانت بعض الاختلاف الاموال والمقامات وبعضها لما سبق في الازل من التضاضل والتفاوت في القصة بين العباد وذلك الله نعم ولقد فصلنا بعض البيتي على بعض وذلك منهم من كلم الله ودفع بعضهم وكان عيسى على بنيام ومن من المفضلين ولا لا لاسلم على نفسه فقال السلام على يوم وارت وبوم اموت وبوم بعثت حيا وهذا انبساط منه لاستعداد

من اللطف في مقام الانس والماضي بذكرنا فانه اقيم مقام الحسية والخيالية
حتى سلم عليه خالفه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
وانظر كيف احتمل الاخوة يوسف ما فعلوا يوسف وقد قال بعض العلماء قدوة
من اول قوله تعالى فلو ان يوسف واخوه اجابوا الى بينا منا الى راس العشرين اية من
اجابة نعم عن زهورهم فيسبغوا وادعوا في خطيتهم بعضهم الاكبر من بعض وقد وقع
في الكثرة الى اربعة الثلث والاربع فغفر لهم وعافهم ولم يجهل لهم من سبله
واحدة سال عنها في الفرد حتى قيل ان عاد في اسمه عن ديوان النبوة وهذه
القصص اوردت في القرن يعرف بها سنن الله في عباده الذين خلوا من قبل
فان في القرآن شئ لا هو هدي ونور وتعرف من الله تم الخلق **فصل** وانما
تعبه الله سبحانه ليعبره فيرجع معناه الى كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه
بقربه ولي تكليمه اياه من اقرب اليه والى اذنه ذلك به في الاول والى نظره
باطنه من حلو الفجر وتخليته عن عواطف حول بينه وبين مولاه حتى لا يسمع
بالحق ومن الحق ولا يصر له ولا ينطق الا به كما ورد في الحديث القوي لا يزال
العبد يقرب الى التواكل حتى اجبه فاذا اجبته كنت سمعاً لا تقب يسمع به ويقرب
بصره ولسانه الذي يطق به يكون تفرقه التواكل سببا لصفاء باطنه وارتفاع
الحجاب عن قلبه ووصوله الى درجة القرب من ربه وكل ذلك من فضل الله في
به تلك الله نعم بجمعهم ويحبونهم وذلك الله يحب الذين يبالون في سبيل صفاء
وقدالة الله يحب المتواكفين ويحب المتطهرين وكل رسول الله ان الله يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا لمن يحب وذلك ان الله يحب الله عز وجل فان
مبارك اجاباه وان رضى اصطفاه وذلك ان الله يحب الله عز وجل وان رضى اصطفاه
وتلجلج من قلبه بامرهم وينهاه وامتنع عما نهى الله فان ذلك يلهي في

فقط له ولما الفعل الملائ على كونه محبوبا فمولا يتولى الله نعم امره فاهم بيا
سبح وجهه فيكون هو المشير عليه والمبدى لامرهم والمزين لخلقهم والمستعمل
لجودهم والمستلطف لهم وباطنه والخالص لهم به قها واحدا والمبغض للآخرين في
قلبه والموجس له من غيرهم والمؤثر له بلورة المناجات في خلواته والمكاشف عن
الحجب بينه وبين معرفته **فصل** اعلم ان اظهر الوجوه والجلوها هو الله سبحانه
ولذلك لانه هو الموجود بذاته وما سواه موجود بذكر الله سبحانه الله نور النور
والاخرى والنور هو الظاهر لنفسه المظهر لغيره وعبد الاو تلك من الملائكة والملائكة
هو الموجود كمالا وركبة فانما تلك الولا وجوده وان لم تستشرك تلك وانما في عليك
ذلك العاوية وضوءه ولا تجب من انقائه شئ بسبب ظهوره فان الاشياء انما تنسب
باضواءها وما في وجوده حتى لا ضلله علمه ذلك فلو اختلفت الاشياء في ذلك
بعضها على الله سبحانه بعض ادركت التفرقة على قربه واما اشتراك في الدلالة
على شئ واحد اشكل الامر مثلا ان الشمس المشرق على الارض فاننا نعلم انه من
الامر ان يشرق في الارض ويروى عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس في غير الارض
لا غريب لها لكانت نطق ان لا هبة في الاجسام الا الواحها فاما الضوء فلا يركه ويظهر
ولكن لما غابت الشمس وظلت المواضع ادركت تفرقة بين الخالقين فقلنا ان الاجسام
قد استصفات بصرها واتصفت بصفه فارضا عند القريب ففرقنا وجوده
بعد منه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بعشر مائة وذلك لمشاهدة ما اجسام
متشابهة غير مختلفة في الظلال والنور هذا مع النور اظهر المستويات
في ان سائر المستويات فاهو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف استبهم
امر بسبب ظهوره لولا ان كان ضوه فاذن الحق سبحانه اظهر الاشياء وبه
تظهرت الاشياء كلها ولو كان عدم او غيبه او غير لا تهرت السموات و

الارض وبطل الملك والمذكوت ولا تكتب التفرقة بين العالمين ولو كان بعض
موجوباً به وبعضها موجوباً بغيره لا تكتب التفرقة بين الشيعيين في الآلهة والكن
لأنه عامة في الاشياء على نسق واحد وجوده وقيامه في الاحوال يستعمل خلافة
جسم او رتب شدة الظهور ونفاة **شعر** حتى لا يفرط الظهور في غرضه لا دلالة له
قوم اخافش وعطوون الزرق من نور جهمر لشدة حفظ العينين القوي
فلا يبرأ من من لم يخطب الادبهم بل ينجي طابعها وبها امتنع من اول
ظاهر غيب وعائب في ظهوره ولا تجتبه البطون عن الظهور ولا يظهرون
الظهور عن البطون قريب منى وعن قنار وظهر في بطن ويطعن فعدن وطان فام
اي ظلم غيب ولم يعلب ومن هنا قيل عرفت الله جميع بين الامم **الباب**
الثامن في اليقين والتوكل قال الله تعالى لا تفرحهم بوقوت وكهال النبي
من اقل ما اوتيتم اليقين وظهر الصبر من اوقف خطه منعه الى ما فانه من
صيا المهاد قيام الليل والتوكل له رجل حسن اليقين كثير التوكل ويجعل يمينه
العبارة قليل اليقين فقال ما ادى الى الاوله ذنوب ولكن من كان عزيزاً به العفل
ستجبه اليقين لم تقصير الذنوب لانه الذنب زنا تاب واستغفر من ذنوبه وكلم
ذنوبه حتى لا يخل به الحجة وكهال اليقين الايمان كله وفي وصية لقمان
لا يبرأ بقى لا يستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المراه الا بقدر يقينه ولا
يقص على من حتى يقص يقينه وعن الصادق عليه السلام ليس شئ الا وله حديق
فما حد التوكل في الشافعي قيل فاحق اليقين فلهذا لا يخاف مع الله شيئاً
موجبه يقين الحق المسلم ان لا يرضى الناس بسجدة الله ولا يوصيهم بما لم يرض الله
فان التوكل لا يسوقه حرص من ولا يرد كراهية كراهي ولو ان احدكم تتر من
كاي من الموت لا ذكركه كاي من الموت ثم قال ان الله تبارك وتعالى

م

جعل التوكل من الالحاف في اليقين والرضا وجعل التوكل في اليقين والرضا
بقوله ولا يلزمهم على ما لم يرض الله ان لا يكونهم على ذلك صلواتهم باه بالمال
فكشاً لم يرض الله له ولم يرضه اياه وعن كان من اهل اليقين عن ان ذلك كذا
احداً بذلك وعرف ان ذلك مما افضته الله بحسب تحفظه وما اوجبه حكمه الله
في امره وقد مر ان اهل الدائم الظل على اليقين افضل عند الله نعم من العمل الكثير
على غير يقين وغدير قال كان امير المؤمنين ع يقول لا يجدي طعم الايمان حتى يعلم
انما اصابه لم يكن يخطئه وان ما اخطاه لم يكن يصبه وان الضال للناصح
الله نعم وهو نعم ان امير المؤمنين ع جلسوا الى الحائط ما نال يقيني بين الناس فقال
بعضهم لا تفقد تحت هذا الحائط فانه معوق فقال امير المؤمنين ع حريراً
احله فلما قام سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين ع مما يلهي هذا
وهذا اليقين وغدير قال كان فخر غلام علي عجب على احب اشياءه فاذ حج
عليه خرج على اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا فخر مالك فاجبت
خلفك يا امير المؤمنين قال وبك امن اهل السماء وعرضي وعن اهل الارض قال
بل من اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون شئ الا بامر الله
فاجمع فرجع رجل وليل للرضا انك تتكلم بهذا الكلام والتسبيح فطهر ما فطر
الله نعم ولا يبرأ من ذهب جراه باضعف خلفه الفل فلوراه النجاشي لم يزل
بالسيف سباً لسلطاناً وغدير كان في الكثر الذي قال الله نعم وكان كثر
وكان فيه بسير الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن ايقن بالالفد كيف يخشع وعجبت لمن راي الدنيا فقلها بها
كفره كن اليقين اليقين ان يرى الاشياء كلها من صبب الاستي
فلا يلفظ الى الراس بل يري الراس بطولها من غير الاحكام الله فيها

الله سبحانه للزقي وان ما فعله له سببا واليه ثم ان يقبل عليه ان يكون في الدنيا
به ومن اجل شفا لغيره شره ثم المعرفة بان الله مطلع عليه في كل حال ^{مشاهد}
له وجوبه فيهم وخفايا خوارق فيكون مناديا في جميع احواله واعماله مع الله ^{ممكن}
مبا لفته في غايات باطنه وظهوره وقرينه لعين الكايلة ^{الله} اشد عظمة الله في ثبوت
ظاهره لسائر الناس وفي مصباح الشريعة قال الصادق ^{عليه السلام} اليقين هو اصل العمل في كل حال
سوى ومقام عظيم كذا اخبر رسول الله ص من عندهم شأن اليقين حين ذكره الله ان
عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال لو نزل به في شئ من شئ في العالم ^{فقد} بهذا ^{الله}
مع جلالة علمه من الله كانت شفاصل على حقيقته اليقين لا غير ولا نهاية ^{الظلال}
اليقين على الابد والمؤمنون اذهم شفا ولون في قلوب اليقين وضعفه من قلوبهم
بفنه فعلا منه البهرى من المولى والشوق آلا بالله ولا شفا فله على امر الله
عبادته مآهرا وباطنا في اسنوت عند حاله العدم والوجود والقياد ^{في الشفا}
والمدح والذم والعرف ذلك لانه يرى كل ما من عين واحدة ومن تعطف به
تعلق بالاسباب وحقه لنفسه مبالاة في الخلق والاعاذا واما وبل الناس في
حقيقته والسعي في امور الدنيا وجمعها واسا كلها مفر يا ^{الله} الله ما منع ^{الله}
معطى لا الله وان العبد لا يجب الامانة في قسم له والحمد لله الذي انزل
بك ذلك فبعله وتبلى قال الله لهم يقولون يا هؤلاء ما اليقين في قلوبهم والله اعلم
بما يكفون وانما عطف الله لعباده حيث اذن لهم في الكتب والحركات في باب
العيش ما لم يشهدوا له ولا يذكروا من فوائده وسننبيه في جميع مواضع
ولا يجدوا في حجة التوكل ولا يبقوا في ميدان الحرج واما اذا ما ذلك وان لم
يخلد ما حلتهم كانوا من الحالكين الذين ليس معهم في الحاصل الا الدعاء في الكثرة
وكل مكشبه لا يكون مثوكلا فلا يجلب من كبه الى نفسه الا حراما وشبهه

علائق ان يؤخر ما يحصل من كسبه ويحجر وينفق في سبيل الله ولا يمسك والمال الذي
بالكسب من كان بنفسه مكشبا ويقلبه مثوكلا وان كثر المال الله قام ^{الله}
عالم بان كون ذلك وقوته سواء وان امسك امسك الله وان انفق انفق ^{الله}
شره بل ويكون معه وعطائه في الله **فكسر** التوكل من ان الله في
مقام من مقامات المؤمنين بل هو في مقام اليقين ^{الله} وهو في نفسه عا
من حيث العلم فهو شاف من حيث العمل ويصغر عنه من حيث العلم ملا حظته
الاستبابة ولا عباد عليها اشبه في التوحيد الباعده عنها بالكلية معني في السنة
وفتح في الشيع ولا عباد على الاستبابة انما في قوله التوكل قال الله لهم وعلى الله
فوق كل ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليترك كل المتوكلين وقال عن شوقه
فموجب وقال ان الله يحب المتوكلين فاعظم مقام موسم بحجة الله صا ^{الله}
ومؤمنون بكفاية الله لاسبه فان المجرى لا يعذب ولا يبعد ولا يجرى ^{فقد}
لهم البس الله بكافعيه فقال لب الكفاية من فقه هو التوكل وهو الملك
بجدة الابهة وقال رسول الله ص لو انكم تتوكلون على الله حق توكلا لرزقكم كما يرزق
الطيور يغدو واما اريد وج دطانا وقال من انقطع الى الله كفاء الله كل ثوبه ^{الله}
من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وتكلم الله اليها وقال من سره ان يكون
الناس تليكن بما عند الله او فقه منه تاني به وعنى الصادق ع ارجو الله نعم الى
طوره ما اعني في عبادي عبادي د وان احد من خلقي عرف ذلك من نهد شعره
لكبه السموات والارض ومن فهمي الا جعلت له الخرج من بينهن وما اعظم
عبد من عبادي باحد من خلقي عرف ذلك من نهد الا قطع استبابة السموات
به ولا تحت الارض من تحته ولم ابال باى واحد هلك وعنه ع الغنى والغنى ^{الله}
توكلان فاذا انقطع اوضاع التوكل وطنا وعنه ع الله في معنى الكتب ^{الله}

وعز وجلالي وهجدي واربعائي على عرش لا يقطع امر كل قول في يدي بالاسم
ثوب المذلة عند الناس ولا يخبته من يدي ولا يعلته من وصلي يدي غير
الشدايد والشدايد يدي دهر جدي ويخرج بها الفكر بابغري ويضعها في
الابواب وهي معللة وبها في مضجعي لمن دعا في فني الذي املك لناسه
فقطعه دوني او من ذا الذي دعا في اعظمي وقطعت رجاء من حبك
عبادي عندي محفوظه فلم يرضوا بخفي وصلاي السمو اذ من لا يملك مني
واوهم ان يعلوا ابواب بني وبني عبادي فلم يثقوا بقلبي العليم من
نايه من نواهي انه لا يملك كسفيما احلفي اذ اني ابدأ بالاعاء قبل المسئلة
ثم اسال فلا اجيب مسألي الجليل انا بجلي لاني جدي اوليس الجودوا لكم
ليسوا لغفول ارجو بدي اوليس انا على الامم التي يقطعها دوني فلا يخشى
المؤمن ان يعلوا غيري فلوان اهل سواي واهل ارضي املوا جميعا ثم غضب
كل واحد منهم فمل امل الجميع ما انتفعي من ملكي مثل عضو ذرة وكيف
يتفقد ملك انا ففهم في ارباب القاطنين من رحتي وبها اوسا التي نصا في ربي
برافني **فصل** اعلم ان من اعتقد اعتقادا جان ملبانه لا فاعل الا الله فانه
لا حول ولا قوة الا بالله وان له عام العلم والقدر على كفاية العباد ثم عام
العطف والعناية والرحمة بحمل العباد والاحاد واليس في مشي
فله في ذلك ولا ريب مشي على علم ولا ريب مشي عن ابيه عن ابيه انك لا
لا حجة قلبه على الله وحده ولم ينفذ في غيره بوجه ولا الى نفسه ومن لم
يجد ذلك من نفسه فسيببه احد الامم انا صفت اليقين واما صفت القلب
ومرضه باستبلا اليقين عليه وان علمه ليس له وهلم الغالب عليه فان
القلب قد يفرج بعا للوهم وطاعة له من غير نقصان في اليقين كانه حاجه

بليت

بليت مع ميت في ذنبا وشر مع عدم نفرته عن سائر الحوادث فالله اعلم
بالحق القلب وثوب اليقين جميعا اذ بهما يحصل سكن القلب وطايبته فاستوى
في القلب شئني واليه شئني اخرتك من يدي لا طائفة معه كما قال الله تعالى
قال لي ولكن ليطعن قلبي وكلم من مطعن لا يفتن له كسا يراك الملل والملك
فانه اليهودي مطعن القلب الى الموت وكنا التصرف في القلب لهما اصلا وانما
يؤمنون الظن وما يؤمنون الا نفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو اليقين
الا أنهم هم يفتنون عنه وعن الكاظم في قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله
حسبه قال الشكر على الله درجات منها ان يؤكل على الله في امره كلاما
فما فعل بك كسبه عنه راضيا يعلم انه لا با لثقتها وفضل وتعلم ان الحكم في
قلبه يؤكل على الله بيقين ذلك عليه وثق به فيها ان يفرجها ولعل شئنا
درجات الشكر ان يؤكل على الله في بعض اموره دون بعض ولقد هاجب
كثرة الامور المتوكل فيها وقلنا **فصل** اعلم ان من اتى من يفتن ان
معنى المتوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الارض
كالخزفة المتفطرة والهم على الوضوء وهذا خلق الجبال فان ذلك حرام في الشيعه فان
الانسان مكلف بطيب الزينة بالاسبأ التي هداه الله اليها من تلوها وتجاها
او صاغها او غير ذلك مما احله الله وكان ان الصلوة والصيام والتج عبادا
كلف الله بها عباده بغير جوبن عباد الله كسب طلب الزينة والحلال عباد كلفهم
الله به بغير توبان الله بل هو افضل العباد كما ترويه في ابداء الاقد من
المفائدة الثالثة ولكنه سبحانه كلفهم بان لا يثقلوا آية رجل وعز
بالاسبأ كما الله سبحانه كلفهم بان لا يثقلوا على اعمالهم الحسنة بل يفضل الله
لهم فمعنى التوكل المأمور به في الشيعه الا الله هو اعتمد القلب على الله ثم في

الاسم كمالا وانقطاعه عما سواه ولا ينافيه تحصيل الاستبصار اذا لم يكن يمكن اليها وكان
سكونه الى الله نعمه ونعمها تجري ان يربها الله مطلوبه من حيث لا يحسب و
هذه الاستبصار التي حصلت وان يقطع الله هذه الاستبصار سببا لما سلك
لحجب نفع متوقع او لدفع ضرر متخطر ولا تالفا لافه ولا دفعه سركا كانت مبطونا
بمكنا ابدال الطعام لحصل الخبز او مظهره كحل الزاد للسفر ولحذا السباح
للعهد ولحذا الصباغة للثياب ولا دحار الخبز ولا مظهره ولا ثيابا لان
المرض والخزير من التوم في كل السباع وجر السبل وحشا الحياض والمابل وغل
الباب وعغل البعير ونحو ذلك اما الترهوي كالفه والطيرة ولا شفا
في دقايق الله يربح بطولها التوكل لانه امثال ذلك ليست باسبغ عند العلة
الا بانه استقامته بها وببل ورده التي عنها على ان الماسورة لا اجال
في الطلب وعدم الاستقصاء وتزاد الاستبصار فان التوكل ان ربح وهو
في ربحه لا يربح نفسه حتى تشكك رزقها فان الله عز وجل واجل
قال ما اجوز في الطب من ركب البحر فقال الصادق لم يكن طيبك للعيشة فربك
المضيق وددت طلب الحريص المراضى بدناء المطمان اليها ولكن انزل نفسك
مخف لا المنصف للضعف ثم انع نفسك عن مثل الراهن الضعيف وتكسبه
ان الذين اعطوا لما ثم لم يشكروا لما لهم وقال اذا فحش بابلك وصحت بك
فقد قضيت ما عليك ولا تالفا بطل التوكل بالاستبصار للقطعة والظن برب
نعم فاد على اعطاء المطلب بدون ذلك لان الله سبحانه لا يجرى الاشياء
بالاستبصار كما قال الصادق واحب الله لصاحبه ان يطلب منه فاصدق بال
الفرس يسميها لذلك وامرهم فقال الله قال الله نعم خذوا حكمه وقال في كنهه
ولما خذوا حكمهم واسلمهم وقال لا تالفا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط

الخير وقال موسى فاسر عبادي ليلوا التحصن بالليل اخفاهن ايمن لا عدا
للنظر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل البعير وفان فوكل في الله اعطى او
غير ذلك وروى ان زاهد من اهل دار في الامصار واقام في ضيق جيل فقال
اسئل احدا شيئا حتى ياتي بي ربي في فقدي سبعة اكد يوت ولم يات في
فقال يا ربي ان احببني فاقض برقي الذي فمحت لي ولا فاقضني بيت فاك
الله اليه وعزني وجلاني لان فمحت حتى تدخل الامصار وتقترب من الناس فدخل
الصر واقام في هذا بطعام وهذا لشرب فاكل وشرب واوجس في نفسه ان
فاوحى الله اليه اردت ان تذهب حكلي بذهلك في الدنيا اما علم ان ان
ان يعبدي يا بني عبادي احب الي من ان امة قد يبتعد في ولا سريشا
ان موسى ما اعطى بعة فدخل عليه سوا سائل فعر فوا علة ففوا لواله لونا
بكذا لونا فقال لا انفا وحي فافق الله من غير دونه ففوا لعله فافق
نعم اليه وعزني وجلاني لا ابر الضمى لندري بما ذكره لك ففوا لهم داوود
ذكر ثم فداوود ففوا فوجس في نفسه من ذلك فافق الله اليه اردت ان تبطل
حكلي ببولك على قن او دوع العفا ففوا منافع الاشياء اخرى **فصل**
ومن الناس من يزعم ان حل التوكل ان يكفى بالاستبصار الخفية كان به ففوا لونا
التي لا يطمحها الناس ففوا ففوا بعد ان ففوا نفسه على الجمع الاستبصار ففوا
بفوا ربه بحيث يصير عنه من غير ضيق قلب وشوش خاطر وففوا في ذكر الله
وان يكون بحيث يفوق على الشوق بالحسنى وما يفوقه وان يكون نفسه
الله ان ما من جرم كالحمار له في الاخرة او يفقد في بيته او في مسجد ويقترب
الكب ففوا ولا ذكر واخلاص واستغراف وفك بالعبادة بحيث لا يتشرب
نفسه الى الناس في انقطاعه من يدخل فيحل اليه شيئا بل يكون في اهل في

مكن

الصدق والامكان على الله وهذا خطأ لأن من جاهد نفسه وسلكها جاهد
الاسبوع وعينه الثغور بالحيثيات صارت الاسباب لا جليله فان عدم الجاهل
الغنا تهيئ ثم ان كان اعلمها دمج على صبره وعلمه من النشوء بالحيثيات فابن النور
ولذا كان انما ينفذ بالله وحده فله في ملكه مع الاسباب الجليله وليس في الله وفي
الاسباب كما امر الله به الى اهدى الذي تروى قصته واما ان يظن نفسه باختياره
جوعا فمضوع شرعا قال الله عز وجل ولا تظنوا بانكم الا للهكم ولما افلا في
يعبد ربه من غير ان يسميتم فذكر انك الباع امر الله نعم بالاطلاق قد اصابنا
من يظن انه اشد عبادة منه وربما يكون مثله كذا على الناس فان حاله ينادي
والناس بل هو مظهر على باطن الناس ولذا لا اذ اخرج من بين الناس فيخرج
الى الاول من تخرجه بالنفس وتعرض للملك وله شجرة اى شجر في خطاه الا
وحله في النور بعد ما اظهر ان صفاته المنفعة بالله وحله لا بالاسباب
الاسباب وتلدوها جلا وها وخفاها نعم لها وندرجات الناس فيه بحجتها
صلواتهم في فرغ اليهم ومنعته وفي قصص كلام وطوله وفي هذا لا اذ كان
الامر والمفرد والمجمل فمنهم من هو من المشرعين ومنهم من هو من اصحاب الامين ومنهم
من لا يملك له اصلا وذلك بحسب عدم الرتبة بالاسباب اصلا وقلته وكثرته ومن
ايانه سقط وتوهم بالاسباب بالكلية فيمنه الله من حيث لا يحيط به كماله
الا ان لا يترك الكسب بل يبيع امر الله فيه وليس وقته الا بالله وحده دون
كسبه فالصادق ام الله حلي وعزان يجعل انما المزمع في الامن حيث لا يحيط
وانما خصه بالمؤمنين لان حال الايمان يقتضي ان لا يثق صاحبه بالاسباب وان
يترك على الله عز وجل وحده وحال الايمان انما يكون لخاص العلم المكتون من
الانبياء والاولياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالانبياء هم رسل الله

فوق الطمع عما في ابدى الناس ومن لم يرجع الناس في شئ من امره الى الله لم يجمع
امره استجاب الله نعم له في كل شئ وقال الباقي ليس العبد عليه طبع الجور
العبد عليه رغبة فله وقال الصادق ع شرف المؤمن قيام الليل وعز استغناؤه
عن الناس **الباب السلقون** في الصلوة والاداء والامانة والصدق
في القول في كل حال وكما له بترك المعاصي من غير ضرورة فخذ من فهم
الحلال وكسب الغلب صورة كاذبة ويراعونه مع الله نعم من قال رحمتي رحمتي
وفي قلبه سواه واما ان يعبد وهو يعبد الشياطين كاذب ثم في التوبة تحضها
الله نعم فالشوب بقوله يقال صادق الحلال اى يحتمل ان الصادق في الله لا
ان يكون مخلصا ثم في الغم وهو الخرج الفقي على الخلق فان الانسان قد يظن الغم
على العمل فيقول في نفسه ان ربه الله فلا يصدق ان يجمعه او شرطه واذ
لعبت والى سبيل الله فالله ولم يبال وان ثقلت قد يكون في غم من منع بل
وتد ووضعت بضاد الصدق في الغم ثم في الوفاء بالاعزم فالنفس فلا شئ
بالاعزم في الحال ان لا يصدق في الوعد فانما حقت الكفاية وحصل التمكن وها
التمتع والخلع لغيره وهذا بضاد الصدق فيه ولذلك قال الله سبحانه رجال صدقوا
ما عاهدوا الله ان لا ينجسهم والله عليهم ثم في الاعمال وهو ان يجتهد في ذلك انما لا يظن
على امرى باطنه لا يصدق هو لان ترك العمل ولكن بان يشيخ الباطن الى قصد الحق
وهذا غير اليا لان المراد هو الذي يقصد تلك الاجل الحلقى ورتب واقف على
الحشوع في صلواته ليس يقصد به مشا هله غيره ولكن فيه غافل عن الصلوة في
نظر اليه ربه فاما ما بين يدى الله عز وجل وهو بالباطن قائم في السوف بين يدي
شبه من شهوده وكذا قد يمشي على هبته السكون والرفاء وليس باطنه موصفا
بذلك فهذا غير صادق في علمه وان لم يكن ملتقنا الى الحلقى ولا راسنا اياه ولا

ينبغي من هذا ألا يأسوا بالسر والعلانية بان يكون بأصله مثل ظاهره أو خبايا من
ظاهرة وهذا كما قال الله عز وجل ما احبكم على طاعة الله الا واسبغتم
اليها ولا اتاكم من معصيته الا وانشأ فيكم عن انتم في صفاتها الذين وهو على
الله حجاب وانها كما لصدف في الخوف والرجاء والتعظيم والرهبة والحب والذل
وسائر الكرامة فانه هذه الامور كلها هي التي ينطق بها اسم بظهورها ثم لها با
وحفاين والصادق الحق من قال حفيظها قال الله نعم انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسله ثم لم يرتابوا الى قوله اولئك هم الصادقون وقال عز وجل ولكن الذين امن
بالله واليوم الآخر ثم قال والصابرين في البأساء والضراء الى قوله اولئك الذين
صدقوا ومثل ابوذر روى عن الامام ان هذه الآية فقبل الباس ان من الامام
نفاذ سالت رسول الله عن الإيمان فقرا هذه الآية ونصير الحق مثلا فان
عبد يؤمن بالله الا وهو خائف من الله خوفا ينطق به اسم ولكن خوفه غير
اي شيء بالخروج من الحظيرة اما نراه اذا خاف سلطانا ارفأ طرقي في سعة كنف
بصفه لونه وبه بعد فراجه وبشفق عليه وعشه وبعدة عليه اكلان من رده
عليه فكم حتى لا ينفع به اهله وماله وقد يفر عن الوطن فيستبدل بالآخر
الوحشة وبالأحزان والنعيب والشقة والحرى للاخطار كل ذلك خوفا من ربه
الحذر ثم انه لا يخاف النار ولا يظهر عليه شيء من ذلك عند حربه ان معصيته عليه
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو كمثل الخيفة تام طال بها
والتحصيل لهذا الامر عز وجل ولكن لكل بعد حظا بحسب حاله اما ضعيف
فوقه ثم درجات الصدق لا يتأهلها وقد يكون للعبد صدق في بعض الامور دون
بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصدق **حقا فصل** في مباحات الصدق
قال الصادق عليه السلام اذا اردت ان تعلم اصادف انت ام كاذب فانظر في قصد معاذك

يعتمد دعوىك وغيرها بالهستاس من الله عز وجل كانه في الظاهر قال الله عز وجل
والذين يؤمنون الحق فلا اخذوا معك بدعواهك لك الصدق وادنى حد
الصدق ان لا يخالف لك القلب ولا القلب لك مثل الصدق
الموصوف بما ذكرنا كمثل التاثير ربه ان لم يبق فيهما اذ صبح وعزى ان الشا
اقل من بعد فله الله نعم يعلم انه صادق فصدقه نفسه تعلم انه صادق
قال ان العبد ليصدق حتى يكتب عنه الله من الصادقين ويكتب حتى يكتب عنه
من الكاذبين فان صدق قال الله نعم صدق وبر واذا كذب قال الله كذب
فجاء في ربه ليصدق حتى يكتب عنه الله صدقها وعنده قال كذا دعاة الناس
بالحسين بن الحسين لم يسمعوا منهم الا حجة واحدة والصدق والبرع وقال بعض اصحابه
انظر ما بلغ علي بن عبد الله من ربه فان علم انما يبلغ عند رسول الله
بصدق الحديث ولله الامانة وقال لا تنظر الى طول ركوع الرجل في سجدة
فان ذلك شئ اعتاده ولو لم يكن لا سجد حتى لا يملك ولكن انظر الى صدق حديثه
واذا امانته وقال ان الله لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الا
مانته الى النبي والملاحون عن النبي امانة لا تجلب الرزق والحياة
لجلب الفقر وعن امير المؤمنين م ادوا الامانات والى الناس ولا ينها عن
الصادقين من ائمتك يا مانه فادها اليه ومن خارك فلا تخنه **الاقالة**
الخامسة في العبادات واسرارها وفيها سبعة ابواب **الباب الاول**
في التوبة والاخلاص قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فكل امرئ ما نى
من كاشحه نية الى الله ورسوله فيجزيه الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
بصيرة او امرئ يتركها فحجته الى ماهاجر اليه وانما قال ذلك حين خال
للمؤمنين الصلابة ان بعض المهاجرين الى الجهاد ليست بثلثة من تلك الهجرة ولا اخذ

الغنايم من مواصل والسبايا ان ينزل الصبغ عند الاستهلال فيقيهم ان كل احد يبال
في عمله ما ينبغي ويصل الى ما ينبغي كما كانت اركان دينها ارضها وهذه
تامة بعد اصحاب الحديث من الفرائد وهو اول ما يعلن به اولادهم ويقولون
انه نصف العلم **قال** انه لا يحب من عبادة الله ولا يجله ما عده بحيث
يترتب عليه الاجر في الاخرى الا ما يبرأ به التقرب الى الله نعم ولان لا يخفى ان
وجر الله او النقص الى ثوابه والخلاس من عقابه وبالحال امتثال امره نعم
فيما تدب عبادة اليه يقول عز وجل ادعوا خوفا وطمعا وقوله ويدعوننا رغبا
ورهبيا وكل ما وعد به الجنة واوعده عليه النار في الابد التي لا تحصى في
رهب ووعده واما يبينهم على حساب ثوابهم ومنازلهم فيها نعم
من عرف الله بحاله وجلاله واطرف فعله واجرته واشتاق اليه واخلص
عبادته لله لكونه اهلا للعبادة وحقه له احبه الله واخلصه ورجاه
وذريته الى نفسه واوداه ثوبا معنويا ودنوا من حوائجها قال في حق بعض من
هذه صفته وان له عندنا لؤلؤا وحن ماب قال امير المؤمنين وسيد الزماني
صلوات الله عليه الحى ما عبدك خروفا من نارهم ولا مملعا في جنتك لكن
وجد لك اهلا للعبادة فبعد ذلك ومن لم يعرف الله تعالى سوى كونه الها
صانعا للعالم فادركها هراكل والذلة حثمة فمعها المطيعين وقال
يعذب بها العالمين فعبد ليقرب من حيث لا يدرك له النجاة من نارها وادله
الله بعبادته وطاعته الحثمة والنجاة من النار لا يحز كما اخبر عز في غير موضع
من كتابه فاما لكل اول ما نوى فلا تضع القول من ذهب الى بطلان العبادة
اذا قصد بفعلي ان يحصل الثواب والخلاس من العقاب فحاشا ان هذه قصد
مجان للخلاس الذي هو اوداه وجه الله سبحانه وحده وان من قصد ذلك

فاما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه هذا
قول من لا معرفته له بحقائق التكليف وملايق الناس في حال الاستعداد
الشبه وحقيقتهما وانما لعباده عن ابتعاث النفس وميلها الى وجهها الى الله
غرضها اما عاجلا واما اجلا لا يجد قول ان ترى عند العبادة الفعل كذا في قوله
ونصير معنى هذا القول بخاطره وملاحظته بقلبه وان لم يكن نفسه ابتعا
الى التقرب ههنا انما هذا الحرك لسان وحديث نفس وما ذلك الا كقول
الشيعان اشبه هذا الطعام فاصدا حصول الاشياء وهذه الاشياء
الذات يمكن حصولها لا يمكنها ^{الاجرة} اجتنابها وكساية مجرد القول والمقصود بذلك
الناس بعد منهم العبادة ابتغاء وجه الله والتقرب اليه لا يتم لا يعرفون
من الله سبحانه الا بالخرق والخوف فعلمهم ان يذكروا النار ويحذرون من
فعلها يذكروا الجنة ويغفرون انفسهم ثوابها وخصوصا من كان الغالب
على قلبه الميل الى الدنيا فانه قبلما يبعث له دلالة الى فعل الخير ان يبال بحوائج
الآخرة فضلا عن عبادته على بته اجلال الله عز وجل لا يستحق في الطاعة
والعبودية فانه لم يفتهم باقتلا من يتعلمها ما تلو كلف بها كان كمالها في الدنيا
وليس معنى اخلاص في العبادة الا ان تكون مشغولا بشوائب الدنيا والخطيئة
المقصود كبح الناس والخلاس من النفقة بغنى العبد ومحو ذلك كما بان في سبانه
وظد انه لا ينافيه اذ ان الجنة والخلاس من النار مما وعد في الآخرة وان كان
من جنس ما يوفى في الدنيا ولو كان مثل هذه الثبات مفسدا للعبادة كان
التعجب والرهيب والوعد والوعيد غشا بلا غلا بالمضمم ثم ثبت شعري كيف
يكن للعبد الضعيف المهين الذليل الذي لا يملك نفسه نفعا ولا ضارا ولا موقفا
لا حيرة ولا شوق ان يستغنى عن جلب النفع عن صولة لنفسه او دفع الضرر

ومطلبها

فيها ومن امعن في الامعان فلا يجد ان الفاعل من مطلق العباد باحد النبيين
 بنا لهم الصبر في عبادتهم يرجع الى احد فخصا وهو لا يشعرون وعن الصادق عليه السلام
 ثلثة هم عبد الله عز وجل خرافة عباد الله العبد وروح عبد الله عز وجل
 طلب الشراب فذلك عباد الله عز وجل عباد الله عز وجل عباد الله عز وجل
 وفي افضل العباد فله هو وفي افضل العباد يعطى ان العباد على الوجهين الاول
 يخرج من فضل انفسه فضلا عن ان يكون صحيحه **فصل** في حديث المشهور
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من آمن بي وعمل في عبادتي وعمل في عبادتي
 على نية وقد اختلف الفقهاء في معنى الحديث على احوال شتى والله اعلم ان الله
 المؤمن بنو خيراته كثيرة لا يسعه الوقت على عملها مكان الشراب للرب عبادا
 من الشراب الى بنى على عمله ودينه ان المؤمن بنو ان يقع عبادته على احسن الامور
 ايمانه بفضله ذلك ثم اذا كان في شغل بها لا يستسلم له ذلك ولا يتركها ولا يتركها
 بها كما ينبغي فالذي بنو ما يخرجه من الله بعمل يدين كل عبادته والله اعلم ان الله
 حيث كان يقول بنو المؤمن خيرا عمله وذلك لانه بنو من الخير ما لا يتركه وبنو من
 شره من عمله وذلك لان الكافي بنو الشر ما من الشر ما لا يتركه وعن الصادق عليه السلام
 قبل معك ثلث بنو المؤمن من عمله فكيف يكون النية خيرا من العمل قال الله
 العمل انما يكون دينا لا يكون ثوابا والنية خالصه الى العباد بنو من عمل على النية
 ما لا يعطى على العمل ثم قال ان العبد بنو من نياه ان يصلي بالليل فيجد عيشته
 فثبت الله له صلواته ويكتب نفسه شيئا ويجعل له صدقة وعنده ان العبد
 المؤمن الفقير يقول يا رب ارحمني حتى افعل لكما من البر وجه الخير فاعلم
 عز وجل ذلك منه وصدق بنو كماله من الامور شيئا يكتسبه له لو علم ان الله
 واسع كرمه وعنده ان الله سئل عن عباد الله التي اذا فعلها اقاموا على احوالهم

العمل نية

حسن النية بالطاعة يعنون يكون لفي طاعة الله حسنة فان بنو الله بها
 بنو ولا ينفذ اوى ما عليه من العباد بحسن نية وعنده ان الله اعلم ان الله اعلم
 لان بنو الله كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يصور الله بها ابدانها فاعلم
 لكونه في الجنة لان بنو الله كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يصور الله بها ابدانها
 خلدوا وهو لا ثم فلا تتركه كل عمل على شاكلته فالعمل بنو وعنده من
 شيا من الشراب على نية فضعه كان له اجمع وان لم يكن على ما عليه وما عليه في الجنة
 المشهور ان النية انما يكون خيرا من العمل الثواب يقع العمل عليها او العكس ولكن
 الغرض الاصل من العمل نية القلب لليل الى الله نعم من الخير كما قال الله عز وجل
 انما الله كرم ما لا يدرى ما ولكن بنو الله التقوى منكم الا ترى ان الله الجامع مع الله
 فصلا نية خيرا من العمل الجامع غيرهما على ان الله والثواب وصفه القلب وبنو
 معقوله من نية محسنة ولم يجعله كنية له حسنة لان الله القلب هو صلبه الى الخير
 والله اعلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غاية الحسنة وانما الامام بالعمل به انما
 قلبه المقص من انا قدوم القيان الدم والحلم بل يصل القلب عن حب الدنيا لها
 انما الوجه الله عز وجل وهذه الصفقة قد حصلت عند جزم النية والله اعلم ان الله اعلم
 عاين فلن بنو الله كرم ما لا يدرى ما ولكن بنو الله التقوى منكم والتقوى في القلب
 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك ان باللب بنو فوما ما فنعنا وادبا ولا رخصنا
 منكم انما يحفظ الكفار ولا اتفقوا نفقه ولا اصا بنو خاصة الاشيا وكذا في ذلك
 وعنه في المدينة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليسوا معنا فاجابهم
 فكونوا بحسن النية **فصل** النية ما واحد كالقيام للذكرين وقامعة
 كالصدق للفقير والفرابة فاما لا يستعمل نية ويعرف بالاشيا عند الاقتداء او
 يستعمل مساويا او شفا وذا وشهد الخبر بنو عبادها خبرا كما لا يخفى في المسجد

لنبارك الله عز وجل فانه المجد لله وفي الحديث النبوي من دخل المسجد فقرأ
عز وجل وجعل على المزمار لم يزل في صلاة الصلوة ولا اعتكاف ولا صلاة
لذكر وتلك الذنوب او شركا العقود فيه للحدث بالباطل وملاحظة
والناظر للباهاة والمراعاة وغيرها يجعل المباح عبادة كالنفس يوم الجمعة
السنة وتعلم المجد واليوم ودين الاذي بالثمن وادخال السنة بالعرف
باب الغيبة ورجعها بفضل على محضها فالله ينفذ او وعادة من ذلك
الصلوة افضل منها في اللال وشركا جعله معصية كالنفس للثمن في المحل
والثمن الذي لا يوفى في المحل فلا يباح شرب الخمر لوانه الاخوان **فصل**
النية خير من العمل في ذلك لما عرفت انها انما هي النفس
وتوجهها الى ما ملائم لها ان يغيرها اما عاجلا او اجلا وما لم يغير
الانسان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يوجب نية فصدقه في ذلك
على اعتقاده في كل حين وانما اعتقدها انما يوجب الغلبة اذا كان فارغا من
عنه بغير شغل اقوى منه فذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي والصوائف
استباحة في جميع وقتها وتختلف ذلك بالاشخاص والاحوال والاعمال فاذ عرفت
شهوة التكاثر ولم يعطها غرضا صحيحا في الولد لم يمكنه ان يترفع على غير ذلك
بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة اذ النية هي اجابة الباعث ولا يباح
الشهوة فكيف ينوي الولد نعم طرفة كسباب هذه النية مثلا ان تقوى او
بالشع ويقوى ايمانه بعظم ثواب من سعى في تكثير امة محمد صلى الله عليه وسلم ويدفع عن نفسه
جميع المنكرات عن الولد من ثقل الثروة وجول الثعب وغيره وانما فعل ذلك فرعا
ابنت من قلبه رغبة الى تحصيل الولد وللثواب فذكر تلك النية وعرضها
لمباشرة العقل واذ انتفعت الغلبة في الحركة للثمن وجوب الاعتدال في هذا الباب

القالب على القلب كان نارا وان لم يكن لك فاني قد روي في قوله
من قصد الولد وسواس وهذا بان ولهذا سميت جماعة من جملة من القضاة
تخصروا النية وكانوا يقولون ليس يحضر نية وذلك لعلمهم بان النية روح
الاعمال وان العمل بغير نية صارفة ديار وتلك وهو سبب مقت لا سبب
ترب وعرض الصادق م انه اذا مولى له فسلم عليه وجلس فلما انصرف انصرف
الرجل فلما انتهى الى باب داره دخل وترك الرجل فقال له ابنة اسمعيل يا ابي لا تكن
عرضت عليه الدخول فقال لم يكن من شاف ادخله قال فهو لم يكن يدخلك قال يا بنيتي
ان اكره ان يكتمني الله عز وجل في مصباح الشريعة قال الصادق م صاحب النية
الصادق م صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هو اخص المحذورات
تخلص النية لله في جميع الامور كلها قال الله تعالى لا يرفع مال ولا يكون الا من
ان الله يقبل سليم وما لا يرفع من نية المؤمن خير من عمله وقالوا انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولا بد للنية من خالص النية من كل حركة
وسكون لا بد ان لا يمكن هذا المعنى يكون غائلا والمناقلون قد وصفهم الله
تعالى انهم لا يبالون بما هم اهل سبيلا وقالوا ليلك هم النملون ثم النية
نبدون القلب على قدر رضاء المرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات
في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الحاصلة تقسم وهو اقسام مقرر بان
تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ونية نفسه
وقلبه والناس من في راحة **فصل** ولما اخلاص في تحريم النية
عن الشوب فالاعمال اذ وجهه تم ويعرف بالمتكبر في صفاته وانما لا بد من اجابة
ثم اذ انتفع الاخوة في خطا النفس وورد في حقيقته ان تقول رب الله ثم تقيم
كاملت نية الله لا تحب ان تخدم عليه قال الله ثم وما صرفا الا لعباد والله

مخلصين له الدين وقال الله الذين اتخا الص وقالوا الذين تابوا واسلموا
واعقبوا الله واخضعوا دينهم لله وعسى ان يرجع اليك ربي الله فاعطى من الله
الله الصلوة والدماء ولم يشغل قلبه بما ترمي عيشاه ولم ينس ذكر الله بما استعانه الله
يجوز صدره بما اعطى غيره وعن الصادق عليه السلام قال ما اخلص عبد الايمان بالله اربعة
او قال ما اخلص عبد ذكر الله اربعين يوما الا ربه الله في الدنيا وبقرة داهية وداود
وابت الحكة في قلبه وانطق بها لسانه وعن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل لعلكم
ايكم احسن عملا قال الحسين يعني كرم عملا ولكن اوصوكم عملا وانما الاصابة بحسنة الله
والدية الصادق عليه السلام قال لا ايتى على العمل حتى يخلص الله من العمل والعمل انما هو
لا يريد ان يخلص عليه احد الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي
ثم فلا قوله عز وجل فاعلوا على شاكلته يعني على نيته والظاهر ان الاخلاص كسر
خطوط النفس وقطع الطمع عن الدنيا والخرق عن الدنيا فحينئذ يخلص ذلك على الله
وكمن اعاد يثيب الانسان فيها ويظن انها خالص لوجه الله ثم يكون فيها معرفة
لانه لا يدري وجه الله في حكمه بعضهم انه قال قضيت صلوة ثلثين سنة
كنت صليتها في المسجد جماعة في الصف الاول الا في تآخرت يوما بعدة ووصلت
الصف الثاني فاعتزمتي فخلعت من الناس حيث راوت في الصف الثاني ففرحت
نقل الناس الى في الصف الاول فان يسي في وكان سبب استشهائهم من ذلك من حيث
لا اشعر وهذا دقيق غامض وقالوا في الاما ان اشاد وطمس قلبي بفساد الله
عبدون حسناتهم في الآخرة كماها سببات ويدهم الله ان يكونوا محسنين واما
سبب انهم ما عملوا وهم محسنون انهم محسنون متعا وقد مضت الاشارة الى ان الله
فواب دم الغرور **فصل** اعلم انه قد ثبت اجابة الامت على ان من خرج حاجا ونفسه
من حبه واثب عليه مع ان ستم ليس خالصا لله والوجه فيه ان التمازة تعرض للروفي

الضم عبادا كما مضى بينا انه قد عرفت ان نية التمازات المقصودة موجبة لتضاعف
القبول بحسبها وليس الا في كل ان التماز انما يثاب على افعال التي عند انتهاء ذلك
وتجاوزه غير موقوف عليه فهو خالص وانما المشرك طول المسافة والاختواب فيهما
فقد تماز ولا كما ظن الله بها فان الحج هو المراكب الاصل وكان عرض التماز كالمعين
والثاني فلا يثابك نفس المستغفر فثواب فلم اذا كان التماز للبيع والدار من بين حاجته
فلا يبعد ان يوثق ذلك وكذا اذا انضم الى قصد الحج قصد التجارة والتوحيش عن الامر
القدما غير مستغل ومثله اذا انضم الى تبتل الصوم قصد الحجية والى نية الوضوء
التبهد والى نية التقوى والتخلي والكل من التوبة غير ذلك اذا لم يكن الله تعالى
مستغلا واما ما لا يقهر بالاخلاص من منقطع الدرا وغيره فقد مر الكلام في ذلك ابا الربا
والكفر فلا وجه لا ما ذكره **فصل** في مصعب الشريفة قال الصادق عليه السلام في جمع الاخلاص
الاعمال وهو من صفات القبول وتوقيعه الرضا عن قبول الله منه ويرى عن غيره
الخاص وان قل عليه من لا يقبل الله منه فليس يخلص وان كان عملا اعتبارا بآدم واليس
وعلاوة القبول وجود الاستغفار فيبذل كل الجاهل مع اصابتهم كل كبر وسكون
والخلص فاقب ووجهه باذل فحينئذ في تقويم عليه السلام ولا قال والعالم والمعمل
بالعمل لانرا اذا ادر الله ذلك فقد ادر ذلك الذي اذا فاته ذلك فانه العفو وهو تفضيل
مما في القربى في التوفيد كما قال الاول هلك العالمون الا العابدين وهلكوا
الا العابدين وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المحسنون وهلك
المحسنون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقفون وان الموقفين لفي خطر عظيم
الله ثم لم يبدوا عبيد ذلك حتى ياتيك القيام واذن هذا الاخلاص بذل الصبر
ثم لا يجوز ان يخلص الله قدر ما يوجب به على دبره كما قد قيله لعل ان لو طالبه
طوبى فاعق العبد بغيره واذن مقام الخاص في التماز من جميع الاعمال وفي

عن طهارة القلبين الخالق للقوم وعما رآه في
بحرته الله واكتشاف جلاله وعظمته سبحانه وتعالى

الاخره النجاة من النار والنجاة بالجنة **باب** في الطهارة
قال الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى ان يطهرها الله ويحب الطهورين وقال الله تعالى
الله يجعل عليكم من حجه ولكن يحيطهم كما في قوله تعالى ان الله يحب الطهورين
وقال مفتاح الصلوة الطهورين وقال ابن العربي على الصلوة قوله تعالى ان الله يحب الطهورين
وقال من اتقى الله فليطهه وقال ابن العربي في التلخيص من الشياخ يدعي
وهو طهور للصلوة فيصطنع في الصلوة هذه الطهارة لان الايمان اغايم وعادة
والسراير وان المراد بقوله طهورين نصف الايمان ان عمارة الظاهر بالظهور
بافاضته لما نصت الايمان والنصف الاخر عمارة الباطن بالاعمال الصالحة
ولا تلتزم من هذه الطهارة لها اربع مراتب الاولى تطهير الظاهر من المذنبات
والغسلات والتقية تطهير الجوارح من الجرم والافهام والنباتات والنفائس تطهير القلب
من مساوي الاخلاق وذلها والارادة تطهير السر عما سوى الله جل وعلا وهي طهارة
والصدقية والظاهرة في كل رتبة نصف العمل الذي فيها وهذه
مقامات الايمان وكل مقام طبقة ولين بالعبادة الطبقة العالوية
ان يجاوز الطبقة الساقلة فلا يصل الى طهارة السر متساوي الله تعالى
بالجود ولن يصل الى ذلك من لم يفرغ عن طهارة الجوارح من المناهي وعما رآه
بالطاعات وكلما عزى المطلوب وشرف صعب سلكه وظل طريقه وكثرت
عبادته ولا تظن ان هذا الامر يدر لك الذي ينال بالهوية انهم يسمون به
عن تفاوت هذه الطبقات لم يفرغ من مراتب الطهارة الا الدينية الاولى التي
هي كالقشر الاخير بالاقتناء الى القلب المطلوب فصار يعم فيه ويستغنى في جاريه
والباطن خراب شجون تجليات الكبر والجهل والرياء والافتقار **فصل**
بين العلم ان تبه في تحلية لفضاء العاجية نقصه وجانبه وما ينشئ

عليه

قلوب عليه من الاضطرار واستراحت نفسه عند انوارها وسكون قلبه من دنسها وقلة
الوقوف على لباطن الخدشة والناهي للناجاة هو ان الدنيا صير عواقب شوقها
والناهي وتغيرها وفي مصباح الشهابية فلا تصادف في سمي المسيرة صراخا لا
ستلتمه القوس من انشاد الدنيا ساق واستغفر في الكشافات والقدر فيها والوحيين
يعبر عنه ما ان العالمين من حطام الدنيا كذا لك يصير ما يقتر فيستريح بالعدول
عنها وان كان يفرغ نفسه ولبه عن شغلها ويستكن عن جميعها وتغذها استكنا عن
النجاسة والناجاة والقدر وينبغي في نفسه لكن في حال كيف يقصر في ليله وقال
ولم ان التسلل بالفتاة والقوس بورت لم راحة الدارين فان الامة وهو ان
الدنيا والارواح من التيقن في اياتها النجاسة من الجرم والنجاسة فيقول من نفسه
باب الكبر بعد معرفتها بها وتقرن العيوب ويضع باب التواضع والندم هـ
والحمية ويجتهد في اداء امره واجتهد في طلب الحسن المأب وطيب الزلف
وليحس نفسه في سجن الحوق والصبر والكث عن الشهوات الى ان يتصل
بما ان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان القول ذلك وما عده لا
شئ **فصل** عن النجاسة انما هو ان افواهكم طرف القربان فطوبوها الشرا
وهل لهم صلوة على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلوة فبهر سواك
مصباح الشهابية فلا تصادف في قوله تعالى ان الله يحب الطهورين للتم مرضا تحت الرب و
جبلها من سعة الحكمة وقربا من الله هو الباطن لا لا يحسن فيقول وكلما قبل
ما لو تفت من اسألك من مطهرتك وما لك بالسواك كذا قال نجاسته ونوايل
بالضيق والخشوع والتعبد والاستغفار بالا سمارا يطهرها طهارة
كدرت الخالق اذ ركوب المناهي عليها كالمطر على النار فان النجس اراد باستعماله
لاهل البقعة وهو ان السواك نبات الطيف نظيف وقصن يخرج عذب سائر له

الاسنان خلق جلفه الله نعم في الخلق التروادة للضع وسبها لا تنفها الطعام والصد
المدد وهو جوفها فيه يبلوت بجمعة تصنع الطعام وتغيرها بالتحريك والموت
سبها في الدماغ فاذا استاك المؤمن الغضن بالنبأ اللطيف ومحبها
على العيون والضافية ازال عنها الفشا والتغير وعاد الى اصحابها كل على الله
القليل طاهر صافيا جعل غذاء الذكر والفكر والحيمة والعظيم واذ الشيب
الشو والقلب الضا في معدلة بالفضلة والكدر صقل بمعدلة التوبة ونظف
الاذا يطهر في حاله الاول وجوهه في الاصلية المضا فالا الله نعم اذا الله يحب
التوازين ويحب المتطهرين وان الله امرنا باستوال الظاهر لاسنا وادبنا
المخالف ومن اتاخ تفكر على باب العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في
الاول والفرع فتح الله لعيون العاقل والمريد فضل الله والله لا يصعب
الحسين **فصل** قال النبي من قضا فذكر كرم الله طهر جميع جسده وكان
الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يطهر من جسده الا
الماء وقال الصادق من ذكر كرم الله على وضوءه فكما اغتسل في مصباح الله
قال الصادق اذا اردت الطهارة والوضوء فقدم الى الماء فقدمك الى
رحمة الله فان الله قد جعل الماء مناجاة خفية ومناجاة ودليلا الى باطنه
وكما ان حمة طهر ذنوب العاقل كنجاسة الظاهر يطهرها الماء الغيرة
الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بنثرين رحمة وانزلنا من السماء ماء
طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شئ حيا فكما احيى به كل شئ نعم
الذي انك بفضل ورحمة جاز القلوب بالاطاعة وتفكر في صفاء الماء و
وطهوره وبركته ولطيفه فليدرك كل شئ وفي كل شئ واستعمل في تطهير
الاعضاء التي امر الله بتطهيرها وادب بادب فرايضه وتستره فان

كلاهما

كل واحد منهما لو ايد كثيرا اذا استعملتها بالرحمة نفع في الدين فوايد عر
ثم عاين خلق الله نعم كما تراج الما بالاشياء تؤدى كل شئ حقيقة ولا تتغير مع
معتبر القول رسول الله مثل المؤمن كمثل الماء ولكن صفوة من الله
في جميع طاعتك كصفوة الما من التبا وسما حلو ورا وطهر قلبك بالانق
واليقين عند طهارة جوارحك بالماء وقال الرضا اما اربا الوضوء ليكون بعد
طاهر اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاة اياه مطيعا له فيما امره بغير ما
ناسر والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد القاس في تركبة القوار
يزيد في الجبار وانما وجب على الوجه والميد والراس والجلين لان العبد
ثم يزيد في الجبار فانما يكشف عن جوارحه ويظهر ما يوجد في الوضوء
ان بوجهه يجد فيضض ويبدى باليرغب ويهرب ويقتل ويرثه
في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد واما غسل الجنازة
الحلا لان الجنازة من نفس الانسان وهو شئ يخرج من جميع جسده والحلا
هو نفس الانسان اما هو غذا يدخل من ارباب ويخرج من ارباب وفي رواية اخرى
عنه قال رعدة الخفيف في البول والغايطة اذ اكثر اذوم من الجنازة
فيها الوضوء لكثرة ومشفقة بحبته بغايطة منه ولا شهوة فحالة
لا يكون الا باستلاد منهم والاكراه لانفسهم **فصل** قال بعض اصحابنا
ملخص الدنيا والاخرة ضربان كما قبرته من احدهما بعدت عن الاخرى
فذلك امر العبد يطهر الاعضاء الظاهرة والدينية عند الاستغفار
الله به ولا يزال عليه فاحرف الوضوء يغسل الوجه الذي في اكثر الحواس الظاهرة
واعظم الالباب الباعثة على مطال الدنيا بالتقوج ويقبل بوجهه الى الله
خال خزانة الاواني ثم يغسل اليدين اليدين التي فيها اكثر الامور الدينية ويغسل

ان تغفل عنه وروى مثل هذا الجاهل انه كان اذا نوى الصلوة اصفى يديه
 للهله ما هذا الذي يقابل عند الوضوء فيقول المذنبون يا ربك اريد
 ان اقوم قبل ربك يصلي فسطر وادع عنك فلم يستوعب حتى فرغ من
 صلوة فالتفت عن ذلك فقال يحل لك ان تدرك بين يدي من كان الصلوة
 لا يقبل منه صلوات الا ما قبل فيها فقلت جعلت فداك هلكتا اكلان الله يتم
 بالتوابع عن الصادق ع قال كان علي بن الحسين اذا قام الى الصلوة يتغير
 لونه واذا اجلس يرفع راسه حتى يرفع عنقه وعنه قال كان ابو يقول كان علي بن
 الحسين اذا قام الى الصلوة كانه شاخوخ لا تحرك منه الا ما حركه الروح
 وعنه انه سئل عن حال المحقة في الصلوة حتى غشي عليه فلما افاق
 قيل في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله
 فقلت حتى سمعتها فقلت ان كان لك الهيام في الصلاة فكيف تكون طويلا
 قال لي انا الله وعنه قال لا يجتمع الرغبة والرغبة في قلب الا وجبت له
 الجنة فاذا صليت فقبل بوجهك على الله عز وجل فانه ليس من عبده من قبل
 بقلبه على الله في صلوة ودعائه الا اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين ولدت
 مؤداهم اياه بالجنة وعن الباقر قال ان العبد لم يرفع له من صلوة نصفها
 ثلثها وربعها ونصفها فما يرفع له الا ما قبل عليها بقلبه ولما امر بالوقوف
 ليتم لهم ما نقصوا من الغريضة **فصل** ان قيل المستفاد من هذه الايات
 من يغفل عما يقول فيها او يفعل اليه مقبولة الا قد اقبل عليه بها والفقهاء
 لم يشترطوا الا حضور القلب عند التكبير والتوجه فكيف التوفيق وايضا فان
 و صلوة ودعائه مناجاة كاهن ملوم قد ورد في غير موضع ولا شك ان الكلا
 مع الغفلة ليس غناجاة والكلام اعرجا في الغفلة ولا يصح الاعرجا

هذا هو الوجه في قوله
 لا يجتمع الرغبة والرغبة
 في قلب الا وجبت له الجنة

لا يفر

والضمير لا يحضونه القلب في سوا الوقت لهذا هذا الصلوة المستقيم اذا كان
 القلب غافلا ولا شك المقصود من الغفلة والافكار والاشياء التي
 والدعاء والخطاب هو الله ثم قلب العبد بمحاجات الغفلة بحجوب عنه فلا يراه
 ولا يدركه بل هو غافل عن الخطاب لمسانة يتحرك بحكم العادة فاما بعد
 عن المقصود بالصلاة بالصلوة التي شرعت لتفصيل القلب وتجديده
 الله ورسوخ عقدا لايمان بها هذا حكم القلب والذكر والركوع والتجويز
 فالمقصود العظيم بهما قطعاً والعظيم كفى يجمع مع الغفلة واذا كان
 عن كونه مغفلاً لم يبق الا بحركة الظاهر والراس واليد فيمن المشغول
 الامتحان به فيجعل عاد الدين والفاسل بين الكفر والاسلام ويقدم على
 سائر العبادات ويجعل القتل بسببه كونه على الخصوص **فأما** ان بين
 القبول والاجزاء فانه ان القبول من العبادة ما يترتب عليه الثواب الاخر
 ويقرب الى الله في الاجزاء ما يقطع التكليف التكليف اما هو بعد
 صلة الخلق وقابلية في سعة وقصودهم فلا يمكن ان يشترط عليهم
 احضار القلب في جميع الصلوة فان ذلك يحجر عنه كل البشر الا الاقلان واذا
 يمكن اشتراط الاستيعاب للصلاة فلا مرد له الا يشترط منه ما يطلق عليه
 الاسم ولو في اللحظة الواحدة وأولى اللحظات به لحظة التكبير والتوجه
 فاقصر على التكليف بذلك ونحوه مع ذلك نرجوان لا يكون حال العاقل في
 صلوة مثل حال السارق الكلب فانه على الصلوة اقدم على الفعل ظاهره
 القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع محدث ناسيا صلوة باطلة عند الله
 ولكل امرئ ما يحاسب عليه وعلى قدر قصوره وعذره وقد ذكرنا في باب
 العقاب في الفرق بين العلم بالباطن والظاهر ان قصور خلق احد

هذا

الله

فالمقصود

عن كونه

الامتحان

سائر العبادات

القبول والاجزاء

ويقرب الى الله

صلة الخلق

احضار القلب

يمكن اشتراط

الاسم ولو في

فاقصر على

صلوة مثل حال

القلب لحظة

ولكن لكل امرئ

العقاب في

المعاني من التصريح بكل ما يكشف عن أسرار الشريعة وحاصل الكلام ان حضور
 القلب هو روح الصلوة وان اقل ما يبقيه الروح للحضور عند التكبير فا
 لنقصان منهلاك وبقدرة الزيادة عليه ينسط الروح في اجزاء الصلوة
 وكل من حجب لاهواك به قريبا من الميت وصلوة في غافل في جميع الاعمال التكبير
 محلا صراكه به **فصل** اعلم ان البعاد الباطنة التي جات من جوارح
 نجسها ستجل وهي حضور القلب النظم والعظيم والهيبة والرهابة
 فالاول حضور القلب ونعني به ان يفرغ القلب من غير ما هو ملاجله وتكم
 به فيكون العلم بالافعال والقول مقرونا بها ولا يكون الفكر جارا في غير
 ومحام انصرف عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر ما هو فيه ولم يكن فيه غفلة
 فقد حصل حضور القلب ثم النظم يعني الكلام وهو لم يورث حضور
 القلب فيها يكون القلب حاضر مع اللفظ ولا يكون حاضر مع معنى اللفظ فا
 شتما الى القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي اردنا بالنظم وهذا مقام يتجا
 قبل الشاير اذ ليس يشترك في نغم المعاني للقرآن والتسبيح او كم من معاني
 لطيفة يفهمها الصلوة في أثناء الصلوة ولم يكن قد حضر بقلبه قبل ذلك ومن
 الوجه كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر فانما تفهم امور لا يكون
 تمنع من الفحشاء والمنكر لانهما من العقول وهو لم يورث حضور القلب في
 اذ لم يزل عاينا خاطبا غير كلام هو حاضر بقلبه فيه ومنتهى لمعناه ولا يكون
 معظمها لزم الهيبة وهي زيادة على التعظيم اذ هي عبارة عن خوف من
 التعظيم لان من يخاف لا يسي ما يتجشم كل خوف لا يشبه رهابه بل الهيبة
 خوف من عظمة الاجلال ثم الرجا ان العبد ينبغي ان يكون رجا بصلوة
 فوالله كما اتخاف من عقابه ثم لهما ومستنده استغفار تقصير

ذنب

ذنب ولذكرا سباب هذا المعنى **فأعلم** ان حضور القلب سببه لجهة
 فان قلنا تابع فملك فلا يحضر الا فيها يملك ومما افك ام حشر القلب شام
 اذ هو يحول عليه ويصرفه والقلب لا يمتنع في الصلوة لم يكن متعلا
 بل كان حاضرا فيها الحق ومصرفه اليه من امور الدنيا فلا حيلة ولا علاج
 لحضارة القلب الا بصرف الجهد الى الصلوة والهيبة لا تصرف اليها ما لم
 يبدن ان الغرض المطلوب من صلاتها وذلك هو الايمان والصدق بال
 الاخرة خبر واقعي وان الصلوة وسيلة اليه فاذا اضيف هذا الى حقيقة
 بحقارة الدنيا ومجانها حصل نجح وعما حضور القلب في الصلوة واما
 النظم فسيب بعد حضور القلب ايمان الفكر وصرف الذهن الى ذلك
 الحضور عليه ما هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر والتفكير
 الخواطر المشاغلة وعلاج دفع الخواطر المشاغلة قطع موادها عن النزوع
 عن تلك الاكباد التي تجذب الخواطر اليها وما لم يقطع تلك المواد لا ينصرف
 عنها الخواطر من الحشيشا اكثر ذكره فذكر المحسوس الجسيم على القلب الصلوة
 ولما ذكره في الحشيشا لا يصرف له صلوة عن الخواطر واما التعظيم فهو
 حالة للقلب تولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله وعظمته وهي من اصول
 الايمان فان من يعتقد عظمته لا بد ان ينشأ له تعظيمه الثانية معرفة حق
 النفس حسنها وكونها عبدا صغارا يواحي تولد من معرفتين لا يستكانة في
 تكاثر وخشوع لله فغير عنده التعظيم والخشوع فان استغنى عن غير
 من على نفسه يجوز ان يعرف عن صفات العظمة ولا يكون الخشوع وانما
 حاله لان الفترة الاخرى وهي معرفة حقان النفس وما جاتها لم يقترن
 اليه واما الهيبة والخوف فحالة للنفس تولد من معرفة بقدرته الله و

وما لم يتبع معرفة حقان النفس
 بمعرفة جلال الرب لا يستقيم حالة
 التعظيم

وسلوته ونفوسه فيه مع قلة المبالاة به وانه لو اهلك الاقلان والآخر
 لم يتقوا من ملكه ذرة هذا مع مطالعة ما يحضر على الانبياء والاولياء من القنا
 وتوابع البلاء مع القدرة على الدفع والمجته كما ان الله بالعلم بالله كاديه
 والهيبة ولما التجا فبسيه معرفة لطف الله وكرمه وعظيم انعامه ولطائف
 ومعرفة صدقه في هذه الجنة بالصلاة فاذا حصل اليقين بوجوه
 بلطفه انبعث من عبوديتها التجا لاخرة ولما التجا فاستشعار التقصير
 وعظم العجز في قيام بعظم حق الله ويقوى ذلك بالمعرفة بعبوديته
 افا حقا قلة اخلصها وخسرت خلتها وبئسها وميلها الى الخطا العاجل
 جميع احواله مع العلم بعظيم ما يقصيه جلال الله والعلو بانه مطلع على
 السريرة وخطرت القلب فان دقت وغضبت وهذه المعارف اذا حصلت
 يقينا انبعث منها بالصبر في حالة شدة الجأ **فصل** اعلم ان المؤمن
 وان يكون معظمها لله وخافه منه ورجيا وسعيها في تقصير ولا يملك
 هذه الامور بعد ايمانه وان كانت قوتها بعد قوت يقينه فانفكاك عنها
 في الصلوة لا سبيل الا تفق الفكر وتقسيمها لغير غيبة القلب من المناجاة
 والفتنة عن الصلوة ولا تلحق الصلوة الا القواطع والارادة الشا غلة قاله
 في احصاء القلب هو دفع تلك القواطع ولا يدفع الشغل الا بدفع سببه وسبب
 القواطع ان يكون امر لها او امر لغيره باطنا اما الخارج فبايقع
 او يظهر للبصر فان ذلك قد يختصف الطم حتى يتبعه ويصير فيه ثم يخرج منه
 الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافكار ثم يصير بعض
 تلك الافكار سببا للبعض ومن قويت قوتها عن غيرها لم يلزم ما يتحرك
 حوله ولكن الضعيف لا بد ان يتفكر به فكونه فعلا في قطع هذه الالتماس

نفيك

خارجا

بمنه من الله تعالى
 في كل وقت
 من كل وقت
 من كل وقت

بأن يفيض بصره ويحضر في الصلوة على الشوايح وفي المواضع المقوشة المصنوعة
 ولذا لا تكلم في العبادة ولا يتبعها ولا يبتعد عنها في بيت صغيره علم سعيه بقدر التجو
 اجمع لانه ولا يقرأ الا كما يحضره المساجد ويعضون المصنوعة كما وزنه
 التجو كما ورد الامره ويرون كمال الصلوة في ان لا يعرفوا من علمهم بها
 واما الاسباب الباطنة في الشغل فتعقب المحرور في اودية الدنيا الملهية
 ذكره في من واحد الا بالباطن الجاني وخص المصنوعة في
 ما وقع في القلب في كل شغل هذا طمحه ان يره المصنوع في الخضم
 يقره في شغلها بغير غيره ويعينه على ذلك ان يستعد له قبل التحرك بان
 غلظه في كل لحظة وموقف المناجاة وخطر القيام بين يدي الله ثم وهو
 المظلم ويصرف قلبه قبل التحرك بالصلاة عاجلا فلا يترك لنفسه شغلا
 يلتفت اليه في طوره هذا طمحه في شغلها الا ان كان لا يسكن ان كان طمحا
 فلا يتجلى الى المصل الذي يقع مادة الدوام من الحقائق العرويق وهو ان
 يظهر في الامور الشا غلة الصارفة له عن احضار القلب ولا شغل في انها
 تعود الى مهماته وانها انما صارفت مهمته بشهواته فليعا قد يفسد بالانزوع
 عن تلك الشهوات وقطع تلك العلايق فكل ما يشغل عن صلوة فهو ضلعة
 وجدا بل يفسد عزه فاما كذا اثر عليه في اعراضه فيخلص عنه ما خارجا
 يفسد غير ذلك فان ما ذكرناه من اللطيف بالتسكير والرد الى فهم الذكر انما
 ينفع في الشهوات الضعيفة والهم لا تستغل الاحواس في القلب فاما
 القوت الملهية فلا ينفع معها التسكير بل بالانجاء فيهما وتجا نيك
 ثم تقلد وينقض جميع صلواتك في شغل المجازية ومثال الدمال بجل تحت
 شجرة باروان يصغوله فكره وكاننا صوت العصافير تشتت عليه فلم يزل

حاج

فهذا هو الدعاء النافع فانه يعلمه

بطيرها بحشيش في يدك ويعود الفكي فعود العصا فيعود الى الشجر
 بالحشيش فيقول له ان هذا سيرا في لا ينقطع فان اردت خلاص فاطع
 الشجرة فكذلك الشجرة اذا استعنت وفي فروعها اعضاها الخشب اليها
 الا فكلما رغبنا في العصا في الاشجار ونجد اليها باله الا فكلما رغبنا في
 فروعها فاننا لنجد اليها كذا في باب ولا حيلة في هذا فكلما رغبنا في هذه الشجرة كثيرة
 نخرج منها في جميعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك راس كل خطيئة واساس كل
 نقصا ومنع كل فتور وظهور الخطيئة على الدنيا هي والاشيئ منها لا يلبث
 منها ويسعين بها على الاخرة فلا يطعن في ان يصفو لذة المناجاة في الصلوة
 فان خرج من الدنيا فلا يخرج بالله وبناجاة وهذه الرجل مع قرعة في الدنيا
 لا تحب اليها همة ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد المالك الى الصلوة و
 الاستبابة المشاغلة بهذا هو الدواء ولما رتب استبشع الطبع وبقية عمله
 منزلة وصار لذة اعضاءه ان اكابر اجتهدا وان يضلوا وكثيرا في هذه
 فيها باسود الدنيا فكلما غنه فاذن لا مطيع فيه لا مثالا ولا يستسلم لنا من الصلوة
 شطرها اولها غر الراس لكون من خطيئة او اعراسها واخرتها وبالمجولة
 فمة الدنيا وهذه الاخرة في الفلبيط الماء الذي يصيب في قاع فيخل فيقذفها
 يدخل فيبر من الماء يخرج من الخلل لاجمة ولا يجمعان **فصل** اذا سمعت
 ندا المؤذن فاحضر قلبك هول النداء يوما لقيته وتتم بطايرك
 للاجابة والمساعدة فان الساعين الى هذا النداء هم الذين ينادون بالصلوة
 العرض الا كبر فاعرض قلبك على هذا النداء والابناء فاعلم انه يا نيك
 النداء بالبشرى والفوز في يوم القضاء ولما لك قال النبي صلى
 بلالي احبها ويا النداء اليها وكانت قرعة عينه فيها واعين

فان كانت قرعة
 عينه ٩٩

فان رجع الى الصلوة
 فاستبشع من شجرها

للانز

الاذان وكما ان كيف امتعت باذنه واحتمت باذنه واحتمت بملك ان الله
 جل جلاله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ووطن قلبك بتعظيمه عند ما
 الكبر واستحقاق الدنيا وما فيها فلا تكون كاديا في كبرك وانتم خاطرك
 معبود سوى بيماع القليل والحق النعمه وقاد بين يدك ولسانك بالان
 غلصا وعلو عليه والله وحرك نفسك واسمع بقلبك وقال لك عند الداء الى الصلوة
 وما يوجب الدلاح والفتور الى حال وجد في ذلك بعد ذلك بكبر الله وتعظيمه
 واسمعت بذلك كما امتعت برب واسمع بملك من وعي اليه وقهرك وملكك
 طارحه وقهرته فان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** اذا ايتى
 لصلواتك في مكانك وهو غافل لا يدرك في قلبك وهو غافل الا قرب ثم في ذلك
 وهو مشرك في الرفة فلا تغفل عن ذلك الله هو ملكك وهو قلبك فاجب الله
 بالزينة والذم على ما وطد وتصبر العزم على ذلك في السبيل فكلها باطلك فانه
 موقع فكر بصرك قال الصادق عليه السلام بقلبك بالنعمة واليقين عند طلاق صلاتك
 بالاء وقدرته على النقص في باب المظاهرة ثم اذا استمرت قبايح بملك عن اجابة الحق
 فاعلمها لك فضايج منكر الحق لا يطلع عليها الا نيك وظلم نفسك بسترها
 وتعتز ان لا يسترها من عيون سائر وانما يكتفي المذم والسياء والحق في عينه باضارها
 في قلبك انما يتجلى الخوف والسياء من مكانها فعدل بر نفسك وتكون تحت
 النجاة وتقع بين يديه الله تعالى اقام العبد الجرم المنة الا بين الله من فوج الزم
 ناكسا راسه من السيئات والخوف في صلبه الشبهة قال الصادق عليه السلام انما الناس في المومنين
 لباس التكمير والحق في ايمان حال الله تعالى ولباس التكمير فلك خير لدا لباس الظاهر
 من التكمير في لباسه من ادم وهو كارت الى الله فاعباده وفديته ادم ما لم يكن جازعهم وهو
 الذين ان لا اداء ما اقرض الله عليه من خويلد باسلها لا يشغلك عن الله بل

واختت ل

يترك من سكنه وذوكم وطاعته ولا يميل الى العجب والاريا والتميز والمفاخر والجلل
فانما من امة الذين وموت الفسوق في القلب والذات تترك فاذكر ستر الله عليك
ذنوبك برحمته واليس باهلك بالصدق كما البست ظاهرك بتقريبك ولكن باهلك
في ستر الريبة وظاهرك في ستر الطاعة واليس بفضل الله من جعل حيث خلق لجلال
اللباس لستر العيوب الظاهرة وفتح ابواب التوبة والامانة لستر العيوب الباطنة
من الذنوب والفسوق السوء فلا تفتضح لحد حيث ستر الله عليك اعظم من ان تفتضح
بعبث نفسك وتفتضح عيوبك كما وامر وحل ان يفرغ قلبك من غيرك ويغير من قلبك
غيرك وتلك نفسك كما فشيء الغريب من اعظم مقربة الله تعالى العباد او من جلال
العقوبة في الامور وادام العبد شغلا بطله الله ومعرفة عيوب نفسه وتركها
فيشأن في دين الله فهو يعمل من ايامه ما مضى في سهر جهته الله يقرب بها من العباد
من الصلوة والبيتا وما دام ناسيا الذي سماه هذا بعبودية وطاعة الرحمن وهو لا يعلم
اذا ابدل **فصل** في مصلح الشريعة قال الصادق ع اذا بلغت به المسجود
فاعلم انك قد صعدت ملكا عظيما لا يطأ بجلاله الا الظاهرون ولا يؤذن لجلالته الا
الصدقون وهب الصدوق الاسباط من هيبته الملك فانك على شرف عرش الخلق
عظمت واعلم انك قد رعد على ما يشاء من العلو والفضل معك وملك فان عظمت
بفضل وجهك قبل ملك فيسرى الطاعة والجلل لك عليها فربا كثيرا ان ملكا عظيما
الصدق والاكلاهي على ملكك حبيبت ووطاعتك وان كثرت وهرضا لما طاعتك
بجزء وتعبرت وفقرت بين يدي فانك قد توجهت للعبادة له والواحدة في
اسرار عليه واعلم انك لا تحضر عليه اسرار الخلق الصالحين وعلايتهم وكل ما في
عباده بين يديه والخلق عليك من كل شغل لا يحجبك عن ربك فاذ لا يفرق الا
ولا لا تلهي فان من الله وروان يخرج اسلم فان فقد من حلال من ليلته ولا يترك

مشروب بحاسن جد وكل ما من حسن اقبال عليك والجلال وقد جعلت خدمت فاعلم
فلك الاذن والامان والا ففقد صرفه فاعلم انك قد انتفع من السجود وقصر
عناكم وقصيرا لاجل واذ اعلم الله من قلبك صدق الانبياء واليه نظر اليك
الزمن والرحمة والعطف وحسن لما يحب ويكره فانه كرم يحب اليك لاجل
المصطفى اليه المحققين على ما به لطلب مرضاة فالله تعالى اني يحسن الخط
اذا دعا **فصل** واذا استعيا في صرف ظاهرك عن سائر النعم
للحجة ببيت الله امره بان من القلب من سائر الامور الى امر الله ليس بطلوب
ملك هيمنة فلا يملك سواه وانما هذا الظواهر يستحق بالبر والنجاة
وتسكين لها بالانبياء في حجة واحد حتى لا يتوغل في القلب فانها اذا بلغت تلك
في سكرتها لاجلها استقبلت القلب وانقلب به عن وجه الله فليكن في
قلبك مع وجهك واعلم انك اذا لا توجه الوجه الى جهة البيت الا بالبر
عن غير ما فلا يصرف القلب الى الله تعالى الا بالبر عما سواه الله تعالى وقال
النبي اذا قام العبد الى صلوة وكان هو وقلبه الى الله انه في يوم ولدته الله
قال النبي اما ليخاف الله في يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه
حار وهذا انه عن الا تملك من الله وبلا خطه عظمت في هذا الصلوة فان
الملكوت بينا وشيئا لا يملك من الله وغافل عن طاعة انوار كبريائه وبي
كان ذلك فوشك ان يدوم تلك العقل على فيقول وجب قلب كبريائه
في قلة عقل لا نور العافية وعدم فهم الطاعة الظاهرة وفي مصلح الشريعة
الصادقة اذا استقبلت القبلة فاقس من الدنيا وما فيها والحق وما فيها فاستشعر
قلبك من كل شغل وتشتت عن الله تعالى واستشعر عظمة الله واذكر وقولك
بين يديه يوم تبلو كل نفس ما أسلفت وروى الى الله مولاهم امم وقفت على

سبحي منه كاستحي

قدم الشرف والرجاء **فصل** ولما انقضى في قول بالشخص والقلب بين بك الله
فليكن راسك الذي هو ارفع اعضاءك مطروقا متساويا مستكسا وليكن وضع
الراس من ارجاعه يقبها على ارام القلب التواضع والتذلل والتبرع عن الراس
والكبر وليكن على ذكرك ههنا خطر المقام بين يدي الله في حصول اللطيف عند
الاستئصال واعلم في الحال انك قائم بين يدي الله وهو مطلع عليك فقم بين يدي
قيامك بذكر بعض ملوك الزمان ان كنت تجر عن معرفتك جلا بوقد في
قيامك في ملوكك انك ملوك ورفيع بعين كالتسليم من جلا في من اهلك او من
ان يعرفك بالصلاح فانك يدرك عند ذلك اطارك وتخشع جوارحك وتذكر
جميع امورك خيفة ان يفسد ذلك العجز المسكين الى قوله الخشوع وانك انك
من نفسك انما كنت عند الحاجة عبد مسكين فحانك نفسك وقيل انك انك
معرفته وحبسك فلا تستحي من اجترانك على مع توفيرك عبد من عباد
او تحسبون الناس ولا تحسبونه وهو ليس ان تحسبوا سئل النبي كيف
العباد من الله فقال يستحي من الرب الصالح من اهلك **فصل** اذا فرجت با
لكبرياء فاستحق عظم الله سبحانه وصغر نفسك وخسعت عبادتك فوجب
عظمتك وانحطاطك فقلت من القيام بوجاهة خدمته واستتمام حقائق عبادته
وقد عند قولك اللهم انت الملك الحق في مقام ملك وحموم قد رقت واستلأتم
على جميع العوالم ثم ارجع الى نفسك بالذل والاكسار والاعتراف بالذنوب والاشياء
عند قولك سوس وطول نفسي فافق له انه لا يضر الرب الا انت والضرر منك
بالقيام بهذه الخدمة وقتل نفسك بين يدي الله وانك قريب منك حبيب دعه الذي
اذا اضاء وتبصر فانه وان يبدى خيال الدنيا والاخر لا يبدى غيره عند قولك انيتك
سعدت والحي في يدك وتزهد في العلم والشرف والجاه على الهداية والرضا

عند

عند قولك والشر ليس اليك واليد من هدي واعترف بالعبودية وانه قولك ويحي
يحي وعاد من يقولك عبيد وابن عبيد منك وبيت ذلك عبيدك منك
وجود وبيت قولك منك واليك معان وهو الذي بيد الخلق ثم يعيد فاحضر
في نفسك هذه الحقائق وترقيتها الى ما بين يديك من الاستسلام والذلة والحق واليقين
من العالم الا **فصل** ولما انقضى فاعلم على الحقيقة انه تعالى امتثال امره بالصلوة و
تكميلها ولكن من نواتها ومنه انما هو ملا من جميع تلك الوجبات رعا الزمان وخوفا
من عقابه وظلما للرب منة في الدنيا فاذنك في ذلك الجاه مع سواد بليت
وكنت عبيدك وعظمته في نفسك قد ينجلي وانظر من تنجلي وكيفية تجلي
فيما ذكرنا في وعند هذا ينبغي ان يمدح جليلك من اجله وفيه قد فر ابصرت
من الصبية وتبصر وجهك من الخوف والاكبر فضاء ان الله سبحانه اكبر من
الأكبر من ان يوصف وان يدرك بالحواس او يقاس بالناس فاذا انطوى عليك
فيبقى ان لا يكون قلبك وله كان في قلبك شيء هو أكبر من الله تعالى فقل في ذلك
كاف بولك كان الكلام صدقاً كما شهد على لنا في حق في قوله ان النبي صلى الله عليه وآله
هو الله عليه السلام والله وان لم يوح له من الله فقل في ذلك وكبره في نفسك فذكر
الله اكبر كل ما باللسان الجود وقد غفلت القلب عن مساعده وما اعظم الخطر في ذلك
لولا التوبة والاستغفار وحسن الفهم بكرم الله وعونه وفي مصيبتك الشريعة قال
الصالح اذا كبرت فاستغفر ما بين التوبة والعلو والزمه دونك كبرياء فان الله قد
اذا اطلع على قلب العبد وهو كبر في قلبه وارضى من حقيقة كبره قال باطون الصالح
وعزة وجلاله لا من نفسك حلق ذكره ولا حجبك عن قلبه واللسان بمناسبات
فاعترفت قلبك على من صلواتك فان كنت استعجلت دعاءه فتسكت سرور دعا
وحقيقة ان قلبك سرور بمناسباته فاعلم ان قد صدقت في كبريت ولا ضد

عرفت من سلب هذه المسألة وهي حلول العباد الله دليل على كبريا الله لك و
طردت عن ياد **فصل** ولما دعا الأستفاح فاول كلمة قولك وجبت وجي
الزينة فطالمت ولا في حنيفا مسلما وليس مراد بالوجه الوجه الظاهر بل انما
وجبت للوجه القليل والله سبحانه يقدس عن ان يفتن بهيئت خلقه فيقبل بوجه ذلك
عليه ولما وجه القلب هو الله يترجم به الفاعل المهيمن والارض فانظر اليه انتم
هو الماهلني وهي في البيت والشرق وينبع الشهور ام مقبل الماهلني في
الارض والمالك وان يكون اول مقاماتك للعبادة بالكر ب والخصان في ذلك
ينصرف الوجه لله الا بالافراد عاسوه فليجهد في الحظ في مفر اليد وان
يجزى عن في الدليل يكون قولك في الحلال واذا قلت حنيفا مسلما
فليجوز ان يضربا الله اسم الله سلب السلبي من لسان ويعد فان لم
تكن كلت كانتا فليجهدان نعم عليه الاستقبال وتقدم على ما سبق من
الاحكام واذا قلت وما انا من المشركين فليطربا لك الشريك الخفي فان قولك
كان رجوعا بوجليل علا صلا ولا يشرك لعبادة فليعد انزل فيهم قصد
لعبادة رجوعا لله وحمد الناس ولكن متقيا من هذا الشرك واستشعر في
قلبك ان وصفت نفسك بملك لست من المشركين من غير ان من هذا الشرك
اسم الشرك يقع على القليل والكثير فاذا قلت محييا وعمازة فاعلم ان هذا حال
عبد مقنود لنفسه وهو عبد يسيد واذ يدعي من ضار وغضب وقيل وقعود
ورغب في الحيوة ورهب من الموت لا موب الذي لم يكن ملاهما لهما
فصل واذا قلت عوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انك عدوك ومنه
لصرك فليكن عن الله حسدا لك على ملها نلت مع الله وسجودا له مع العجب
سبحك طعن ركها ولم يفر لها وان استعادت لك بالله منه وتوكل ما يجب

وتبدل

وتبدل بما يحب الله لا يجرد قولك وان من قصد سبع او عدد بغير سدا و
يتنكر قال العوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت على مكان ان ذلك
لا يتعد بل لا يبعد الا بتبدل المكافاة من تبع الشيطان الذي هو كمال الشيطان و
مكاره الحق فلا يقين بحجود القول فليقرن قوله بالعزم على العوذ بحسن الله
وجعل من شر الشيطان وحسنه لا الا الله اذ طاعة الله لا الا الله حفي والمحسن
به من لا يحسد له سوى الله فاما من افتقر الله هو في ذلك الشيطان لا يحسن
الله فاعلم ان من تكايله ان يتبعك في الصلوة بكل الاخرة وتدين فعله بخير من
لمنعه من ثم ما تراه فاعلم ان كلما يتخلل عن معاني القرآن فهو وسواس فان حركة
السان غير مقنونة بل المقنونة العادة واما القراءة فاناس فيها ثلثة رجل يتحرك لسانه
وقلبه غافل ورجل يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع وفيهم من كان لا يسمع
وهو حجة لطلب اليقين ويجعل يسبق قلبه الى المعاني فلا ثم يتكلم اللسان فليست
تفرق بين ان يكون اللسان رجا القلب او يكون مع القلب والمفريق المستقيم ترجان
يتبع القلب **فصل** واذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانزبه القبول
لا يتبادر القراءة الكلام الله وانتم ان معناه ان الامور كلها بالله وان المولى بالاسم
هي من الله والحق واذا طاعت الامور بالله فلا جرح كان لله معناه ان الشكر
لله ان الله من الله ومن يرمي من غير الله فله او يقصد غير الله بشكر لا من حيث ان
من الله فله تسبيح وتحميد نقصا بقدر انقائه الخيرة لله فاذا قلت ارحم الراحمين
فاختره قلبك انك لطف ليقطع لك حصة فينبعث به رجاء فله ثم استسبح من
قلبك العظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين ما العظمة فلا تملك الارضا
الخوف فليكن يوم الدين والحمد لله هو الذي لم يبدل كما انك قد جددت قولك لياك بعد
وجدد العجز والاعتراف والتعجب من الجود والحق بقولك اياك تسعين وخمسون ما يستر

ولم يزل يخطي وفي صباح الشريعة قال الصادق لا يركع عبد الله ركوعا على
الحقيقة الاخرى الله يور بها ثم واطله في ظلال كبرياءه وكساة كسوة اصفا
والركوع اول السجدة فان من اتى بعد الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجدة
ومن لا يحسن ادب لا يصلح للتقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبك مثلك وجعل تحت
سلطانك خاضع لمعجزه خاضع لغيره على ما يعرفه من فائدة الركوعين وكل
ان يركع من خشم كان فيسهر الليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح يزعم وقال
اه سبق الخلد صوم وقطع بنا واستوفى ركوعه على باسئله لم يزل يخطئ عن هتك
في القيام فجدته الا بغيره وغربا للقلب من وسائر الشيطان وخدا بوعده و
مكايده فان الله يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهبطهم الى احوال التواضع والخشوع
والشوق بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم **فصل** ثم تفرغ الى السجود وهو
اعلى درجات الاستكانة فكيف اعزاضا ذلك وهو الوجه من اذل الاشياء هو
التراب وان استمكنك ان لا تجعل يدك حياجا فتنسجد على الارض فان فعلت فانه واجب
للمنصوع وادلى على الذل واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعتك
موضعها ورددت الفرج الى اصله فانك من التراب فكفت اليه ردت فعدت
هنا جده على قلبك عظمت الله وقل سبحان رب الاعلى بسجدة واحدة بالركعة
فان المرة الواحدة ضعيفة الآثار فان رقت قلبك وطهر قلبك فليصدق جازلك
في سجدة ركعة فانه سجدة تنسج على الضعف والذل الى الذكر والبطر فان
لمسك كبر أو سائل حاجتك وسعتر من ذنوبك ثم اذ التواضع بالذكر لم يزل
الى السجدة تأتيا كذا ومن امر المؤمنين انه على ما معنى السجدة الاولى قالت
تاويلها اللهم انك مني خلقتنا يعني من الارض وتأويل رفع راسك ومنها
الترجسا والسجدة الثانية ومنها تعبدنا ورفع راسك ومنها تحزيننا فاعرف

في صباح الشريعة قال الصادق ما حرك الله من ان يحقيقة السجود ولو كان في العزرة
واحدة وما اطلع من غلا بركته في شغل ذلك الحال شيئا بمحتاج ففسد حافظه فما امد
الله الساجدين من انفس العاجل وراحة الاجل ولا بعدد من انهم ابدل من احسن تقربه
في السجود ولا تحب اليها بركا من اساء له به وضع حرمته بتعلق قلبه بسوا في حال السجود
فاجد سجود سوا من الله دليل على انه خلق من تراب وطا الخلق وانما ركبت نقطة
ليستقرها كل واحد وقد جعل الله مع السجود سببا لتقرب اليه بالقلب والسرور
الرفيع فمن قرب منه بعد من غره الاخرى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بان
من جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تله العيون وكل ما يلبس فمن كان قلبه متعلقا
فصلواته فيسجد لله الله فهو قريب من ذلك اليقين بعيد من حقيقة ما ادواته من
فصلواته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قبلين في جوده وقال رسول الله قال الله
لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لاطاعة وجهي وابتغاء مرضاتي
الا تليت تقوية وسياسته ومن اشتغل في صلواته بغير وجهي من المستهين بنفسه
مكرب باسمه في بوان الخاسرين **فصل** واذا جلست للنسجدة بعد
هذه الاحوال الدقيقة والاسرار العجيبة المشتملة على الاخطا المحيية
فانستش الحزن التام والرهبة والحياء والرجل ان يكون جميع ما ملئت منك
غير واقع على وجهه فاجعل يدك صفر من فوايدها الا ان يد الله برحمته
وبقول الله تعالى فاصبر لوجهك واصبر الى ما بين يديك واستمسك بكلمة
التوحيد وحسن الله الزوق دخل كان انسان لم يكن حصل في صلواته واستند
له بالوصانية واحضر رسوله الكريم وبنيته العظمى به بالذكر والاشهاد له
لعبودية والرسالة وصل عليه واله بحق واعهد الله بأعادة كلمتي الشهادتين
بما لم يسجد مرات للعبادة فاقام من اول الوسائل واساس الغرض من قبل الاجابة

للك بصلواتك عشر من صلواتك اذا اقتت بحقيقة صلواتك عليه التي لو صل اليك منها
واحدة اخلت ابداء وفي صباح الشريعة قال الصادق ع التشهد ثناء على الله فكان
عبد له في السر خاضعا لمر في الفعل كما انك له صديق في القول والذم في وصل
صدق لسانك بصفاء سره فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبد بقلبك
ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك لرب ربك لا تعلم ان نورك
للتقريب ليس لهم نفس ولا لحظة الا بعدته وشيئته وهم عاجزون
انسان اقل شوق في ملكته الا باذنه وارادته قال فاستعمل العبودية في الرضا
بحكمته وبالعبادة في اداء اوامره وقدمارك بالصلوة على نية تعبد فاق صل
صلواتك بصلواته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر ان لا يقول ذلك
معرفة سره فخر من فائدة صلواتك **فصل** واذا فرغت من التشهد فاحضر نفسك
بحضرة صديق المرسلين والملائكة المقربين وبقيقة انبياء الله وائمة والحفظة
للتسليم الملائكة المحضين الاعمال واحضرهم جميعا في بالك قول السلام عليكم ورحمة
وبركاته ولا تظن انك بصيغة الخطاب من فرخص الخطاب في هذا فتكون من
العابثين والآعين وكيف تسمع الخطاب لمن لا يقصد لولا فضل الله ورحمته
الشاملة وانيته الكاملة والحق انه بذلك عن اصل الواجب وان كان بعيدا عن
درجات القبول مخطئا عن اوج القرب والوصول وان كنت اماما لقوم فاقصد
بالسلام مع من تعبد من المقصودين وليقصد هم الرتبة عليك ليقيم ثم يقصد
بسلامه فانما تعلم ذلك قدر اوقية وقيمة السلام واستحققت من الله مزيد
الاكرام وفي صباح الشريعة قال الصادق ع معنى السلام في جميع صلوات الانبياء
من ادنى مراتبه وسنة بنيه خلاصا لمرضاها قلبه فله ان من بلاء الدنيا
وبركة من عز الدنيا والسلام اسم من اسماء الله تعالى وادع خلقه ليستعمل

وقل السلام عليكم يا اسحق و
عليه السلام
واحضركم بالسلامة

الاد

فاما الملائكة والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة
معاشرتهم وله اهدت ان تضع السلام موضع روقه تعالى الله وليسلم منك
وبك وقيلك وعقلك ان لا تفتتها بظلمة العاصي وليسلم حفظك ان لا
تورهم وتعلم من حسنهم منك بسوء معاملتك بهم ثم صدقك ثم غلبك
فان لم يسلم منهم من هو الا قرب اليه فالانصاف من لا يضع السلام مواضع
هذه فلا سلام ولا اسلام ولا تسليم وكان كاذبا في الامانة وان افشاء في الخلق **فصل**
السلام في الصلوة عن الحائضات وخالصها لرجاء الله وادائها بالشرط الباطنة
التي كثرها من الحشوي والتعظيم والحياء سبب لوصول انوار في القلب يكون تلك الانوار
مغايير العالم الباطنة قال الله تعالى قد اخرج المؤمنين الذين هم في صلواتهم خاشعون
فوق كبرهم بعد الايمان بصلواتهم عن حشوية وهي المروءة بالحشوي ثم ختم اوصاف الخلق
بالصلوة فقال في اخرها والذين هم على صلواتهم يحافظون ثم قال في اخر تلك الصلوات
اولئك هم البراريون الذين يرون الله وهم فيها خالدون فوصفهم بالخلع اولا
وبولاية الله قوله اخرها وقال المبتدئين اذا قام العبد المؤمن في صلواته نظر الله اليه وان
اقبل الله عليه حتى يخرق في ظلمته الرحمة من فوق اسمه الى افق السماء والملائكة
تتحقق من حوله الى افق السماء وكل امة بملك قائما على راسه يقول ايتها المصلي تعلم
من يظن اليك ومن تنابى التفت ولا تلتفت من موعظك **فصل** ويختص صلوة
الجمعة باحتضار اربوبها يوم عظيم وعيد شريف ينقض الله به هذه الامة وجعله
وقد اشرفوا العباد ليعرفهم فيه من جوارحه ويعدونهم بمراد ناره ورحمتهم فيه على
الاجال يصلح الاعمال ويلا في فرائضهم في بركاته اجتمع من كمالها العجلاء هم ما
يقع فيه من طاعته وما يوجب الذل في ليله صلواته بالجمعة وعبر عنها في محكم كتابه الكريم
بذكر الله وخصه من باب سائر الصلوات التي هي افضل الغزوات بالذكر فقال سبحانه واليه

الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا اليها ذكرا لله وذموا البيع ذلكم خير مما
ان كنتم تعلمون وفي هذه الاية اشرفية من التبرعات والتكديرات ما يقينه له من له حظا
العاني من اهم رزها التعبد عن الصلوة بذكر الله فانه يشهد بان الغرض الاصيل من
الصلوة ذكر الله بالقلب واخصاره بظهره بالبال فان هذا الواجب هو الغرض الاصيل
السرير في الاية ^{السرير في الاية} والذكر هو الغناء والذكر هو الغناء والذكر هو الغناء والذكر هو الغناء
الذي هو الذكر الاكبر والذكر هو الغناء والذكر هو الغناء والذكر هو الغناء والذكر هو الغناء
فلا يجر وجب كلفهما بزيادة على خمس الصلوات والتعبد والاستعداد
للقائه في الوقتين يديه والشوا في حركته والغرض من طيبته بعد الايمان
بمقدمات الصلوة من وضوء اليوم من التوضيف والتطهير بالتمتع وخلق الراس
الشارب ولا خلاف في ذلك من السنن بقلب قبل الصلوة على غرض ونية خالصة
كما فعل ذلك في الدنيا وملك الدنيا ولا تقصد بهن الوضوء حفظك من الرضاية ففقد
ويظهر بعد ذلك حسرة وكما امكنت تكثير اللطائف في قلبها التي هي الصلوة
فانقصها ايضا عن ثواب عملا بقصرها ان امكنت ذلك **فصل** واما صلوة
العبدين فاحضر في قلبك انما في يوم تسمي الجوار وتفرقة الرحمة وافاضة الموهب
على قلب من رزق رايه وقام بوجاهته فاكثرت من التضرع وصلواتك ولا يستحال الى الله
فيها وقبلها وبعد هذا فيقول اعالم والعفو عن تقصير واستشعر الحياة والنجاة
حيث انة تغفل ان العبد فليس ذلك اليوم بعيد من ليس الجديد وانما هو عيد
امن الى عيد وسلم من الشفا والتهديد واستحق بصلواته الى الله المنزلة فاستقبل بها
استقبلت بوجوه البهجة من الوضائف واسباب التيقن للاقبال بالقلب على باب الله في
بين يديه عسى ان تصلح المناجاة والتضرع لديه ولا تجعل من رزقه بما لم يتناول
بكله من متاع الدنيا كونه على ايد الله فيه على من عامله بمتاجر الآخرة **فصل** واما الاية

فانصت

فانصت عندها احوال الآخرة والاهل بها وذكروا النفس والقر وظلمة القربة وجعل
للخلاق وخوفهم من الاخذ والنكال والعقوبة والاستيصال فاكثرت من الدعا والابحار
بهم في الضيق والخشوع والخوف والوجل في البقاء من تلك الشدايد ورجع التوب بعد
الظلمة والمساحة على الحقوق والزلة وتب الخلة من ذنوبك واحسن التوبة من
ان ينظر اليك وانت منك النفس مطرقة الراس تحجب عن التقصير في قبلات قوتها ويصالح
هوتك قال الشيخ ادع لا يفرغ للايمان ولا يهرب الا من كان من شيعتنا فانه اكان ذلك
منافا عن الاية وراجعوا وقالوا الرضا انما جعلت لك وفي صلوة لا تفرغ من آية الله لا يفرغ
الجنة فلهذا ام لعذاب فاحذر ان يفرغ الله الى القلوب انما جعلت لك وفي صلوة لا تفرغ من آية الله لا يفرغ
شرا وبقية هم مكرها كما فرغ من قوم يوسوس في قلوبهم عن الله عز وجل **فصل** يذبح
للمصلين يعتقد في رايه بالذكر بالدعاء فعدوا في فضا لهما ولا سيما في قبل الصلوة لا يحيط
اما الذكر في التمتع منه هو الذكر على الدوام وفي اكثر الاوقات مع حضور القلب وهو غاية
ثمرة العبادات والذكر اقول واخرنا وله بوجوب كلفه الحب واخره بوجوبه الا من الحب
المطلوب منه ذلك الا من فان العبد في بداية الامر يكون متكافيا بغير قلبه ولسانه عن
الذكر الله ثم قال وفق لاداء ومة الله وانفس في قلبه حسب المذكور من احب شيئا
اكثرت ذكره ومن اكثرت ذكره وان كان مكلفا احبه ثم اذا حصل الاذن بذكر الله انقطع
عن رزاقه وما سوى الله بغيره بعد الموت ولا يفرق الا ذكر الله فان كان قد انسى من تنس
وتلك با تقطع العوايق الصارفة عنه اذ ضرورت الحاجات في الجوع تقصير ذكر الله
ولا يفرغ بعد الموت عائق فكانت على يده ومن يحب به تعطلت حيلته ويخلص الى الجن
فانه من عاين عاين الله وهذا الاذن ينزل في العبد بعد من الخالي من رزاقه في حاله
يرتفع الذكر الى الله ولما الداهية في العبادة كما ورد في الحديث النبوي ومن الباق في قوله
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم من اخرين قال هو الداهية وافضل العبادات الذكر

الدعاء

وقال في قوله سبحانه ان ابراهيم لازا عظيم قال الا زاه هو الدعاء وسئل انى العبادة افضل
 فقال ما من شئ افضل عند الله من ان يستألف عظماء عظماء وما من احد افضل عند الله من
 يستكبر عن عبادة ولا يستألف عظماء وقال ابراهيم بن محمد احتج الله تعالى بالعبادة في الدنيا
 وكان من جملة ما قاله الله تعالى في الجحاح ومعا اليه الفلاح وخير الدنيا ما صدر عن صدقته
 وقبله في الدنيا حاجات سبيلها حياة وبها خلاص يكون الخلاص لهذا الشئ الذي خرج قال الله تعالى
 وفي صياح الشريعة قال الصادق احتفظ ادب الدعاء وانظر من تدعى وكيف تدعى اليها
 ذاتك وحقق عظمة الله وكبرياءه وعلمين بقلبك علمها وفي خبر لا واطلاعه على ذلك
 وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف طريق خبايا تلك هذه تلك كيلة تدعو الله فيشعر فيه
 هذا لك وانت تعلم ان فيه خبايا قال الله تعالى ويدعون الاناس بالشرع عاوه بالخير وكان
 الانسان عجمي وتكون ما اذا تسائل وما اذا تسائل والدعاء استجابة العال منك الحق وتدعى
 في مشاهد الرب وتلك الاختيار جميعا وتسليم الاسم كلها فظاهرها وباطنها الى الله فان
 ثابته لم يزل الدعاء فلا تنظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى في احوالك تدعو في شئ قد علم
 ينسلك بخلاف ذلك واعلم انه لم يكن امرنا الله بالدعاء الكذا اذا اخلاصنا الدعاء وتفعل علينا
 بالاجابة فكيف تدعى من ذلك من في غير اوطان الدعاء قالنا انما ايت بما ذكره تلك من شرط الدعاء
 فاحلست سر كل وجه فاجبه فاجبه فاجبه فاجبه اما ان يجعل باسمائنا او يدعى لك ما هو اعظم من ذلك
 ان يعرفه تلك البلاء ما اهلوا به عليك لهلك وروى عن الصادق انه قال ان من يجب
 المضطر اذا دعا فاستجاب له انما تدعى ولا يستجيب لك فقال لا تدعون من لا تعرفه ولا تدعون
 ما لا تفهم من لا تفهم من لا تفهم وكثرة الدعاء مع العجز عن الله من علامة الخذلان من لم
 دله نفسه وقيل بدو سره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وقل ان سؤال الله
 والحكم على الله من العزاة على الله **الباب الرابع** في تلاوة القرآن قال الصادق
 القرآن هو من الضلالة وتبيان من العجز يستعان من العزاة وفوز بها انظره وفيما كان

بجوه

الاجداث وعصية بن الهلكته ورشد من العولية وبيان من العزاة ويبلغ من الدنيا الى
 الاخرة وغير كمال دينكم وما عدل الحد من القرآن الا الى النار وقال الصادق انا اول طائفة
 على العرش المجيب لهم يوم القيمة وكما به واهل بيته ثم اثنى ثم اسلمهم ما نصلة بكاتب الله وحمل
 بليق وقال له المؤمن يمين وفيها ياء لا بد له من حذرين حنفية وعليك بتلاوة القرآن والعمل
 به والزم فرأيت وشرايعه وحلاله وحرامه وامره ونهيته والتجديد به وتلاوته في البيت
 وضاركة فانه عهد من الله ببارك وتعه الى خلقه فهو واجب على كل مسلم ان ينظر كل
 يوم في هذه ولو خشي اية واعلم ان درجات الجنة على قدر مراتب القرآن فانما كان
 يوم القيمة يوق القرآن القرآن اقر وارقي فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصديقين
 اربع درجات ومنهم من البهاق من يجيئ القرآن في حسن ينظر الى صورة فيتم المسلمون
 فيقولون هذا رجلنا فيجوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجوزهم الى ملائكة القرآن
 فيقولون هو منا حتى ينهي الى بلعة جارية فيقول يا رب فلان بن فلان
 انظروا هو امره واسمته ليله في دار الدنيا فلان بن فلان ثم انظر امره ولم اسم
 ليله فيقول الله ثم ادخلهم الجنة على ما ادرهم فيقوم فيقبضونه فيقول للذين اقره
 طارق قال فيقره ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلة التي هو له في الدنيا وعن الصادق
 ما يقرب من عزادات وعن الصادق قال قال رسول الله ما قرئ القرآن في ليلة
 العرب والارض لها ولياكم ولحسن اهل النقص والكمال انما تسمع في بعض اقوامهم
 القرآن ترجع الغناء والنسج والرهابة لا يسمون نراهم تليهم بمقلوبة وقلوب
 من يحبه شاههم ومنهم من انزل من قول الله عز وجل ورسول القرآن ترتبلا قال
 قال الامير المؤمنين من يتبينه تبياننا ولا يهتد هذا الشعر ولا ينشئ منسلا لعل ولكن فيقول
 قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وفي رواية اخرى قال الصادق هو حفظ
 الوقوف وبيان الحروف وعن الصادق هو ان تمكث وتحسن به صوتك في

في رواية اخرى عن الصادق

يقع

جلد له صحت كل يد فلا يصح لثلاثة حروفه كل المشان ولا لنيل هاشيه كل
قلب ومنها حصن القلب وترك حديث النفس وهذا يتولد من التعظيم فان التعظيم
للكلام الذي يتلو يستبشر به ويحيي ناس ولا يعقل عنه ففي القرآن ما
يستأنس به القلب ان كان الشا الى هلاله فكيف يطلب الانس بالذكري وغيره
وهو متأنه ومقنن والذي في المعجزات لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقهر
على سماع القرآن من نفسه ولا يتدبر والمقصود من القراءة التدبر قال الله
ثم اذنا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفا لها ولذلك سن فيه السرتل الان
الترتل في الظاهر من التدبر في الباطن قال الشيرازي في تفسيره في عباد الله
فيها ولا ذلة لا تدبر بها واذالم يكن من التدبر الا بالترديد فليس كذلك ومن لا يدبر
عنه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذنا يتدبرون فاهم عباد الله
تفكرهم فانك انت العزيز الحكيم **فصل** ومنها التفهم وهو ان يستخرج من كل آية ما
يليق بها اذ القرآن مشتمل على ذكر صفات الصفات وذكر احوال الانبياء وذكر احوال
المكذبين لهم وانهم كيف اهلكوا وذكر اولادهم وذكر الجنة والنار اما صفات الله
فكقول ليس كمثل شيء وهو السميع البصير كقول الملك القادر السلام الرحمن
العزيز الغفار المتكبر الخالق البارئ فليتأمل حال هذه الصفات والاسماء وليتدبر
اسرارها فحتها معاني مدونة لا يتكشف الا للواقين واليه اشار امير المؤمنين ع
بقوله ما السر الى سر الله من شيا الله من الناس الا ان يلقى الله ثم يصدق في كتابه
فليكن حريصا على طلبه ذلك الغم واما انما له فكذلك مخلق السموات والارض وغيرهما
التي في صفات الله وجلاله اذ الفعل يدل على الفاعل فيدل على عظمته على خلقه فينبغي
ان يشهد في الفعل الفاعل ودون الفعل في عرف الحق في كل شيء اذ كل شيء منه و
اليه وبه وله ومن لا يراه في كل ابراه فكانه ما عرفه ومن عرفه عرفه كل شيء وما خلا

اشهد باطلا وان كل شيء هالك الا وجهه واما احوال الانبياء فلا اسمع منها كيف
كبروا وضربوا قتلوا فليقتلهم منه صفة الاستغناء عنه على الرسل والمرسل اليهم وانزلوا
اهلك جميعهم لم يؤثروا على ذلك واذا سمع نضرهم في اخر الامر فليقتلهم قدرة الله وادبه لصفته
الحق واما احوال المكذبين كما دعوهم وما جوع عليهم فليكن منهم من استشعر الخوف
من سطوته ونقته وليكن حفظه منه لاعتبار في نفسه واذ ان فعله واساءه الادب واغتربا
اهل افرجا يدركه العقوبة وينفذ فيه القضية وكذا اذا سمع وصف الجنة والنار وسائر
ما في القرآن فلا يمكن استقصاء ما في من ذلك لان ذلك لا نهاية له واما احوال عبده منه بقوله
فلا ريب ولا يسر الذي كتاب مبين **فصل** ومنها التفكر عن مراتب الفهم فانه اكثر الناس
مشغولون فهم معاني القرآن لاسباب وجب اسد لها الشيطان على قلوبهم فحسبت عليهم
عباد ليس له القرآن قال النبي صلى الله عليه وآله انما تدركون البصرة دونه الخواص
المكوت ومعاني القرآن من جملة المكوت لانها انما تدرك من البصرة دونه الخواص
وجعل الغم اربعة اولها ان يكون الفهم صغرا الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها
وهذا يتوحي حفظه شيطان وكل ما القرآن ليعرف الناس عن فهم معاني كلام الله ولا يزال
يجعلهم على زيد الحروف ويحذف اليهم ان لم يخرج من مخزجه فعدا يكون تاما مقصودا على
مخارج الحروف فاني يتكشرون المعاني واعظم ضلالة الشيطان من مطيعه ان يترك هذا التمسك
ثانها ان يكون مقلدا للذهب بمعناه بالتقليد وحده عليه وتبلى في نفسه التعصب
يخرج الاجماع للسمع من غير رجوع الى الله بجملة ومشااهدة وهذا شخص قد رتب معتقده
من ان يجاهد ولا يمكن ان يجادل به غير معتقده فان لمع ربي على بعد دبر الله معاني العباد
التي تباين مسرهم على شيطان التقليد حيلة وكيف يحفظها الله وهو خلاف معتقد
أبأنك تالله ان يكون معصيا على ما يستحقا بكونه مبتلى على الجملة بعوى في اللباس طامع
فان ذلك سبب غلبة القلب وصلها وهو الحب على المرأة ولذلك قال النبي ع اذا غفلت

امثال الناس والديهم تنفع منها هبة الاسلام وانما تركوا الامور المعروفة بحول بركة الوحي
 وقد شرط الله الانابة في الفهم والتذكر كقوله تعالى وذكرى لكل عبد منيب وقال وما يتذكر
 الا من ونيب وما لا يتذكر الا من لا ياب والذكر غرضه والذبحا على نعم الاخرة فليس من
 ذوق الالباب فلذلك لا ينكشف له اسرار الكتاب رايها ان يكون قد قرأ تفسيرها فظاها
 او اعتقد انه لا يحسن لكتابات القرآن الامانة انه النقل وان ما رآه ذلك بنفسه بالرائي وان
 من غير القرآن به ربه فقد يتوهم من التنازع هذا لا يدري ما معنى التفسير بالرائي ولا يفهم
 معزوق الامور التي بين يدي الان يؤلف الله عبد لها في القرآن وانه لو كان هو الظاهر المنقول لما
 اختلف الناس فيه **فصل** ومعنى التخصيص هو ان يقدرا ما المقصود بكل خطاب في القرآن
 فان سمع امر او نهيا قدرا انه هو المأمور والمنهي وان سمع وعرضا او عيدا فكنف
 ذلك وان سمع قصص الاثمين علم ان السيرة غير مقصود وانما المقصود للاعتبار واخذ
 ما يحتاج اليه فامس قصص في القرآن الاذيات لفائدة في حق النبي وامته ولذلك
 قال لهم ما ثبت به فؤادك فليقدر العبد ان الله يثبت فؤاده بما يقصده عليه من احوال
 الانبياء وسيرهم على الايداء وشياقهم والذين لا يشغلهم بغير الله وكيف لا يفهم هذا
 القرآن ما نزل على رسول الله خاصة بل هو شفاء وهدي ورحمة ونبأ للعالمين ولذلك امر الله
 الكافرة بترك سورة الكتاب فقالوا ذكرنا نعمه الله عليكم وما نزل عليكم من الكتاب **فصل**
 وقال القرآن انما اليكم كتابا فيه ذكركم وانزلنا اليكم الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم كلا يقربنا
 الله للناس ما نزل اليهم هذا بصا غير الناس وهدي ورحمة لهم في قوله هذا بيان للناس و
 هدي ومن غلة للتقوى واذا قصد بالخطاب جميع الناس قصد الاحاد فمضوا الى واحد
 القاري مقصود فانه ليس الناس فليقدر ان المقصود باليعرف الحكماء هذا القرآن من
 انفسنا من قبل ان يابهم في شربها في الصلوات ونقن عليها في الخلوات ونفزعها في العبادات
 بالانسان المتبعات **فصل** ومنها التاثر وهو ان يتاثر قلبه بانما يختلف بحسب اختلاف

الالباب فيكون له حسب كل اتم حال ووجد وجعل يتصف به قلبه من الخزن والمغفرة
 التجاوز غير هان ومها انت معرفة كانت النفسية اغلب الاحوال على قلبه فان التفسير يفتل
 على آيات القرآن فلا يرد ذكر المغفرة والرحمة الا معقبا لا بشرطها فيصير العارف عن سائر الكون
 ولا يخفى انهم اقاموا ذلك بما بعده شرطه من تاب من وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله والعصر
 ان الانسان ليطغى انظر الى الذين امنوا وعملوا الصالحات وقول الحق وقولوا الحق
 وكذا رجع شرطه وحيث انتقم ذكر شرها جامع فقال ان رحمة الله قريب من المحسين فالا حقا
 بجميع الكل وهكذا من يتصفح القرآن من اوله الى اخره ومن ثم ذلك فليجرب به ان يكون حاله النفسية
 والخرن والذكر لهما اصبح اليوم عبد يتلو هذا القرآن يومين به اكثر من غيره وقيل فوجه
 ولكن كانه وقيل فوجهه ولكن نصيبه وشغلته وقيل رحمة وبط الله تعالى العبد ما
 لتلاوة ان يصير يصفه لا يترك التلاوة فعند التلاوة وتعيد المغفرة بالشرطية فقال من
 خيفته كانه كاد موت وعند التوسيع وعند المغفرة يستبشر كما يظن من الفرج وعند ذكر صفات
 الله واسماؤه يتطاولا خضر على الجلاله واستشعر العظمة وعند ذكر الكبرياء يتجمل على
 الله تعالى ذكرهم لله ولما واجبه بغيره من ذكر في اياته حيا من فيج مقالهم و
 عند وصف الجنة يذبح باطه شوقا اليها وعند وصف النار ترتعد فرائصه خوفا منها
 فالقرآن انما هو الاجتهاد بهن الاحوال الى العبد والحوال الى الله في تحريكها للناس
 مجرورة خفيفة بالانتماء باللسان المعرف من العواجل به بان يكون هو المراد بقوله ومن
 عن ذكره فان له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيمة اعني بقوله نعم كما انت يا انا ه
 فليس بها وكذلك اليوم نفسا ترى كنهها ونظر اليها ولم تعبها بها فان التقوى في الامر
 بقوله انفسنا كبره وتلاوة القرآن حق لا وتنه بشرطه باللسان والعقل والقلب في حفظ
 اللسان تصحيح الحروف في الترتيل وحفظ العقل فهم المعاني وحفظ القلب لا تقاطعها التاثر
 بالانتماء جازم ولا يتاثر باللسان والعقل من فهم والقلب **فصل** ومنها التاثر وهو ان

بدان يشرف في سماع الكلام من الله تعالى من نفسه قد رجعت للقرآن ثلاثا ماها ان يقول
كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ويستمع منه فيكون حاله عند هذا الشيء
الاستماع والتمتع والتفكير والاعتناء بالقرآن ثم لا يتأخر عن شهادته بقلبه كان ربه تعالى طيبه بالطاعة ورجاه
بإشغافه وحسنه فقام الحيا والخطيب وكما صغاه وانهم ثم ان رجوع الكلام المتكلم في
الكلمات الصفات فلا ينظر لنفسه ولا لقرآنه ولا لغيره الا ان يتكلم في الانعام به من حيث انهم
عليه راكعون مقصود العلم على المتكلم من قوله في الذكر عليه كانه يستخرج من شاهد المتكلم عن
وهذه درجة المقرين وما قبله من درجات انما باليمين وما خرج من هذا الحق درجات الغاية
ومن الدرجة العليا اجر الصالح فقال الله تعالى ان الله خلق خلقه في كلامه ولكن لا يجرى
وقال الله تعالى من حاله محقق في الصلوة حتى يوحى عليه فلا سرى عنه في الدف
فذلك فاعلم انما اراد به هذه الآية على قلبه حتى سمع من المتكلم بها فلم يثبت جسمي
لما بينه قد ينفذ في هذا لدرجة تعظم الطاعة ولذا المناجات لذلك قال بعض الحكماء
كنت اقرء القرآن فلا اجد له حلاقة حتى تلاوته كان سمع من رسول الله تعالى على انصافه
ثم رفعت الى مقام فرق فكنت اتلوه كان سمع من جبريل عليه السلام على رسول الله ثم جاء
الله تعالى بمنزلة اخرى فانا الان اسمع من المتكلم به في هذا وجرت لذة وخبير لا يجرى عنه
فصل فيها التبرى واعني به ان يتبرى عن حوله وقوته والاعتناء بنفسه بعين
التي تارة التبرية فاذا تلايات الوعد والموعود فلا يشهد نفسه عند ذلك بل
يشهد للمؤمنين والصديقين وبها يشهد له بالحقيقة الله بهم واذا تلا آية التفت في ذم
العصاة والفقيرين شهد نفسه هناك وقد رآه الخاطي غفيرا واشفاقا والها هنا شاء
ايها المؤمنون من الخطيئة التي يصفونها المتقين بقوله واذا استرأيا به فيها حتى ينفذ
ايها سامع تلوهم فظنوا ان رفيع جهنم واذا انهم فاذا راي نفسه بصورة التقصير في
القرآن كان رويته حبيب قربة فان من شهد البعد في القرآن لطفه بالحق حتى ينفذ

الدرجة اخرى في القرآن ورائها ومن شهد القرب والبعد مكر به بالآخر الذي ينفذ
الدرجة اخرى في البعد اسفل ما هو فيه وما كان شاهدا لنفسه بعين الرضا صار محبها
واذا جاء هذا لا تنفك الى نفسه ولم يشاهد الا الله في رتبة انكشف الملكوت بحسب
امور الخبيث يتلو آيات الرحمة ويحلب على حاله الاستبصار فيكشف له صورة الجنة فيشاهد لها
لا تراه انما وان قلبه على الحق كوشن بالناجى حتى يرى النور عذابا وذلك لان كلام الله
يشتمل على التسليم اللطيف والشديد العسوف والمرحى والخوف وذلك بحسب حاجته اذ
سما الخيرة واللفظ والانتظام والبطش بحسب شهادة الكلمات والصفات ينقل القلب
احد الى الحالات وبحسب حالها منها يستدل لكاشفة بما يناسب تلك الحالة ويقاها
اذ يستعمل ان يكون حال المستمع واحدا والمستمع مختلف في كلام راض وكلام غضبان وكلام
منهم وكلام مستقيم وكلام جبار متكبر لا يابى في كلام حنان متعطف لا يميل **فصل**
في الزكوة والمعروف قال الله تعالى واتقوا الصلوة واتوا الزكوة وقال النبي اذا
مسحت الزكوة مسحت الارض وكانها وقال الباقر ان الله قرأ الزكوة بالصلوة قال في
اتقوا الصلوة واتوا الزكوة في اقام الصلوة ولم يؤت الزكوة فلم يتم الصلوة وقال الصادق
ما قرأ الله على هذه الامة شيئا اشد عليهم من الزكوة وفيها تملك عامتهم وقال من
منع قرأ امان الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قوله تعالى من منع الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم
فيما تركت وكلام ما من ذي الهيب فضة يبيع زكوة ماله الا حجب الله يوم القيمة
بما قرأه ورسوله عليه شجاعة ارفع ربه وهو يحيد عنه فاذا راي ان لا يتأخر عنه
امسكه من يد فقضها كما يقسم الخلق ثم يعرض في غنقه وذلك لان الله تعالى سيقول
ما جعلوا يوم القيمة وما من ذي مال الا او غم او يفرغ من الزكوة الا حجب الله يوم القيمة
بما قرأه ربه كل ذات تظلم بظلمتها وينهش شه كل ذات ناب بآبائها من ذي مال
تخلوا كرم او ذبح يمنع زكوتها الا طمعه الله ربه ارضه الى سيع ارضين اليوم القيمة

وقال انما وضعت الزكوة لاختبار اللاتغيا ومعوثة للفقرة ولوان الناس اذوا زكوة لم
 ما بق مسلم فغير انما جاء ولا استغنى بما في قوله الله وان الناس ما اختفوا ولا احتاجوا للاعجا
 ولا حروا الا بدوا بالاعنفاء وحقق على الله ان يمنع رحمة من منع حوائقه في ماله واما
 بالذي خلق الخلق وصبط الرزق له ما ضاع ماله بولا لاجرا الا بترك الزكوة وما صيد صيد في
 بحر ولا جبر الا بترك النسيج في ذلك اليوم وان احب الناس الى الله ثم استخافهم كفا واستغنى الناس
 من ادق زكوة ماله ولم يجعل على المؤمنين بما انتم من الله لهم في ماله وفي رايته قال ان الله
 حبس للاسوان والمساكين فوجد ما يكذبهم من كل الف خمسة وعشرين درهما ولم يكلم
 لولدهم وقال ان الزكوة ليس بحجها صاحبها وانما هو شئ فاعلم انما حقن بها دم
 سقى بها مسكنا ولم يوفى بها لم يقبل الله صلوة من عليه في امواكم غير الزكوة فقيل له
 اصل لنا الله وما علينا في اموالنا غير الزكوة فقال سبحانه الله اما تسمع الله ثم يقول
 في كتابه وفي اموالكم حق معلوم للسائل والمحروم فيل ياذ الحق المعلوم الذي علينا قال الله
 والله الشئ يعمل الله الصالح في ماله يعطيه في اليوم او في الجمعة او في الشهر قال لو كنتم
 انه يدوم عليه وقوله نعم ويؤمنون الماعون قال هو الذي يقرضه والمعروف يصنعه
 متاع البيت يحوي ومنه الزكوة فقيل ان لنا جيرا انما اعزناهم متاعا كسروا وانفسدوا
 تعلينا اجناح الله فنعلم اذا كان كل قليل يطعمه الطعام على صبه مسكنا ويقيموا سيرا
 قال ليس من الزكوة قيل قوله ثم ينفقون اموالهم بالليل والنهار سريلا سريلا قال ليس
 من الزكوة قيل ان تبدوا الصدقات فنعلمها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء وجري
 لكم قال ليس من الزكوة قال انما اعطاكم الله هذه النفوس من كواحل الموتى جوهرا
 وجعلها الله عز وجل ولم يجعلها كواحلها فتكونها وسئل فيكم تجب الزكوة من المال
 فقلا اما انظر في كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخلك
 بما هو احوح منك **فصل** المعروف هو الاتفاق على النفس والعيال ثم صلة من

يجب صلة ثم الحق المعلوم الذي ينسب في ماله ثم كل صدقة على غير اذن مره اليه او
 غنى بالصدقة والهدية والاعانة ونحوها جلبا للخير اذ نفعنا للشر فيفسد
 او يورثي سابعين شرعا او ايصا لنفع عام كبناء مسجد ونحو او خاصا كاشا
 الضال والتعليم وقران المرأة للمقنف والعدل وقضا احاد المؤمنين وانظار
 العسر والتخيل والفرق في الحمل على الامة وطيب الكلام والخطبة الى الصلوة والتوسيع
 على العيال والتبسم في وجه اخيه واعارة المتاع واطراق الخيل وغير ذلك وقد شتى
 الكل بالصلة سوى المرويات ودره كل معروف صدقة والبر ميشل الحجج وبها يخش
 بما سوى الصدقة وورثه البر والصدقة ينبغي ان الفقير يزدان في العز ويدفعان
 صاحبها سبعين مائة سوء وورثه صاحب المعروف الحق صارع السوء ونشره
 القولم قال الله ثم للذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
 ومن الصادق انزل هذه الآية فاحذ قبضة من حصن قبضها ابيد فقال هذا
 للاختار الذي ذكره الله في كتابه ثم اخذ قبضة اخرى فخرجه كلها ثم قال هذا للاسرا
 ثم اخذ قبضة اخرى فاذن بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام ولا بأس بالاختار
 اذا اسلم الله من افعال المواقف للحاجات ويراسم الخيرات فيكون قصده في الادخار
 الاتفاق على قدر الحاجة دون التثتم وصر في المفاضل عن الحاجة الى جمع البر بغيرها
 صوره قال لا ينبغي لفضل الصدقة صدقة عن غير غنى يعني ما يكون بغير الغنى
 والمؤنة فلا يكون القالب متعلما بما يعطى وقال ان حصل الصدقة صدقة تكون
 فضل الكتب يعني عما يفضل عن الكفاف وقال لا يلزم الله على الكفاف يعني على
 اقتناء ما يكفي به **فصل** اعلم ان الشرف في اجاب الزكوة واتفاق المال امتحان
 العبد وفيه ثلاثة معان الاول ان التلطف بكل شئ الشهادة التزام للتوحيد
 شهادة بافرا المعبود وشرط تمام الوفاء بذلك لا يبيد للمؤمن محبوب سوى الواحد

الغرة فان الحبة لا تقبل الشكره والفرح باللسان قليل الجري وانما يحسن درجه الحب
 بمعارفة المحبوب واذا جرد المحبوب عند الفراق لا تفرح له فتمتعهم الدنيا واجب بها الحسنه
 هذا العالم ويفرق من الموت مع ان فيه لغوا المحبوب فالتحقوا بصدق دعواهم في الحقيقه
 فاستلوا من المال الذي هو موقوفهم وعشوقهم ولذلك قال الله تعالى انه الله اشترى
 المؤمنين انفسهم واموالهم بانهم للجنة والمعنى الثاني التطهير من صفه الجهل فانهما
 المهلكات قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك مهلكات شح مطاع وهوى متبع والنجاسات المرغبه
 قال الله عز وجل ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانما ترى صفه الجهل بان
 يتعبد بذكر المال الحب الشيء لا يقطع ولا يمتنع انفسه على مفارقة حق يصير ذرا عتيا ذا
 فالانفاق بهذا المعنى هو صاحب من خبت الجهل المخلو وانما طهارته بقدر بلده
 بقدر جوده باخر اوجه واستبشانه بصرفه الى الله تعالى والمعنى الثالث شكر النعمه قبله
 فانه الله على عبده نعمه ونفسه وماله فالعبادات البدنيه شكوفه البدن والماليه
 شكوفه المال وما اخص من ينظر الى الفقير وقد ضيق الله عليه واهوج اليه ثم لا يفتح
 بان يؤدى شكر الله تعالى في اثنائه عن السؤال **فصل** ينبغي للمنفق ان يقتسم العرقه
 مما اخرجت عليه الخاير من المباح فان ذلك كله الملك للفقير والمؤمن بين اصبعين من اصابع
 الرحمن فالسرع تقبله والبطول بعد العرقه باير بالفضاء والمنكر ولا مله عقبيه بله
 الملك واللاصيح الفقير الى السؤال في احوال كافات لوجه المبدل عن ما اخص
 وليس يعرف ويعين لغير الوقت وقتا فاضلا كغيره فانه وسما غنى اخره في الحقيقه
 وسما غنى اوله والغدير وليس في السجده لادين في مثاله ما يعطى عيشه قال الله
 الصدقه في السر والعلانيه افضل من الصدقه في العلانيه وكان مما اذا اعتم وذهب من
 الليل شطرا اخذ جرابا منه خبز ولحم والذراهم وحمله على عنقه ثم ذهب الى اهل
 الحاجة من اهل المدينة فقسه فيهم ولا يعرف به فلما مضى فقد ذلك فعمل الله

كان ابا عبد الله م وصلى اعم على العترة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقه السر تطفئ غضب الرب
 وقال الصادق عليه السلام كل ما فرقت الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وكل ما كان نطقا فاسرا
 افضل من اعلا نطقا فاعلانه افضل من اسراره وكل ما كان نطقا فاسرا
 وقال في قوله عز وجل وان تحضروها وتؤفوها الفقراء فهو خير لكم قال النبي صلى الله عليه وسلم انك ترون مثل
 النبي صلى الله عليه وسلم اي صدقه افضل قال الله تعالى صدقة من شئ خير مما يجمعون والصدق في البقاء وتحضروها فانه لا يحل
 حتى اذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ويخبر ان يستصغر الاعطاء ويعظم
 الله تعالى وهو يدرك السر في الشرب قال الصادق عليه السلام ما من امرئ الا يبيع الاثالث اتصال
 تصغيره وسرته وتجييله فاعلم انما اذا صغرته عظمت عند من تصنعها اليه واذا سترته
 تمته واذا علمته هنته وان كان غرضا لم يحقته وكذب به ويعطى الاجور والاحب
 والابعد عن النسيجه قال الله تعالى ويحسبون الله ما يكرهون وقالوا تبارك الذي
 ما تحبون وقال المنفق امن طيبات ما كسبت وما اخرجنا لكم من الارض لا تهمموا بالخزين منه
 مستفون وليستم باخذية الا ان تعوضوا فيه او لا تاخذونه الا ببيع كراهية وحياء وهو يحسن
 الاخر ان لا تؤخره لغير ربكم وان يعنيه ان قدر فوزه واذا اعطيت فاعنه ويقبل به بجل
 لعمري يقع في يد الله تعالى او لا قال امير المؤمنين ع اذا انا ولتم السائل فليد الله بنا وله يد في
 فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان يقع في يده فان من وجب ياخذ الصدقات وقال النبي
 ما يقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى يقع في يد الله ثم تله هذه الآية لم تعلم ان الله هو
 يقبل القوتك عن عبادته وما ياخذ الصدقات وان الله هو القاب القويم وقال الصادق عليه السلام ان الله قد
 ما من شئ الا قد وكلت به من يقبضه عز لا الصدقة فاني انفقها بيدى تلقا حتى لا اقبل
 لي تصدق او لا تصدق في التمر او في البساق ثم قد ما ربه ان كان يربطه قبل فليس ونصير له فلتقا
 يوم القيمة وهو مثل ليل احد وعظم من احد وان يلبس القبا من اهل الخذلان مما انه محتاج فيه
 ويصرفه الى من يكش باعطائه الاجر يكون محتقيا ما المصادق فيرى الصدقة من الله تعالى سائر الحاجة

عمر في سبيل الله بحسب ما في طريق الاخرة برضا وعمله ارضى عنه الله اذ اصابه قلبه بسبب
من الاسباب ولكن ربح اهل العلم لا يمان من الزكوة الواجبة والصدقات لانها اصبحت الاموال
موزعة بحيث لا يحكم ان يفسد بل يتم بحسبه على ارضه المؤمنين ان ربح الذين لم يعلم من دفع اليه
في ربح عليهم بالهدايا والصلات ويبدأ من يقول ان الاقرب فالاقرب والاخر فالآخر وورد ان
افضلها على ذي الرحم الكاشح عن بعض البعض وكانت مخالفة لهوى وورد لاصفة وورد محلي
الصدقة بعشرة والقرض بثمانين وعشر وصدقة الاخوان بعشرين وصدقة الفقير بأربعين وعشرين
وان يصدق كل يوم ويباكرها ليلاد بها البلاء ولا يبره السائل الا بطرف من اكرم السائل
بيد لا يبره اذ به جمل الخصال ثلثة وان شئت ان تزداد وان زاد فقد اوتيت حق يومكم
وان يغتفر السائل ثلثين يوما رقه القليل هو علة صدق السائل وحسن الفطن يغتفر
فقد ولا يحسنه ما عند من رد لا تقبيل او عطا القليل فان الزمان اقل منه وورد
افضل الصدقة بهذا المقدار ان لا يمللها يتصدق بها غدا لا يقسم صدقة الغني فورد انه
احد المعلنين ويحبذ لمن والاذى للثقة من لا يتعلموا صدقاتكم باليمن ولا ذى قولى حرق
ومغفرة خير من صدقة بغيرها اذى فالت ان يرى نفسه محبا لغيره فيعوق ليعتبار جاتا
القابض بعد العطاء والحسن هو القابض لا يصح له ان يترايب ولا يتجاء من القفا ولو كانا ثانيا
وهو من الله عز وجل احوال اليه الفقير لا يخالها وعد من الزكوة ولا ذى التبع في الترخ والفقير
السنن والعطوب ولا يتخادام وهذا السنن لا يتخاف في وجهه استكثار العطاء وان
على القابض اننا شئ من الجهل جمان رضاء الله تم على ضيق فان وضيا فضل الفقير من
الصادق قال كان ابراهيم بن محمد يقول من علم ان ما صنع افاض نفسه لم يستطع ان يات
في شكرهم ولم يستزدهم في صدقة ثم فلا يات من غيرك شكر ما اتيك الى نفسك ووقيت به حظه
واعلم ان العطاء لليل الحاجة لم يكن وجهه عن وجهك فاكرم وجهك عن ردة وعن العار
انه قيل له الرجل من اصحابنا من يتقرب ان يات من الزكوة فاعطيه من الزكوة ولا
اسمى له

هذا الحديث
في فضل الصدقة
والزكوة
والفقر
والعطاء

يستقطر له

فيل وما قاطعوا سبيل المعرفه

وكذا ينادى من الصوم فترى عدو الله وكرهه اذا اتاك الصائم عند فطره ما فاته
 من طعامه وبما يربطه في الرزق الطعام حتى يشرب العادات بان يخرج من طعمه
 الصبر صان فكل من لا يطعمه في هذا الصوم يعلم ان قصور الصوم ليس في
 الذي يتقوى النفس على العوى واذا تمت العدة بحق النما الى العاشرة هبت شمسها
 وقوت رقتها ثم الحمت من اللذات واشتد لذتها وقسا عرقها ولبثت
 من التي ولما عساها كانت كذبة لو كانت على هذا اخرج الصوم وصره فضعف العرق
 التي هي وسائل الشيطان في القود الى الشرب ولو حصل الاكل القليل وانما هو كمال
 اكله التي كان ياكلها كل ليل ولو لم يصم واذا اجمع ما كان ياكل نحو ما كان ياكل
 ليلان لم يفتق بصومه ولا يخفف عليه في ذلك ليلة الفدية مما يشبهه من اللذة التي تكف
 فمما يشبه من اللذات ومن جعل بين قلبه وصومته ومخارقه من الطعام فهو محبوب
 ورحمة الله عليه فلا يخفف في ذلك على الجاني حتى يخرج من غير الصوم وذلك هو كماله
 كله وهذا في قسطنطين الطعام **فصل** في مصباح الشهية والصائم من الامور
 الصوم يتأثر من افات الدنيا ويجاب من عند الله بغيره فاذا اصبحت فلو صوم
 كذا النفس عن الشهوات وقطع الحيرة من سطوت الشيطان فانزل نفسك من لذة
 الحزن لا تشتهي طعاما وتولي صوتك في كل لحظة تفك من مرض الذنوب وتطهر باطنك
 من كذبة وقلة وتطهر فطورك عن من الاغصان لوجه الله مال رسول الله
 قال الله عز وجل الصوم لي وما اجره بغيره والصوم بيت مولد النفس وشوة الطبع وبه
 صفا القلب وطهارة الجوارح ومغارة الظاهر والباطن والشكر على النعم ولا يشك في
 الى الصلوة وزيادة الصبر والخلق والخلق الى الله وسبب التكاد
 الحيرة وتخفيف الشك وتضعف النظرة وبه من العوالم سلاحي وكفى غنا كثرناه
 صبر على تحمل رفق لا تسع الى **الباب السابع** في الصوم والزيادة

الشام

الشامقة الى الله ثم لله على التناجح البيت من استطاع اليه سبيلا ولا تترك في
 الله غنى عن العالمين وقال النبي من ذلك ولم يلقى ان شان اليهودي ان شاء الله
 وقال العادق من ذلك ولم يلقى حجة لا سائر لم يمتد من ذلك لسانه بغير امره
 لم يلقى فيسبح او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا او اخيا في فصل الحج
 لعمرة اكثر من ان يحصى وهو مذكور في مواضع مع كبره اعمالها وما يان لشرها
واعلم انه لا وصول الى الله من الايمان الا بالتمسك بالشرع والالتزام بالذات لا
 تضار على الصبر فيك فيها بالقرينة بجماعة في جميع الحركات والسكنات والرجل
 هذا الصبر لا يهاب الموت في الملالا الله عن الملوك والمكان ذلك الجبال والذات التي
 عن الملوك تطلب الاخرى الله فتركوا اللذات المأخوذة والذات النعم الجاهلة
 الشاة طعام في الاخرة واتى الله ثم علمه في كتابه فقال به بانيته ابته بها
 ما كياها على ما لا يتبع ارضيت الله وقال ذلك بان منهم قبيحين ورجيا
 والهم لا يتكبر في ذلك انذار من ذلك وابتلى الخلق على اتباع الشهوات وجرى التجرد
 لباقة الله وقدره والحق ان الله تعالى قد سمى الايام طويلا لآخره وتجدد سنة
 المرسلين في سلوكها في اهل الملل عن الرهبانية والسياسة في دينه تعالى
 ابدانها بالحداد والتكبر على كل شرب فيل ينجي رسل عن الجحيم فلا ادمع
 يكون فانهم الله على هذه الامور بان جعل رهبانية لهم فتمت اليه العيون بالامانة
 الى نفسه ورضيه مقصد العادة وصل لمحو اليه رجعا اليه وتغلب امره ووصل في
 كالذي ان على امره واكد حصة الوضع بغير حجة وقطع شجرة ووضع على
 مثل الحشر الملوك فيصده الزوار من كلهم فيحق ومن اكل او يمشي شعثا غبرا
 متوسلين لرب البيت مستكينين لخصوه في لاله واستكانة لهم مع الا
 غيرة فيهم عن ان يجرهم يبيت او يكتفوا بل يكون ذلك الملع في قبحهم وعيوبهم

يخفف من وجوبه عن

الرجاء في الصوم على ما ذكره
 في كتابه

وام في افعالهم وانبيادهم وانما ذلك رخص عليهم فيها لانه لا يشترط الفهم
 ولا همتك معانيها العقل كشرط الجوار بالاجزاء والشرط بين الصفا والمروءة
 على سبيل التكميل ويقتل هذه الاعمال بغير كمال الوقت والعبودية فان الزكوة ارفع
 ودرجة معلوم والمعلق اليه سبل والصوم كمال الشهادة التي هي عند الله وتخرج للعبادة
 بالانكسار عن الشهوات والركوع والصبر في الصلوة فوضع الله نعم بانها هي هيات
 التواضع والنفوس التي تعظيم الله فاما ترددات السوء وهي الجاهل فلا دخل للنفوس
 ولا لاش للطلع فما لا اهت له العقل الى معانيها فلا يكون للاقدام عليها
 باعث الا لاهل الجور وقد استحال الامر من حيث انه امر بطبع الانبياء فلهذا
 وفيه عزل العقل عن تصرفه وصرف النفس والبدن عن محل الله فان كل ما اورد
 العقل عنه ما لا يطعم اليه مما فيكون ذلك الليل صينا للاصر باعنا معه
 فلا يكا فيظهر به كالوقت ولا ينادي بذلك والشيء في الجوع على الشرب لئلا
 يجوعا وقتا ودورا ولم يقل ذلك في صلوة وغيرها واذا انتقلت حكمه القدر
 وبطلانها الملقوب بان يكون احاطهم على خلاف هو بطعامهم وان يكون تمام ما يمد
 الشخ فيرد دون في العالم على سنن الانبياء على صفته لا استبعادا ولا زعلا
 هي في المعايير ابلغ انواع العبدية في تركية النفوس وصرفها عن حق
 الطبع ولا خلاف لا مقتضى لاستمرارية اذا انقضت طاعتها ان بقي القوم في
 هذه الاموال الهيبة بصدقه الذم من اسلم العبدية وقد ظهر ما ذكرنا
 فاصح الله وذا لزمه في الجوع ان يفوز بها الله في جهاده المضرب ليرى الوقت
 الى لقاء الله متوقفا على اسباب اللقاء فيعمل غيره حاله الصبر الله بعد اعين
 شرايب الرضا وغيره **فصل** في الجوع عند فقه الجوع وهو جوع الجوع
 ان يرب الطعام ويوجب الى الله فوهي العلة ويقطع علة فليس الا لظن ان

الاستغناء

الزكوة

ليكون متوجها الى الله بوجه قلبه وقد رآه ان لا يعود وليكتب حبيبته كاهله
 ولا ملاه ويحبها لغيره فان ذلك هو يدبر على قلوب وان ينادي باب
 الصبر كاهله في حذركه في موضعها ولا سيما توسع المزاج وتطبيع طبع الكرام
 وايضا وخفف الجوع ما استطاع فهو من الجوع طيب الكرام والطعام الطام
 ليس للجوع من حرجه الا لما لا يرضى من الاغنام بالانكسار وما اوجبها الى ان
 من لا يعدل سبحانه في سبيل الله وان يكون قلبه مطمئنا ضمنى الى ذكر الله
 بهما ويقطع شدة الغضب عند كل حركة وسكون فتذكر له امر اخر فانه سبب ويكون
 اثنتا عشر غير تسمى في شجوانه من خصوصاً بين المشاعر فمنها ما عدا الله في
 افضل من الشيء لا لقليل الضيق مع البسار فان الركوع افضل كما في سبيل
 ضعف المشي وما انقلبه وقصره العله في شدة يكون حب الى فان ذلك لا يرى على الاعمال
 والعبادة كان ملين من على يمين وشماله مع الجاهل والخصب الحلة
 فليذكر الله بقلبه على خيوس له الداء ويحذر عنه الاذى ويخفف عنه الشقة ما اذا
 دخل البادية وتوجه الى البيئات وشاهده تلك المعقبات فليذكر فيها ما بين الشرح
 من قطع صلب الطير في هول مولدكم ويكر من سباع البراري عقاب القير ويلا
 وما يمتد الا في طيات من انفسه ان من اهل الداهية وحشة القير كبرته روعة
 ولكن في هذه الحراف في احواله ولما لا يرضى من طعامه فيفسد كبره من ياكله
 ليرى الكفن ولقد فيه وان يسبق الى الله صلواته في ثياب الكفن ولا حجة فانه لا يوافق الله الا
 بعد الموت الا في رفقها العلة في الدنيا وهذا التوفيق قريب من ذلك الرب اذ لا يرضى
 عظم كاهله الكفن ولما افسد من التلبية بالليل فيعلم انه لاجل الله يطلع
 ان يكون مقبولا فيش ان قوله لا يترك ولا يترك ولكن بين الواجب والخير ودا
 ان من حوله وتوحيه من الله وعلى فضل الله وكبره من كل مكان وفي التلبية هو بطريق

من الذين ياكلون متلا فيهم القيمة
 وما بينهما من الاهوال والمطبات
 فليذكر

فانما عادته في الزيادة الهيبة
 فلا يلقى الله بغيره

وهو محل النظر وقد بان السجاد على الحرم واستوت به ولمشتره صغر لونه ونقص
 وديم عليه العهد ولم يشطع ان ياتي قبل الملائكة التي هي التي يقول في ربي
 انيك ولا سعادتك فلما لم يفتي عليه سقط من رجليه فلم يزل يصر ولا يصوت
 فتخرجته **فصل** واذا اضل صكة فليذكر عندها التردد في الحرم امن
 ويرجع عنه ان يامن بغيره من عقاب الله ويحذر ان لا يكون اهل الحرم فيكون بغيره
 المحرم سائبا مستقفا للفت ولكن يجاز في جميع الارضات سائبا فاما الكرم عيم وشرب
 البيت عظيم ربح الواو ربحي وتمام المسحور الذي يغير ويتبع فاذا وقع بصره على ا
 بيت فليغني ان يحضره عظمة البيت في قلبه ويقدر كما ترشاه له وليست بشدة
 فليدبر رايح ان يترفع لها كما ترشاه لواء البيت وليذكر الله على نفسه ليل هذه البيت وطأ
 ايامه ورواها في البيت ولما الطوفان تحولت فليحضر قلبه فيمن العظام والوقود والحوام
 والحب ما استوى في باب الصلوة ويعلم ان الطواف في حبيب البيت في التوسيم طوافه
 حول العرش الطافين حوله في طواف ان للصبر على جميع البيت على التوسيم طوافه
 بغيره برب البيت لا يفتي في ذلك ولا يبرح من البيت في الطواف الطوافين
 البيت فيقيم بالبيت ويعلم ان الطواف الشريف هو الذي يحضره الربوبية وان البيت في
 طوافه في عالم الملك للمحضر التي لا تاهدا البصر وهو في عالم الغيب وان عالم
 الملك السماوي ممدجة الى عالم الغيب والملكوت من فتح له الربوبية والى هذه الرواية
 وقعت الاشارة بان البيت المعروف بالموتى باراء الكعبة وان طواف الملك في
 كحول الاقرب هذا البيت ولما حضرت ربيعة كثر طلق عن مثل ذلك الطواف لمرهايا
 لخبثهم لم يحسب احكاما وعدوا بيان من ثبت بغيره من واما استعماله في طوافه
 استعمله الربوبية فان لم يرد الله استعملوا الربوبية فان لم يرد الله في طوافه
 مستعمله الصبر لا يميل في حبه من استعماله بالرواية اريد بالربوبية في طوافه

وهرقة عالم الملكوت كما ان الربوبية
 مشرطه في عالم الشهادة بالبيت
 الذي لا يبرح بهما بصر

في الركن واغناشهم بالبين لانه واسطة بين الله وبين عباده في السبل والوصول الى
 والرب كما لا يبرح بين الصالح والوصول الى الحق والصادق من ان الله ساطع في
 سواين العباد والمطر والحقها فلهذا لا يفتي اما حتى ادته تارينا في قاهدة لتفتيها
 لمرارة والصادق والركن الثاني يامن من ابد الحجة لم يعلفها الله من فخذة
 الركن الثاني بابا الذي جعل منه الحجة وفيه من الحجة يلقون في حال العباد
 سنبها بطلية لان استلامه وسيلة الى صحتها والركن لا يعلفها الله فيمكن
 يفتي في الاستلام طواف الغيب حيا وبقا البيت وليد البيت وركبا بالماستر بها
 الحق من الله في كل حيز ولا في البيت ولكن يفتي في الصلوة باستاد البيت لا في
 طوافه وصال الايمان كالمسب للصلوة في باب من اذن الله الصلوة في البيت
 عن الطواف لا يملكه الا الله في البيت في كل الاضواء كغيره ولا يوافق طوافه
 ربح الا بالصور وبك الا من في الاستقبال **فصل** ولما السويين الصلوة والروم
 في قاء البيت فضا في تردد العبد فيها فلهذا لا يفتي في طوافها مرة بعد اخرى
 الطواف في طوافه وركبا الملاحظة فيمن التوجه كاللذات هل على اللذات في وهو لا
 يدري ما الذي يقضي اللذات في حصر من قبل او يدري ما الذي يقضيها فليذكرها
 يرمي من ان تمام الصلوة في انقطاع الاحوال فليست اللذات طواف الغيب في حصر
 التردد على اللذات عن حصرها في حصرها في حصرها في حصرها في حصرها في حصرها
 كل ما يفتيها ولهم في شفاعتهم وتغيرهم في ذلك السعيد والحد بين الرب والخلق
 واذا انزلوا في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم
 سائبا لا يبرح في الوقت في وقت في وقت في وقت في وقت في وقت في وقت في وقت
 العباد في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم
 فاذا اجتمعت همهم وتجهت للركن في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم في طوافهم

زيد

الغزوة

عن أبيه

حواله

كما اشرا اليه فنظر اولاً بنور البصيرة الى الترتيب ما هي ثم الى الحجب ما معناه فلا يشك
في شوته لها وذل ان علم ان معز الواجب ما هو واجب للوصول الى سعادة الابد و
النجاة عن هلاك الابد وعلم ان السعادة في البقاء الا في لقاء الله وان كل محبو
شبه لا يرحل يبينه وبين ما يشبهه محترق الفراق وناجهم وعلم ان لا مبعدين
للقاء الله الاتباع الشهوات والاشهات هذا العلم الغافي في كتاب على حجة الابد
من فرائده قطعاً وعلم الله لا مقرب من لقاء الله الا قطع علاقة القلب عن غير هذا
العلم والاقبال بالكلية على الله طلباً للامتنان به بدوهم وذكره والحقبة له بصيرة جلالة
وجلاله على قدر طاقته وعلم ان الذنوب التي هي له ارض من الله واتباع لها بالمشايخ
اعد الله المبعدين عن حشرته سبعة مجاهدات مبعدين الله وكل ما لم يراه ليكون
على ان لا يقع التقصص عن حقه لم يرها بشا فان العلم بغير الذنوب انما هو ان يكون
باعتنا على كنهه فان لم يتركها في فائدتها الجز من الايمان وهو المراد بقول النبي المربي
الذي يوحى بكنهه من ومن وما اراد به نفي الايمان بالله وحدانيته وصفاته في كنهه
ورسله فان ذلك لا ينال في الزنا والمعاصي وانما اراد به نفي الايمان بكونه الزنا مبعداً
عن الله ووجوب اللقمة وليس الايمان باباً واحداً بل هو كما ورد في سفر سجد باباً عظيماً
شهادة ان لا اله الا الله وادانها امانته الذي عن الطريق ومثاله قول القائل
ليس الايمان موجوداً واحداً بل هو نيف وسجود من جود املها القلب والروح
وذاها الامانة للادنى من البشارة بان يكون مقصود الشارب مقلوم الاطفا
البشرة عن الحديث حتى يبين من البهائم المرسلة لتلوث بارهاها المستكنة
بطل محالها وانما بها فالإيمان كالايمان وفقد شهادة التوحيد وجوب العلم
بالكلية كقصد الروح والذي ليس له الاشهاد التوحيد والرسالة هو كائن
الاخرى محقق الدين فاقد جميع اعضاء ان ظاهراً وباطناً الاصل الروح

اما الله

سبحانه وبحمده
مفقودة

اجتماع

وتحضر عليه

قولى العقل وكل كان هو غفلة تقع جنود الشيطان بكسر الشمرات ومفارقة لها
 ورد الطبع على سبيل القدر الغلبة الى العبادات ولا معنى للتوبة الا هذا وهو
 الرجوع عن طريق دليله الشهوة وتخليع الشيطان الى طريق الله ثم وليس في الرجوع
 لدق الملا وشهواته سابقة على عقله وعزيمته التي هي مدة الشيطان مستقلة على
 عزيمته التي هي مدة الملا تلكه فكان عايق اليه على مساعدة الشهوات فزاد في
 حق كل انسان واما بيان وجوبها على القيام وفي كل حال فهو كل جفر فلا يتخلو
 معصيته بجعل احد فان خلا في بعض الاحوال عن معصية الجوارح فلا يخرج
 عن الحسب بالذنب وبالقلب فان خلا عن القلب فلا يخرج عن وسوس الشيطان بل يراه
 الحق امر الشريعة في هذه الحالة عن ذكر الله فان خلا منه فلا يخرج عن غفلة وتقصير في
 العلم بالله وبصفااته وياتان بحسب طاقته وكل ذلك نقص له اسباب وتركها سببا
 بتشاغلها اضرارها ارجوع عن طريق الخسدة والمعاد بالتوبة الرجوع ولا يتصور في
 حق الادعي عن هذا النقص وانما يتفاوتون في المقادير فاما الاصل فلا بد منه الا
 ان الانبياء والارصاء ليس فيهم كذوننا وانما هي تركه عام الذكر كذا لا يستعمل
 بالمباحات وحرمانهم زيادة الاخر بسبب ذلك فالاصح ان رسول الله كان يتوب
 الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير شك ان الله يغفر وليا له با
 لصالحات ليعلم على من غرت يعني من ذنب كذوننا فانما ذنب كل احد انما هو حسب
 قدره ومنزلته عند الله ثم اعلم انما لا يفي في قدره الشبهة تركها في المستقبل
 بالابدية محو انما هي التي غلبت في القلب بنو الطاعات قال النبي اتبع الشبهة
 بالحسنة تتجها وليفتي ان يكون الحسنة الماحية للشبهة مناسبة لتلك الشبهة
 فيكفر سماع الملا في بساط القرآن والخبر في محاسن الذكر وكذا العود في الجود
 جنباً بالعبادة فيه الى غير ذلك وليس ذلك شراً او قدراً وان رجلا قال لرسول الله

ثاني

اني عالجت امرأة فاحبت منها نفسها كل شيء الا المسيس فانقض عليكم الله نقا
 اما صليت معنا فقال بل فقال ان الحسنات يذهبن السيئات ولا بد ان يكون من
 عهد بل في الحقيقة بان يتقدم عليها ويجوز ان يتركها على القلب فلا يقبل
 الحق في الله انما التوبة على الله الذين يعملون السيئة يجعلا له ثم يتوبون من قريب
 وعناء من قريب فحصد به قال وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
 احدكم الموت قالوا انقلبنا الى الله الا نلصقوا ذلك اذا عاين امر الاخرة وذلك ان
 التوبة مقبولة قبل ان يعاين كما ورد عن رسول الله ومن ترك المبادرة الى التوبة
 بالتسوية كان بين خطيئة عظيمي احدها ان يترك المظلة على قلبه من العاصي
 بغير ريتا وطبعاً فلا يقبل الحق والثاني ان يعاينه المضي والموت فلا يجد ملة
 للاقتناع بالحق والذلة ورد في الخبر ان اكثر صياح اهل النار من المشركين
فصل اعلم انك اذا توبت معنى التوبة لم يبق لك ان كل توبة صحيحة
 في مقبوله فالتاخر من توب البصائر المستندون من انوار القرآن علوا ان كل قلب
 سليم مقبول عند الله ويستغفر في الاخرة في جوار الله وعلى ان القلب خلق سليم في
 الاصل وكل من ولد على الفطرة وانما يفسد السلافة بكثرة تزيق وجبهه من
 غيرة الذنوب وظلمها وان تامل التوب تحرق تلك الغيرة وان نور الحسنة يحرق
 وجبه الذنوب فلهذا السبب وان الاطلافة لظلام المعاصي مع نور الحسنة كما الاطلافة
 لظلام الليل مع نور النجوم بل كالاطلافة كدورة الوسخ مع بياض الصابون والماء
 المار ان يترك الذنوب حتى يصير طبعاً ورثاً وهذا مثل ان يترسخ الوسخ لطول تركه
 فينجس ويرث الشوب وظلمه فمثل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب وان قال بلسانه تبت
 وهذا البيان كان لهو التوبة المتفهمة لسرطانها لا الله ثم وهو الذي يقبل الحق
 عن عباده وقال غافر الذنب وقابل التوب وقال النبي ان الحسنات يذهبن السيئات

كما يذهب الماء الوسخ وقال لو لم يكن الخطايا حتى يبلغ السماء ثم ندمتم لما رب الله عليكم
وقال الطاهر المحمد بن مسلم ذنوب المؤمنين اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما
يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قال قلت فان
عاد بعد التوبة والاستغفار في الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اني
العبد المؤمن بئس على ذنبه ويستغفر الله منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت
فانه فعله لا يبرأ من ذنبه ثم يتوب ويستغفر فقال كذا عاد المؤمن بالاستغفار والتمس
عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاما ان
تخطئ المؤمنين من رحمة الله وقال الصادق ان الرجل يذنب الذنوب فيدخله الله به
الجنة قبل يدخله الله بالذنوب الجنة قال نعم انه يذنب فلا يزال الجنة خائفا
ما قام نفسه في رحمة الله فيدخله الجنة **فصل** اعلم ان الذنوب تنقسم الى
ما بين العبد وبين الله وما بين العبد وبين العباد فالاول اما مغفور واما
موجب المغفرة قال الامير المؤمنين ع الذنوب ثلثة **ال** ذنب مغفور وذنوب غير مغفورة
وذنب مجرأ لصاحبه ويخاف عليه قبل بالامر المؤمنين فينتها لنا قال نعم اما
الذنب المغفور فعليه عاقبة على ذنبه والذنب ما ندمتم احلم واكرم من ان يعاتب
عبد مؤمن واما الذنب الذي لا يغفوه الله فظلم العباد بعضهم بعضا ان الله اذا
برز للخلق فاقسم قسرا على نفسه فقال عززت عبدا ولا عجزت في ظلم ظالم ولو كان كلف
ولو صحته بكت ولو غلبه ما بين القرناء الى الجحيم فقص العباد بعضهم من بعض حتى
لا يبلغ احد على احد مظلة ثم بعثهم الله الحساب واما الذنب الثالث فذنوب تترتب
على مخالفة وزنه التوبة منه فاصح خافنا من ذنبه ما جاز التوبة فحين لا كما هو لغته
وزنه له الرحمة ويخاف عليه العقاب ولهذا عاروا بالذنب التوبة المشكوك
في شره طرما ما عرفت ان التوبة للعبادة للشرائط مقبولة فاذا كانت مقبولة

فالذنب لا يحرم مغفوره وبعبارة ثانية تنقسم الذنوب الى صغار وكبار ان الله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكثر عنكم سيئاتكم وقال عز وجل والذين يجهلون كبائر
الاثم والفراسخ الا الله سم وقال النبي الصلوات الخمس للجنة والجهنم تكفر ما بينهما
ان اجتنب الكبائر وقد كثرت الاثام في تعيين الكبائر واختلاف الرغبات فيها فعرف
انصاره في قوله نعم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكثر عنكم سيئاتكم قال الكبائر التي
يوجب الله عليها النار عند من انزل عن الكبائر فقال هو في كتاب على سبع الكفر بالله
وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الزنا بعد البينة واكلها الى اليتيم ظلم والفرار من
الزحف واستغفر بعد الطهر في الزنا فكل من هذه ما لا يقيم ظلم اكبر لم ترها لصلوة قال
ترى الصلوة قبلها عدوت لصلوة في الكبائر فقال لا وشيئا اول ما قلت للث
قال لا لكفر فلا فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة ومن اكلها اثم انه مثل من اكل
كم هو معاصي فكيف الكبائر من اجتنابها وعمل الله عليه النار كمن عصى الله اذ كان
مؤمن والسبع الموجبات لقتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الزنا والتعوي بعد
الحج وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف ومن الجوراء قال سمعت ابي
يعقول سمعت ابي موسى بن جعفر يقول دخل عمر بن عبد الله على ابي عبد الله ع قال سلم و
جلس فلهذه الائمة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفراسخ ثم اسكن فقال لابي عبد الله
ما اسكنك قال احب ان اعرف الكبائر من كذا والله فقال نعم يا عمر اكبر الكبائر
الاشرار بالله يقول الله ومن يترك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعد الا باس
من رجع الله الله يقول انه لا يباس من رجع الى القوم الكافرين ثم الامم من ملك
الله الله يقول فلا باس من رجع الى القوم الناسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله
جعل العاقبة اشرقا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لانه الله يقول فمراة
جهنم خالدا فيها الاية وقذف المحصنة لانه الله يقول المعصية في الدنيا والاخرة

ولهم عذاب عظيم والكل مال اليقيم لان الله يقول انما يهلكون في بطونهم ناروا يصلون
 سبعين والقرآن من الزمعة لان الله يقول ومن يولهم يومئذ من الآخرة فالقائل ان
 صحت الزمعة فقد باطأ بغضب من الله وما وبه جحيم ويلس المصير والكل
 الربوا لان الله يقول الذين ياكلون الربوا لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
 من لدن الشيطان لان الله يقول لقد علم الماشر انه في الآخرة من خلاق والربوا
 لان الله يقول ومن ذلك يلقا انما ايضا عطفه للعدا بجمع القيمة وعين الله في هذا
 واليمين الغور الفاحر لان الله يقول الذين يشتركون بعبد الله واما انهم ثم
 قالا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والخال لان الله يقول ومن يعمل ايات بما علم يوم
 القيمة وسخ الزكوة الغرضه لان الله يقول فيكون بها جبارهم ويصوبهم وظهورهم
 وشهادة الرزق وكتمان الشهادة لان الله يقول ومن يكتمها فانه آثم عليه وشجر النحر
 لان الله يفرح بها فانهم عبادة الاذان وترك الصلوة وسواها ما فرح الله لان
 رسول الله قال من ترك الصلوة فقد كفر من ذمة الله وذمة رسوله وذمة الله وذمة
 العبد وقطعة التجم لان الله يقول اولئك هم اللعنة ولهم سوء العذاب قال يخرج
 عمرو ولم يزل من بكائه وهو يقول هلاك من قال بربه وانكم في الفضل والعلم ان
 قبل كيف في الشرع باليمن حلة قلنا كل ما يتعلق به حكم في الدنيا جاز ان يطرق
 اليه الابهام والكبيرة على المصير ولا حكم لها في الدنيا من حيث انها كبيرة فان
 موجبات الحدود معلومة باسمايها وانما حكم الكبيرة ان اجتنابها بكثر العقاب
 وان الصلوات الخمس لا تكفر بها وهذا امر يتعلق بالآخرة والاجرام اليقينية تكون
 الناس على وجل واحد فلا يجرؤن على الصغار اعتداء على الصلوات الخمس واجتناب
 الكبائر ثم اجتناب الكبيرة انما يكفر الصغيرة اذا اجتنبت مع القدرة والارادة
 كما يمكن من امر او من موافقة ما شئت لنفسه عن الوقوع بقصر على نقل وليس فانه مجاهدة

فهم

فقد في الكف عن الوقوع اشد تأثرا في تنوير قلبه من اقامته على النظر في الظلام فخذ
 عن تكفيره فان كان امتناعه ليجر او خفي لم يخود ذلك فلا يصلح للتكفير وكان لا يشق
 بطبعه ولو ايج له لما شربه فاجتنابه لا يكفر عنه الصغار التي هي من مقدّماته كسائر
 الملاهي والاذنار **فصل** اعلم ان الصغيرة قد تكبر باسباب منها الاضرار والمواظبة
 قال الصادق الا صغيرة مع الاضرار ولا كبيرة مع الاستغفار من الاضرار والاولى
 على ان لا يفرق في ذلك القدر من المألو صحت عليه دفعة لم يفرق وقال الباقر في قوله
 ولم يصبر واعلم ما فعلوا وهم يعملون قال الاضرار ان يذنب فلا يستغفر ولا يحسن نفسه
 بقوة فذلك الاضرار ومنها ان يستغفر الذنب فان العبد كلما استغفره من نفسه
 عن الله وكلما استغفره كبر عند الله لان استغفاره يصدر من الله من فوق القلب عنه
 وكرهه منه له وذلك النفس من شدة تأثره به واستغفاره يصدر من القلب به وذلك
 بموجب شدة الاخرى في القلب في المطلب بتوبة بالطاعات والمخدرات وتسويها
 السيئات ولذلك لا يؤخذ بالجزء على في العفلة قال الصادق قال رسول الله اتقوا الحرام
 من الذنوب فانها لا تقفر قبرا وما للحقرات قال الرجل لرب الذنوب فيقول لوطي لعلك
 غير ذلك وقال ان الله يحب العبدان يطلب الخير لهم العظم ويغض العبدان يستغفرا لهم
 اليسير قال الاكابر ملائكة تذكروا كبريائكم لا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب
 يجمع ستر كونه كبريا وخاف الله في السر حتى تحطوا من انفسكم النصف ومنها السرور
 بالصغيرة والتمسح بها واعدا التماس من ذلك دفعة والعفلة عن كونه سبب الشفاعة فكما
 غلبت حلوة الصغيرة عند العبد كبرت الصغيرة وعظم اثرها في صديقه فان الذي
 مهلكات واذا وضع العبد اليها نظر الشيطان به في الخلل عليها فيبقى له يكون في مصيبتهم
 تأسف بسبب غلبة العدو عليه وبسبب بعد من الله ومنها ان يتهاون بستر الله عليه
 وحله عنه وامهاله اياه ولا يدري انه يعمل مقاما ليزداد بالاحمال انما فيقول ان

على الحج

انما اجاب الله باليمين لان المؤمن يعظم ان يخطئ في
 ما اعتاده

تمكنه من المعاد وما به من الله به فيكون ذلك لانه من مكن الله وحصله بكاس الغور
 بالله كما قالتم ويقولون وانفسهم لو لا بعدنا الله بما فعل حسبيم جفتم بصلواتهم وليس
 المعير ومنها ان راقى بالزيت ويظهره بان يذكر بعد التوبة او راقى به في شدة غيرة فان
 ذلك يجايزه منه على سائر الله الزوق عليه وتحريكه لثمة الشرفين اسعده ذنبه او
 فعله فصا جازيا ان انفتحت الحسنة فتغلظت به فان انشا في ذلك الترتيب للغير
 فيه والحل عليه وتعبته الاسباب لم صارت بناية راجعة وتعا حشر الامر وهذا
 لان من صفات الله سبحانه ونعماته يظهر الجليل وجسر القبح ولا يمتد الشكر قال
 كثر ان هذه النعمة قال الله تعالى المستر بها الحسنة بعد سبعين حسنة
 والمذبح بالسنة محذول والمستر بها محض له وقال الصادق من جاءنا بقلوب
 الفقه والعزائم ونفسه من جانا بدينه من قد ستر الله عليه نفي
 ومنها ان يكون الذنب عالما يقتدر به فاذا فعله بحيث يرقى للملئكة كبر ذنبه
 العالم الابريص والذهب داخل مال الشبهة والطلاقة للسان في الاخرى ونحو
 ذلك هذه ذنوب يستحق العالم عليها فيسوت ويقتدر شدة مستطاع في العالم فطوبى
 لمن اذا مات ماتت معه ذنوبه فعلى العالم وظيفتان احدهما ان لا يذنب ولا يذنب
 اخفان وكما يتناظران فكل يتناظران على الحسنات اذا اتبع
 في الحديث النبوي ما من يوم طلع فجرها ولا ليلة غاب شفقها الا ومكان نجبا
 باربعة اصوات يقول احدها يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر يا ليت علم
 خلقوا علوا لماذا خلقوا فيقول الاخر واليه اذ لم يعلموا لماذا خلقوا فاعلموا
 بما علموا فيقول الاخر واليه اذ لم يعلموا بما علموا تاوبا ما علموا وقال امير المؤمنين
 لا تبدين من واحدة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا تدين البيات وعلمت
 السيئات وقال الباقية ان الله قضى قضاء حمان لا ينعم على العبد بغيره فيسلبها

ان الله لا ينعم على العبد بغيره فيسلبها
 ان الله لا ينعم على العبد بغيره فيسلبها
 ان الله لا ينعم على العبد بغيره فيسلبها

اياه حتى يحدث العبد دنبا يستحق بذلك التوبة وقاله ما من شئ افسد للقلب من
 خطيئة ان القلب يوافق الخطيئة فاقترال بدته وتغلب عليه فيغير علامه اسفله
 وقال ان العبد ليتنب الذنب فيروى عنه التوب والتصدق اما ان ليس من عرق
 يضرب ولا كربة ولا صرير ولا من الاذنب وذلك قول الله عز وجل في كتاب ما اصابكم
 من مصيبة فما كسبت ايديكم ومعفو عن كثير قال ما يعفوا الله اكثر مما لا يعفو الله قال
 انه الرجل يذنب الذنب فيجوز صلوة الليل وان العمل السيئ اسرع في صاحبه من التوبة
 فيلجم وقال يقول الله ثم اذنا ما صنع بالعبد اذا شتمته على ان لم يسمع
 لذنبه ما جازي وقاله من علم بسنة فلا يعولها فانها بايعول العبد الشبهة
 فيراه التوب فيقول عز وجل لا يغفر الله له ولا يبدل ما قاله الاكابر حتى على الله
 ثم ان لا يعفو في ذلك الا احصى ما للشهس حتى تظهرها وقال رسول الله ان العبد
 ليس على ذنوبه مائة عام وان لم ينظر الى روجه في الجنة فيحتمل ومن
 امير المؤمنين انه قال القائل يجزيه استغفر الله تكللتك امك انك روى الاستغفار
 ان الاستغفار راحة العبد وهو اسم واقع على ستة معان اولها التوب على ما
 مضى طائر ان العزم على ترك العود عليه ابدا والثالث ان تؤدى الى الخلق من حقوقهم
 حتى يلحق الله اليك ليس عليك تبعته والاربع ان تعود الى كل من يرض عليك فيحقها وتؤدى
 سقمها والخامس ان تعود الى التوب فينبت على الصحة فتدب بالافراد حتى يصدق الجليل
 بالعظم ويشا بفنما لم جديد والسادس ان لا تدنق للجسم لم الطاقة كما اذنته حلاقة
 فعود ذلك تقول استغفر الله وقاله ترك الخطيئة ليس من طلب التوبة وكم من شتم
 ساعة ادرت عزنا طويلا والموت قطع الدنيا ولم يترك الذنب لم يفرح **فصل**
 في صيغ الشريعة قال الصادق من التوبة حبلى الله ومدد عاينته ولا بد للعبد
 من مداومة التوبة على كل حال وكل طريقة من العباد لهم توبة توبة الانبياء من

هذه

اضطراب السيرة في هذه الايام من تلوي الخطايا وتوبة الاصلية من التنفيس وتوبة
 الخاص من الاستغفار بغير الله وتوبة الهام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة ولم
 في اصل توبته وحقه في امره وذلك بطول شرحه ههنا فاما توبة الهام فان يحصل لله
 من الذنوب بما لا يحصى ولا يحسن ولا يحسن بانه دايما واعتقاد الذنوب على ما مضى والوقوف على
 ما بقى من عمره ولا يستغفر ذنوبه فيجعله ذلك الى الكسل ويدبر الكبر والاسف على
 ما فات من طاعة الله ويحسب نفسه عن المشغولات ويستغفر الى الله ليحفظه على
 وفاء توبته ويعينه من العود الى ما سلف ويرى نفسه في سبيل الجهاد والعبادة
 ويقضي الغزوات من الغزاة في ورد المظالم ويعتزل ثراء السنون ويهمل له ويظلم
 مقامه ويتذكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائل الله الاستقامة في سرائره
 ضرائره وبقيت عند الحق والبلو لكي لا يستقط من راحة التراب فان في ذلك طهارة
 من دنونه وزيادة في عمله ورفعة في درجته قال الله عز وجل فليعلم الله الذين صدقوا
 وليعلم الكاذبين **الباب الثاني** في الحاسبة والمراقبة قال الله تم ونضع الموازين
 القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خرد لا ينبغي لها وكيفية
 بنا حاسبين وقال عز وجل ووضع الكتاب في الزمان الجوابين مشفقين عما يندون ويعزلون
 بالبينات ما لهذا الكتاب ليعاد من صغرة ولا كبيرة الا احصوها وجعلوا ما عملوا حسبا
 ولا يظلم ربك احدا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ومن
 والله على كل شئ قدير وقال يومئذ يصد الناس اناسا تالين اعمالهم فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال يومئذ ينادي يا ايها الذين آمنوا
 من حينئذ يحضر اربابا علمت من سوء قود لوان يندبها وينبذها امدا بعيدا وقال واعلموا
 ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروا فيكون من لا يبصير من جملة العباد ان الله عز
 وجل يعلم بالمرء اذا هم سيمئنا فحشون في الحساب ويظلمون بما قيل الا انهم من الغفل

والحق كما يحققوا انهم لا يجتنبون من هذه الاخطار الا لزوم الحاسبة وصدق الرتبة
 وطالبة النفس في الانحسار والتمسك بها في الخطايا والخطايا فمن حاسب نفسه
 قبل ان يحاسب غيره في القيمة حسابه وحضر عند السنن الجوابية وحسن منقلبها
 وروى ان يحاسب نفسه دامت حسراته فطالته عرسات القيمة وقواته وقادته
 الى الخزي شيئا وقال الصادق اذا اراد احدكم ان لا يسئل به شيئا الا اعطاء فليسا
 من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله
 شيئا الا اعطاء فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان لا تقهر خمسين موقعا كل
 موقف مقام الف سنة ثم تلافى يوم كان مقدار خمسين الف سنة فمقهر الحاسبة
 على الامر الياس من الناس والرجاء من الله بدل على ان الله سبحانه انما جعل الناس من
 دون الله في عامة امره وهو خاف من ذلك وان عامة الحاسبات تاترجع الى ذلك
 وذكر الرب في مواضع القيام بعدة لا يحاسبه النفس بدل على ان الوقفات
 هناك انما يكون للحاسبات من حاسب نفسه في الدنيا يوما فيوما فيخرج الى ذلك
 في ذلك اليوم قال الله تم واستظر نفس ما قدمت له وور في الخبر ينبغي ان يكون
 للعامل اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وفي مصباح الشريعة قال الصادق
 لو لم يكن الحاسب معونة الاجابة العز على الله عز وجل ونصيحة هذا الاستر على
 المحضيات فيحق للمؤمن ان لا يحاسب من رؤس الجبال ولا ياي الى عمره ولا يشرب ولا ينام
 الا من اضطر يستقل بالثقل في كل ذلك يفعل من يرى القيامة باهوالها وشدايقها
 في كل نفس ويعان بالثقل للوقوف بين يدي الجبار فيحاسب نفسه بالحاسبة كانه الى عرساتها
 مدعو وفي غرائها مستقيل قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خرد لا اتينا
 بها وكيفية بنا حاسبين **فصل** في الحاسبة ان يطالب نفسه اولا بالمراد
 التي هي من لثة راس ماله فانها على وجهها اشكر الله عز وجل عليه ورجعها

في ثلثها وان قوتها من اصلها طالبا بالقضا فان ادتها ناقصة كلتها الجبريل با
 لتواضل وان ارتكبت معصية اشتغل بعنايتها وتغيبها ومعاقبها واستوفي
 منها ما يتدارك به فرط كايصنع التاجر بتركه وكما انه يفتش في حساب الدنيا
 عن الخفية والغير لاط يحفظها من اخل الزيادة والنقصان حتى لا يغب في شيء منها
 فيلبيح اليه يتق غائلة النفس ويحكمها فانها خذاعة ملبسة سكاره قلبا بها
 اولاد يصح الجواب عن جميع ما ذكرتم بطولها من ان لا يتكلم بنفسه من الحساب
 سيؤكله غيره في صعيد القيامة وهكذا عن نظره بل من خواطره والكاره وقيلانه
 وقعوده واكله وشربه ونومه حتى يسكر ثم لم يسكر وعن سكونه لم يسكر فان
 عرف جميع الواجب على النفس وصح عنه قدرها في الحق منه كان ذلك محسوبا له
 له الباقي عليها فليثبت عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب الباقي للذي على
 شريكه على قلبه وعلى جريدته ثم النفس عزم يكون ان يستوفي منه الذين اما بعضها
 في الغفلة والضلال وبعضها بمر عيشه وبعضها بالعقوبة له على ذلك ولا يمان
 شيء من ذلك الا بعد تحقيق الحساب وتمييز الباقي من الحق التباقي
 الواجب عليه فاذا حصل ذلك اشتغل بعد المطالبة والاستيفاء وقال
 الكاظم لم ليس من ان لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل خيرا استلذ الله و
 ان عمل سيئا استغفر الله منها وذا ثبت فقال الباقر لا يعرف ذلك الناس من
 نفسك فان الامر يصل اليك وهم ولا يقطع مفارقتك بكذا وكذا فان
 معك من يحفظ عليك عليك فاحسن فان لم ار شيئا احسن منك ولا
 اسرع ظاهرا من حسنة محدثة لذي قبلي وقا الصادق ما ان رجلا اتى
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مستوحى
 ان انا وصيكتك فقال له ذلك ثلثا اذ في كل ما يقول له الرجل نعم يا رسول الله

فقال

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انت همت بامر فتدبر عاقبته فان بك رشدا
 فامض وان بك عيانا انت عنه وهذه الرمية من محاسبة النفس بل هي اسها
فصل في دفع العبدان برأف نفسه عند الخوف في الاعمال ولا يظلمها
 بالعين الكاذبة فانها ان تركت تلتفت وضعت ثم رأت الله في كل حركة وسكنه
 وذلك بان يعلم بان الله مطلع على الضمائر والسرائر رقيب على اعمال العباد
 قائم على كل نفس كما كتبت وان سئل في حقه مكشوف كما ان ظاهر البشر ظان
 مكشوف بل ان من ذلك قال الله تعالى ان الله يعلم ما انتم ترمون وقال الله تعالى ان الله كان عليكم
 رقيبا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فات به
 تراه وحكي ان زليخا لما اخت بسوق فقامت ففطمت وجبر منها فقال يوسف
 ما لا استحيين من مراقة حمار ولا استحيين من مراقة اللؤلؤ الجبار في الحديث
 القديم فما يسكن جنات علن الذين اذا هموا بالمعاصي ذكروا ومضت في اقبي
 والذين اغتسلوا بهم من خشي وعز في وجوههم في الآخرة بعذاب اهل
 الارض فاذا انظرت الى اهل الحج والعطش من مخافتهم صرفت عنهم العذاب
 هذه المعرفة اذا صار تيقنا بعينها اذا اخلت عن ذلك ثم اسوت بعد ذلك
 على القلب استجرت القلب ففرقه على امة اجابته الرقيب صرفت لطفه اليه و
 الموقن هذه المعرفة مراقبتهم على رجبت احديهما مراقة القرين وهي قربة
 التعظيم والاحلال والحيان يصير القلب مستغرا بما لا يحفظ ذلك للجلال واستكمل
 تحت الحيلة فلا يبقى فيه مسح اللاتفات الى الغير بعد ان هو صار حقه
 حقا وكناه الله سائر الصوم والاشادية مراقة الوعدين من اصحاب التوحي
 وهم قوم غلبت عليهم اطلاع الله على ظواهرهم وبواطنهم ولكن لم يدعهم
 ملاحظة الجوان والجلال بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال تستعد للشفقة

متبع
اليقين

للاحوال والاعمال والمراقبة فيها وقليل عليهم الحياء من الله فلا يقدمون
 ولا الابد التثبت ويمتنعون عن كل ما يقتضون به في العتبة فانهم
 ربه الله مطلقا عليهم فلا يحتاجون الى انتظار القيامة فان العبد لا يخاف اما
 ان يكون في طاعة او معصية او بياح فراقته في الطاعة بالاخلاص والاكمال
 ومراعاة الادب وحراستها عن الافات ومراقبته في المعصية بالتوبة والندم في
 الاخلاق والحياء والاشتغال بالتفكير ومراقبته في البياح بمراعاة الادب بطلب مستقبل
 العقوبة وقيام على اليد اليمنى مستقبلا الى غير ذلك فكل ذلك اخل في المراقبة في شغفه
 المنعم في النعمة وبالشكر عليها وبالصبر على السوء ناله لكل ذلك حدود الابد
 من مراقبته ابد المراقبة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
الباب الثالث في التفكير والتدبر قال الله تعالى ويتفكرون
 في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال فلا تدبرون
 القرآن ام على قلوبكم عقالا او قال النبي صلى الله عليه وسلم من سألني عن عبادتي
 اقول بالحق ما ينبغي من التفكير في عوالم البر والعمل به وقال في التفكير في ذلك
 وجاؤني الليل فحسب لي ان الله تعالى وقال الصالحين اذ قالوا ربنا ما فعلنا
 التفكير في الله وفي قدرته ليس المراد بالتفكير في الله التفكير في ذاته سبحانه
 فانه ممنوع منه لانزوي رسله في الدهر والاضطرار العقل بل المراد منه النظر
 الى افعاله وعجايب صنعته وهداياه امره في خلقه فانما الله على جلاله وكبريائه وحجته
 تقدسه وعظمته وتوكل على حاله وحكمته وعلى غدا مشيئته وقدرته وحجته
 بالاشياء ومعرفته لها وهذا تفكر او الى الابواب قال الله عز وجل ان في خلق السموات
 والارض اختلاف للذليل وانها لا ايات الا للابواب الذين يذكرون الله قياما
 وقعودا وعلى حقهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانه فتنابذ الشاوق لعمرو جليل من آياته في مواضع كثيرة فلان الايات
 في عمار التفكير في الله وفي قدرته لا في العلم لا في الجاهل فوالله حديث المشهور
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله فانكم ان فقدتم القدرة
 وقال الباقية اياتكم والتفكير في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى صلبه فانظروا الى
 عظم خلقه وقال الصادق من نظر في الله كيف هو هلك واما التفكير في الله
 الى التبر والعلف فهو اعم من هذا فانه يشمل التفكير في الحيات والتبنيات في العبد
 اذا تفكر في صنائه هل هي تامة او ناقصة موافقة للشئ او مخالفة لها خاصة
 من الشكر والثناء او مشورة بها بدعوة لا في هذا التفكير الى اصلاحها ومذاكرته
 ما فيها من الخلل وكذا اذا تفكر في سبقاته وما به تعلقها من العقوبات والمجد
 عن الله بدعوة ذلك الى الانتهاء عنها وتدارك ما يلى بها بالتوبة والتمسك والى
 تفكر في صفات الله وفضائله من لطفه بعباده واحسانه اليهم بوجوه النعماء وبقائه
 الاله والكلية دون الظاهر والوعود بعمل قليل ثواب جليل وتسخيره
 له ما في السموات والارض وما بينهما الى غير ذلك بدعوة ذلك لا في الى البر
 والعمل به والزعيم في الطاعات والانتهاء عن المعاصي وهذا تفكر المؤمنين
 واليه الاشارة بقول الزمخشري ليس العبادة كمثل الصلوة والصوم انما
 العبادة التفكير في امر الله وسئل الصادق عاهدي الناس ان تفكر ساعة
 خير من قيام ليلة كيف تفكر فقل قريبا بخير او بالذاكر فقول ابن ساذوك
 وابن ابي عمير ما لا يلائم تفكيرين وهذا التفكير المفسر الحديث النبوي دون
 الاكابر في الفضل وعلل الحديث النبوي اعظمه وانما قسم الصادق في
 قوله ربنا الخاطب فان تفكر كل احد غما يكون حجب فهمه ونبيه وقد اورد
 مجازي التفكير في كتابنا الموسوم بعلم اليقين من ارادها رجع اليها **فصل**

[illegible]

ذكر الموت فانه لم يكن ذكره انسان الا في الدنيا قال الصادق اذا
انت حلت حيازة فكن كالتكامل لمكانك منك تلك الرجوع الى الدنيا
فان فعل ما ظن انك انشأته ثم قال عيا لعم حبس ولهم من اكرمهم ثم تودع
فيهم بالرجل وهم بالبعوث واما خلق الله فبقيا لا شك فيه اشبه بشاكلة
يقين فيمن الموت وفي صباح النشأة قال الصادق ذكر الموت بيت الشهوات
في النفس ويقلع نبات الفضلة ويغوي القلب هو عداقة وفي البيع وكثرة
تكسر اعلام الهوى ويطفي نار الكبر والحرص ويحرق الدنيا هو معنى ما قال النبي فكل
ساعة من عبادة سنة وذلك عند ما يحمل الحجاب خيام الدنيا و
يشدها في الآخرة ولا تفك نزل الرحمة على اكرام الموت بهذه الصفة ولا
يعزى بالموت وفله حيلة وكثرة عجز وطول مقامه في العجز وغيرة في القيمة
فلا حيز فيه قال النبي اكرموا ذكرها دم الدلائل ثم ذكر تمام الحديث كما ترون
اول ذلك من مثالي الآخرة واخره من مثالي الدنيا خلوي لمن اكرم عند
التزول بالها وطوي لم احسن شاعره في آخرها والموت اقرب الاشياء
من آتة آدم وهو بعد ابعدا لجرى لان على نفسه وما اضيق من خاف
وفي الموت نجاه الخاسر وهلاك النجاة من تلك الاشياء من اشياء كثيرة
كره قال النبي من احب لقاء الله احب لقاء لقائه ومن كره لقاء الله كره لقاء لقائه
فصل اعلم ان الناس اقسامهم في الدنيا مكي على رعايتهم لثبوتها
واما نائب سدي او عارف منه اما الممك فلا يدرك الموت وان ذكره فيكون
لناتق على بيا وبقولهم بانه وبغيره اولئك الذين قال الله فيهم قال
الموت الذي نقرت منه فانه ملائكة ثم ترون انهم الغيب والشهادة فينبغي
بما كنتم تعلمون وهذا بذكر الموت ثم الله بعد الا ان ينفذ بذكر الموت النجاة في

ويقلع

عن الدنيا

عن الدنيا وينقص عليه نعمه ويكدر عليه صفولته واما نائب فانه
يكثر ذكر الموت لينبث بين قلب الخوف والخشعة في تمام التوبة بما يكون الموت
خيفة من ان يحطه قبل تمام التوبة ويجعل اصلاح الزلزال وهو معد في كمال الموت
ولا يدرك هذا تحت قوله من كره لقاء الله كره لقاء لقائه لان هذا ليس بذكر الموت
ولقاء الله وانما يحيا في الموت لقاء الله على حق وقصير وهو الذي يباشر عن
لقاء الله الحبيب متغلا بالاسعاد للقاء الله على وجهه فلا يدرك لقاء الله و
علا هذا ان يكون دائم الاستعداد لا يشغل بسواه والا فالحق بالممك في الدنيا
واما العارفة فانه يذكر الموت دائما لانه موعيد للقاء حبيب والمحب لا ينسى موعيد لقاء
الحبيب وهذا وغالب الامر يسلط على الموت ويحب عجزه فيخلص من دار العاصين وينقل
الى جوار رب العالمين واعلم ربنا منها من فيقول ان الله حيا لا يتغير لصفه
موت ولا يحيز بل يكون است الاشياء اليه اجابا الى قوله هذا فلا تنس في قلبك ولا
ان عجزه الشبه بالاشياء **فصل** اعلم ان الموت هائل خطير عظيم غلبة الناس
عنه فلا يفكرهم فيه ويكرهه من يذكره يلقى فاعرف بل يقاب شغولهم في
الدنيا فلا يفتح ذكر الموت في قلبه فالمرق في ان يفتح العبد قلبه كل شيء الا عن
ذكر الموت الذي بين يديه كالذي يريد ان يسأل الله في سؤاله فانه يخطئ الى كمال العظمة
لا يتفكر الا في فانه باشر ذكر الموت فليدرك ان الموت في نفسه وعند ذلك يقول في نفسه
بالدنيا ويكره قلبه وافتح عيني في ان يذكر اكرام الذين مضوا قبله في ذكرهم
ومعهم تحت المذاب وتكره صورهم في مناصبهم واحوالهم وكيف تبت اجرا لهم
في قبورهم وكيف انما اولوا انهم واتبعوا الا ادهم وضيعوا الموالهم وكيف تم بتأيد
ساجدهم وتباليهم وانقطع اثارهم واوحش ديارهم فيما تذكر من جلا ولا
في قلبه حاله وكيف جوده ونوره صورته وتذكر في الله وتذكر في الله في العيش والقاء

بكرة

مذلة

ويشابه الموت والقدامة بواسطة الأسباب وكونه في الحق والشباب وميله الى الحق
والنور وغفلة عن ايمان به من الموت الذي يبع والهلاك السريع وانه كيف كان
يزيد والآن قد حذرت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق بذكر نفسه
لا وقد اكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب لسانه وانه كيف كان
يذكر نفسه لا يحتاج اليه الى عشرين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا
شعر وهو غافل عما يراه حتى جاء الموت في وقت لا يحسبه فانكشف له
صورة ملك الموت وخرج جميعه الى الله اما بالحق او بالتأخير فبعد ذلك ينظر
في نفسه انه مثلهم وغفلة عن تقاعدهم والسعي في من وعظهم في الارض
هنا الأفكار ولما هاجع دخول البناير ومثاله للرقى هو الذي يجد في
الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير للموت نصب غيبه فبعد
ذلك يوشك ان يستعد له ويخاف عن دوافع واولاد لا يراه في قلبه
اللسان قليل الجدي في القدر والتبعية ومهما طاب قلبه بشئ من
الذين ياتين ان يشك في حاله لا يلبث من مفارقة **فصل** وانقصر
الامل فقد قال النبي اذا اجبت فلا تحذر نفسك باللسان او بالسليق
فلا تحذر نفسك بالصباح وخذ من دنياك لا خربك ومن جودك
لموتك ومن جودك لسلمك فانك لا تدري ما صنعت فدا وقال ان اشد ما
نظف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه
بعد لك عن الحق واما طول الامل فانه ما يمنع اليك الذي تأثم قد اذنت
بعض الذين يمسحون ويبغضون والحب لله عباد اعطاء الايمان لان الذين
ابناء ولادنيا اباء فكونوا من اباء الذين ولا تكونوا من اباء الذين الا
ان الذين ينفذون لمخلد مولد الا ان الاخرة قد انت مقبله الا ان في يوم

عن ليس فيه حساب الا وانكم يوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه
علا وقد اذنت اطلع ذات غيبه الى الناس فقال ايها الناس انتم في
من الله عز وجل قالوا وما ذلك يا رسول الله فقال يجمعون ما لا ياكلون
وتاملون ما لا يدركون ويتبنون ما لا تسكون وروى ابا اسامة بن
زيد اشترى من زيد بن ثابت ولية جماعة دينار الى شهر فقال النبي
الا يجمعون من اسامة للشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي
نضى يبك ما طرقت عيناي الا ظننت ان شفقي لا يلقيان حتى
يقض الله روي ولا رقت طرفي فظننت اني وضعت متى اقبض
ولا فحت لفة الا ظننت اني لا اسيف احق اخضر هلمس للموت ثم
قال يا بني ادم ان كنتم تفعلون فعلوا وانفسكم من الموت والذي نفسي
بيده ان ملوكم من لان وما انتم بمجزيين **فصل** اعلم ان طول الامل له
سببان احدهما الجهل والاخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه اذا
انظر هادئ هو انها ولد لها ولا يقهرها فقلت على قلبه ومفارقة لها
متبع فليد عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقة كل من كن
شئ اضعه عن نفسه والانسك مشغوف بالامان الباطل فيمن نفسه
بالا يوفق مراده وانما يوفق الله القاد لا يزال يتوهمه ويقرب في نفسه وتابع
البقاء وما يحتاج اليه من مال والهل وارصاده ووراب وسائر
اسباب الدنيا وغير قلبه فاعلم ان هذه الفكر موقوف عليه فيلجأ عن كبر
الموت ولا يقدر في حذر له في بعض الاحوال للموت والحاجة الى
الاستعداد له سوفوع وعاد نفسه وقال الايام بين يديك فالي ان تكبر ثم
يتوب وانما كبر فيقول الى ان يصير شيخا وان اصاب شيخا قال الى ان تفرغ من

الحق في يوم بعد الموت

29

موت غيره فاما موت نفسه فلم ياله ولا يصبوان باهه فاقدم بقع فوالله
لا يقع بضعه اخرى بجماع هو الاول وهو الآخر واداعرت ان سبب طول الامه
الجهل بحب الدنيا فاحبه دفع سببه اما الجمل في دفع بالقلب الصافي من
القلب الحاضر وفي جماع الحكمة بالالف من القلوب الطاهرة وفتح حب الدنيا
فالعلاج في لخرجه من القلب شديد وهو الله العصال الذي اعياها
والآخرين علاجه ولا علاج الا الايمان باليوم الآخر وما فيه من عظيم العنا
وجبر القلوب ومما حصل اليقين بذلك ان كل عن قلب سبب الدنيا فان حب
الطير هو الذي يحول من القلب حب التقير فاذا راي حقا الله الدنيا ونفسه
الآخر واستمكن ان يلتفت الى الدنيا كما لها فكيف وليس لكل عبد من الدنيا
الافق ريسر مكد رمتخص فكيف يفرح بها ويرتفع في القلب جماع
الايمان بالآخرة ففسال الله نعم ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من
عبد **باب الخفاء** والافقه قال الله مضي معرض الامتات
لو انقضت ملق الارض جميعا ما التفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم
وقال عز وجل فاحصهم بينهم اخوانا يعني بالانغمذ القرية وزجر عنها
واقصم واجمل الله جميعا لا تفرقوا قل ولا تكونوا كالذين تفرقوا فماتوا
وقال النبي **ر** افرقكم في مجلسي يوم القيمة احسبكم اخلاقا للوطنون ككان
الذين بالغون ويولفون وقال المومن ان مالوف ولا خير فيمن لا يالف
ولا يولف وقال في الشاء على الحق في الذين من راد الله به خير لرفقه
خليل الصالحان نسي ذكرهم وان ذكر امانه وقال اخي اخلف الله رفع الله له
دعني لله لا ينالها بشئ من عمل وقال ان الله تم يقول لحقت محبتي
للذين يترادون من اجلي وحقت للذين يتناصرون من اجلي وحقت

عبدالله بن محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب
عليه السلام

يحبني للدين يتبادرون من اجل وقال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا
 تباروا ولو كنوا عبدا لله اخوانا ولا يحل للمسلم ان يبرأه فوق ثلث وقال
 للؤمنون هبتون لربون كما يحل الانف ان يتدافعوا وان ابغ على صغيره
 استأخ وقال ام المؤمنين اعجز الناس من عجز الكتاب الاخوان ولا يحل
 منه من ضيع من ظفره وقال النبي او تقوى الايمان الحب في الله و
 البغض في الله والتولي لاولياء الله والتبري عن اعداء الله وقال النبي
 اذا جمع الله الاولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول ايها الناس
 في الله قال فيقوم عني من الناس فيقول اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال
 فيقولون فاي حرب انتم من الناس فيقولون نحن للمهاجرين في الله قال
 فيقولون واي شئ كانت اعم لكم لو كانا كخ في الله وبغض في الله قال
 فيقولون نعم لبر العالمين وقال الباقون ان اوصت ان تعلم ان خيرا في نظر
 لا قلبك فان كان يجب اهل طاعة الله ويحجب ويغض اهل معصية فليكن
 خيرا والله يحبك ولذا كان يغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصية
 فليس فيك خيرا والله يبغضك والرمع من الحب وقال الصادق ع ما اتقى
 مؤمنا قط الا كان افضلها استأخها اخيه وقال كما من الحب في الله
 ولم يغض على الدين فلا يدين **فصل** العلم ان الحب في الله والبغض في الله
 فاعرف وانما ينكشف الشك والخفاء بان يعلم ان الصديق ينقسم الى ما يقع الا
 تقاى كالصديق المحبوب الجوارح في الاجتماع في مدد سدا او سوق او
 سفر او على باب السلطان او غير ذلك والى ما يشاء اختيارا ويقصد وهو
 الذي يبعث على الاخوة في الدين لئلا تواب الا على الاملا الاختيارية
 ولا ترغيب الا فيهما والصديق صان الجالس والطاعة والمجاورة وهذا

لا يجوز

الا ولا يقصد بها الانسان غير الا ان اجته فان غير المحبوب يحب وياعد
 ولا يقصد بمخالطته والذي يحب فاما ان يحب لانه لا يتوصل به الى محبوب
 ومقصود وذلك المقصود اما ان يكون مقصودا على الدنيا وحفظها
 اما ان يكون متعلقا بالآخرة واما ان يكون متعلقا بالله ثم هذه اربعة
 اقسام اما القسم الاول وهو حبك الانسان لانه وذلك ممكن وهو ان
 يكون هو في ذاته محبوبا عندك على معنى انك تملكه برؤيته ومعينه
 مشاهدا اخلاقه لاسيما انك لافان كل جميل لذاته في حق مراره ليحيا
 وكل لا يذبحه وباللذة يقع الاستحسان والاستحسان يقع للناسبة واللذة
 والوافقة بين الطبع ثم ذلك المحسن اما ان يكون الصورة الظاهرة الحق للخلق
 واما ان يكون الصورة الباطنة الحق كمال العقول وحسن الخلق وتبع حسن الاخلاق
 حسن الاملا لا عندك بل في كمال العقول في العلم ولا ذلك مستحسن عند الطبع
 السليم والعقل المستقيم ولا مستحسن مستلزم به محبوب بل في ايتلاف القلوب او
 انغص من هذا فانما يستلزم للوادة بين شخصين من غير ما ذكره في صورة وحسن
 في خلق وخلق ولكن للناسبة باطنه توجب الالفة والوافقة فان شابه الشئ
 يفتد به به الطبع والاشياء الباطنة خفية ولها استبانة ليس في حق البشر
 الاطلاع عليها واعلم ان رسول الله ع يقول لا ربح جنود يحبك فان عارف
 منها يتلف ومات اكرمها الخلفا فالتكليفية التبارك والابغائية التناوب
 التي كبر عنه بالعارف ويدخل في هذه القسم المحبة لله لا انما يكن للمقام قضا
 لا يفتد فان الصورة الجميلة مستلزمة في عينها وان قدر فقد اصل الله في حين
 يستلزم بالنظر لما هو كذا ولا نور والان هار والافاق المشوب بالحرارة والافاق
 من غير دروسى عينها وهذا الحب لا يذخر فيه الحب لله بل هو الحب بالطبع

وقد انا ان يحبني بصل
 للصديق ومقصود وانه واما
 ان يحبني بصل الى مقصود

وشهو النفس ويتصور ذلك من الأئمة بالإنسان أصل بشر من مو
صار من مودة الأهل ولا يوصف بجمل ولا من القسم الثاني ان يحبه لئلا من
ثالثه فيكون وسيلة المحبوب غيره والوسيلة الى المحبوب محبوب و
لذلك يحب الناس الذهب والفضة من حيث انها وسيلة الى المقاصد المحب
الرجل سلطانا لا يتقاع به ويجب خوصه لتعظيمه حاله عند تهديد فلم امر
في قلبه فالتوسل اليه كان مقصودا فالتألف ذنبه لم يكن من جملة الحب في الله
ثم ينقسم ذلك الى من موم ويحبه القسم الثالث ان يحب لا للثمة بل لغيره
ذلك الغير في الجمع الى حفظه في الدنيا بل يرجع الى حفظه في الآخرة وهذا
ايضا ظاهر لا غرض فيه وذلك من حيث استداره وشيئا لا يتوسل به الى تحقيق
العلم وتحسين العمل وهو مقصود من العلم والعمل الفوز في الآخرة وهذا من جملة المحبين
لله ولا من يحب تليد الله يتحقق من العلم وبالنسبة الى الله تعالى في
ذلك درجة العظمى في ملكوت السموات على عيسى من علم وعمل وان كان ذلك
بدعي غطاه في ملكوت السموات ولا يتم التعليم الا بتعليم هو اذن الذي يحصل
هذا الكمال فان احبه لانه لا يجعل صدى من رعدة محتره هو محب لله
بل تزيده وتقول من جمع الضيقان وحيى طهر لا طعمه الله يده تقرب الى الله
فاحب لما خاف من ضيقه في الطبع هو من جملة المحبين في الله ولكن انما
من تولى له احوال الصديق السقيين فقد احبه في الله بل في الدنيا
تقول من احب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه وكسب ريشه وطبخ طعامه
وتغذيه بذلك العلم والعمل وهو مقصود من استعداده في هذه الاعمال الفروع
للعادة فهو محب في الله القسم الرابع ان يحب الله في الله لئلا من علم او
عملا لا يتوسل به الى مودته فانه وهذا اعلى الدرجات وهو ما لا ينفصلها

فهم

وهذه القسم ايضا يمكن فان انما غلبة الحب ان يتعدى من المحبوب
الى كل من يتعلق بالمحبيب ويناسبه ولو لم يعد في الدنيا احبا شديدا لمحب
محب ذلك الانسان ولحب محبوه ولحب من يخدمه ولحب من يثق عليه
محبوه ولحب من يشارع الى رضا محبوه قال الجنون امر على الدنيا
ليلى اقبل لجدك وذا مجدك وما احب الدنيا شعفن قلبي
ولكن حب من سكن الدنيا فان للشهادة والجنون لئلا على ان
لحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يتعلق به ولو لم يعد ولكن ذلك
خاصية وطرف المحبة فاصل المحبة لا يكفي فيه وقد مضى تمام الكلام فيه
في باب المحبة ثم ان من يحب في الله لا بد وان يبغض في الله فانك
ان احببت انسانا لانه طبع الله ومحبوبه عند الله فان عصاه لا بد وان
تبغضه لانه عاص الله ومبغضه عند الله فانه لا زمان وكل واحد منهما
دفع في القلب وانما يشع بظهور افعال المحبين والمبغضين في الدنيا
وللمباينة وفي اللواقمة وللخالقة فاننا ظفر في الفعل سمي مودة ومعاينة
وروي ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء اما ان هذا في الدنيا
وتعد فحبات الرحمة واما انقطاعك الى فقد تعزيت في ولكن هاتين
في عداوا واليت في وليا وقال عيسى ع تحبوا الى الله يبغض اهل السما
وتقربوا الى الله بالتقرب عنهم والتقربوا الى الله بظهورهم قالوا يا ربي
ان يجالس قالوا السوا من بان كرك الله ربيته ومن يريد فاعلم كلامه ومن
يرغب في الآخرة فاعلم **فصل** في الباطن فاعلم بالصدق الى امير المؤمنين
فقال يا امير المؤمنين احب من الاخوان فقال الاخوان مشقان اخوان
الثقة واخوان المكاشفة فما اخوان الثقة هم الكهف والمناج والاهل و

احب

للا فاذ كنت من اخيك حاد الثقة فابذل له مالك ودينك وصالح من
صافاه وخار من عدااه واكرم ستره وعيبه واخلف منه الحسن وانما ايتها
السائل اقم اقل من الكبريت الاحمر ولما اخوان الكاشرة فانتك فصب لك
منهم فلا يظعن ذلك منهم ولا تظلمن ما وراء ذلك من خبيثهم وابلغ
لهم ما بذلوا لك من طلاقته الوجه وحلاوة اللسان والكثرة التبع كثره
كشف عينين ليا به وقد الصادق ^ع قال لا خير في عيني ^ع لا عليك ان تعجب
والعقل وان لم يجد كرمه ولكن اتفع بعقله واحترس من سوء اخلاقه
ولا تدمن محبة الكرم فان لم تنفع بعقله ولكن اتفع بكرمه بظاكن واخره
كل الفرار من الشيم الاحسن وقال الصادق ^ع عليك بالثلاث وياك ونخل
محدث لا عهد له ولا امان ولا ثقة ولا سيقا ^ع ومن على هذه من اتقى
الناس في نفسك فان السائل عدو النعم وقال ^ع لا يكون الصداقة
الا بعد ودها فمن كانت فيه هذه المحمودة او شئ منها فانه نسبة الى الصداقة
ومن لم يكن فيه شئ منها فلا نسبة الى شئ من الصداقة فارتب ان يكون سري
وعلا ينسب لك واحدة والثاني ان يرى ذنبك ويستره وشبهك يشبه
والثالث ان لا تغتر عليك ولا يترد عليك والرابع ان لا يبتغى شيئا منك
والخاصة وهي جميع هذه الخصال ان لا يطلب منك التبعات وفي مصباح
الشريعة قال الصادق ^ع فاذ كنت تشبه اشباه في فكرها فان الاخاء في الله والبر
الصالح الا يفرق بين الله والولد الرشيد ومن اساب احد الثلاثة فقد صا
خير الدارين وخلا في الدنيا واحدا ^ع وانما من ارادك طمع او خوف
او غش او اكل او شر او طلب مواخاة الزنا او لوفظ طلمات الارض ولو
انك عرك في بلهم فان الله عز وجل لم يخلق عليا ^ع الا ليعلم ان الله عز وجل
يحب عرك في بلهم فان الله عز وجل لم يخلق عليا ^ع الا ليعلم ان الله عز وجل

وما اقم الله على العبد قبل ما انعم به من التوفيق بحجة هم قال الله عز وجل
الا ترون ان الله قد اخبركم ان الله قد اخبركم ان الله قد اخبركم ان الله قد اخبركم
عيب غيبتي لا تصدق الا ترى ان الله قد اخبركم ان الله قد اخبركم ان الله قد اخبركم
بصدقهم ان يروى وكذا من اجل ما اكرم الله به رسوله ^ص واولاده واهل بيته
صحبته انما قد هود ليل على ان ساقى الدارين نعمة ليل وطيب ولكم النعمة
والله واللو اعادة لوجه ^ع **خاتمة الكتاب** اعلم ان ما اورد في هذا الكتاب وحققناه
في هذه المقالات والابواب ^ع من الاسرار والدينية والمعارف البشيرية وما اشترى اليه من رتبة
الغيايد وابسطنا الكلام فيه من بيان الاخلاق الحمودة والذمومة ومن اسرار
الاعمال الحسنه والسيرة التي ابوجه في غير من الكتب في التبيين والتهذيب لهذا
التوضيح والترتيب مع اقتناء ساجد جليل على الاصول الاصلية التي لا اعتقاد الا بها
ولو شوق اليها من الكتاب والسنة واصاب اهل بيت النبوة ^ع اراء الناس من اصحابنا
اوسوس الناس الذي يوسوس في صلبه الناس من الجنة والناس ^ع **الف**
فحق الله تعاليمه ان لا يغفل في سعة شهره فاذل من سعة سبعين واللف
لغير سبعين كنت اشرف على الرجيل وكان قد مضى من عري تلك وثمانون وفيه تامل
وكان قد اكتفى اسبابه لا اختلاف الا في احواله ونسبته اليه من الرخص وعلاجهما
غير موقوف الزوال وانما وقع الله لك بسبب ما انعم الله به على من العقائد الحقة
تفضل الله به على من موالاة اوليائه وسعادته بعد ان عرف الله اوليائه
واعاد له بوعى منه جهانه الى رسوله وتبلغ رسوله الى عباده ولسليهم
وارشاده ^ع **الف** فان الله هذا الجمع والتاليف بعدد في ان يطلع عليه من كان اهله
التوفيق من الله وقوت قوته وبلغ سعيه منها في فعله وعقله ثم يغفر بعباده
ومن كان يوسوس في قلبه ومقدوره وعلى حسب يسوره وهكذا الى من ينتفع

5

مسلا



جراة بركك وادى تغرب عنك فصور جنانك فياك انقرب اليك يحققك اسمك
عليك وملك اهراب اليك بنفسك استخفقت عند عيسى لانك وبجمل
انك رب الاجلاد وحق اضع لاعظيم حقك ونص ظلمك ولومك وجوب
وبك امنك واليك انبت وقصرت فاحم اليك فغري وفا قس كوني
وحج جوري في سواني زوني انك ارحم الراحمين ولعن الكفار اعداءك
الله ومصلين على نبيه عليه السلام واهل بيته عليه السلام
والصلاة والسلام على اهل بيته واهل بيته عليه السلام

والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهرنا اللهم وفي

الى العلامة المراتب المذكورة المسطوح ولجميع

المؤمنين ونظر إليها وفاربه الله

أَغْفِرْ لَنَا وَلِأُولَ الدِّينِ أَجْمَعِينَ

وَمِنْ عَالَمَانِي

فأتمم هذه الرسالة الشريفة في يوم الجمعة الرابع من أيلول الثاني من الشهر
الثاني عشر من السنة الثامنة من الألف الثاني من الهجرة

عالم کلام که یک کس بود از انضباط
 سعادتمند که یک کس بود از انضباط
 عابدان که یک کس بود از انضباط
 عابدان که یک کس بود از انضباط



جراة ثرك ولى تغربك نفس سجانك فيك انقرب اليك بحقك اضم
عليك وملك اهر اليك بنفسى استخفقت عند عيسى لايفك ويحبل
اغربك لاجلك وحقى اصنع اعظم حقا ونفى ظلمك وارجحك وحب
وبك امنت واليك انبت وقضعت فارح اليك ففري وفاقى كوفى
وحى جودك فى سوانى وزنى اناك اسم الراحمين والى الله الملاحم
الله ومصلين عانيت عليه وعلبهتم واهل بيته عليه وعلبهتم

حصري

وَلِلَّهِ أَكْثَرُ الْعِلْمِ

على العله هذه المراتب المذكورة المسكونة ولجميع

المؤمنين يلفظونها وكفارهم اللهم

أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

وَمِنْ عَالَمَانِيَا

فأتممت هذه الرسالة التي خفي في يوم الجمعة الرابع من الشهر الثاني من الشهر
الثاني عشر من السنة الثامنة المائتين من الألف الثاني من

١٢٠٤

[illegible]



حرارة خروك والى قعر غمره ثم نفسى سبحانه فبك انقرب اليك بحملك افسم
عليك وملك اهراب اليك بنفسى استخففت عنده معصى لا ينفك ويحبل
اغربك لاجلكم وحتى اضيق اعظم حنك ونفى ظلمك وارجنك وجوت
وبك امنت واليك انبت وقصرت فاح اليك نفري وفاقى كجوت
وجي جوت فى سوانى زوتى انك ارحم الراحمين ولست الاكلام اركامك
لله ومصليان على نبيه عليه السلام والى نبيه عليه السلام

حسرتی

والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهر وباطنا اللهم وفي

الى العلامة المراتب المذكورة المسكونة ولجميع

المؤمنين ونظر إليها وأفزعهم بالآلِه

اغفر لنا ولوالدينا والجميع المؤمنين

وَمِنْ عَالَمَانِي

فأتممت هذه الرسالة الشريفة في يوم الجمعة الرابع من الشهر الثاني من الشهر
الثاني عشر من السنة الثامنة المائتة من الألف الثاني

علم کلام که یک کلام است از اهل علم
 سماع که در کتاب کلام است از اهل علم
 علم کلام که در کتاب کلام است از اهل علم
 علم کلام که در کتاب کلام است از اهل علم